

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 01 - الحاج لخضر

قسم العلوم السياسية

كلية الحقوق والعلوم السياسية



**التنافس الجيو استراتيجي في جنوب آسيا:  
دراسة لمثلث القوة  
الو.م.أ - الصين - الهند**

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الله راقي

إعداد الطالبة

أسماء بن مشيرح

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. حسين قادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 01	رئيسا
أ.د. عبد الله راقي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 01	مشرفا ومقررا
د. رضا دموم	أستاذ محاضر أ	جامعة قسنطينة 03	عضوا ممتحنا
د. مسعود شوية	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة 01	عضوا ممتحنا
د. نعيمة بورنان	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 03	عضوا ممتحنا
د. جويده حمزاوي	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 02	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

"وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم"

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا على توفيقه لإتمام هذا العمل

## شكر وعرّفان

أقدم بجزيل الشكر والعرّفان لأستاذي المشرف، الأستاذ الدكتور عبد الله راقدي على كل نصائحه، وقته، جهده، دعمه، وتحفيزه المستمر والدائم لإتمام هذا العمل.

الشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الأساتذة الأفاضل الذين سيخصصون وقتهم وجهدهم لقراءة هذا العمل ومناقشته.

إلى كل طالب علم مازال يؤمن بأن الأمم تبني بالعلم والأخلاق

وإلى الباحثين الذين سيكملون مسيرة البحث من بعدي...

## إهداء

إلى أرواح غادرت هذه الحياة: أختي أنفال، جدي أحمد، جدتي، صديقتي سلمى مرّاد رحمهم الله جميعا

إلى أمي وأبي عرفانا وشكرا وتقديرا لا تسعه الكلمات

إلى أخي محمد

إلى أختي مروة وإيمان

إلى أحبائي ساجد وأنفال بوجغرة

إلى عائلتي الكبيرة

إلى صديقاتي كل منهن باسمها ومكانها بقلبي

إلى زميلاتي، زملائي، طلبتي بجامعة قسنطينة 03 ومولود معمر تيزي وزو

ثم أخيرا.... إليّ

## قائمة المختصرات

AF-PAK استراتيجية أفغانستان-باكستان

AIIB البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية

BCIME الممر الاقتصادي بنغلاديش الصين الهند ميانمار

BIMESTEC مبادرة خليج البنغال للتعاون التقني متعدد القطاعات

BRI مبادرة الحزام والطريق

CPEC الممر الاقتصادي الباكستاني الصيني

EEZ المنطقة الاقتصادية الخاصة

INSTC ممر النقل الدولي شمال-جنوب

IPI مشروع خط الأنابيب ايران باكستان الهند

IPS استراتيجية الهندوباسيفيك

LAC خط السيطرة الفعلي

NSG مجموعة موردي المواد النووية

OBOR حزام واحد طريق واحد

SAARC رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي

SRF صندوق طريق الحرير

TAPI مشروع خط الأنابيب تركمانستان أفغانستان باكستان الهند

TPP اتفاقية التجارة عبر المحيط الهادي



مقدمة

يعد النظام الإقليمي لجنوب آسيا من أهم الأنظمة الفرعية sub-systems في النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة، ذلك أنه يتميز بتفاعلات استراتيجية معقدة تتسم بطابع تنافسي وتعاوني، يعود هذا إلى البيئة الاستراتيجية الجديدة التي خلقها تفكك الاتحاد السوفياتي، وما تركه من فراغ في توازن القوى في النظام الدولي وفي آسيا خصوصاً. وأصبحت الأنظمة الإقليمية المشكلة للنظام الدولي مقسمة إلى محاور جيواستراتيجية. وكغيرها من هذه الأنظمة شكّلت جنوب آسيا ساحة للتفاعل الإقليمي بين أقطابه الكبرى (الهند وباكستان) من جهة، ومن جهة أخرى الأدوار المتزايدة والمتجددة للقوى الكبرى، متمثلة في السلوك الاستراتيجي لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين.

كانت الهيمنة الأمريكية بعد الحرب الباردة على كل الأنظمة الإقليمية في العالم موجّهة بقدرة الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية والعسكرية، وانفرادها باستخدام القوة الناعمة (soft power) إلى جانب قوتها الصلبة، ما مكّنها من السيطرة على النظامين الاقتصادي والمالي في النظام الدولي، وتنامى حجم استثماراتها وشراكاتها الاقتصادية واتفاقياتها الأمنية كدولة قادرة على حماية الدول الصغرى.

جاء التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان عام 2001م، كمدخل لتغيير استراتيجيتها اتجاه جنوب آسيا، وبدأ بهذا الاهتمام الأمريكي بالمنطقة من الناحية الأمنية العسكرية. في المقابل من ذلك وأثناء انشغال الولايات المتحدة بحربي أفغانستان والعراق، كانت قوى أخرى تحاول تعزيز مكانتها في النظام الدولي وتغيير المشهد الجيواستراتيجي، من تركيز القوة الوحيد لدى القطب الأمريكي. على غرار الصين والهند اللتان تحاولان تغيير موقعهما في الترتيب الهرمي Heirarchiacal، ليس فقط للحصول على قوة تفاوضية أو التساوي في اقتسام بعض المصالح في النظام الدولي، بل -وبالنسبة للصين- النفوق على القوة الأمريكية. فبعد انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية عام 2001م تسارع نمو الصين وتزايد حجم مشاركتها الاقتصادية في كل قارات العالم وصولاً إلى أمريكا اللاتينية الحديقة الخلفية لأمريكا.

وبعد الانتقادات الداخلية والخارجية التي تعرّضت لها السياسة الخارجية الأمريكية مع جورج بوش الابن، أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أنها أصبحت في مواجهة تحديين، أولهما إعادة إصلاح صورتها كنموذج اقتصادي وحضاري مهيمن في النظام الدولي، والتحدي الثاني مواجهة الصعود الصيني الذي أصبح يهدّد انفراد أمريكا بالزعامة الدولية.

بدأت ملامح التنافس بعد انتقال القوة power transition من الغرب إلى الشرق، تظهر على عدة أنظمة إقليمية، وكانت آسيا أهم قارة تحركت فيها التفاعلات الجيواستراتيجية بين القوى الكبرى، ففي أقصى شرقها أصبح التواجد الأمريكي يهدد الصين، خاصة مع التحالف الأمريكي الياباني والدعم الأمريكي لتايوان، وفي بحر الصين الجنوبي، يظهر التنافس البحري الاستراتيجي بين القوتين على التحكم في الممرات البحرية، في



## مقدمة

ظل نزاعات الصين المستمرة مع جيرانها. أما في جنوب آسيا فيظهر التنافس بصورة أكثر وضوحاً، نتيجة لعدة عوامل كالتواجد الأمريكي بأفغانستان، والتقارب الهندي الأمريكي ومحاولة الصين التغلغل في هذا النظام الإقليمي، ما يجعل التفاعلات الجيواستراتيجية أكثر دينامية من أنظمة إقليمية أخرى.

تكتسي منطقة جنوب آسيا أهمية كبيرة في المشهد الجديد لتوزيع القوة الدولية، فمن الناحية الأمنية تجمع المنطقة ترسانة نووية كبيرة بامتلاك كل من الهند وباكستان لأسلحة نووية، إضافة إلى الصين النووية كجار إقليمي. ظهر هذا الواقع الأمني بعد التجارب النووية لعام 1998م، مع محاولات دولية لخلق استقرار استراتيجي، يخفف من التوترات التي تسببها هذه الأسلحة من مأزق أمني، ومن مخوفات لوقوعها بيد الجماعات الإرهابية.

أما جغرافياً فتتوسط جنوب آسيا القارة الآسيوية ما يجعلها معبراً نحو جنوب شرق آسيا، ومنطقة دول الآسيان شرقاً، وجنوباً بإطلالتها على خليج البنغال والمحيط الهندي بما فيه من ممرات بحرية، ثم نحو الغرب باتجاه الخليج العربي والشرق الأوسط. أما شمالاً فتحددها منطقة آسيا الوسطى التي تشهد أيضاً تعاظماً للتنافس الدولي، بين روسيا الشريك التقليدي الذي يرى في آسيا الوسطى جزءاً من الهيمنة الروسية في فضائها الحيوي، وبين الولايات المتحدة التي تحاول التمدد شرقاً، عن طريق شراكات اقتصادية وتجارية مع دول المنطقة، وبين الصين القوة الآسيوية التي أصبحت أكثر حاجة للنفط، وأكبر شريك اقتصادي عن طريق الاستثمارات الاقتصادية ومشاريع البنى التحتية. كما تعد جنوب آسيا منطقة عبور للطاقة عن طريق خطوط النفط، والموانئ التي تعطي لسواحل المنطقة أهمية جيواستراتيجية كبيرة، من آسيا الوسطى نحو جنوب شرق آسيا، ومنطقة عبور للتجارة الدولية بمحاذاتها لممرات بحرية مهمة، كمضيق ملقا الذي تعبر منه مبادلات تجارية ونفطية كبيرة.

تشكّلت العلاقات التنافسية في جنوب آسيا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، حيث كانت أفغانستان وباكستان ضمن أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، وهو ما جعل الولايات المتحدة تتخبط في القضايا الأمنية للمنطقة، مع تشكيل تحالفات زادت من انقسام القوة، في ظل استمرار النزاعات وغياب التكتل الإقليمي، وضعف التجارة البينية بين دول جنوب آسيا.

تزايد التنافس مع إعلان الصين عن مبادرتها الاقتصادية الحزام والطريق عام 2013م، حيث تملك جنوب آسيا أهمية جيواستراتيجية كبيرة بالنسبة لهذه المبادرة، فبرا يعد الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني من أهم ممرات المبادرة، خاصة لما يوفر للصين من انفتاح على المحيط الهندي عبر ميناء جوادار، ونحو آسيا الوسطى من خلال شبكات السكك الحديدية التي يشملها الممر، أما بحراً فتشمل المبادرة عدة موانئ في جنوب آسيا ضمن استراتيجية اللآلي الصينية.

## مقدمة

أثار هذا التحرك الصيني معطيات جديدة للتنافس في جنوب آسيا، ففي الوقت الذي انشغلت فيه الولايات المتحدة بمحاربة الإرهاب في أفغانستان وتخصيص ميزانية كبيرة لذلك، كانت الصين تتغلغل في الأنظمة الإقليمية المحيطة بها اقتصاديا، من جهتها كانت الهند مستمرة في مسيرتها التنموية، بما جعل جنوب آسيا أسرع منطقة نموا في العالم. وأصبحت الولايات المتحدة أكثر حذرا من التواجد الصيني الذي وإن كان مدفوعا بتحقيق مكاسب اقتصادية، فهو أيضا لتطويق الهند استراتيجيا في نظامها الإقليمي الذي تريد أن تكون المهيمن الإقليمي به.

## أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا الموضوع في كون مثلث القوة الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند هو مثلث يتميز بدينامية التفاعلات الاستراتيجية، هذه التفاعلات تعيد تشكيل المحاور الاستراتيجية في منطقة جنوب آسيا، ولهذا التشكل تأثير كبير على إعادة توزيع القوة في النظام الدولي، فالهند الصاعدة تريد من جهة اللحاق بصف الدول العظمى *Great powers*، بما تملكه من قوة ديموغرافية واقتصادية ونووية، ومن جهة أخرى تسعى لاستقلالية استراتيجية، تجعلها قادرة على بناء تحالفات بعيدة عن مصالح الولايات المتحدة. أما الصين فترى أن جنوب آسيا هي فضاء حيوي لمبادرتها الاقتصادية الكبيرة الحزام والطريق، وفي سعيها نحو اكمال هذه المبادرة، سنقوم بالتغلغل في المنطقة عن طريق شراكتها مع الدول الصغرى.

اكتسب الموضوع أهمية أكبر بعد التدخل الأمريكي في أفغانستان، أين أصبح للولايات المتحدة الأمريكية دور في الترتيبات الأمنية الإقليمية، هذا الدور تتصرف عنه تداعيات أخرى على السياسة الخارجية الأمريكية ككل. فبعد الانشغال الأمريكي بحرب أفغانستان، وتكاليفها الباهظة على نمو القوة الاقتصادية الأمريكية، إضافة الى ما خصصته لحماية الحلفاء، وجدت الولايات المتحدة نفسها غير قادرة على إنهاء الحرب بطريقة المنتصر الفائز واضطرت للانسحاب، مقابل تفوق الصين في تعظيم قوتها الاقتصادية والعسكرية.

من جهة أخرى ونظراً للامتداد البحري لجنوب آسيا ضمن المحيط الهندي، وما يكتسبه من أهمية جيواستراتيجية كمعبر للتجارة والنفط في العالم، مع بدء الاهتمام بمنطقة الهندوباسيفيك ككل، عادت التفاعلات الدينامية بين قوى البر (الصين) وبين القوة البحرية (الولايات المتحدة). يحرك هذا التنافس اندفاع الصين نحو تعزيز قدراتها البحرية، وانتشار تواجدتها عبر سواحل جنوب آسيا في عدة دول، وهو ما يهدد الانفراد الأمريكي بحريا، ما يجعل دراسة التنافس بين كل من الولايات المتحدة الصين والهند، أمرا مهما لفهم كيفية تحرك هذه القوى، وتأثير ذلك على تشكيل الخارطة الجديدة للتوازنات الاستراتيجية العالمية.

## مقدمة

### أسباب اختيار الموضوع

مبررات علمية: يتميز إقليم جنوب آسيا بدديناميكية كبيرة، وعليه تكتسي دراسة التفاعلات الاستراتيجية فيها أهمية كبيرة في أدبيات العلاقات الدولية، محاولة لتفسير الوضع القائم للسياسات الدولية في المنطقة، وأيضا محاولة الاستشراف، لما سيبدو عليه شكل النظام الإقليمي لجنوب آسيا، وكيفية تأثير توزيع القوى فيه على شكل النظام الدولي أحادي القطبية أيضا. وعليه جاء اختيارنا لموضوع التنافس الجيواستراتيجي في جنوب آسيا، رغبة في إيجاد منحنى لتحليل هذه العلاقات الثلاثية التنافسية. أما اختيارنا للمثلث الاستراتيجي: الولايات المتحدة الأمريكية - الصين - الهند، ينبع من أهمية هذه الدول الثلاث في تحريك المشهد الاستراتيجي في المنطقة، تبعا للمصالح الحيوية والتنافس الاقتصادي والعسكري والأمني بينها.

مبررات ذاتية: يعود الاهتمام بهذا الموضوع نظرا لأهمية الدراسات الجيواستراتيجية، لما فيها من حيوية واستغلال للأفكار من أجل فهم دقيق للظاهرة الدولية المتغيرة، وإن كانت هذه الظاهرة زئبقية والوصول الى نظريات عامة لها أمر نسبي، فإن الانطلاق من الحقل النظري للعلاقات الدولية - يمكننا عن طريق ما هو متوفر من تراكم معرفي وبانتقائه - من إعطاء مقاربات لتفسير سلوك القوى الكبرى، وينطلق هذا من رغبة شخصية في البحث في المواضيع الجيواستراتيجية، وتحليل المعطيات في البيئة الدولية المتغيرة. إضافة إلى حاجة المكتبة العربية الى مثل هذه المواضيع التي تقل فيها المراجع، خاصة ما يتعلق باستراتيجية الهند التي تعد دراستها مهمة بقدر استراتيجية الصين التي نالت حظا أكبر من الأبحاث والدراسات العربية.

### إشكالية الدراسة

ستحاول هذه الدراسة الإحاطة بجوانب التنافس الجيواستراتيجي في جنوب آسيا بين القوى الثلاث الولايات المتحدة الصين والهند، فانفتاح هذه المنطقة على المحيطين الهندي الهادي الذين تمرّ منهما حركة التجارة النفط العالمية، يعطي للتنافس أبعادا جيواستراتيجية. تشكّل هذا المثلث بعد التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان، وبرزت أهمية الهند كحليف وشريك للولايات المتحدة في هذه الحرب. في المقابل ورغم القرب الجغرافي للصين من المنطقة، لكن سلوكها الاستراتيجي لم يكن واضحا، بل كان يركز على تقديم المساعدات لباكستان في صناعتها النووية، وهو ما كانت تراه الهند تهديدا لها، إضافة إلى استمرار النزاعات الإقليمية، بين الصين والهند وبباكستان في كل من كشمير والتبت. غير ذلك كانت الصين غير مهتمة بزيادة تواجدتها في جنوب آسيا، وشراكتها مع الدول الصغرى في هذا النظام من منطلقات جيواستراتيجية إلا بعد مبادرة الحزام والطريق.

يتميّز النظام الإقليمي لجنوب آسيا بمجموعة من العلاقات التنافسية داخل مثلث القوة power triangle: الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند، وتتغير داخل هذا المثلث التفاعلات الديناميكية حسب توزيع المكاسب، واختلاف المصالح والاستراتيجيات، وطبعا قدرة كل دولة على توظيف مكونات قوتها. في

## مقدمة

هذا السياق يعد الثقل الجيواستراتيجي للتواجد الأمريكي في جنوب آسيا المتغير الرئيسي لإدارة العلاقات التفاعلية بين الصين والهند، هذا الثقل يفرض استراتيجيات معينة على القوتين الآسيويتين، تتطلب اتخاذ سياسات اقتصادية وأمنية وعسكرية بعيدة عن أي احتواء أو تطوير أمريكي.

ويفترض المثلث الاستراتيجي وجود طرف محوري pivot position وطرفين ثانويين (أجنحة) wings، يحاول الطرف المحوري أن يدير العلاقات بين الطرفين، فإذا تمكن من إيجاد تحالف بينه وبين أحد الأجنحة، سيجعل الطرف الثالث في وضع منبوذ. وقد لا يتمكن الطرف المحوري من ذلك، نتيجة تقارب بين الجناحين وهنا يتم تقاسم المصالح بين الأطراف الثلاثة.

إنّ الانخراط الدولي لكل من الهند والصين في مختلف القضايا الدولية كمحاربة الإرهاب، القضايا العابرة للحدود، التغيرات المناخية، الانتشار النووي، السلم والعدل الدوليين، السياسات الاقتصادية والمالية العالمية، قد يعطي انطبعا بوجود علاقات تعاونية لهتين القوتين مع الولايات المتحدة الأمريكية، لكن استراتيجيات كل طرف واختلاف طريقته في إدارة مصالحه ومكاسبه، وكيفية ربط العلاقات مع الدول الصغرى في جنوب آسيا، يخلق التنافس والتصادم بين القوى الثلاثة.

إنّ فواقع التنافس في جنوب آسيا مرتبط بمتغيرين، أولهما المتغير الجيو-اقتصادي، الذي تحاول من خلاله كل قوة تعزيز نفوذها، من خلال المشاريع الاقتصادية والطاقوية، والمتغير الثاني هو المتغير الأمني، الذي هو في الأصل أهم متغيرات تواجد الولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة. فجدلية الاقتصاد-الأمن تحرك القضايا داخل مثلث القوة، ويصبح التنافس موزعا على هذين المتغيرين، فإما سينشئ كتلة ثنائية ضد الطرف الثالث، في القضايا الاقتصادية والأمنية، أو ستكون كل قوة معتمدة على المساعدة الذاتية self help في تحقيق مكاسبها الاقتصادية، وحماية أمنها الذي تشكل جنوب آسيا بيئة غير مستقرة له.

ستحاول الدراسة رصد حركة التفاعلات داخل هذا المثلث من خلال المتغيرين الجيو-اقتصادي والأمني، وانطلاقا من مستويين للتحليل، أولها مستوى الدولة state level بالتركيز على مكونات القوى الثلاثة ومحدداتها، التي تمكنها من صياغة الاستراتيجيات في تفاعلها المثلثاتي، والمستوى الثاني هو مستوى النظام الإقليمي regional level، الذي تظهر فيه قدرة كل دولة على استقطاب وجذب الدول الصغرى في هذا النظام.

إن دراسة العلاقات المثلثاتية في جنوب آسيا بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين والهند، تصطدم بإشكالية مهمة، هي إمكانية تحديد طبيعة هذه العلاقات، فكونها تشكل مثلثا استراتيجيا يقتضي توفر شروط محددة بجعل الطرف المحوري يدير العلاقات بين الجناحين، وتأثير كل علاقة ثنائية على الطرف الثالث. وهو ما لا يمكن فهمه بدقة في حالة القوى الثلاثة في جنوب آسيا. فتوزيع القوة لا يخضع لمعايير ثابتة، بل يتأثر بالمصالح القومية المتغيرة لكل طرف. فسعي كل من الصين والهند الى تعزيز قوتها كأطراف دولية

## مقدمة

تشارك في القطبية الدولية، لا يجعل من الولايات المتحدة حليفا دائما للهند ضد الصين. وعلى اعتبار النظام الإقليمي لجنوب آسيا يتميز بعلاقات غير مستقرة، فإنّ الوضعيات في هذا المثلث قابلة للتغيير والتحول، قد لا يجعله مثلثا استراتيجيا بل مجرد مثلث للقوة. انطلاقا من هذا نطرح السؤال التالي كإشكالية للدراسة:

"إلى أي مدى يشكّل التنافس الجيواستراتيجي في جنوب آسيا بين الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند مثلثا استراتيجيا؟".

تتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

✓ ماهي المحددات المادية والمعنوية، التي تنطلق منها كل قوة في صياغة استراتيجيتها اتجاه منطقة جنوب آسيا كنظام إقليمي؟

✓ هل تتقارب استراتيجيات القوى الثلاث في جنوب آسيا، اتجاه القضايا الاقتصادية والأمنية؟

✓ ماهي المكاسب الجيو اقتصادية التي تريد كل من الولايات المتحدة الصين والهند تحقيقها في جنوب آسيا، وكيف يمكن لكل قوة تعزيز موقعها داخل المثلث؟

✓ كيف تؤثر القضايا الأمنية في جنوب آسيا على توزيع القوى في المنطقة، وهل أدت التهديدات الأمنية غير التقليدية إلى إمكانية التعاون بين كل من الولايات المتحدة الصين والهند؟

✓ ماهي الرؤى المستقبلية للتفاعلات داخل هذا المثلث، خاصة بعد أزمة أوكرانيا 2022م، وما تبعها من تغير في ثبات المحاور الجيواستراتيجية الدولية؟

✓ كيف يؤثر التنافس بين القوى الثلاث على شكل مثلث القوة، بمعنى آخر هل التنافس سمة ثابتة للعلاقات التفاعلية داخل المثلث، أم هناك فترات للتعاون والتقاء المصالح بين أطرافه؟

فرضيات الدراسة لتحليل الإشكالية المطروحة، سنقوم باختبار الفرضيات التالية:

✓ كلما زاد التنافس الجيواستراتيجي بين الولايات المتحدة الصين والهند في جنوب آسيا، كلما تغير شكل مثلث القوة باتجاه قيام تعاون داخل العلاقات الثنائية.

✓ سيمكّن خلق بيئة أمنية مستقرة في جنوب آسيا، كلا من الصين والهند من مواصلة صعودهما الاقتصادي، كقوتين كبيرتين في النظام الدولي، وبالتالي ستحاول كل منهما الحفاظ على علاقات التعاون رغم القضايا الخلافية بينهما، وهو ما يجعل المثلث الاستراتيجي غير قابل للتشكل.

✓ إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية توازن الصين في جنوب آسيا عن طريق تحالفها مع الهند، فإن هذا لا يعني ثقة الولايات المتحدة المطلقة في الهند، في ظل بوادر عن ظهور تحالف آسيوي، ضدّ الهيمنة الغربية.

تم استعمال مقاربة منهجية لتحليل ودراسة الموضوع مكونة من عدة مناهج، حيث تطلبت دراسة تطور العلاقات بين كل من الهند الصين والولايات المتحدة، استخدام المنهج التاريخي عبر فترات تاريخية بعد الحرب الباردة. فهذا المنهج يساعد في ضبط التطور الزمني للقضايا والأحداث، وبالتالي القدرة على معرفة خلفيات سياسات القوى في جنوب آسيا. فالتدخل الأمريكي في قضايا المنطقة لم يكن لبعد أمني فقط، بل أدى إلى تعقيد التفاعلات الثلاثية بين هذه القوى. من جهة أخرى تم استعمال المنهج المقارن الذي يساعد على مقارنة إمكانيات وقدرات كل طرف في المثلث، واستراتيجياته لتحقيق مكاسب أكبر في ظل استمرار التنافس. كما تطلب تفكيك استراتيجية كل قوة في المنطقة استعمال المنهج الاحصائي، من خلال دراسة محددات كل قوة ماديا.

إضافة الى ذلك تم استخدام مقاربات تحليلية كمقاربة المثلث الاستراتيجي، التي تجعل من العلاقات الثلاثية مرتبطة بعلاقة كل طرفين مع بعضهما البعض، باتجاه الطرف الثالث، وهو ما يظهر تعاوننا بين طرفين ضد هذا الطرف، أو طرفا محوريا يدير علاقات نزاع وتنافس وصراع بين طرفين ثانويين، أو كشكل ثالث تبدو العلاقات تعاوننا دائما بين الأطراف الثلاث لهذا المثلث. كما تم الاستعانة بالمقاربات الجيوبوليتيكية لتحليل جيواستراتيجية التنافس في جنوب آسيا، من خلال موقعها الجغرافي ضمن قارة آسيا، وفي التقاء خطوط المواصلات والنقل الدوليين، ومدى أهميتها في التصورات الجيوبوليتيكية للسلوك الخارجي للقوى الكبرى.

### الإطار الزمني والمكاني للدراسة

حدود الدراسة الزمنية ستكون بعد احداث 11 سبتمبر 2001م، حيث أدت هذه الأحداث الى تدخل الولايات المتحدة الامريكية في أفغانستان وجنوب آسيا، وبعدها جاء انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية، وتساعد القوة الاقتصادية الصينية، وهو ما أحدث تغيرات جيواستراتيجية جعلت من منطقة جنوب آسيا، منطقة مهمة لتنافس قوى كبرى كالولايات المتحدة، الصين والهند كقوى إقليمية. حاولت الدراسة تتبع مستجدات التفاعلات في جنوب آسيا، وصولا إلى جائحة كوفيد19، والانسحاب الأمريكي من أفغانستان نهاية شهر أوت 2021م. أما الإطار المكاني فهو مرتبط بالفضاء الجغرافي لمنطقة جنوب آسيا، مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات المنهجية لتحديد المنطقة، إضافة الى الامتداد البحري، والتداخل الذي تتسع فيه استراتيجية القوى مع بعضها البعض في المحيطين الهندي والهادي.

أدبيات الدراسة

تم استعمال عدة دراسات سابقة من أجل فهم أوضح للموضوع من بينها:

1-مقال Ananya chatterjee بعنوان " **India china United States: the post-cold war evolution of a strategic triangle**"، والذي نشر عام 2011 في المجلد 5 من مجلة *political perspectives*، حيث تطرقت هذه الدراسة الى مثلث القوة بين الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند كدينامية جديدة ظهرت بعد الحرب الباردة وبرزت أكثر بعد أحداث 11 سبتمبر، وجاء في إطار تحليلها أن بعض الباحثين يؤكدون وجود تكتل بني الولايات المتحدة والهند ضد الصين، بينما يرى آخرون أن هناك علاقات تعاونية هندية صينية ضد الزعامة الأمريكية للنظام الدولي. ولعل هذه الفكرة تشكل دعماً لإشكالية دراستنا. كما تم طرح إشكالية أخرى مهمة هي: هل ستقوم كل من الهند والصين بتحسين موقعهما الاستراتيجي، للوصول الى وضع المحور في هذا المثلث؟ حلل المقال النزاعات الإقليمية في جنوب آسيا، وأهمية الشراكة الاستراتيجية الأمريكية الهندية خاصة في القوة النووية، والحرب على الإرهاب. ثم تطرق الى العلاقات الهندية الصينية وفرص التعاون والشراكة التجارية في ظل انحباسهما في مركب أمني داخل جنوب آسيا، واستمرار التخوف الهندي من التحالف الصيني الباكستاني. توصلت هذه الدراسة الى أن من غير المحتمل ان تدخل كل من الصين والهند في تحالف استراتيجي ضد الآخر، وستسعى كل منهما لتحقيق مكاسب أكبر مع الولايات المتحدة الأمريكية. وأنه من الصعب تصور تطور العلاقات الثلاثية بين الولايات المتحدة الصين والهند الى شكل مثلث استراتيجي، كالذي كان في السبعينات بين الولايات المتحدة الاتحاد السوفياتي والصين لأن الدافع لكل قوة هو المصالح الاستراتيجية.

أهملت هذه الدراسة البعد الاقتصادي في التنافس وركزت أكثر على البعد الأمني، لهذا تم التركيز في دراستنا على الربط بين المتغيرين الاقتصادي والأمني لتشكيل التنافس في جنوب آسيا، وإعطاء تصورات شاملة لاستراتيجية كل قوة ومصالحها البراغماتية.

2-مقال Mohan Malik بعنوان " **balancing act: the china India US triangle**"، المنشور بمجلة *world affairs* عام 2016، يدرس هذا المقال دور الهند كقوة آسيوية موازنة في آسيا ككل، والدور الذي منحه لها الولايات المتحدة عن طريق تعزيز موقعها كقوة نووية، إضافة إلى الشراكة الأمنية بعد التدخل العسكري في أفغانستان. من جهتها تحاول الصين جعل هيمنتها مستقرة في آسيا، ومع ذلك فإن النظام الدولي حسب الكاتب ليس متهيئاً بعد لصعود الصين كقوة عظمى. ويرى أنه رغم الشراكة الهندية الأمريكية لكن لا تزال هناك قضايا خلافية بين البلدين، لهذا تسعى الهند الى الاستقلال الاستراتيجي عن الولايات المتحدة.

## مقدمة

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن العلاقات الثلاثية بين الولايات المتحدة الصين والهند هي علاقات استراتيجية، على شكل (مكعب روبيك Rubik's cube).<sup>\*</sup> وأن القوى الثلاث بحاجة لبعضها البعض في توازن قوى ثلاثي، تخشى فيه الصين الهند من الانضمام لمحور احتواء لها من طرف الولايات المتحدة، من جهتها تتخوف الهند من تعاون صيني أمريكي يؤثر على الصعود الهندي.

لم تركز دراسة موهان على مبادرة الحزام والطريق، رغم أن الدراسة جاءت بعد سنوات من انطلاق المبادرة، ولم تتطرق الى دراسة أهمية الممرات الاقتصادية التي أنشأتها الصين لجذب القوى الصغرى في جنوب آسيا، إضافة إلى تحليل عبر إقليمي والتركيز على اليابان بما لا يحلّ بدقة العلاقات في هذا المثلث.

3-مقال Lin zongyi بعنوان: "the china India us relationship: where will it go"، الذي تم نشره عام 2012م في مجلة Future directions international، ركزت هذه الدراسة على سؤال مهم: هل يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تستفيد من التوترات بين الصين والهند؟ وفي إجابته عن هذا السؤال عارض زونغى دراسة قامت بها سيما سيروهي ووصفت المثلث بأنه مثلث رومانسي، ويرى بأن العلاقات بين الولايات المتحدة الصين والهند قد تكون أبسط من كونها مثلثا استراتيجيا. رغم أن لها بعض خصائص المثلث الاستراتيجي لكنها في جوهرها "علاقة ثلاثية". وكلا من الصين والهند تحاولان تجنب احتوائهما من الولايات المتحدة، فبالنسبة للهند من الأفضل أن تلعب دور القوة الموازنة بدل انحيازها للولايات المتحدة.

4-مقال John Garver بعنوان "the china india us triangle: strategic relations in the post cold war era"، الصادر عام 2002م عن مكتب الدراسات الآسيوية. ترى هذه الدراسة أن هذا المثلث الجديد في العلاقات الدولية ظهر بعد التجارب النووية لعام 1998م في جنوب آسيا، وأن أهم القضايا التي تحرك التفاعلات داخل هذا المثلث هي قضايا النزاعات الحدودية بين الصين والهند، البرامج النووية، الإرهاب والتنافس الجيوسياسي بين الصين والهند في القضايا الاقتصادية. كما تؤكد أن دينامية هذا المثلث ليست واضحة، فالصين تحاول الحفاظ على علاقات مستقرة مع الولايات المتحدة، أو قد تحاول الصين انشاء شراكة مع الهند ضد التواجد الأمريكي بآسيا. وبالتالي يصبح على الولايات المتحدة كطرف محوري في المثلث أن تمنع تشكل كتلة هندية صينية ضدها. ويتوصل غارفر في النهاية إلى أن المثلث يبدو جامدا ولا توجد مرونة

---

<sup>\*</sup> في مكعب روبيك هناك ثلاث قطع رئيسية تسمى قطع اللغز، وهي قطع المنتصف لها وجه واحد ظاهر وتحيط بها 8 قطع أخرى، قطع الزاوية ولها ثلاثة أوجه ظاهرة في زاوية المكعب، وقطع الحافة وتكون بين قطع الزاوية ولكل منها وجهان ظاهران. ولهذا المكعب ستة أوجه لكل وجه لون مختلف، ويعد هذا المكعب من الألعاب العقلية الشائعة، والتي يعتمد حلها على الخوارزميات وفهم اتجاه عقارب الساعة لتدوير القطع والحصول على لون موحد لكل وجه. اكتفى Mohan Malik بتشبيه العلاقات الثلاثية بين الولايات المتحدة الصين والهند بأنها مكعب روبيك، ولم يتم شرح طريقة تغيير الأوجه، لكن نموذج هذا المكعب يشير إلى أن القطع الثلاث تبقى ثابتة حيث تمثل كل قطعة أحد القوى، وللحصول على حل لهذه اللعبة يجب النظر الى القطع الثلاث بنفس الاهتمام.



## مقدمة

في تفاعلاته، حيث ستبقى التحالف الهندي الأمريكي ضد صعود الصين. نظرا لأن هذا المقال قد سبق زمنيا عدة قضايا مهمة في جنوب آسيا كمبادرة الحزام والطريق الصينية، وتداعيات التدخل العسكري في أفغانستان ثم الانسحاب الأمريكي، فإنه من غير الممكن الحصول على تحليل شامل لكل القضايا وتفاعلاتها بما يعطي المثلث دينامية استراتيجية مهمة في النظام الدولي.

5-دراسة Bronson Percival عام 2013 بعنوان: " china India and the United States: tempered rivarlies in Asia"، التي تم فيها التطرق الى أن توظيف المثلث الاستراتيجي على حالة الولايات المتحدة للصين والهند يصطدم بإشكالياتين أولهما عدم قدرة الهند على المنافسة مع الصين والولايات المتحدة من جهة، كما أن الفجوة الاقتصادية بين القوتين الآسيويتين مستمرة في الاتساع. وبهذا يكون المثلث مثلثا ديناميكيا له تأثير غير ثابت وغير منتظم. كما أن القضايا الثنائية بين طرفين ليس لها تأثير مهم على الطرف الثالث إلا بشكل عرضي episodic، وأنه سابق لأوانه الحكم على العلاقات بين القوى الثلاث أنها مثلث استراتيجي. كما يرى أن التكامل الآسيوي بالنسبة للصين والهند أهم من الدخول في علاقات مثلث استراتيجي مع الولايات المتحدة في سعي الصين الى الصعود، والهند الى الاستقلال الاستراتيجي الذي يشبه الى حد ما عدم الانحياز، ومحاولة الاستفادة من شراكتها مع الطرفين.

قدمت دراستنا ربطا بين المتغيرين الاقتصادي والأمني في تحليل التنافس الجيواستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند، في ظل المستجدات التي أضافت قضايا جديدة كالانسحاب الأمريكي من أفغانستان، وجائحة كوفيد 19 التي كان لها تأثير مهم على القيادة الأمريكية للنظام الدولي، بما يعطي فرصة لكل من الهند والصين لتعزيز مواقعهما، خاصة في دبلوماسية اللقاح والمساعدات. إضافة إلى محاولة تفكيك التفاعلات الثلاثية داخل كل قضية، ومدى تأثير السلوك الاستراتيجي لكل قوة على القوتين الثابنتين.

### تبرير خطة الدراسة

تم هيكلة الدراسة الى مقدمة وخاتمة بينهما أربعة فصول أولها فصل نظري، وثلاثة فصول تم من خلالها تحليل التنافس الجيواستراتيجي انطلاقا من استراتيجيات كل قوة والمحددات التي تمكنها من تنفيذ ذلك، ثم جرى تقسيم التنافس الى تنافس جيواقتصادي وتنافس أمني، وجاء هذا التقسيم لتكون دراسة التنافس في كل القضايا بين القوى الثلاث، وليس فقط الاعتماد على رؤية كل قوة وتصورها لمصالحها في جنوب آسيا، فهذا التقسيم يجعل من التحليل أكثر دقة للوصول الى دينامية التفاعلات والتغلغل في نقاط الصدام التي تربط القوى الثلاث.

تم تخصيص الفصل الأول للدراسة النظرية والمفاهيمية، وتم تقسيمه الى ثلاثة مباحث أولها مبحث يخص تحديد المفاهيم المركزية للدراسة القوة والتنافس، والمثلث الاستراتيجي كمقاربة لتحليل التنافس الجيواستراتيجي في جنوب آسيا. وكمبحث ثان تم تناول مفهوم الجيواستراتيجية وعلاقته بالنظريات الجيوبوليتيكية، وأخيرا

## مقدمة

دراسة لأهمية منطقة جنوب آسيا جيوبوليتيكية من خلال موقعها الاستراتيجي والإمكانات الاقتصادية والعسكرية التي تتوفر عليها.

في حين جاء في **الفصل الثاني** دراسة لمكونات القوة لكل من الولايات المتحدة الصين والهند، والموارد والقدرات التي تمكنها من بناء دورها الإقليمي في جنوب آسيا، ثم الانطلاق من هذا الى تحليل تصور كل قوة لمكاسبها في المنطقة، والاستراتيجية التي تتبعها من أجل ذلك، ويسهل هذا تفسير تفاعل كل دولة مع القضايا الإقليمية في جنوب آسيا.

أما **الفصل الثالث** فتم تخصيصه للتنافس من زاوي جيواقتصادية وتم تقسيمه الى ثلاثة مباحث، أولها يهتم بالتنافس من خلال المشاريع الاقتصادية التي طرحتها الصين، والمشاريع المضادة التي قدمتها الهند الى جانب الولايات المتحدة لإضعاف مبادرات الصين. وثانيها مبحث يخص التنافس البحري الذي تنطلق منه كل قوة لتعزيز عقيدتها البحرية وفرصها في السيطرة على أهم نقاط العبور الدولي للتجارة والطاقة، وأخيرا تم تحليل التنافس الطاقوي من خلال دراسة لأهم مشاريع النفط التي طرحتها كل دولة للمنطقة.

وأخيرا تناول **الفصل الرابع** التنافس الأمني والاستراتيجي انطلاقا من تحليل النزاعات الإقليمية التي تتصادم فيها رؤى كل من الولايات المتحدة الصين والهند، ثم البيئة النووية في جنوب آسيا وتأثير التسليح النووي على تشكيل المحاور الاستراتيجية، وتم في المبحث الثالث دراسة التهديدات الأمنية الجديدة كالإرهاب وتداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان على تصورات كل من الصين والهند لمصالحها في المنطقة، ثم ختاماً بدراسة التنافس في ظل جائحة كوفيد 19، وما انتجته من عودة لاستقطاب القوى الثلاث للقوى الصغرى، من خلال الدعم الاقتصادي ودبلوماسية اللقاح.

# الفصل الأول

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

### المبحث الأول: المفاهيم المركزية للدراسة: جدلية التنافس/القوة

عرفت العلاقات الدولية الكثير من التفاعلات المتشابكة والمعقدة التي ميّزتها عبر العصور، ولعلّ أبرز سمة ميّزت هذه التفاعلات هو التنافس على القوة واكتساب الإمكانيات والقدرات، هذا التنافس الذي أخذ أبعداً متعددة في جانبه المادي والمعنوي، حيث أصبحت الدول تتنافس على المكانة الدولية والترتيب في السلمية الدولية، عبر الحصول على قدرات مادية وجيوستراتيجية تمكّنها من ضمان تواجدها بالمناطق الحيوية واستمرار نفوذها.

### المطلب الأول: التنافس مقارنة مفاهيمية نظرية

#### المدخل الأول: تعريف التنافس الدولي

يشق مصطلح التنافس من الفعل تنافس يتنافس تنافسا، ويعرّف لغة بأنه "ما تبذله الكائنات من جهد تنزعا على البقاء وطمعا في السيادة، ويقال تنافس الطرفان أي تسبقا ورغب كل منهما في الفوز".<sup>1</sup> وجاء في القرآن الكريم "خِتَامُهُ مِسْكٌ" وفي ذلك فليتنافس المتنافسون"<sup>2</sup>، وفي تفسير ابن كثير: أي "وليتباهى ويكاثر ويستبق إلى مثله المستبقون".<sup>3</sup>

أمّا باللغة الإنجليزية فهناك عدة مرادفات لمصطلح التنافس منها rivalry و competition، لكن استخدام مصطلح rivalry أكثر شيوعا في الأدبيات الدولية بمعنى التسابق على نفس الهدف وفي نفس المجال.

يقصد بالتنافس الدولي الحالة التي تسعى فيها الدول لتحقيق مصالحها وأهدافها دون النظر إلى مصالح الدول الأخرى، وتصبح الدول متنافسة عندما لا يتم التوصل إلى حل نزاع ما في البداية، ومع تزايد القضايا الخلافية تتحول العلاقات بين الدول إلى تنافس، ويصف جورتنس وديهل Goertz and Diehl التنافس بكونه نتيجة تفاعل بين المتنافسين والذي يكون ثابتا على مدار النزاع بالنسبة للمتنافسين الدائمين.<sup>4</sup>

لكن السؤال هو ما الذي يصعد من التنافس ويجعل الحرب بين المتنافسين احتمالا ممكنا؟ إنّ تطور الموقف من استعمال الأدوات السلمية إلى أدوات العنف أو القوة العسكرية، تؤدي إلى تحويل التنافس إلى نزاع أو صراع، ومع تزايد حدة التنافس يرفع كل طرف من قدرته على الاستمرار في هذا الموقف أو حسمه بسرعة بطريقة تجعله يحقق المكاسب التي يريدها، وبالتالي فإن ميزة التنافس في كون الأدوات التي يتم استعمالها

<sup>1</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، نقلا عن الموقع، <https://bit.ly/3hcVcFD>، (2021/02/18).

<sup>2</sup> قرآن كريم، سورة المطففين، الآية 26.

<sup>3</sup> إسماعيل ابن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار ابن حزم، 2000)، ص. 1974.

<sup>4</sup> Douglas Lemke, William Reed, **war and rivalry among great powers**, American journal of political science, vol 45, N°2, (2001): p.458.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

فيه تكون سلمية دون اللجوء الى تصعيد عسكري، ويكون ذلك من خلال الأدوات الاقتصادية والاستراتيجية التي تعطي لطرف ما أفضلية في قضية أو موقف معين.

ويمكن تعريف التنافس الدولي بأنه " حالة تجمع بين طرفين دوليين أو أكثر، حيث يكون التنافس تبعا لحسابات عقلانية، باستخدام الإمكانيات المتوفرة لتحقيق المكاسب دون اللجوء للقوة العسكرية والعنف".<sup>1</sup>

وتتداخل مع مفهوم التنافس مفاهيم أخرى كالتوتر والصراع والنزاع والتنافسية، حيث تعبّر هذه الأخيرة عن قدرة طرف ما على الحصول على الأفضلية وكان استخدام هذا المصطلح في الاقتصاد حيث يتم قياس تنافسية سلعة ما من خلال المواصفات التي تجعلها أفضل من سلع أخرى. وبهذا يخلق التنافس التنافسية التي تجعل الأطراف في سباق نحو مكاسب معينة.

أما التوتر فهو حالة من القلق وعدم الثقة المتبادلة بين دولتين وأكثر، وقد يسبق النزاعات الدولية أو يكون نتيجة لها<sup>2</sup> وبهذا يكون التوتر أحد أوجه التنافس. من جهته يعرف شيلينج النزاع بأنه "مواجهة أو علاقة يسعى فيها كل طرف الى الفوز، من خلال تطبيق قواعد تحقق لهم الربح"<sup>3</sup>. في هذا التعريف يلتقي التنافس والنزاع في سعي أطراف اللعبة الى هدف معين مشترك.

يدخل التنافس الاستراتيجي ضمن الصراع من أجل الموارد والأهداف ومناطق النفوذ والأيديولوجيا، وهو في العادة محاولة كسب طرف في مقابل خسارة الطرف الآخر، وهذا التنافس كما يقتضي وجود صراع يفرض أحيانا أيضا متغيرات للتعاون ما ينشئ اعتدالا في هذه العلاقة، خاصة مع وجود أهداف مشتركة.<sup>4</sup>

وتتطلب دراسة استراتيجية الصراع من ثلاثة أسباب أولا هو أننا جميعا متورطون ومشاركون في الصراع الدولي، والجميع يريد الفوز إضافة الى رغبتنا في فهم سلوكيات الآخرين داخل اللعبة، والسبب الأخير هو أننا نريد التأثير على الآخرين وفهم كيفية تأثير المتغيرات التي نملكها على سلوكهم.<sup>5</sup> من خلال هذا تظهر دينامية التأثير والتأثر بين الأطراف المتنافسة، ففي ظلّ رغبة كل طرف بتحقيق المكاسب داخل لعبة التنافس، سيتم التركيز على الاستراتيجيات التي تتبعها الأطراف الأخرى.

<sup>1</sup> حمدي محمد نذير، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، المركز الديمقراطي العربي، (2014/06/10)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3pmvjrl>، (2020/04/18).

<sup>2</sup> حسين قادري، النزاعات الدولية: دراسة وتحليل، (باتنة: منشورات خير جليس، 2007)، ص.

<sup>3</sup> توماس شيلينج، استراتيجية الصراع، تر: زهت طيب، أكرم حمدان، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010)، ص، ص. 11، 12.

<sup>4</sup> William R. Thompson, identifying rivals and rivalries in world politics, **international studies quarterly**, vol45, N°4, (December 2001): p.559.

<sup>5</sup> توماس شيلينج، مرجع سابق، ص، ص. 11، 12.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

### المدخل الثاني: التنافس في ظلّ نظريات العلاقات الدولية

يعد المنظور الواقعي من أهم المنظورات التي ركزت على مفهوم التنافس في النظام الدولي، حيث اعتبرت الواقعية الكلاسيكية حالة التنافس بين الدول كواقع يتزايد بسبب رغبة الدول في زيادة قوتها وهيمنتها، هذا التنافس يجعل من كل الدول أعداء محتملين أما الصداقات فهي تنتهي بانتهاء المصالح، حيث يرى هانس مورغانو Hans J.Morgenthau رائد الواقعية الكلاسيكية أن أهداف السياسات الخارجية للدول كلها مرتبطة بالقوة (الحفاظ عليها، زيادتها وإظهارها) عن طريق ربط القوة بالمصلحة national interest التي تتعدد أشكالها بين مصالح أولية وثانوية، دائمة ومتغيرة، عامة وخاصة.<sup>1</sup>

أما الواقعية البنوية فقد ربطت التنافس بالخصائص الفوضوية للنظام الدولي كما ذكر جون ميرشايمر.<sup>2</sup> هذا التنافس يأتي بالدرجة الأولى من أنانية الدول ورغبتها في حماية مصالحها الوطنية وأمنها القومي، ففي ظل فوضوية النظام الدولية التي تغيب فيه سلطة مركزية، على الدول أن تسعى الى اكتساب أكبر قدر من القوة، هذا السعي للحصول على القوة سيجعل الدول تتنافس على الموارد والقدرات والامكانيات والنفوذ الاستراتيجي في المناطق الحيوية.

فالتفسير الواقعي البنوي يرى أن الدول "تتنافس من أجل القوة"، وهو يأتي من الافتراضات الخمس التي قدمها جون ميرشايمر فيما يلي:

- القوى الكبرى هي الفواعل التي تحرك النظام الدولي الذي يمتاز بالفوضى وغياب سلطة مركزية.
- تمتلك كل الدول قدرات هجومية لصد أي هجوم متوقع من الدول الأخرى التي تملك قدرات متفاوتة.
- عدم ثقة الدول في نوايا بعضها البعض، وقدرة كل دولة على استخدام القوة لتغيير موازين القوى في النظام الدولي.
- الهدف الأول والأساسي للدول هو البقاء.
- الدول فواعل عقلانية ويمكنها اختيار استراتيجيات صحيحة لضمان بقائها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية: بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط1، 2007)، ص، ص.141، 156.

<sup>2</sup> جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، تر: مصطفى محمد قاسم، (الرياض: النشر العلمي والمطابع، 2012)، ص.03.

<sup>3</sup> تيم دان، ميليا كوركي، ستيف سميث، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، تر: ديما الخضراء، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)، ص، ص. 216، 217.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

يطرح الافتراض الثالث إمكانية استعمال دولة ما لقوتها من أجل تغيير موازين القوى في النظام الدولي، وهو ما يشير الى ما يسمى بالقوى التعديلية أو التصحيحية Revisionist states. إن انعدام الثقة بين الدول في البيئة الدولية يجعل من التنافس ميزة واضحة للنظام الدولي، حيث تسعى كل دولة لتأمين نفسها بمفردها دون تعاون مع الدول الأخرى في إطار ما أسمته الواقعية البنوية بـ "المساعدة الذاتية" the self help.<sup>1</sup> تعيد هذه الفكرة الطرح الأول في ضرورة الحصول على القوة، فبدونها لا يمكن للدولة أن تكون قادرة على تأمين نفسها وحماية مصالحها. وتتخلص هنا مأساة سياسة القوى العظمى في الشك في النوايا بين الدول والتنافس بينها على القوة.<sup>2</sup>

يؤدي التنافس حسب الواقعية البنوية إلى نشوب الحروب بين القوى العظمى، والتي يكون هدفها التفوق على المنافسين وتحقيق الأمن، ولا يكون هذا الأخير السبب الوحيد المحرك لقرار الحرب بين الدول، وإنما هناك أسباب أخرى ايدولوجية واقتصادية.<sup>3</sup> حيث ترى أن التنافس والصراع هو حتمية لبيئة دولية يميزها الفوضى وليس فقط تنافسا من أجل القوة كما ترى الواقعية الكلاسيكية.<sup>4</sup>

في ارتباط التنافس بالأمن يطرح جون ميرشايمر فكرة خوف القوى العظمى من بعضها البعض، فخطر نشوب حرب أو استعداد دولة ما لاستخدام قوتها العسكرية يجعل التنافس يشتد أكثر، والقدرة على التهديد باستعمال القدرات الهجومية يرفع مستوى الخوف الى أعلى أو الى أسفل في ظل المعضلة الأمنية، خاصة في حالة الدول التي لا تملك أسلحة نووية والتي يكون خوفها أكبر.<sup>5</sup> وهنا تظهر قضية التدمير الشامل التي بموجبها يصبح اخوف من امتلاك الأسلحة النووية أكبر من الخوف من استعمالها، فالضربة الأولى هي التي تعطي الاسبقية لدولة ما للتفوق على دول أخرى دون الحاجة لانتظار رد فعل آخر.

ذكر كينيث والتز في كتابه الانسان والدولة الحرب، أن التنافس من أجل القوة يؤدي دائما الى الحروب، وأن الحرب تحدث بسبب الاختلاف حتى بين الدول الصالحة كما اسماها في مقابل الدول الشريرة، واستشهد هنا بجواب فرانسيس الأول عندما سئل عن سبب الخلاف الذي أدى الى حربه بينه وبين تشارلز الخامس قائلا: "لا يوجد خلاف على الإطلاق، إننا متفقان تماما فكلانا يريد السيطرة على إيطاليا."<sup>6</sup>

<sup>1</sup> Paul R. Viotti, Mark V. Kauppi, **international relations theory**, (USA: Pearson education, 5<sup>th</sup> ed, 2012), p. 56.

<sup>2</sup> تيم دان، ميليا كوركي، ستيف سميث، مرجع سابق، ص.219.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص.228.

<sup>4</sup> عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص.172.

<sup>5</sup> عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية: الحوارات النظرية الكبرى، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009)، ص.70.

<sup>6</sup> كينيث ن. والتز، الإنسان والدولة والحرب: تحليل نظري، تر: عمر سليم التل، (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة كلمة، 2013)، ص.362.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

أما المدرسة السلوكية فقد حللت التنافس من خلال اسهاماتها بنظرية الألعاب، حيث حاولت نظرية الألعاب games theory توسيع مفهوم اللاعب العقلاني الذي جاءت به المدرسة الواقعية، فمع تعقد البيئة الدولية زادت مشاكل التنافس والصراع، وأصبحت استراتيجية اللاعبين مرتبطة بما يتوفر من بدائل ذاتية تبعا للموارد والامكانيات من جهة ومن جهة أخرى بما يختاره اللاعبون الآخرون من بدائل تؤثر على مسار الاستراتيجية. طرح سنيدال Duncan Snidal مجموعة من الأسئلة المعقدة التي تصادف الباحثين عند محاولة تطبيق نظرية الألعاب على العلاقات الدولية منها:<sup>1</sup>

- من هم الفاعلون الأساسيون في اللعبة؟
- ما هي قواعد هذه اللعبة؟
- ماهي الخيارات المتاحة أمام كل لاعب؟
- ماهي المكاسب والمكافآت المتوقع تحقيقها من هذه اللعبة؟

تتيح نظرية الألعاب تحليل التنافس في العلاقات الدولية عن طريق فهم "المساومة" bargaining التي تحدث بين اللاعبين، فالتفاعل الاستراتيجي بين خياراتهم حسب درجة التنافس أو التعاون يقدم الإطار العام لفهم هذه اللعبة، حيث تكون قرارات اللاعب تعتمد على سلوكيات وأفعال الآخرين في شكل فعل ورد فعل، وتكون العملية التساومية متعلقة بمستوى المكاسب التي يحصل عليها كل طرف، فتناقض هامش هذه المكاسب يؤدي الى اتفاق بديل آخر في حالة عدم التفاهم حول اتفاق يحقق القيمة العليا لكل طرف.<sup>2</sup>

إن طبيعة النظام الدولي التي تتميز بالتنافس بين الفواعل تفرض نمطا من الألعاب غير التعاونية أين لا يمكن الوصول الى اتفاقيات نهائية بين اللاعبين، وتكون اللعبة بعدة معايير كعدد اللاعبين، عدد البدائل الممكنة لكل لاعب، قياس المنافع والمكاسب، توفر المعلومات، والحل الذي يفترض أن يكون اختياره بطريقة عقلانية.<sup>3</sup> ما يؤخذ على نظرية الألعاب هذه العقلانية الشديدة التي تتميز بها البدائل والتي لا يمكن ايجادها في السياسة الدولية المتغيرة، فالدول في ظل بحثها عن مصالحها الوطنية تصطدم بعدم قدرتها على معرفة إمكانات الخصم الذي قد يختار بدائل غير متوقعة في هذه اللعبة.

<sup>1</sup> Duncan Snidal, "the game theory of international politics", **world politics**, Cambridge university press, vol 38, N°01, (Oct 1985): p.26.

<sup>2</sup> عبد الله راقي، مقارنة المفاوضات الدولية: نحو تصميمي إطار تحليلي متكامل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2008-2009، ص.85.

<sup>3</sup> Pierre Allan, Cédric Dupont, "international relations theory and game theory: baroque modeling choices and empirical robustness", **international political science review**, vol 20, N°01, (Jan 1999): p.28.



## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

على العكس من ذلك يفرض المنظور الليبرالي كون التنافس والصراع ميزة طبيعية للنظام الدولي، فقد أكد جيرمي بنتام Jeremy Bentham أن الحرب ليست أداة لحل النزاعات، فالدول لا تتنازع لتحقيق مصالحها، فكل الدول تخضع لنظام قانوني دولي واحد يوزع الحقوق والمكاسب بينها.<sup>1</sup>

هذا يجعل من التعاون الدولي الذي يؤدي الى المكاسب الاقتصادية والرفاهية أفضل من الحروب والتنافس والنزاعات التي تؤثر على الاقتصاد وتكلف الميزانية مصاريف أخرى لزيادة القوة العسكرية أثناء الحروب. من جهتها طرحت الليبرالية المؤسساتية فكرة التغلب على النزاعات والتنافس من أجل القوة واستعمالها في العلاقات الدولية عن طريق تفعيل المؤسسات الدولية، التي تعتبرها أداة لنشر السلام وبسط القوانين على كل الدول.

فالليبرالية ترى أن شكل النظام الدولي متعدد الفواعل يجعل من هذه الفواعل تفكر في طرق للتعاون فيما بينها، خاصة أن للمنظمات الدولية والافراد أيضا أدوارا مهمة في السياسة الدولية، فتزايد الترابط الاقتصادي في إطار ما يسمى بالاعتماد المتبادل interdependance، والتطور التكنولوجي الذي أدى الى تشكيل روابط ثقافية واجتماعية مشتركة بين الشعوب، جعل من التعاون سمة للنظام الدولي تتفوق على الصراع والتنافس، ولم يعد التركيز فقط على السياسات العليا العسكرية والأمنية وإنما اصبح للقضايا الاقتصادية والبيئية والصحية أيضا دور مهم في تشكيل النسق الدولي ضمن نسق معلوم.<sup>2</sup>

كما تميز الليبرالية بين الدولة الديمقراطية الصالحة والدول الدكتاتورية الشريرة ضمن مقاربة السلام الديمقراطي democratic peace، فالأولى لا تلجأ الى الحروب والتنافس وإنما تكون العلاقات بينها علاقات تعاون وشراكة وتبادل مصالح، أما الفئة الثانية فهي التي تشن الحروب وتتسبب في النزاعات.<sup>3</sup>

تأخذ الليبرالية من نظرية الألعاب فكرة الزيادة الموجبة، والتي تجعل المكاسب مشتركة بين الدول (الفوز للجميع)، وتعارض بهذا المفهوم الواقعي للمكاسب النسبية والذي يدفع الدول الى التنافس، وتكون نتيجة اللعبة أن مكاسب طرف هي خسائر طرف آخر في محصلة صفرية.<sup>4</sup>

يؤخذ على التحليل الليبرالي للنظام الدولي عدم القدرة على تفسير نزوع الكثير من الدول الديمقراطية إلى الحروب والنزاعات، فحتى إن لم يتطور الأمر الى حد استعمال القوة العسكرية، فقد أثبتت جائحة كوفيد 19 أنانية الدول وعدم تقبلها لفكرة التعاون في ظل المنافسة الشديدة للحصول على المساعدات الصحية في بداية الجائحة وسياسات غلق الحدود، والتنافس على انتاج اللقاحات والذي أدى الى إعادة المشهد الواقعي للسياسة الدولية.

<sup>1</sup> عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية: الحوارات النظرية الكبرى، مرجع سابق، ص.83.

<sup>2</sup> Paul R. Viotti, Mark V. Kauppi, *op.cit*, p.130.

<sup>3</sup> عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية: الحوارات النظرية الكبرى، مرجع سابق، ص.84.

<sup>4</sup> Paul R. Viotti, Mark V. Kauppi, *op.cit*, p.131.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

### المطلب الثاني: مقارنة نظرية لمفهوم القوة

#### المدخل الأول: تعريف القوة

تتميز العلاقات الدولية بديناميكية مستمرة، تتداخل فيها التفاعلات وتتعدد فيها الظواهر تبعا للمتغيرات التي تؤثر فيها وتتأثر بها، من أهم هذه المتغيرات متغير القوة الذي يعتبر من المفاهيم المركزية والأساسية التي تفسر العلاقات بين الدول. ولم يكن استعمال مصطلح القوة للدلالة على الدول في البداية بل كان يرتبط بالطبيعة البشرية التي تميل الى استعمالها من أجل الحصول على ما يريده الفرد في مجتمع ينزع الى الخصام ومنازعات. فقد كان ابن خلدون من أوائل العلماء الذين أكدوا على ضرورة استعمال القوة للحفاظ على السلطة والحكم من خلال نظريته "القوة والغلبة"، التي أكد فيها أن القوة أداة للحكم وبفضلها يتم انشاء الدول. تلاه فيما بعد مفكرو العقد الاجتماعي حيث رأى ميكافيلي للدولة بأنها "قوة توسعية"<sup>1</sup>.

جاءت فيما بعد دراسة ماكس فيبر حول مفهوم القوة والذي عرفها بأنها "محاولة فاعل واحد من خلال علاقاته الاجتماعية-من فرض ارادته رغم المقاومة"، وبالتالي فإن القوة هي لعبة صفرية.<sup>2</sup>

من خلال هذا التعريف يتضح أن الفاعل الذي يملك أكبر قدر من القوة هو الذي يملئ ارادته على باقي الفواعل، التي تكون بالضرورة خاسرة في ظل فوز الطرف القوي.

من جهة أخرى يعرفها أوبنهايم oppenheim أيضا على انها علاقة سببية بين طرفين، حيث يكون الفاعل R فعل الفعل X لأن الفاعل Y أثر عليه لفعل X.<sup>3</sup> فالقوة حسب هذا التعريف هي علاقة تأثير وتأثر.

تعرف القوة القومية للدولة بأنها "القدرة على التأثير على سلوك الدول بالكيفية التي تخدم أغراض الدولة المملوكة لها، فقد تكون الدولة كبيرة أو غنيّة أو عظيمة لكنها غير قوية".<sup>4</sup> وتبعا لهذا التعريف فإن مؤشرات القوة الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية لا تكفي وحدها لجعل الدولة قادرة على التأثير في سلوك الدول، وإنما يرتبط هذا بالإرادة السياسية لتحويل هذه الموارد إلى قوة فعلية في العلاقات الدولية، وأيضا كيفية استعمال هذه الموارد بطريقة فعالة.

<sup>1</sup> شيماء عويس، القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، (أكتوبر 2018): ص.01.

<sup>2</sup> Aigerim Raimzhanova, **Power In IR : Hard, Soft And Smart**,( Bucharest: Institute For Cultural Diplomacy, December ,2015), P.02

<sup>3</sup> Stefano Guzzini, **Power in International Relations: Concept formation between Conceptual Analysis and Conceptual History**, (Copenhagen: Peace Research Institute, Working Paper, July 2002), P.04.

<sup>4</sup> صبري مقلد إسماعيل، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991)، ص. 165.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

كما أكد هانس مورغانتو أهم رواد الواقعية الكلاسيكية أن العلاقات الدولية هي تنافس وصراع من أجل القوة، وتسعى الدول الى اكتساب المزيد من القوة، وتتبع في ذلك عدة استراتيجيات منها الحفاظ على الوضع القائم والتوسع للحفاظ على مستوى قوتها، بينما تتبع استراتيجية الهيمنة من أجل إظهار هذه القوة.<sup>1</sup> وتبعا لهذا التعريف فإن مورغانتو يرى أن القوة هي الهدف الأول للدول، وأن الصراع هو الميزة الأهم للنظام الدولي، فالدول تلجأ لاستعمال القوة العسكرية والحروب لتعزيز قوتها.<sup>2</sup> وحسب هذا فإن القوة هنا هي الدافع الأول لسلوك الدول وفي نفس الوقت هي الهدف والغاية لها.

أما سببها فهو يعرف القوة على أنها: القدرة القصوى على شن حرب"، فالدولة وفي ظل النظام الدولي الفوضوي لا يمكن أن تحافظ على وجودها الا من خلال اكتساب أكبر قدر من القوة.<sup>3</sup>

من جهته يناقش جوزيف ناي في كتابه "القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية" الطبيعة المتغيرة للقوة، فإن كانت تعريفات القوة تشير الى القدرة على التأثير في سلوك الآخرين من أجل الحصول على النتائج المطلوبة، فمن غير الممكن استعمال التهديد والارغام دائما، أو ربط القوة بالقسر دائما.<sup>4</sup>

لإعطاء تعريف دقيق للقوة يجب علينا أن نحلل الكيفية التي يتم بها توزيع هذه القوة بين الأفراد والجماعات، إضافة إلى الترتاب في ذلك وهو ما يجعل بين أقصى القوة وأدناها مجموعات متباينة بين الفواعل التي تملك قوى متوسطة. كما تجب الإشارة الى أنه "لا يوجد من يملك قوة مطلقة غير محدودة".<sup>5</sup> في هذا الإطار يذكر روبرت دال أن هناك قوة نظرية كامنة لكن هناك معوقات ادراكية وحدود مؤسسية تمنع من الوصول الى درجة القوة المتوقع الوصول اليها نظريا.

وبهذا يتم التمييز بين منهجين لتعريف القوة في العلاقات الدولية، أولها كونها محصلة "عناصر القوة الوطنية" أي العوامل والمحددات والموارد التي تملكها الدولة والتي تمكنها من التأثير، وثانيا منهاج القوة العلائقية Relational power approach، والذي يعرف القوة على أنها علاقة تأثير وتأثر بين فاعلين أو أكثر.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1985)، ص، ص. 116، 117.

<sup>2</sup> خالد الحراري، مفهوم القوة في السياسة الدولية، (القاهرة: مجلة المستقل، 2015)، ص. 126.

<sup>3</sup> ناصيف يوسف حتى، مرجع سابق، ص. 117.

<sup>4</sup> جوزيف ناي، القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة العالمية، تر: محمد توفيق البجيرمي وعبد العزيز عبد الرحمن الثنيان، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2007)، ص. 20.

<sup>5</sup> روبرت دال، التحليل السياسي الحديث، تر: علا أبو زيد، علي الدين هلال، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993)، ص، ص. 33، 34.

<sup>6</sup> Aigerim Raimzhanova, power in international relations : hard, soft and smart, **institute for cultural diplomacy and the university of Bucharest**, (December 2015): p.03

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

وعليه وتبعاً للتعريف السابقة يمكن تقديم تعريف إجرائي لمفهوم القوة في النظام الدولي باعتبارها " قدرة فاعل ما على التأثير في سلوك باقي الفواعل في النظام الدولي، من خلال وسائل ومحددات متميزة للوصول الى مكاسب ومصالح وطنية سواء بالإرغام او الجذب". ويرتكز هذا التعريف على أن القوة هي نتيجة علاقة سببية بين فواعل في النظام الدولي، ولا يمكن الوصول الى القوة الا من خلال تمازج بين عدة عوامل ومحددات إضافة إلى الإرادة السياسية في ترجمة هذه المحددات الى قوة فعلية واقعية مؤثرة.

تتميز القوة بعدة خصائص أهمها أنها نسبية على اعتبار أن قوة دولة ما لا تظهر ولا تتضح إلا من خلال مقارنتها بقوة دولة أخرى، إضافة الى أن القوة علاقة ادراكية، فلا يكفي امتلاك قدرات وامكانيات فقط بل إدراك كيفية استعمالها ومستوى إدراك قدرات الدول الأخرى، وتكون هذه العلاقة متبادلة (إدراك متبادل). أما الخاصة الثالثة فهي أن استعمال القوة هو استعمال موقفي، حيث يمكن لدولة ما أن تستخدم قدراتها اتجاه قضية ما ولا يبدو تفاعلها واستعمالها لهذه القدرات بنفس الطريقة اتجاه قضية أخرى. الخاصة الرابعة تتعلق بأن مفهوم القوة هو مفهوم متغير فمع التطور الاقتصادي والتكنولوجي تبقى قوة الدولة متغيرة باستمرار، ما يجعل إمكانية صعود قوى أخرى في النظام الدولي ممكناً. وأخيراً تعتبر القوة مفهوماً متعدد الأبعاد فهناك عدة محددات وعوامل جغرافية وديموغرافية، اقتصادية تكنولوجية وعسكرية تشكل في مجملها القوة التي تظهر بها الدولة في النظام الدولي، فلا يكفي عامل واحد لإظهار هذه القوة.<sup>1</sup> أما هانس مورغانو فقد اعتبر أن للقوة ثلاثة مهام تعطيها خصائص معينة أولها القوة كهدف power as an out come بالنظر الى كون الغاية من الفعل في العلاقات الدولية هو الحصول عليها وتعظيمها، ثانياً القوة كسبب power as a cause وهنا تتميز القوة بكونها الدافع لأي قرار أو فعل في السياسة الدولية، وأخيراً القوة كوسيلة power as instrument وهنا ترتبط القوة بالمصلحة أو الهدف الذي يُراد تحقيقه.<sup>2</sup>

### المدخل الثاني: أشكال القوة في العلاقات الدولية

**1- القوة الصلبة:** ظهرت القوة في شكلها الصلب في العلاقات الدولية منذ القديم، حيث كان التركيز على القدرات العسكرية التي تمكن الدول من الفوز في الحروب، وكان الهدف الأول لها هو زيادة ترسانتها الحربية وعدد افراد جيوشها في الحروب التقليدية. وتعد القوة الصلبة الوجه الأول للقوة، ذلك أنها الأكثر استخداماً في الواقع الدولي، حيث كان اللجوء الى الحلول العسكرية التقليدية هو السمة التي تميز التفاعلات الدولية. ويرى جوزيف ناي أن القوة الصلبة تتركز على التهديدات او ما أسماه (العصا والجزرة)<sup>3</sup>، حيث يتم إرغام الفواعل

<sup>1</sup> خالد الحراري، مرجع سابق، ص، ص. 19، 20.

<sup>2</sup> عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص. 149.

<sup>3</sup> جوزيف ناي، القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة الدولية، مرجع سابق، ص. 24.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

الأخرى على تبني سلوك معين اتجاه قضية يبدو للطرف القوي مصلحة فيها، أو تغيير سلوكه اتجاه قضية أخرى بما يحقق نفس الهدف.

قام توماس شيلينج Thomas c. schelling في كتابه "استراتيجية النزاع"، بالتمييز بين الاستعمال الفعال والحقيقي للقوة وبين استغلال القوة المحتملة، ففي بعض القضايا عندما يكون هناك احتمال لتجنب الحرب، هناك فرص أخرى لتسوية النزاع واستعمال طرق بديلة عن شن الحروب واللجوء للقوة العسكرية كالردع والحرب المحدودة ونزع السلاح، وتكون هنا النتائج مقسمة بين المكاسب والخسائر بين الطرفين وتكون أسوأ أو أفضل من بعض النتائج الأخرى. كما ربط شيلينج فعالية التهديد باستخدام القوة بالبدائل المتاحة للخصم، وقد يجعل التهديد بالانتقام الشامل العدو أكثر تحفيزاً للمواجهة.<sup>1</sup> فيمكن للقوة ألا يكون ظاهراً عسكرياً بالمفهوم الكلاسيكي، لكنها أكثر قدرة على تحقيق نتائج أفضل، خاصة إذا لم يكن التعامل فقط مع الخصوم بل مع فواعل أخرى يتم التفاعل معها في قضايا عديدة.

إن السياق المستقبلي للقوة العسكرية قد يكون مختلفاً عن السياق الحالي، حيث لم يعد لهذا الشكل من القوة فائدة كبيرة كأداة سياسية، ففي ظل الحروب غير التماثلية يصبح ذلك غير مجد وقد ينتج أيضاً نتائج عكسية، ويتم التبرير هنا بفشل استخدام القوة العسكرية الأمريكية في كل من العراق وأفغانستان، فرغم الآراء المتباينة حول هتين القضيتين، لكن التكاليف التي تنتج عن استعمال القوة في شكلها الصلب تكاليف باهظة.<sup>2</sup>

كما أدى التطور التكنولوجي إلى آثار سلبية على فعالية القوة العسكرية، حيث زادت التكاليف السياسية والاجتماعية لاستعمالها (وهذا ما لاحظناه في الضغط الجماهيري وحتى النخبوي-للشعب الأمريكي على صناع القرار بعد غزو العراق)، إضافة إلى دور التكنولوجيات الحديثة ووسائل التواصل في تسهيل وصول المعلومات والأفكار، وإحداث تغييرات اجتماعية خاصة في المجتمعات الديمقراطية، التي تفضل فيها الشعوب الرفاهية والترف الاجتماعي على الفوز والأمجاد البطولية والعسكرية، تعد هذه التصورات قيوداً شعبية أخلاقية على استعمال القوة العسكرية.<sup>3</sup>

من جهة أخرى قد يؤدي التهديد باستعمال القوة الصلبة إلى نتائج عكسية، ففي بعض القضايا قد يكون التلميح بشن حرب حافزاً مهماً بالنسبة للخصم ليقوم هو بالضربة الأولى من خلال الهجوم الفجائي ليتجنب نزع سلاحه في حالة الخسارة، وهو ما يجعل البدائل أكثر عنفاً بسبب التهديد.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> توماس شيلينج، مرجع سابق، ص.13.

<sup>2</sup> Collin S. Gray, Hard power and soft power: the utility of military force as an instrument of policy in the 21<sup>st</sup> century, **strategic studies institute**, (April 2011), p, p.05- 08.

<sup>3</sup> جوزيف ناي، القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة الدولية، مرجع سابق، ص.43، 44.

<sup>4</sup> توماس شيلينج، مرجع سابق، ص.15.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

2-القوة الناعمة: كانت هناك محاولات بعد الحربين العالميتين للتقليل من استعمال القوة "الصلبة" وتقادي الحروب والنزاعات، عبر الاتفاقيات الدولية وتفعيل دور المنظمات والهيئات الحكومية الدولية، وتم اللجوء الى تحليل النزاعات باستعمال نظرية الألعاب Games theory وشرح سياسة الردع. وأصبحت هناك احتمالا التفاهم والاعتماد المتبادل الذي يستبعد استخدام القوة الصلبة.<sup>1</sup>

ظهر الوجه الثاني للقوة كما أسماه جوزيف ناي "القوة الناعمة"، والتي عرفها بأنها" جعل الآخرين يريدون ما تريد بدلا من ارغامهم"، ففي النظام الدولي يمكن جذب الآخرين وتغيير مواقفهم دون اللجوء الى التهديد أو استعمال القوة العسكرية أو العقوبات الاقتصادية.<sup>2</sup> فالهدف في السياسة الدولية هو تحقيق هدف ما ولا يكون ذلك دائما باستعمال الأوامر، ويمكن اللجوء الى الجاذبية والإغراء عن طريق القيم والسلطة الأخلاقية.

وهنا تعد القوة المعيارية وسيلة مهمة من وسائل الجذب، فالنموذج الحضاري والمعيارى لدولة ما يساهم اسهاما كبيرا في منحها قوة جذب من الشعوب الأخرى، فالولايات المتحدة الأمريكية تمكنت بعد نهاية الحرب الباردة من صياغة نموذج حضاري شامل ساهمت العولمة في الترويج له كنموذج ديموقراطي حضاري.

كما تجعل الدبلوماسية من الاقناع وسيلة للقوة الناعمة، ويكون التأثير في سلوك الأطراف الأخرى عن طريق الاستجابة الطوعية دون اللجوء الى التهديد.<sup>3</sup> وتتطلق القوة الناعمة من عدة مصادر تجعل الدولة قادرة على ممارسة هذا الشكل من القوة كما يوضح الجدول التالي:

### جدول رقم 02: أسس القوة الناعمة

المصادر الداخلية	المصادر الدولية
الثقافة: التماسك الاجتماعي-الحرية-تساوي الفرص-وضع اجتماعي عرقي ديني مستقر المؤسسات السياسية: الديمقراطية-الليبرالية- التعددية السياسية-بيروقراطية جيدة.	احترام القوانين وسلطة المؤسسات الدولية التعددية والابتعاد عن الأحادية احترام المعاهدات والاتفاقيات الدولية الاستعداد للشراكة-التعاون الاقتصادي العالمي

Source: Giulio M.Gallarotti, "smart power: definition, importance and effectiveness", *journal of strategic studies*, vol 38, N°3, (2015): p.248.

<sup>1</sup> جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، تر: عبد الرحمن القصيبي، (جدة: مطبوعات تهامة، ط2، 1984)، ص، ص.90،91.

<sup>2</sup> جوزيف ناي، القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة الدولية، مرجع سابق، ص.25.

<sup>3</sup> خالد الحراري، مرجع سابق، ص.32.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

وضع جوزيف ناي في كتابه "القوة الناعمة" ثلاثة مصادر للقوة الناعمة الأمريكية، أولها الثقافة التي تكون لها جاذبية بالنسبة للآخرين بما فيها الاتصال الثقافي والمبادلات العلمية والأكاديمية والثقافة الشعبية. أما المصدر الثاني فيتعلق بالقيم والسياسات المحلية كالحريات الفردية والبرالية والأداء السياسي والاجتماعي داخليا يعطي جاذبية للنموذج الأمريكي. وثالثا تعتبر السياسة الخارجية مصدرا للقوة الناعمة، فالسياسات الخارجية التي تحمل قيما ما تكون أكثر جاذبية كحرية الأسواق والفيدرالية ونشر الديمقراطية.<sup>1</sup>

تظهر هنا بعض الأسئلة المنهجية في الفصل بين مفهومي القوة الصلبة والقوة الناعمة، أولها هل تعتبر تكاليف استخدام القوة الصلبة أكبر من القوة الناعمة؟ وكإجابة عن هذا نرى أن استعمال القوة الصلبة قد لا يكون دائما له صورة إيجابية خاصة للدول التي تستفيد من هذا الاستخدام، من جهة أخرى قد تؤدي بعض سلوكيات القوة الناعمة الى آثار سلبية وتكاليف باهظة، فقد يكون التوقيع على اتفاقية حول المناخ (ضمن الانساق للقوانين الدولية والخير العالمي الجماعي) مثلا عائقا أمام التطور الاقتصادي الذي يفترض زيادة النشاط الإنتاجي الصناعي.<sup>2</sup>

ثانيا هل استخدام القوة الناعمة يكون دائما بطرق لينة، واستخدام القوة الصلبة بطريقة قسرية؟ في هذا السياق انتقد مين جيانغ لي Li Mingjiang أفكار جوزيف ناي وطرح فكرة "الاستعمال الناعم للقوة"، "the soft use of power"، حيث اعتبر أن القوتين الصلبة والناعمة يكمل أحدهما الآخر. وأعطى خمس مصادر للقوة الناعمة الصينية هي الثقافة، القيم، نموذج التنمية، المؤسسات الدولية والصورة الدولية.<sup>3</sup>

أما السؤال الثالث فهو: هل تكون دائما أوجه القوة الصلبة ملموسة وظاهرة؟، فمثلا التهديد باستعمال القوة ليس وجها فعليا لاستعمالها، ويختلف النظر الى التهديد هنا بكونه فعلا دبلوماسيا ناعما أو فعلا استراتيجيا صلبا.<sup>4</sup> هذا التداخل يعزز من الترابط بين القوتين الصلبة والناعمة في بعض القضايا الدولية.

**3- القوة الذكية:** الشكل الثالث من اشكال القوة في العلاقات الدولية هو القوة الذكية، وظهر هذا المصطلح لأول مرة في الخطابات الأمريكية في عهد أوباما حيث استعملت وزيرة خارجيته هيلاري كلينتون مفهوم القوة الذكية خلال جلسة تعيينها كوزيرة للخارجية.<sup>5</sup> جاء الجمع بين القوتين الصلبة والناعمة ليعطي القوة الذكية كمزيج لاستخدام وسائل كل منهما في استراتيجية واحدة يمكن من خلالها استعمال التهديد والاقناع في حالة واحدة. وكان ذلك نتيجة الفشل الذي تثبته إدارة بوش في السياسة الخارجية، حيث أدت الحروب التي قامت

<sup>1</sup> جوزيف ناي، القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة الدولية، مرجع سابق، ص، ص. 77، 110.

<sup>2</sup> Giulio M.Gallarotti, *op.cit*, p.256.

<sup>3</sup> Li Mingjiang, "china debates soft power", *Chinese journal of international politics*, vol 02, (2008): p.295.

<sup>4</sup> خالد الحراري، مرجع سابق، ص. 34.

<sup>5</sup> Giulio M.Gallarotti, *op.cit*, p.245.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

بها الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان الى تقليص مكانتها في العالم وإعطاء صورة سيئة لها في النظام الدولي، فجاءت الحاجة الى التقليل من اللجوء الى القوة الصلبة والجمع بينها وبين القوة الناعمة على شكل قوة ذكية.<sup>1</sup>

تعرف القوة الذكية على أنها القدرة على الجمع بين وسائل القوة الصلبة والقوة الناعمة، بطريقة يعزز كل شكل منهما الآخر بفعالية وكفاءة أكبر".<sup>2</sup>

ميّز جوزيف ناي بين القوة المقاسة بنتائج سلوك الدولة، والقوة المقاسة بالموارد المادية، وتحاول الدبلوماسية جذب الانتباه الى موارد الدولة، لكن إذا لم تكن ثقافة الدولة جذابة فلا يمكن للدبلوماسية أن تنتج القوة الناعمة.<sup>3</sup>

ولإيجاد تأثير مهم للقوة عند جمع القوتين الصلبة والناعمة هناك عدة استراتيجيات على صانع القرار أخذها في الاعتبار لخلق قوة ذكية فعالة كما يلي:<sup>4</sup>

- إعادة تقييم لفعالية مصادر القوة وتنويع الموارد، وتقييم كيفية تأثير التغيرات التي تحدث في السياسة العالمية على المكاسب والمخاطر التي يمكن أن تنتج نتيجة استخدام هذه الموارد، ويمكن مراقبة هذه العملية والاعتماد على مصادر قوة جديدة او إعادة بعث مصادر أخرى تم تجاهلها سابقا.
- الأخذ في الاعتبار الطبيعة المعقدة للسياسة الدولية، والتي تجعل من آثار القوة الناعمة طويلة الأجل، ما يصعب من التنبؤ وينعكس على المزج بين القوتين الصلبة والناعمة.
- على صناع القرار النظر الى القوة من منظور القوة الفعلية الصافية وليس القوة المحتملة، فأحيانا تصبح حسابات القوة المحتملة عديمة الفائدة لأن استخدام القوة يخضع لعوامل التغذية العكسية في الأنظمة الداخلية، ويصبح حساب القوة أمرا نسبيا.
- يجب الحكم على القوة بناء على النتائج بدلا من الموارد، فأحيانا تكون هناك موارد كبيرة لكن تحدث انتكاسات في النتائج، إضافة إلى أن التركيز على الموارد فقط يجعل من صناع القرار يفرضون في استعمال القوة الصلبة.

<sup>1</sup> Ernest J.Wilson, "hard power, soft power, smart power", **the annals of the American academy of political and social science**, vol 616, (mar 2008): p.111.

<sup>2</sup> Ibid, p.115.

<sup>3</sup> Joseph S.Ney, "public diplomacy and soft power", **the annals of the American academy of political and social science**, vol 616, (mar 2008): p.95.

<sup>4</sup> Giulio M.Gallarotti, **op.cit**, p, p.267, 269.



## الفصل الأول.....إطار نظري ومفاهيمي

### المدخل الثالث: مؤشرات قياس القوة في العلاقات الدولية

يتعلق قياس القوة في العلاقات الدولية أولاً بكونها "نسبية"، ذلك أن قوة دولة ما لا يمكن قياسها إلا عن طريق مقارنتها بقوة دولة أخرى، لكن الإشكالية المطروحة منهجياً هي ما هو مقدار هذه القوة؟ وما هو المدى الذي يجب الوصول إليه لجعل دولة ما قوية مقارنة بالدول الأخرى.

وفي هذا الإطار انقسم الواقعيون حول ما أسماه بـ "المقدار الكافي للقوة"، حيث قدم الواقعيون الدفاعيون أمثال كينيث والتز تصورات حول القوة الدفاعية التي يجب على الدولة الحصول عليها، دون أي سعي للهيمنة والذي في نظرهم سيفرض عليها عقوبات من المجتمع الدولي، واقترح والتز أن تحصل الدولة فقط على "القدر المناسب للقوة"، بينما طالب الواقعيون الهجوميون أمثال جون ميرشايمر بالسعي إلى تعظيم القوة إلى حد أقصى، ففي النهاية تعد القوة وسيلة للوصول إلى أسمى غايات الدولة وهو البقاء.<sup>1</sup>

كانت القوة التقليدية تقاس قديماً بحجم الجيوش والموارد الطبيعية والاقتصاد والموقع الجغرافي بما فيه من تضاريس واطلالة بحرية وجزر وموانئ.<sup>2</sup> ويتم التمييز هنا بين مظهرين للقوة كما أسماها جون ميرشايمر في كتابه "مأساة القوى العظمى" the Tragedy of Great power أولهما القوة الكامنة potential power وتتألف من المقومات الاجتماعية والاقتصادية التي تحتاجها الدول لبناء قوتها العسكرية، وتسمى أيضاً القوة الخام التي تمكن الدول من الدخول في تنافس مع الدول الأخرى، أما النوع الثاني فهو القوة العسكرية التي يعتقد ميرشايمر أنها البعد الأكثر أهمية على اعتبار أن توازن القوة في النظام الدولي هو توازن القوة العسكري، ويجادل في ذلك بأن هناك دولاً تمتلك قوة اقتصادية كبيرة لكنها ليست قوة عظمى وما زالت تعتمد في حماية أمنها على الجيش الأمريكي مثل اليابان.<sup>3</sup>

وتبعاً لهذا يكون ثقل الدولة وقوتها النسبية وموقعها في العلاقات الدولية مرتبطاً بالرموز التالية: المعطيات الثابتة (م ت): التاريخ (ت)، الجغرافيا (ج)، عدد السكان (ع)، الثقافة (ف)، ومعطيات القوة المتغيرة (م ت): القدرة الاقتصادية (ق ت)، القدرة التكنولوجية (ق ك)، القدرة العسكرية (ق ع) حيث يمكن جمعها في المعادلة التالية: ق = (م ت + م ت) \* (ذ س \* خ س \* ر س)، حيث تمثل ذ س الذهنية الاستراتيجية وخ س التخطيط الاستراتيجي، ورس الإرادة السياسية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> تيم دان، ميليا كوركي، ستيف سميث، مرجع سابق، ص، ص. 214، 215.

<sup>2</sup> باسكال بونيفاس، الجيوبوليتيك: مقارنة لفهم العالم في 48 مقالا، تر: إياد عيسى، (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2020)، ص. 199.

<sup>3</sup> جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مرجع سابق، ص ص. 69، 70.

<sup>4</sup> أحمد داوود أوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، 2010)، ص. 35.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

ورغم أن الواقعية الكلاسيكية قد ركزت على البعد المادي للقوة لكن مفكرها لم يهملوا الأبعاد الأخرى، حيث تلعب عناصر القوة المعنوية كالتماسك الاجتماعي والقيم والتجانس الاثني دورا مهما في تشكيل القوة الوطنية للدولة كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم 01: مؤشرات القوة عند الواقعيين الكلاسيكيين

مؤشرات القوة عند سبيكمان	مؤشرات القوة عند مورغانو	مؤشرات القوة عند شتاينمتر
مساحة الدولة	الموقع الجغرافي	القوة الديموغرافية
الحدود الجغرافية	الموارد الطبيعية	أبعاد الإقليم
السكان والتجانس العرقي	القدرات الصناعية	الثروات
التطور الاقتصادي والتكنولوجي	القدرات العسكرية	المؤسسات السياسية
رؤوس الأموال	السكان	القيادة وصناع القرار
التكامل الاجتماعي	الشخصية الوطنية	الوحدة والتماسك الاجتماعي
الاستقرار السياسي	القومية	الصداقة مع الدول الأخرى
الشعور بالانتماء	الدبلوماسية	القوة المعنوية

المصدر: عبد الناصر جندلي، مرجع سابق، ص.150، نقلا عن:

Raymond Aron, **paix et guerre entre les nations**, (paris : calman levy, 6eme ed, 1968), p59.

كما تتوفر أبعاد معنوية أخرى لها دور في صياغة القوة الشاملة للدولة ومنها الإرادة القومية، حيث تمنح هذه الإرادة القدرة على تنفيذ الأهداف الاستراتيجية، وجدية السلطات في تحقيق مكاسب يتم التخطيط لها مسبقا. إضافة إلى دور القدرة الدبلوماسية<sup>1</sup> التي تعبّر عن قوة الدولة التفاوضية، فالمهارة في اتخاذ القرارات الخارجية تتبع من محصلات العوامل المادية، التي توفرّ بدائل عديدة أمام صناع القرار من جهة، ومن جهة أخرى تعطي الدولة مساحة للمناورة والمساومة في القضايا التفاوضية، وبدون هذه العوامل لا يمكن لقوة الدولة المادية وحدها أن تعطيها دورا مهما في النظام الدولي. وتجدر الإشارة الى أن منهج قياس القوة ينطلق من عدة اعتبارات أهمها أن القوة نسبية وليست مطلقة، متغيرة وعلائقية ويختلف قياسها من وقت لآخر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جمال زهران، منهج قياس قوة الدول واحتمالات تطور الصراع العربي الإسرائيلي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)، ص.23.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص.21.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

### المدخل الرابع: ميزان القوى توزيعها وانتقالها في النظام الدولي

يعبر توازن القوى عن توزيع القوة في النظام الدولي فقد يكون هذا التوزيع عادلا بحيث يكون هناك تكافؤ في القوى الى حد كبير، ولا تظهر اية قوة مهيمنة أو متفوقة وقادرة على تهديد قوى أخرى، أو قد يشير توازن القوى الى توزيع غير متكافئ للقوة حيث يميل التوازن الى قوة واحدة، لكن يبقى هناك استقرار وتوازن داخل النظام الدولي.<sup>1</sup> يفتح هذا النقاش حول أسباب تحقيق التوازن فقد يعود ذلك الى وجود قوة مهيمنة لا يمكن للدول الأخرى أن تتنافسها وتكون بذلك قادرة على فرض سلطتها ونفوذها بما يبقي التوازن لصالحها دون أية مقاومة، وقد يكون التوازن نتيجة للردع النووي الذي ورغم وجود قوة مهيمنة لكن امتلاك قوى أخرى للسلاح النووي يفرض هذا التوازن.

كتب كينيث والتز حول توازن القوى: " ينظر البعض الى توازن القوى على أنها أقارب الى قوانين الطبيعة، ويرى آخرون أنه وجد لتبرير سياسات صناع القرار وارتداداتها المستقبلية، ويعتقد البعض ان توازن القوى هو أفضل ضمان لأمن الدول ونشر السلام في العالم، بينما يرى آخرون أن هذا التوازن كان سببا في معظم الحروب."<sup>2</sup>

حاول هانس مورغانو تقديم نظرية حول ميزان القوى في ظل أناركية النظام الدولي وغياب سلطة عليا فيه، حيث ذكر في كتابه " السياسة بين الأمم " politics among nations عام 1948م<sup>3</sup>.

يعرف توازن القوى أنه توزيع للقوة بين الدول، وقد يكون على شكل تعددي تكون فيه القوة موزعة بين أقطاب دولية ما يحقق توازنا داخل النظام الدولي، كما يشير المفهوم الى توزيع القوة لوصف لحظة معينة من تاريخ العلاقات الدولية<sup>4</sup>.

انطلاقا من هذا يشير توازن القوى الى وجود توزيع للقوة داخل النظام الدولي بطريقة تحقق الاستقرار وتجعل الدول راضية عن أدوارها وترتيبها، بغض النظر عن التوزيع المتساوي للقوة بين كل الدول، فقد يكون بين دولتين فقط أو بين عدد من الدول دون الأخرى. وقد شهد النظام الدولي عدة أشكال من توازن القوى التعددي والثنائي وأخيرا الهيمنة الأحادية.

<sup>1</sup> إبراهيم أبو خزام، الحروب وتوازن القوى: دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام، (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، 2009)، ص. 48، 49.

<sup>2</sup> Michael P. Sullivan, **theories of international relations: transition vs persistence**, (New York: Palgrave, 2001), p.116.

<sup>3</sup> خالد الحراري، مرجع سابق، ص.126.

<sup>4</sup> Andrian pop, Andreea brinza, "power transition and balance of power: comprehending the power dynamics of the 21<sup>st</sup> century", **public administration and regional studies**, vol 19, N°01, (2017): p.59.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

تمكّنت الولايات المتحدة الأمريكية من الخروج متفوقة بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت قدراتها الاقتصادية وقتها قد مكنتها من أن تمثل نصف الاقتصاد العالمي الى غاية عام 1970م مع بدء توسع الاتحاد السوفياتي. لكن الكثير من المنظرين يعتبرون أن هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة بعد 1945م كانت نصف هيمنة، ذلك أن القوى الكبرى كالاتحاد السوفياتي والصين والهند لم تكن قوى منافسة، ويطرح جير لندستاد Geir Lunderstad ما أسماه بـ "امبراطورية الدعوة"، حيث أنشأت الولايات المتحدة مؤسسات ليبرالية دولية لا تحصل على كل الاجماع، وتوجد تحفظات بانخراط القوى الصاعدة كالصين والهند والبرازيل اليها، وتم وصف النظام الدولي حينها بأنه نظام هرمي وليس نظام هيمنة.<sup>1</sup>

كان بول كينيدي قد أشار إلى أن المخططين العسكريين الأمريكيين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية قد كتبوا في وثائق سياسية أن "العالم تغير بعد نهاية هذه الحرب، يختلف هذا التغيير عن أي تغير حدث في الـ 1500 سنة الماضية، وستصبح الولايات المتحدة الى جانب الاتحاد السوفياتي قوتين عسكريتين كبيرتين إضافة الى موقعهما وامتدادهما الجغرافي.<sup>2</sup>

وبهذا تشكلت الثنائية القطبية خلال الحرب الباردة، التي انتهت بتفوق أمريكي وانحياز الاتحاد السوفياتي، وتركزت القوة العالمية في القطب الواحد الذي تشكله الولايات المتحدة الأمريكية. وشهد النظام الدولي آنذاك استقرارا سياسيا بعد انتهاء التنافس بين القطبين، ومعه الكثير من الحروب الأهلية، وعرف الاقتصاد الدولي انهيار الشيوعية وزيادة الأسواق الحرة واندماج الدول في النظام الليبرالي، إضافة الى ثورة المعلومات والتطور التكنولوجي.<sup>3</sup>

رغم كل هذه القوة التي كانت تملكها الولايات المتحدة للهيمنة على العالم، لكن وكما أشار جوزيف ناي في كتابه "مزمون بالقيادة" فإن "لقوة مخاطرها"<sup>4</sup>، حيث لم تعد الولايات المتحدة وحدها قادرة على حل كل القضايا في النظام الدولي بشكل منفرد وتزايدت التزاماتها اتجاه الحلفاء، ولم تستطع التأقلم مع التغيرات الكبيرة في أنماط الإنتاج والاستهلاك العالميين مع ظهور قوة صاعدة، شكك هذا في قدرة الولايات المتحدة على الحفاظ على تفوقها في النظام الدولي، وأعاد طرح التصورات التاريخية التي تشير الى أن الامتداد المفرط لأية قوة ستكون له نهاية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> جوزيف ناي، هل انتهى القرن الأمريكي؟، تر: محمد إبراهيم العبد الله، (الرياض: العبيكان للتعليم، ط1، 2016)، ص، 16، 17.

<sup>2</sup> بول كينيدي، نشوء وسقوط القوى العظمى، تر: مالك البديري، (عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، ط3، 2007)، ص.544.

<sup>3</sup> فريد زكريا، عالم ما بعد أمريكا، تر: بسام شيحا، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009)، ص، 7، 9.

<sup>4</sup> جوزيف ناي، مفارقة القوة الأمريكية، تر: محمد توفيق البجيرمي، (الرياض: العبيكان، ط1، 2003)، ص.12.

<sup>5</sup> حسن محمد سليم، الهيمنة الأمريكية ومستقبل القوى الكبرى، (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ط1، 2014)، ص.85.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

حيث كان بول كيندي قد أكد في كتابه "نشوء وسقوط القوى العظمى" أن الظروف الاستراتيجية التي تحيط حاليا بالولايات المتحدة الأمريكية، تشبه الظروف التي واجهت كلا من الإمبراطورية الإسبانية والبريطانية قبل سقوطهما،<sup>1</sup> حيث تواجه أمريكا الهجمات الإرهابية على مصالحها في الخارج، ولها تكاليف لالتزاماتها اتجاه الشرق الأوسط وأفغانستان تعيق تقدم نموها الاقتصادي لارتفاع التكاليف العسكرية.

من جهته ناقش جوزيف ناي في كتابه "هل انتهى القرن الأمريكي؟" فكرة انحدار الهيمنة الأمريكية، واعتبر أن هذا الانحدار يتضمن مفهومين أولهما مفهوم نسبي يتعلق بانخفاض نسبي في القوة الخارجية بسبب فشل السياسات الخارجية أو عدم فعاليتها في بعض القضايا، وثانيا الانحدار الداخلي المطلق، الذي تتخفف فيه قوة الدولة من خلال المؤشرات المادية والمعنوية المحلية.<sup>2</sup>

كما طرح ناي إعادة صياغة السياسة الخارجية الأمريكية في عصر "المعلومات المعولمة"، والجدال الذي ظهر بين تيارين أولهما ينادي الى الإبقاء على "الهيمنة الأمريكية الحميدة اللطيفة"، وبين تيار الواقعيين المحافظين والبراليين الذين يدعون الى تقادي الغطرسة والمشاركة والتعاون مع باقي الدول في نوع من التعددية التي تفيد الولايات المتحدة.<sup>3</sup>

حاول الكثير من الباحثين وصف الشكل الحالي للنظام الدولي، فبعد أحداث 11 سبتمبر 2001م وما أدت اليه من شكوك في قدرة الولايات المتحدة الأمريكية لوحدها على التصدي للتهديدات الأمنية، وهشاشة الاستراتيجية الأمريكية، إضافة إلى صعود قوى جديدة تمكنت في وقت وجيز من النهوض ليس فقط كقوى اقتصادية بل أيضا كقوى لها أدوار جيواستراتيجية مهمة في القضايا العالمية. تم طرح عدة تساؤلات حول الأحادية القطبية وإمكانية تحول شكل النظام الدولي إلى هرمية قطبية أو لا قطبية دولية.

إن انتقال القوة الذي عرفه النظام الدولي يعود إلى ظهور قوى صاعدة أصبحت لها استراتيجية كبرى واضحة أكثر تماسكا من استراتيجية الولايات المتحدة وروسيا كالصين التي تحاول تحقيق التوازن بين سرعة النمو الاقتصادي وحجم الموارد التي يجب توفرها الآن ومستقبلا.<sup>4</sup> وبهذا أصبحت الصين الى جانب بعض القوى الآسيوية قوى صاعدة تؤثر في التفاعلات الدولية بشكل مهم، وهذا ما جعل مركز القوة ينتقل من الغرب الى الشرق، وعرفت هذه القوى باسم القوى التصحيحية أو التعديلية التي تحاول أن تغير التوزيع الراهن للقوة في النظام الدولي بشكل يعطيها أدوارا أكبر كما يوضح الشكل الموالي.

<sup>1</sup> بول كيندي، نشوء وسقوط القوى العظمى، مرجع سابق، ص.783.

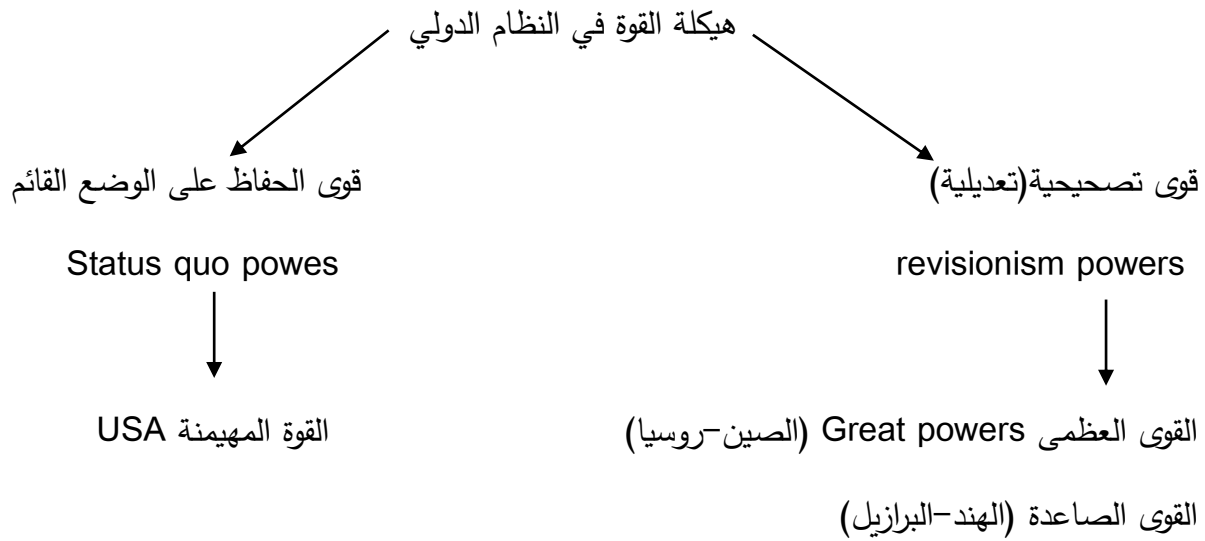
<sup>2</sup> جوزيف ناي، هل انتهى القرن الأمريكي؟، مرجع سابق، ص.25.

<sup>3</sup> جوزيف ناي، مفارقة القوة الأمريكية، مرجع سابق، ص.17.

<sup>4</sup> بول كيندي، القوى العظمى: التغيرات الاقتصادية والصراع العسكري من 1500 الى 2000م، تر: عبد الوهاب علوب، (القاهرة: دار سعاد الصباح، ط1، 1993)، ص.625.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

### الشكل رقم 01: توزيع القوى في النظام الدولي بعد انتقال القوة



المصدر: من اعداد الباحثة

أصبح النظام الدولي حاليا لا يضم قوى الوضع الراهن إلا الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة، وهي الوحيدة التي ترى بضرورة الحفاظ على التوزيع الحالي للقوة داخل النظام الدولي، بينما تسعى القوى العظمى الى تصحيح موازين القوى أو التعديل في شكل النظام الدولي بما يسمح لها أن تهيمن هي أيضا، ويكون هذا التعديل باستعمال القوة وبما تتيح لها مواردها القومية.<sup>1</sup>

أشار جوزيف ناي الى توزيع القوة في النظام الدولي باعتباره نظام "أحادية قطبية"، ورأى بأنه هذا التوزيع معقد فلا يمكن الجزم بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية لوحدها، فإذا تم اعتبار السياسة العالمية رقعة شطرنج ثلاثية الأبعاد يكون الفوز فيها باللعب أفقيا وعموديا في نفس الوقت، فإن الولايات المتحدة قد تتفوق في الرقعة العليا التي تشمل القضايا العسكرية التقليدية، لكنها في الرقعة الوسطى الخاصة بالقضايا الاقتصادية تجد نفسها في عالم متعدد الأقطاب ولن تكون القوة الوحيدة المهيمنة، إضافة إلى أنها غير قادرة بمفردها على مواجهة التهديدات الأمنية الجديدة كالإرهاب والمناخ والأمراض المعدية<sup>2</sup> التي تأتي في الرقعة السفلى من لعبة الشطرنج، حيث يظهر توزيع القوة بشكل فوضوي بين الدول والفواعل غير الدولانية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مرجع سابق، ص.03.

<sup>2</sup> عاد النقاش الى هذه النقطة مع جائحة كوفيد 19 وما تلاه من جدل حول قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على الصمود كقوة مهيمنة في النظام الدولي، حيث أدت هذه المستجدات الى عدم قدرة نظرية استقرار الهيمنة Hegemonic stability theory وباقي النظريات التي أكدت على تفوق الولايات المتحدة من تفسير الأزمة الصحية والاجتماعية والاقتصادية التي خلفتها الجائحة على الولايات المتحدة والتي سيتم التفصيل فيها في الفصل الأخير.

<sup>3</sup> جوزيف ناي، القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة العالمية، مرجع سابق، ص، ص. 23، 24.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

قدم أورغانسكي A.F.K Organski عام 1958م نظريته حول انتقال القوة power transition theory، والذي جاءت بطريقة مختلف لتفسير السياسة الدولية من خلال ثلاثة افتراضات:<sup>1</sup>

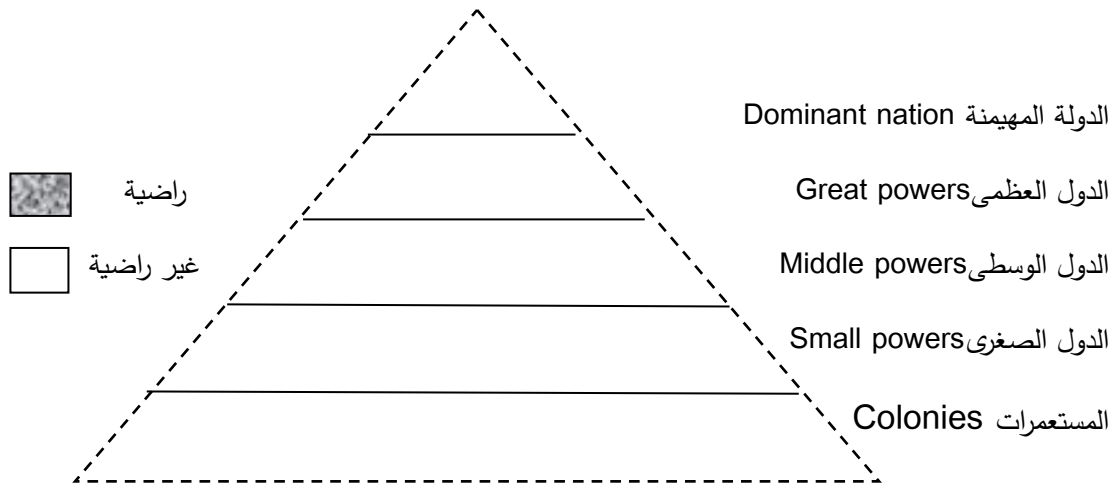
أولاً: ترى أن النظام الدولي تحكمه قواعد قليلة، وأنه ليس نظاماً فوضوياً بل هو نظام تتوزع فيه القوة بشكل هرمي ويشبه في ذلك النظام السياسي الداخلي، حيث يقبل كل الفاعلين مواقعهم فيه، ويعترفون باختلاف المواقع والتأثير تبعاً لتوزيع القوة بين الدول، هذا التصور يختلف عن التصور الواقعي للسياسة الدولية.

ثانياً: يشبه النظام السياسي الداخلي النظام الدولي، حيث ورغم عدم وجود قانون دولي مفروض على كل الدول لكن هناك بعض الإلزامية في تنفيذ بعض القوانين كما هو في النظام الداخلي، فالدول مثل الجماعات السياسية داخل الدولة في تنافس مستمر جول استغلال الموارد والنفوذ.

ثالثاً: ترتبط الفرضية الثالثة بأن انتقال القوة تتصور التنافس الدولي مدفوعاً بالمكاسب والفوائد المحتمل تحقيقها، وهدف الدول ليس كما جادلت نظرية توازن القوى أنه تعظيم القوة بل هو تعظيم المكاسب من استعمال تلك القوة.

في الجزء الأعلى لهذا الهرم توجد القوة المهيمنة التي تعد الأقوى في النظام الدولي كانت سابقاً بريطانيا العظمى واليوم هي الولايات المتحدة الأمريكية، بعدها في الترتيب الهرمي تتواجد القوى العظمى التي تملك قوة كبيرة تمكنها من التأثير في النظام الدولي، ثم تليها في الترتيب القوى المتوسطة ثم القوى الصغيرة وأخيراً المستعمرات التي لم يعد لها وجود اليوم تقريباً. كما هو موضح في الشكل التالي.

### شكل رقم 02: نموذج أورغانسكي لانتقال القوة في النظام الدولي



**Source:** Jacek Kugler, A.F.K. Organski, "the power transition: a retrospective and prospective evaluation", **Handbook of war studies**, chapter7, (1988): p.174.

<sup>1</sup> Jacek Kugler, A.F.K. Organski, **op.cit**, p.172.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

تتشارك نظرية انتقال القوة مع التحليل الواقعي الذي يفيد بأن القوة هي المتغير الحاسم في العلاقات الدولية، لكن أورغانسكي يضيف أن الرضا والقبول بالطريقة التي تتوزع فيها القوة في النظام الدولي هو أيضا متغير مهم لاستقرار وسلالة التفاعلات داخل هذا النظام. فالدول العظمى حليفة القوة المهيمنة تكون راضية عن توزيع القوى الذي يحفظ لها المكاسب والمصالح، وعن القوانين التي بموجبها يمكن لها اختيار أدوات مرنة لتنفيذ قوتها وأهمها التحالفات.<sup>1</sup>

لكن ليست كل الدول راضية عن هذا التوزيع وليست حليفة للقوة المهيمنة، وبعض المجتمعات ترى أنها تستحق مرتبة أهم من وضعها الحالي. وإذا كانت من بين القوى العظمى دولة غير راضية وتمكّنت من اللحاق بالقوة المهيمنة فهنا يحدث الصراع ويتعرض السلام الى التهديد، عندما تسعى دول غير راضية متحالفة مع بعضها البعض إلى إنشاء مواقع جديدة لها في الترتيب الهرمي للنظام الدولي. ففي النظام الحالي تعتبر كل من اليابان ألمانيا فرنسا إنجلترا وإيطاليا، أما روسيا والصين فهي دول غير راضية وكلما زادت دولة منهما قوتها وتسارع نموها ليقترب من الولايات المتحدة الأمريكية أو يحدث تكافؤ نسبي معها فهذا سيؤدي إلى عدم الاستقرار وتزايد التنافس والصراع.<sup>2</sup>

يبدأ الصدام بين القوة المهيمنة والقوى غير الراضية عن طريقة توزيع القوة في النظام الدولي عندما تقترب قوة من هذه الدول من القوة المهيمنة من حيث تسارع نموها وقوتها.<sup>3</sup> وتبدأ والتصدي لها وعدم تقبل قوانين النظام الدولي الذي تهيمن عليه وتسيره، بينما تدرك هذه الأخيرة أن موقعها يحتمل التغيير من على رأس الهرمية الدولية، وتصبح مستعدة لهذا التغيير.<sup>4</sup> وبهذا يصبح التسلسل الهرمي هو الذي يحقق الاستقرار في النظام الدولي وليس توزان القوى فالنماذج التاريخية أثبتت أن حالات الاستقرار كانت في الفترات التي هيمنت فيها قوة عظمى على النظام الدولي.<sup>5</sup>

يتبع انتقال القوة عدة مراحل حسب أورغانسكي وكوغلر: ما قبل التكافؤ (تطور القوة المتحدية قدراتها)، التكافؤ (تتساوى قوة الدولة غير الراضية مع قوة الدولة العظمى المهيمنة)، ما بعد التكافؤ (تصبح القوة غير الراضية متفوقة على القوة المهيمنة)، ثم تصبح القوة غير الراضية قوة متفوقة تتفوق في ميزان القوى وتصبح قطبا عالميا جديدا.<sup>6</sup> قدمت هذه النظرية إطارا هاما لتحليل النظام الدولي بعد صعود الصين وبيّنت أشكال التنافس الذي ستظهر به التفاعلات الجيوستراتيجية بين القوى الكبرى، في حالة عدم استيعاب النظام الولي لهذه القوة والتصادم الذي قد يحدث بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية.

<sup>1</sup> Ibid, p.173.

<sup>2</sup> Ibid, p, p. 173, 175.

<sup>3</sup> Andrian pop, Andreea Brinza, **op.cit**, p.60.

<sup>4</sup> Jacek Kugler, A.F.K. Organski, **op.cit**, p.175.

<sup>5</sup> Andrian pop, Andreea Brinza, **op.cit**, p.61.

<sup>6</sup> Ibid.



## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

### المطلب الثالث: مثلث القوة الاستراتيجي: مقارنة نظرية للتحليل

ينظر المثلث الاستراتيجي إلى شكل من العلاقات غير المتجزئة بين ثلاث قوى حيث أن أحد أطراف هذا المثلث تبنى قرارا في سياسته الخارجية اتجاه طرف ثان نتيجة لإدارة علاقاته مع الطرف الثالث، ولا يمكن لأي من الأطراف الثلاث التصرف بشكل مستقل تجاه أي من الطرفين الآخرين دون مراعاة للطرف الثالث.<sup>1</sup>

جاءت نظرية المثلثات بداية في علم الاجتماع وعلم النفس الذي ركز على التحليل الفردي، ثم انتقلت دراسة المثلثات إلى العلاقات الدولية وارتبطت بنظريات التوازن والائتلاف الاجتماعي، والتي تدرس طريقة توزيع القوة بين الفواعل، وكيف تكون عملية التأثير والتأثر بين علاقات طرفي على الطرف الثالث.<sup>2</sup>

وفقا لنظرية العلاقات الثلاثية هناك شروط يجب توفرها لوجود مثلث استراتيجي:<sup>3</sup>

1- أن تكون الأطراف الثلاثة المشكلة للمثلث هي قوى إقليمية أو عالمية لها مكانة مهمة في النظام الدولي.

2- تختلف القدرات الوطنية من طرف إلى آخر بشكل متفاوت، مما يؤدي إلى تصورات مختلفة لمصلحته القومية خاصة الأمن القومي.

3- يبني كل طرف موقفا خاصا اتجاه الطرفين الآخرين (تبعاً لعدة عوامل التاريخ، الأيديولوجيا، النظام السياسي والثقافة).

4- تنتج كل علاقة ثنائية تأثيرا ظاهرا على الطرف الثالث، ما يخلق توازنا متبادلا بين الأطراف الثلاث.

شرح لويل ديتيمير lowell dittmer فكرة العلاقات داخل المثلث الاستراتيجي على أنها لعبة بين ثلاثة لاعبين قد تكون تعاونية أو تنافسية أو يكون فيها طرف ما منبؤذ. وأن اللاعبين داخل هذا المثلث قد لا يعوون أنهم داخل لعبة، بل ترتبط خياراتهم السياسية بقواعد هذه اللعبة والفرص الممكنة داخلها.<sup>4</sup>

إن الفواعل داخل المثلث الاستراتيجي ليست بحاجة إلى إدراك بأنهم تتفاعل داخل لعبة، إلا أنه يجب توفر شرطين موضوعيين للمثلث الاستراتيجي، أولا جميع الفواعل يمكنها أن تكون مشاركة في ألعاب أخرى في نفس الوقت، لكن هذه الألعاب تعتبر ثانوية ضمن اللعبة الكبرى التي تضم فواعل أخرى مركزية في الزاوية

<sup>1</sup> Ananya chatterjee, "India china United States: the post-cold war evolution of a strategic triangle", **political perspectives**, vol 05, n°03, (2011): p. p.75-90.

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> Lin zongyi, "the china India us relationship: where will it go", **Future directions international**, independent strategic analysis of Australia's global interests, (April 2012): p.02.

<sup>4</sup> Lowell Dittmer, "the strategic triangle: an elementary game-theoretical analysis", **world politics**, vol33, N°4, (July 1981): p.485.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

الثلاثية الأبعاد للمثلث. أما الشرط الثاني فرغم عدم وجوب التساوي في القوة الاستراتيجية للدول الثلاث في المثلث لكن يجب أن يقبل كل طرف بقوة الطرف الآخر ومشاركته كفاعل مستقل داخل اللعبة.<sup>1</sup>

أكد هنري كسنجر أن الزاوية الأهم داخل المثلث هي الزاوية التي يكون فيها محوريا pivot، والذي يسعى إلى إبقاء علاقات متوازنة بين الطرفين الثانويين (الجناحين the wings).<sup>2</sup> يوضح الجدول التالي أشكال التوازن داخل المثلث الاستراتيجي.

### جدول رقم 02: طبيعة التوازن في العلاقات بين الدول

توازن غير متماثل	توازن متماثل	
تبعية اقتصادية	تبادل منفعة مشتركة-تجارة متوازنة	إيجابي
ابتزاز-تهديد	ردع عسكري	سلبي

Source: Lowell Dittmer, *op.cit*, p.486.

كما وضح ديتمر أنه نتيجة لهذا التوازن ستتشكل لنا ثلاثة أشكال للمثلث الاستراتيجي:

**الشكل الأول:** المثلث الرومانسي Romantic triangle يكون فيه طرف محوري pivot player وله علاقات تعاونية وصداقة مع الطرفين الآخرين (الجناحين) اللذان يكونان في تنافس وصراع.

**الشكل الثاني:** الانسجام المستقر the stable Harmony فيه يكون تعاون وصداقة بين طرفين ضد الطرف الثالث.

**الشكل الثالث:** الثلاثي ménage à trois حيث يكون هناك توازن بين القوى الثلاث وعلاقات تعاونية بينها، مع أن هذا الشكل ليس آمنا لمصالح أي طرف.

تكون العلاقات داخل هذا المثلث في شكل غير متجزئ حيث أن كل طرف يتخذ قرارات سياسته الخارجية اتجاه الطرف الثاني بناء على نتيجة علاقته بالطرف الثالث.<sup>3</sup>

إنّ التحول من نمط إلى آخر هو نتيجة محاولات اللاعبين تجميد الالتزام بمعاهدة أو أيديولوجية مشتركة، والتفاعل مع الأزمات التي تحدث بينها، والتفاعلات بين اللاعبين الثلاث قد تكون تعاونية تنافسية أو هرمية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Ibid, p.491.

<sup>2</sup> Ananya chatterjee, *op.cit*, p.75.

<sup>3</sup> Ibid. p.76.

<sup>4</sup> Lowell Dittmer, *op.cit*, p.489.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

يطرح سؤال مهم لتحليل العلاقات الثلاثية بين الولايات المتحدة الصين والهند وهو: هل يمكن للولايات المتحدة الأمريكية ان تستفيد من التوتر بين الصين والهند؟ أم أن العلاقات الثلاثية بين القوى الثلاث أصلا لا تنطبق عليها شروط المثلث الاستراتيجي.

تؤثر إجابة هذا السؤال على شكل المثلث القوة، وتظهر ثلاثة احتمالات كما يلي:

- أن يكون شكل المثلث و. م. أ -الصين-الهند مثلثا رومانسيا Romantic Triangle ، وفي هذا المثلث تكون الولايات المتحدة طرفا محوريا، لها علاقات تعاونية مع الطرفين المتنافسين داخل المثلث، على اعتبار ان النزاع والتنافس بين الصين والهند دائم وله امتدادات تاريخية لا تجعل من التعاون واقعا ممكنا بينهما.
- الشكل الثاني أن يكون المثلث عبارة عن انسجام مستقر the stable harmony ، وفي هذا الشكل تبدو شراكة وتعاون بين طرفين ضد الطرف الآخر الذي يكون منبوذا، ويمكن تطبيق هذا الشكل على حالة العلاقات الأمريكية الهندية كشراكة استراتيجية ضد الصين التي هي في خلاف معهما.
- الشكل الأخير هو شكل الثلاثي ménage à trois وفي هذا المثلث يكون هناك نوع من التوازن بين الأطراف الثلاث، بحيث لا تؤدي العلاقات الثنائية البينية الى تأثيرات سلبية على الطرف الثالث.

هذه الاحتمالات الثلاث تفسر شكل المثلث الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند، لكن العائق المنهجي الأهم هو ليس شكل المثلث بين هذه القوى الثلاث، وإنما هو إمكانية وجود مثلث استراتيجي أصلا بالشروط الثلاث المذكورة سابقا. وهنا تمكن الفجوة البحثية التي تنطلق منها الدراسة، هل العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية، الصين والهند هي مثلث استراتيجي أم هي علاقات ثلاثية؟

قدم الكثير من الباحثين نتائج مهمة حول دراستهم للعلاقات الثلاثية بين الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند، حيث توصل ليو زونغبي Liu Zongyi الى أن العلاقات بين القوى الثلاث لها بعض خصائص المثلث الاستراتيجي، لكنها في جوهرها علاقات ثلاثية، فاعتبار العلاقات داخل هذا المثلث علاقات مثلث رومانسي غير محققة بسبب أنه رغم وجود الولايات المتحدة الامريكية كطرف محوري، لكن العلاقات بين الصين والهند ليست تنافسية وصدامية دائما بالنظر الى الشراكات التجارية الكبيرة بينهما. واعتبر زونغبي أنه لا توجد آلية ربط واضحة بين العلاقات الثنائية داخل هذا الشكل الثلاثي من التفاعلات، وأن هذه العلاقات الثلاثية هي أبسط من ان تكون مثلثا استراتيجيا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>Lin zongyi, op.cit, p.02.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

يبرر زونغبي ذلك بأن احتمال تشكيل مثلث رومانسي بين القوى الثلاث غير ممكن، فرغم أن الولايات المتحدة طرف محوري له علاقات مهمة مع كلا الطرفين-المتنازعين-وكل منهما يحاول الحفاظ على علاقات جيدة معها، لكن الولايات المتحدة تشعر بتهديد صيني لمكانتها كقوة مهيمنة عظمى في النظام الدولي، على عكس الهند التي تدعمها اقتصاديا وعسكريا. في هذا الصدد جاءت تصريحات كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية السابقة بـ "جعل الهند قوة عالمية" لتؤكد الرؤية الأمريكية للصعود الهندي.

بالنسبة للشكل الثاني بوصف المثلث عبارة عن انسجام مستقر، فقد رأى زونغبي أن الهند هي دولة مؤرّجة the swing state في ميزان القوى العالمي، حيث يمكن للولايات المتحدة الأمريكية استعمالها للتوازن مع الصين، ويصبح هناك تحالف امريكي هندي ضد الصين كطرف منبوذ داخل هذا المثلث. لكن عدم تحقق هذا الشكل يعود الى أنه لكل من الهند والصين مصلحة مشتركة كقوى عالمية ضد الهيمنة الأمريكية، خاصة في قضايا إعادة هيكلة المؤسسات الدولية وقضايا البيئة والمناخ، فكل منهما يريدان عالما متعدد الأقطاب تتوزع فيه القوة بشكل متساوي، إضافة الى نمو الشراكة التجارية بينهما بما يجعل التنافس عرضيا.<sup>1</sup>

من جهته قدم رئيس مركز دراسات جنوب آسيا رجا موهان C.Raja Mohan تحليلا آخر لشكل العلاقات الثلاثية بين كل من الولايات المتحدة الصين والهند، فبعد زيارة رؤساء الدول الخمس في مجلس الأمن الى الهند عام 2010م بدى اهتمام القوى العظمى بالهند كقوة كبرى، (هذا ما يؤكد تحقق الشرط الأول لنظرية المثلث الاستراتيجي)، تلتها مطالب بمنحها مقعدا في مجلس الامن، ودورها المهم في بناء النظام الأمني في آسيا، ما أنتج ديناميكية أكبر بين القوى الثلاث الولايات المتحدة الصين والهند.

أما برونسون بارسيفال Bronson Percival فقد طرح اشكالتين مهمتين أمام إمكانية توظيف نظرية المثلث الاستراتيجي على العلاقات الثلاثية بين القوى الثلاث تتمثل فيما يلي:

1- رغم ما وصلت اليه الهند من نمو اقتصادي وامتلاكها للسلاح النووي، لكن لحد الآن غير قادرة على مجاراة التنافس مع كل من الولايات المتحدة الامريكية كقوتين كبيرتين في النظام الدولي، وهو ما يجعل رغبتها في تحقيق التوازن معها غير جدية.

2- استمرار الفجوة الاقتصادية والعسكرية بين الهند والصين في الاتّساع، ما يجعل الهند ترغب في الاستفادة من شراكتها مع الصين أكثر من نزاعها المستمر معها.

<sup>1</sup> Ibid, p, p. 03, 04.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

وبهذا أكد بارسيفال أن "المثلث الأمريكي الصيني الهندي هو نموذج لمثلث ديناميكي، له تأثير غير مستقر وغير ثابت على القضايا الإقليمية في آسيا والقضايا الدولية، خاصة أن وظائف الديناميكية المثلثية تشمل دولا أخرى غير القوى الثلاث ما يجعل العلاقات معقدة أكثر".<sup>1</sup>

وأضاف بارسيفال أن هناك عدم ثقة استراتيجي *strategic mistrust* بين القوى الثلاث، ما يجعل التنافس بين القوى الثلاث متوازنا دون أن يميل ضد طرف واحد ليصل الى خلق "مصالح مشتركة للجميع"، كما يتفق مع زونغبي ويؤكد أن العلاقات الثنائية بين كل طرفين داخل هذا المثلث ليس لها تأثير كبير على الطرف الثالث، لكنه أضاف أن هذا التأثير صغير وعرضي *episodic*.<sup>2</sup> هذا ما يجعل تحقق المثلث الاستراتيجي بشروطه الثلاث على حالة العلاقات بين الولايات المتحدة الصين والهند غير ممكن.

أما موهان ماليك Mohan Malik فقد رأى أن شكل المثلث الاستراتيجي بين القوى الثلاث غير واضح، ذلك أن الهند تفضل الحفاظ على استقلالها الاستراتيجي عن الولايات المتحدة خوفا من تقارب الصين مع جيرانها في جنوب آسيا، وهو ما يجعل الانسجام المستقر كشكل للمثلث غير ممكنا.<sup>3</sup>

ويتفق موهان ماليك مع بارسيفال في أن الهند ورغم ما حققته من تنمية اقتصادية لكنها لم تصل بعد لتكون قوة عظمى من الناحية المادية (الموارد والاقتصاد والقدرات العسكرية).<sup>4</sup> وهنا لا يمكن للشرط الأول من نظرية المثلث الاستراتيجي أن تتحقق، إضافة إلى تخوف الهند من تطور العلاقات الصينية الأمريكية، وهو ما يجعلها غير قادرة على لعب دور الموازن أو الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة، ويصبح سيناريو مثلث رومانسي أو مثلث بشكل انسجام مستقر يكون فيه تحالف طرفين ضد الطرف الثالث غير قابل للتحقيق.

أما أنانيا شاطرجي *ananya chatterjee* فقد طرحت عدة أسئلة حول شكل هذا المثلث:<sup>5</sup>

- هل تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية الحفاظ على زاويتها كطرف محوري في هذا المثلث؟
- كيف تؤثر علاقات التعاون والشراكة الأمريكية الهندية على مسار العلاقات الصينية الهندية؟
- كيف ستتصرف الولايات المتحدة الأمريكية في حالة وجود تقارب بين الصين والهند؟
- كيف ستتقبل الهند دورا هامشا لها في السياسة الآسيوية مقارنة بالتفوق الصيني والأمريكي؟

<sup>1</sup> Bronson Percival, "china India and the United States: tempered rivarlies in Asia", **policy BRIEF**, S Rajaratman School of international studies, (Dec 2013): p.01.

<sup>2</sup> Ibid, p, p. 02, 04.

<sup>3</sup> Mohan Malik, "balancing act: the china India US triangle", **world affairs**, (2016): p.52.

<sup>4</sup> Ibid, p.54.

<sup>5</sup> Ananya chatterjee, **op.cit**, p.78.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

كما أكدت شاطارجي أنه من الصعب أن تصبح العلاقات الثلاثية بين الولايات المتحدة الصين والهند مثلثا استراتيجيا كالمثلث الذي كان أثناء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي الصين والولايات المتحدة، لأن الدافع في استراتيجية كل طرف في مثلث الولايات المتحدة-الصين والهند هو المصالح الاستراتيجية ولا معنى لأي تحالف أيديولوجي، وأن إمكانية تحقق لعبة صفرية لهذا المثلث غير ممكنة، خاصة في ظل الاعتماد المتبادل الاقتصادي بينها.<sup>1</sup>

في هذه الدراسة سينطلق التحليل من القضايا التنافسية التي تتفاعل حولها القوى الثلاث، كالتنافس الجيو اقتصادي ونفوذ كل قوة جغرافيا واستراتيجيا بمنطقة جنوب آسيا والتوسع البحري نحو الهندوباسيفيك، والتنافس في القضايا الأمنية. يقدم تحليل هذا التنافس تفسيرات حول طبيعة العلاقات الثلاثية بين الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند، هل هي مجرد علاقات تنافسية تتخللها بعض فترات التعاون العرضي، أو أن هذه العلاقات تنطبق عليها شروط المثلث الاستراتيجي، وأن التنافس بين هذه القوى في جنوب آسيا سيغير من شكل هذا المثلث من مثلث رومانسي كانت تظهر فيه الولايات المتحدة الأمريكية كطرف محوري، الى مثلث بشكل انسجام مستقر تتوافق فيه المصالح الأمريكية الهندية ضد الصين، أو مثلث ménage a trois الذي ونتيجة لتغير القضايا ستصبح العلاقات بين القوى الثلاث متوازنة ويغلب فيها التعاون على التنافس.

يوضح الجدول التالي احتمالات تطبيق نظرية المثلث الاستراتيجي على حالة مثلث القوة الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند.

جدول رقم 03: الأشكال المحتملة لشكل المثلث الاستراتيجي الولايات المتحدة الصين الهند

الثلاثي	انسجام مستقر	مثلث رومانسي	
Ménage à trois	Stable harmony	Romantic triangle	
-وجود توازن في العلاقات بين القوى الثلاث. -محاولة كل من الولايات المتحدة والصين الحفاظ على مستوى من التعاون يضمن مكاسب	-شراكة وتعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند ضد الصين. -التخوف الهندي من تغلغل الصين في جنوب آسيا كنظام إقليمي	-الولايات المتحدة طرف محوري pivot . -الهند والصين قوتان متنافستان داخل المثلث كجناحين wings . -للولايات المتحدة علاقات مستقرة مع كلا	<b>احتمال التحقق</b>

<sup>1</sup> Ibid, p.90.

الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

<p>متبادلة.</p>	<p>خاص بها كقوة مهيمنة. -الشعور الصيني بالعزلة اتجاه القوتين الامريكية والهندية.</p>	<p>الطرفين. -تحاول الولايات المتحدة الاستثمار في الخلافات بين الصين والهند لتحقيق مكاسبها.</p>	
<p>-عدم إمكانية تحقيق التوازن نظرا للتغير في القضايا الصدامية وتخوف كل طرف من تفوق الطرف الآخر.</p>	<p>-الخلافات التاريخية بين الهند والولايات المتحدة -احتفاظ الهند باستقلالها الاستراتيجي عن الولايات المتحدة.</p>	<p>توافق هندي صيني حول التصور التعددي للنظام الدولي -الشراكة التجارية الصينية الهندية</p>	<p>احتمال عدم التحقق</p>

المصدر: من إنجاز الباحثة.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

### المبحث الثاني: الجيواستراتيجية والنظريات الجيوبوليتيكية

#### المطلب الأول: مدخل مفاهيمي في الاستراتيجية والجيواستراتيجية

##### المدخل الأول: مقارنة في مفهوم الاستراتيجية

تم استعمال مفهوم الاستراتيجية للدلالة على قدرة الدول على خوض الحروب، وتفوقها العسكري، فهذه الكلمة مشتقة من الكلمة اليونانية strategos والتي تعني "فن قيادة القوات"، أو "فن القادة العسكريين"<sup>1</sup>، بهذا كانت الاستراتيجية مرتبطة كمفهوم بالبعد العسكري للحرب، وتتداخل فيها عدة عمليات كالخطيط ومهارة القائد وكيفية قيادة الجيش.

كان المفكر الصيني "سان تزو" أول من استعمل هذه الكلمة في كتابه "فن الحرب"، حيث ذكر أن فن الحرب تحكمه خمسة عوامل رئيسية هي: القانون الأخلاقي، الأرض، القائد، الانضباط، الجو (السماء). تشكل في مجملها استراتيجية الدولة، حيث يجب صد مقاومة العدو دون اللجوء الى قتال أو صدام مباشر، وهذه ميزة مهمة بالنسبة للقائد الناجح.<sup>2</sup>

قدمت عدة تعريفات لمفهوم الاستراتيجية، حيث عرفها كلاوزفتر في كتابه "عن الحرب" بأنها استخدام المعارك من أجل الوصول الى هدف الحرب.<sup>3</sup> في هذا التعريف يربط كلاوزفتر الاستراتيجية بفن استعمال القوة وعلى الدولة توفير كل الإمكانيات، من أجل ضمان التفوق العسكري والفوز على الخصم في المعارك.

بينما رأى الجنرال أنريد بوفر الاستراتيجية بأنها: "الفن الذي يسمح بالسيطرة على مدخلات الصراع، وتسعى الاستراتيجية إلى الوصول إلى الأهداف التي حدّتها السياسة، واستخدام الوسائل المتوفرة بطريقة أفضل".<sup>4</sup> وحسب هذا التعريف ربط بوفر الاستراتيجية بالسياسة، ويختلف عن تعريف كلاوزفتر في كون استخدام الموارد والإمكانيات يكون بطريقة عقلانية.

وفي هذا المنحى أكد أيضا بيار سيليريه أن أقصى حد للاستراتيجية هو السياسة التي تضم كل القطاعات في الدولة، بينما أدنى حد لها هو التكتيك، على اعتبار أن القائد هو من يخطط لسياسة الدولة، وكانت

<sup>1</sup> دينا محمد جابر، ابتسام حاتم علوان، "الاستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الدولي"، المجلة السياسية الدولية، المجلد 20، (2012): ص.01.

<sup>2</sup> Sun tzu, **the art of war**, tra: Lionel Giles, (England: Allandale online publishing, 2000), pp.01-09.

<sup>3</sup> كارل فون كلاوزفتر، عن الحرب، تر: سليم شاکر الامامي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1997)، ص.175.

<sup>4</sup> زياد عبد الرحمن علي الكوراني، رؤية جيواستراتيجية لمستقبل الصراعات الإقليمية: في منطقة تزامح الاستراتيجيات، (عمّان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2018)، ص.24.



## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

الاستراتيجية قديما مرتبطة بالحروب والبعد العسكري، بينما الآن تعدى مفهومها الى الأبعاد الجيوبوليتيكية.<sup>1</sup> وتمكنت الجغرافيا من أن تعود عنصرا مهما في التخطيط الاستراتيجي.

ذكر من جهته ليدل هارت في كتابه الاستراتيجية وتاريخها في العالم تعريفا لمولته للاستراتيجية يقول إنها "إجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد الى الهدف المطلوب"، ويعتبر هارت أن هذا التعريف أفضل وأشمل وأوضح من تعريف كلاوزفيتز، ذلك أنه يضبط بدقة مسؤوليات القائد الذي يحاول استعمال الوسائل والقوات التي تضعها الدولة تحت تصرفه من أجل تحقيق أهداف الحرب الكبرى والوصول اليها.<sup>2</sup>

أما توماس شيلينج فيرى أن الاستراتيجية مأخوذة من نظرية الألعاب المقسمة الى ثلاثة اقسام ألعاب الحظ وألعاب المهارات وألعاب الاستراتيجية، هذه الأخيرة التي ترتبط بالقدرة على اختيار أفضل طريقة للعب مقارنة بباقي اللاعبين، بحيث يحاول كل لاعب توقع سلوكيات وبدائل الآخرين.<sup>3</sup> كما تعرف الاستراتيجية أنها فن وعلم استخدام القدرات السياسية الاقتصادية والاجتماعية والسيكولوجية والعسكرية للدولة بصورة تتوافق مع توجهات السياسة الخارجية لخلق تأثيرات تحقق الأهداف والمصالح القومية، وتسعى الاستراتيجية الى التناسق بين ما هو متاح كمورد وبين الأهداف لتحقيق نتائج إيجابية.<sup>4</sup>

ترتبط الاستراتيجية بمفاهيم أخرى أهمها مفهوم القوة فقد ربط سان تزو بين القوة والاستراتيجية، حيث قارن بين القوى مركزا على ظروف انتصار قوة على أخرى من حيث اعتماد القائد العسكري على البعد الأخلاقي، ومن يملك القدرة على قيادة جيشه، وكيفية استخدام المزايا والإمكانات والموارد، ودرجة الانضباط داخل الجيش ومستوى قوته.<sup>5</sup> بناء على هذه المبادئ فالاستراتيجية مرتبطة أكثر بعنصر التخطيط والمهارة في استعمال الموارد المتاحة بشكل يمكّن من الانتصار على الخصم. لكنها تختلف عن التكتيك الذي يعرف بأنه "فن القيادة في أرض المعركة" حيث يهدف إلى التخطيط للفوز في الحروب.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> بيار سيليريه، الجيوبوليتيكا والجيوستراتيجيا، تر: عاطف علي، (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، 1993)، ص.84.

<sup>2</sup> ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، تر: الهيثم الايوبي، (بيروت: دار الطليعة، ط4، 2000)، ص، ص. 274، 275.

<sup>3</sup> توماس شيلينج، مرجع سابق، ص.11.

<sup>4</sup> أحمد عبد الجبار عبد الله، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015)، ص57

<sup>5</sup> Sun tzu, op.cit, p.02.

<sup>6</sup> علي أحمد هارون، أسس الجغرافيا السياسية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1998)، ص.308.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

أما مبادئ الاستراتيجية فهي تهدف الى الهجوم وتدمير قوة العدو، ويعتمد في ذلك الخصائص الجغرافية للمنطقة، فلكل موقع جغرافي هناك استراتيجية ووسائل وأدوات خاصة يمكن من خلالها تحقيق الأهداف. لكن التطور التكنولوجي في العتاد الحربي والأسلحة والوسائل غير من دور الجغرافيا في الاستراتيجية.<sup>1</sup> وكانت بداية ارتباط الجغرافيا بالاستراتيجية في بعدها العسكري من خلال أهمية الرقعة الجغرافية وخصائص الأرض فقط دون ربطها بعوامل أخرى.

كما تتأثر الاستراتيجية بالعوامل المتغيرة للجيوپوليتيك، فقد أصبحت النزاعات حاليا لا تقتصر على الجوار الجغرافي، ولا يمكن لدولة صياغة استراتيجية للتدخل في هط النزاع دون النظر الى البعد الجيوپوليتيكي الذي يفرض تدخل قوى أخرى ضمن الأحلاف، ما يؤثر بشكل مباشر على توازن القوى.<sup>2</sup>

بينما ذكر هارت أن مبادئ الاستراتيجية تتشابه مع مبادئ التكتيك ولخصها في النقاط التالية:

- مطابقة الهدف مع الإمكانيات، حيث يجب على صناع الاستراتيجية وضع أهداف تتطابق مع الامكانيات.
- الاحتفاظ بالهدف دائما، وهنا لا يجب التراجع عن الهدف الأساسي من الاستراتيجية.
- اختيار توقعات لا يمكن للعدو التفكير بها، وهنا يظهر عنصر "المفاجأة الاستراتيجية" التي تبدأ من عدم القدرة على معرفة قدرات الخصم خاصة مع التطور التكنولوجي في المعدات والذي جعل من تحديث الوسائل والتقنيات وأساليب الحرب أولية بالنسبة للدول، وصولا الى التشكيك في النوايا الذي يجعل العدو لا يتوقع ما يمكن للطرف الآخر القيام به في فترات الحرب والسلام على السواء.
- استغلال الفوز البسيط للحصول على فوز أكبر، ويمكن هنا استخدام القوات الاحتياطية مثلا.
- وضع خط من الأهداف المتتابعة، يتم تحقيقها بالتناوب حسب الظروف.
- ضرورة وجود مرونة في التخطيط والتشكيكية، بما يتناسب مع أية تغيرات في الظروف والبيئة المحيطة.
- عدم وضع كل الإمكانيات في هدف واحد.
- عدم إعادة الهجوم على خط أو هدف بنفس الطريقة، خاصة إذا فشل الهجوم عليه من قبل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> بيار سيليريه، مرجع سابق، ص.85.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص.96.

<sup>3</sup> ليدل هارت، مرجع سابق، ص، ص. 285، 286.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

### المدخل الثاني: مقارنة في مفهوم الجيواستراتيجية

انتقلت الاستراتيجية من بعد عسكري الى أبعاد متعددة، وظهر مفهوم الجيواستراتيجية كمفهوم جديد مع التطورات التكنولوجية والسياسية في النظام الدولي.

تتكون كلمة الجيواستراتيجية من جزئين جيو بمعنى أرض وهنا يرتبط المفهوم بالجغرافيا والموقع الجغرافي، والجزء الثاني استراتيجية والتي تعني "فن استخدام القوة العسكرية"، لهذا فقد كان التعريف القديم للكلمة يشير الى كيفية استعمال دولة ما لقدراتها العسكرية ضمن مجالها الجغرافي بما يسمح لها بالتفوق، لكن المفهوم الحديث للكلمة أكثر تعقيدا، حيث لا ترتبط الاستراتيجية حاليا بالأبعاد العسكرية لقوة الدولة فقط، وإنما بالأبعاد الاقتصادية والسياسية وحتى التكنولوجية.<sup>1</sup>

يرى باسكال بونيفاس أنه إذا كانت الاستراتيجية ترتبط بالنزاعات والتنافس في مكان وزمان معين يؤثران على تحقيق الهدف، فإن الجيواستراتيجية هي صياغة استراتيجية ما بالاعتماد على الجغرافيا.<sup>2</sup> وبهذا تكون الجيواستراتيجية تتضمن المجالات الجغرافية ومجالات النزاعات الأمنية والمجالات الأخرى للتنافس الاقتصادية والعسكرية.

يعرف أمين هويدي الجيواستراتيجية بأنها التخطيط الاقتصادي والسياسي والعسكري الذي يهتم بالبيئة الجغرافية من ناحية استخدامها في فهم وتحليل القضايا الاقتصادية والعسكرية،<sup>3</sup> وهو ما يتطلب التركيز على الموقع الاستراتيجي للدولة ومقوماتها (الموقع السكان الموارد القدرات).

تبعاً لهذه التعاريف فإن كلمة جيواستراتيجية تشمل المجالات الجيو-اقتصادية بكيفية توظيف القدرات الاقتصادية في مجال جغرافي معين، والمجالات الجيو-عسكرية والجيوسياسية والتي تربط الإمكانيات العسكرية بالبيئة الجغرافية. وهنا توجد عشر مكونات للجيواستراتيجية: الموقع والحجم والشكل والحدود والاطلالة البحرية والعلاقة بالمحيط والمناخ والطبوغرافيا والسكان والموارد.<sup>4</sup>

فلم تعد الدول تحاول فرض نفوذها من خلال القدرات العسكرية فقط وإنما من خلال أدوات اقتصادية وسياسية أيضا.<sup>5</sup> كما يعد الموقع الجغرافي المتغير الأهم في معنى الجيواستراتيجية، حيث أن الدولة تستخدم هذا

<sup>1</sup> زياد عبد الرحمن علي الكوراني، مرجع سابق، ص.25.

<sup>2</sup> باسكال بونيفاس، مرجع سابق، ص.14.

<sup>3</sup> أركان محمود أحمد الخاتوني، دور الصين في الترتيبات الأمنية لإقليم آسيا-الباسيفيك، (عمان: دار أكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، 2019)، ص.54.

<sup>4</sup> المكان نفسه.

<sup>5</sup> بيار سيليرييه، مرجع سابق، ص.109.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

الموقع أو تحاول توسيع نفوذها نحو مجالات جغرافية أخرى، استنادا على استراتيجيات اقتصادية عسكرية وأمنية حسب ما توفره لها قدراتها القومية. لهذا نجد أن الدول تتنافس في مجال جغرافي معين نظرا لأهميته وما يقدمه من فرص لتحقيق الأهداف الوطنية، فتستعمل استراتيجيات اقتصادية كالمشاريع الاقتصادية والشراكات التجارية، والمساعدات والقروض، بينما تستعمل قدراتها العسكرية وتحاول التموذج في النزاعات الإقليمية كلاعب مهم وأحيانا تلجأ لاستعمال القوة العسكرية كوسيلة لتحقيق التفوق الاستراتيجي، والنفوذ في الفضاءات الجغرافية المهمة كالممرات البحرية والمناطق الغنية بالثروات والأسواق الاستهلاكية.

ضمن هذا المفهوم تتضمن الجيوستراتيجية كيفية تعامل دولة ما في مجالها الجغرافي حسب ما تملكه من مقومات عسكرية واقتصادية وسياسية، من هذا التعريف يمكن فهم التنافس الجيوستراتيجي باعتباره تنافسا على استعمال المقومات الاقتصادية والعسكرية والسياسية، وهو ما يبرر لاحقا دراسة التنافس الجيوستراتيجي في آسيا من زاوية اقتصادية مرتبطة بالمشاريع الاقتصادية والتجارية وأمن الطاقة، ومن زاوية عسكرية متعلقة بالبيئة النووية في جنوب آسيا، والنزاعات الإقليمية التي وصلت الى استخدام القوة العسكرية، إضافة الى الزاوية السياسية الأمنية المرتبطة بمكافحة التهديدات الأمنية في شكلها المركب.

### المطلب الثاني: الجيوستراتيجية والجيوپوليتيك

يلتقي مفهوم الجيوستراتيجية بمفهوم الجيوپوليتيك في كونهما يعطيان دورا مهما للجغرافيا في رسم السياسات ومخرجات صنع القرار للدول.

بالنسبة للجيوپوليتيك فهو يرتبط بالمتغير الجغرافي ودوره في سياسات الدول وسلوكها في النظام الدولي، أما الجيوستراتيجية فهي تربط بين المتغير الجغرافي وباقي المحددات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي يجب على الدولة أن توظفها من أجل تحديد المناطق الحيوية بالنسبة لمصالحها، فالدول التي لها قوة جيوستراتيجية هي الدول التي تملك إرادة سياسية وقدرة على تحويل قدراتها الى قوة فعلية، وممارسة نفوذها في مناطق جغرافية أبعد.<sup>1</sup>

كانت بداية الدراسات مع أرسطو الذي كتب عن أهمية جزيرة كريت وموقعها الجغرافي المعزول في التاريخ السياسي اليوناني،<sup>2</sup> كما قدم ابن خلدون أبحاثا حول الجغرافيا السياسية في كتابه المقدمة عندما درس الصراع بين سكان الأرياف والحضر ودور الجغرافيا في سلوك الانسان. ثم جاءت اسهامات المدرسة الألمانية التي اعتبرت الجيوپوليتيك علما له أسسه.

<sup>1</sup> عبد الله راقي، مدخل الى علم الجيوپوليتيك: المفهوم، النظريات وعوامل قوة الدولة، (باتنة: مخبر الأمن الإنساني، 2020)، ص، ص. 63، 64.

<sup>2</sup> Radenko scekic, "geopolitical strategies and modernity: multipolar world of nowadays", **journal of liberty and international affairs**, vol01, N°3, (2016): p.84.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

عرّف فريدريك راتزل Friedrich Ratzel الجيوبوليتيك بأنه: "العلم الذي يرى أن الخصائص والشروط الجغرافية والحيز المكاني تؤدي دورا مهما في قوة الدولة، وأن حياة الأفراد مرتبطة بالفضاءات المكانية والرقعة الجغرافية التي ينتمون إليها". أما هاوسهوفر Karl Haushofer فيرى أن الجيوبوليتيك هو العلم الذي يرى بأهمية الموقع الجغرافي في العملية السياسية<sup>1</sup>.

أما العالم السويدي رودولف كيلين فقد عرف الجيوبوليتيك بأنه نظرية الدولة ككائن حي، أو ظاهرة ما تحدث في مكان وزمان محددان. أما مول فيرى أن الجيوبوليتيك هو علم دراسة الدولة وعلاقتها بالبيئة، حيث اعتبر أن الدولة كائن حيوي ديناميكي، يتصرف على رقعة جغرافية تساعده على تحقيق أهدافه ولا يرى أن المساحة فقط لوحدها مهمة، بل هي التي تتحكم في كيفية صناعة الاستراتيجيات، وبالتالي فإن الجيوبوليتيك يرى الأبعاد المستقبلية للجغرافيا السياسية في الواقع<sup>2</sup>. ويتضح من هذه التعاريف أهمية الخصائص الجغرافية في إعطاء قوة للدولة وفي رسم سياستها واستراتيجيتها الإقليمية والدولية، فالموقع الجغرافي والمساحة والخصائص الطبيعية التي تتبع هذا الموقع تجعل من امكانية الاستفادة من هذه المزايا أكبر لزيادة البدائل عند اتخاذ قرارات السياسة الخارجية.

اعتبر ريمون آرون أنّ الجيوبوليتيك يجمع بين الجغرافيا والعلاقات الدبلوماسية الاستراتيجية وبين التحليل الجيو اقتصادي للموارد وبهذا يكون تفسير السلوكيات الخارجية نتيجة المحيط والبيئة والجغرافيا<sup>3</sup>.

إن الهدف الأول للجيوستراتيجية الحديثة هو السيطرة على المناطق الحيوية وتحقيق المكاسب منها، فالنفوذ في هذه المناطق يتطلب الاستفادة من مزايا هذا المجال الجغرافي الذي هو في الأساس يعتبر مجالا حيويا لطرف آخر<sup>4</sup>. حيث قدم كريجيال Grygiel مجموعة من الملاحظات في دراسته للعلاقة بين الجيوستراتيجية والجيولوليتيك من خلال عنصر التغير، حيث أكد أن الجغرافيا لا تتغير بشكل سريع مقارنة بالجيوستراتيجية (الديناميكية الزمنية)، التي تتغير تبعا لتغير طرق النقل والمواصلات ومستوى التنمية الاقتصادية، أو الاعتماد على طرق جديدة تؤدي الى جعل منطقة جغرافية أكثر حيوية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> باسكال بونيفاس، مرجع سابق، ص.11.

<sup>2</sup> نوار جليل هاشم، محمد كاظم عباس المعيني، "ما بين الجيوبوليتيك والجيوستراتيجية: دراسة في اختلاف المفاهيم"، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، م 04، ع02، (2020)، ص.437.

<sup>3</sup> Sloan, G, **geopolitics geography and strategic history, geopolitical theory**, (UK: routledge), p02.

<sup>4</sup> محمد عبد السلام، الجيوبوليتيك: علم هندسة السياسة الخارجية للدول، 2019، ص78، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3q8MAEX>، (2021/12/18).

<sup>5</sup> عبد الله راقي، مدخل الى علم الجيوبوليتيك: المفهوم، النظريات وعوامل قوة الدولة، مرجع سابق، ص65، نقلا عن: Jakub J. Grygiel, **great powers and geopolitical change**, (USA: the Johns Hopkins university press, 2006), p.01.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

تحتاج الجيوستراتيجية الى المعلومات المكانية الصحيحة حتى تكون القرارات التكتيكية فعالة وتحقق الأهداف المرجوة، فالسيطرة المتكاملة على الفضاء المكاني في وقت معين يحتاج الى مراقبة كبيرة لجغرافيا المكان بواسطة الأدوات التكنولوجية المتقدمة، وعليه فإن الجيوستراتيجية ليس لها اهداف عسكرية فقط، بل تهدف الى الاستفادة من المجال المكاني لتحقيق أهداف الاستراتيجية السياسية والاقتصادية.<sup>1</sup>

يظهر الارتباط الكبير بين الجيوبوليتيك والجيوستراتيجية في أهمية البعد المكاني، فالجيوبوليتيك يدرس دور العوامل الجغرافية الى جانب المحددات المادية الداخلية كالقوة الاقتصادية والعسكرية في صنع القرار الخارجي للدولة، أما الجيوستراتيجية فهي أشمل على اعتبار أن أهدافها العسكرية والاقتصادية طويلة المدى، فدراسة دينامية تفاعلات الدولة في محيطها الجغرافي مرهون بما يوفره لها العامل الجيوبوليتيكي، وما يمكن أن تخطط له ضمن الخطط الجيوستراتيجية للاستفادة من هذا المجال، أو السيطرة عليه.

تتميز الجيوستراتيجية بكونها أكثر مرونة ودينامية مقارنة بالجيوبوليتيك لكنها انعكاس للجانب الخفي من الجيوبوليتيك، والجيوستراتيجية بهذا هي محصلة التفاعلات الجيوبوليتيكية وخلاصة لاستجابة الدول لما يحدث من تغيرات، لكنها في أحيان كثيرة لا تتأثر بالتغيرات الجيوبوليتيكية، وفي هذا الطرح تظهر قدرة صناع القرار على ترجمة هذه التغيرات، والاستفادة من التكنولوجيا للحصول على معلومات دقيقة وصحيحة.<sup>2</sup>

وصف ريمون آرون الجغرافيا السياسية بالإطار Cadre والجيوبوليتيك بالرهان Enjeu والجيوستراتيجية بالمرح theatre، حيث اعتبر ان الجغرافيا السياسية تتعلق بالمجال الذي تنطلق منه تصورات الدول، التي تحتاج الى الجيوبوليتيك لتنظيمها ودراسة مدى توافق القرارات مع المجال الجغرافي والقدرات الاقتصادية والعسكرية، بينما تعد الجيوستراتيجية المسرح أو الفضاء الذي تظهر فيه النتائج.<sup>3</sup>

ظهرت عدة نظريات جيوبوليتيكية تفسر علاقة الجيوبوليتيك في العلاقات الدولية، فقد رأى كريجبال أن النظرية الجيوبوليتيكية تتكون من ثلاثة عناصر هي خطوط الاتصال وأهميتها في النقل وتكنولوجيا الأسلحة، موقع الموارد الطبيعية الأولية، وموقع القوة الاقتصادية.<sup>4</sup>

فيما يلي دراسة لأهم النظريات الجيوبوليتيكية وأهمية آسيا كفضاء جغرافي مهم للتفاعلات الجيوستراتيجية بين القوى الكبرى، ومحاولتها للنفوذ في المنطقة.

<sup>1</sup> محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص.79.

<sup>2</sup> عبد الله راقي، مدخل الى علم الجيوبوليتيك: المفهوم، النظريات وعوامل قوة الدولة، مرجع سابق، ص.67.

<sup>3</sup> محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص.79.

<sup>4</sup> Sloan, G, op.cit, p.03.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

### المطلب الثالث: النظريات الجيوبوليتيكية وأهمية آسيا في الفكر الجيوبوليتيكي

#### المدخل الأول: المدرسة الألمانية

لعبت المدرسة الألمانية دورًا مهمًا في تشكيل الأسس الأولى لعلم الجيوبوليتيك، ووضع المفاهيم الجيوسياسية والتفريق بينها، وتزامن ذلك التحرك النظري مع السياسة التوسعية الألمانية جغرافيا خلال الحرب العالمية الثانية.<sup>1</sup>

كان أول من استخدم مصطلح الجغرافيا السياسية العالم الألماني فريديريك راتزل Friedrich Ratzel، واعتبر أن الجيوبوليتيك هو الاستعانة بالميزات الجغرافية لخدمة الأهداف السياسية. وفرّق بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك باعتبار أن الأولى هي وضع الأسس النظرية للجغرافيا، أما الجيوبوليتيك فهي تطبيق هذه الأسس في الواقع، وكيفية تطويعها لخدمة الغايات السياسية للدول.<sup>2</sup>

وأكد راتزل أن الدولة لتحافظ على بقائها عليها أن تقوم بالتوسع جغرافيا وتحصل على المساحة الضرورية التي تشكل لها "المجال الحيوي" Lebensraum، فالدولة تشبه الكائن الحي الذي هو بحاجة للنمو العضوي، وفي حالة الدول يكون هذا النمو عن طريق التوسع والمستعمرات والاستحواذ على السهول والمناطق الغنية بالثروات الطبيعية والأنهار التي توفر المياه.<sup>3</sup> هذه هي الفكرة التي دفعت ألمانيا النازية للتوسع، وذكر أدولف هتلر في كتابه Mein Kampf بأن الشعب الألماني بحاجة إلى الأراضي والموارد الطبيعية، والتي سيجدها إذا اتجهت ألمانيا للتوسع شرقاً.<sup>4</sup>

كما أكد السويدي رودلف كلين نظرية الدولة ككائن عضوي التي جاء بها راتزل، حيث اعتبر أن الدولة في حياتها تعتمد على عدة مقومات تساعد على النمو كالمقومات الحضارية والديموغرافية والاقتصادية، كما عليها استعمال القوة دون انتظار تطبيق القوانين، ويتبع كلين المدرسة البرية حيث يرى أن الدول ذات القوة البحرية ستصبح أكثر تركيزًا على اليابسة، وتحكمها في البر هو من يجعلها فيما بعد قوة بحرية.<sup>5</sup>

توضح الخريطة التالية أهمية المنطقة التي تشمل دول آسيا الوسطى وأوروبا الشرقية كيابسة يمكن الانطلاق منها نحو البحار، فعبر آسيا الوسطى يتم الوصول إلى الهند ثم الخروج نحو المحيط الهندي، وإيران نحو الشرق الأوسط والجزيرة العربية، وأوروبا الشرقية نحو إيطاليا والبحر المتوسط.

<sup>1</sup> Laura Catalina pascu, "geopolitics a new framework of analysis global challenges and perspectives", SEA, **Practical application of science**, vol III, issue 01, N°07, (2015): p.438.

<sup>2</sup> نوار جليل هاشم، محمد كاظم عباس المعيني، مرجع سابق، ص.436.

<sup>3</sup> علي أحمد هارون، مرجع سابق، ص.310.

<sup>4</sup> Radenko scekic, **op.cit**, p.85.

<sup>5</sup> علي أحمد هارون، مرجع سابق، ص.310.

## الفصل الأول.....إطار نظري ومفاهيمي

### خريطة رقم 01: الإطار الجغرافي لنظرية الدولة العضوية حسب راتزل



**Source:** Guilford country schools, **geopolitical theories heartland Rimland and organic state**, in: <https://bit.ly/3HOUae2> , (22/02/2021).

من جهته أيد كارل هاوسهوفر نظرية راتزل، فالدولة في نظره تتوسع لتصبح قوة عظمى من خلال الامتداد الجغرافي في اليابسة. وجاء بتعريف مهم للجيوبوليتيك بأنه "علم تبعية الأحداث والقضايا السياسية للرقعة الجغرافية للدولة".<sup>1</sup> هذه الرقعة تتسع إقليمياً في الجوار الجغرافي، ثم تنتقل إلى مناطق أوسع في العالم، ويكون ذلك باستعمال القوات العسكرية البرية والبحرية. أما دول منطقة قلب الأرض فعليها أن تتكفل في شكل دولة واحدة قارية تتحكم في العالم فيما بعد، والدولة التي يمكن أن تلعب هذا الدور في رأيه هي ألمانيا.<sup>2</sup>

### المدخل الثاني: نظرية قلب الأرض ماكيندر Heartland theory

عبر ماكيندر عن أهمية قارة آسيا ضمن تحليلاته الجيوبوليتيكية، حيث أراد قبل الحرب العالمية الثانية لبريطانيا أن تهتم أكثر بهذه القارة، وتحاول الحد من تزايد التحالف الاقتصادي والتكنولوجي الألماني بالقدرات الطبيعية والبشرية الروسية وقتها، حيث يقول "إن آسيا هي محور التاريخ، وأنها تسيطر بوسائل التكنولوجيا الحديثة والنمو الصناعي على العالم".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Radenko scekic, **op.cit**, p.85.

<sup>2</sup> علي أحمد هارون، مرجع سابق، ص.311.

<sup>3</sup> ألكسندر دوفاي، الجغرافيا السياسية: جيوبوليتيك، تر: حسين حيدر، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2007)، ص.18.



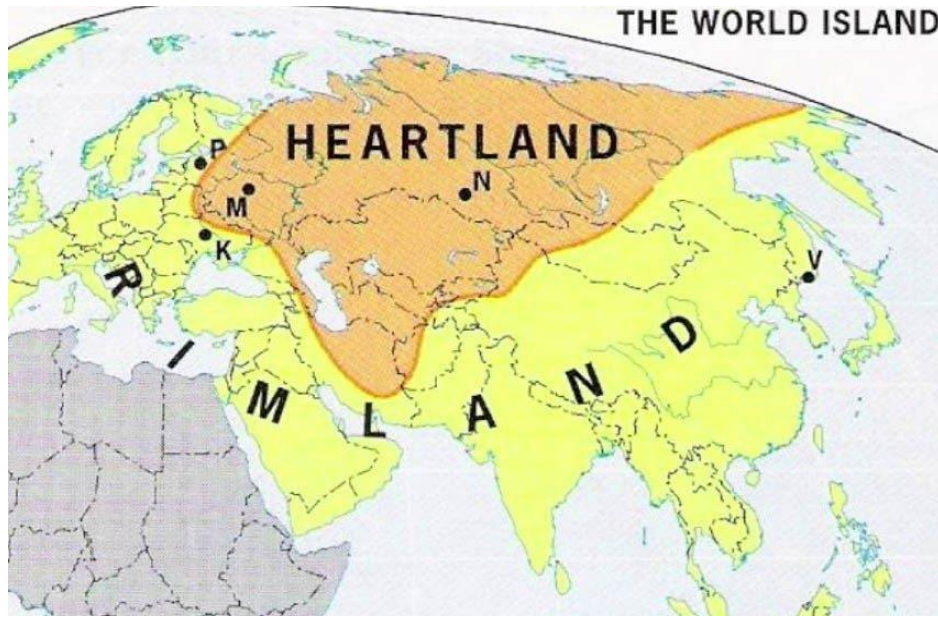
## الفصل الأول.....إطار نظري ومفاهيمي

عام 1904م وضع هالفورد ماكيندر Mackinder الأساس النظري لنظريته التي اعتبر فيها أن الدول تتنافس من أجل النفوذ على الأرض والموارد، وجاء بمفهوم المنطقة المحورية pivot area التي حصرها في منطقة أوراسيا، ومن يسيطر على هذه المنطقة يسيطر على العالم.<sup>1</sup>

وكان ماكيندر أول من استعمل مصطلح "أوراسيا"، وبعد 15 سنة من ذلك أدخل مفهوم قلب الأرض heartland عام 1919م لوصف المنطقة الواقعة بين الكتلة القارية الأوراسية (أوكرانيا الأراضي الروسية وبلاد البلطيق وبحر الأدرياتيك) وغرب أوروبا، ومن القطب الشمالي نحو آسيا الوسطى، حيث أكد أنه "من يسيطر على شرق أوروبا يسيطر على قلب الأرض ومن يحكم قلب الأرض سيسيطر على العالم"، واعتبر ماكيندر أن التحالف الروسي الألماني كان الهدف منه السيطرة على قلب الأرض.<sup>2</sup>

توضح الخريطة التالية الحدود الجغرافية لمنطقة قلب الأرض حسب ماكيندر.

### خريطة رقم 02: المجال الجغرافي لقلب الأرض حسب ماكيندر



**Source:** farman kakar, politics around the pivot of history, (15/07/2018), in: <https://bit.ly/3pRYzGV>, (15/02/2021).

فالعودة الى قوة اليايسة tellurocratique هي الأساس لبناء قوة الدولة ضمن المنطقة المحورية، فروسيا التي تنتمي الى هذه المنطقة يمكن أن تشكل تهديدا كبيرا إذا تمكنت من السيطرة على الحزام الساحلي لقلب العالم أوراسيا، وبهذا ستصبح قوة برية وقوة بحرية في نفس الوقت، فالتنافس الذي كان بين روسيا القيصرية

<sup>1</sup> Najimdeen Bakare, minahil R.Toor, "revisiting Mackinder's heartland theory: identifying the emergence of a complex power competition in the Indian Ocean region", **przeglad strategiczny**, issue 12, (2019): p.44.

<sup>2</sup> ألكسندر دوقاي، مرجع سابق، ص.19.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

وبريطانيا العظمى كان يستوجب ان يكون لبريطانيا قوة برية تركز على خطوط السكك الحديدية، التي بالإضافة إلى أنها أكثر أمانا من النقل البحري فهي أيضا أقل تكلفة.<sup>1</sup>

واعتبر ماكيندر أن المنطقة الأكثر أمانا هي منطقة أوراسيا ككتلة قارية استراتيجية لما تتوفر عليه من حواجز طبيعية ضد الهجمات الخارجية، إضافة إلى إمكانية بناء امبراطوريات كبيرة بها.<sup>2</sup>

أدرج ماكيندر في تحليله التنافس بين القوى البرية والقوى البحرية، وعلى أية دولة تريد أن تهيمن أن تحاول التوازن بين قوتها البرية والبحرية، كما تعد نظرية ماكيندر أقرب إلى نظرية المحيطات العالمية لألفريد ماهان، بتركيزها على منطقة قلب (الأرض الكتلة القارية الأوراسية).<sup>3</sup>

هذا الصدام بين قوى البر المتمثلة في القوى المسيطرة على قلب العالم، وقوى البحر التي تسيطر على الهلال الخارجي، يحدث هذا الصدام فيما أسماه ماكيندر بمنطقة الصدام crush zone.<sup>4</sup>

يعدّ المحيط الهندي جزء مهما من الجزيرة العالمية وطريقا مهما نحو الشرق الأوسط وإفريقيا والبحر الأبيض المتوسط غربا وبحر الصين الجنوبي شرقا، وبهذا يتميز بمميزات جيواستراتيجية كونه منطقة عبور للتجارة الدولية بحرا لما يطل عليه من ممرات ومضائق بحرية مهمة، وبرا من خلال ارتباطه بالقارة الأوراسية.<sup>5</sup>

رغم تعرض نظرية ماكيندر إلى الانتقادات، فهي ركزت على أمن منطقة قلب الأرض، لكن التطور التكنولوجي في القدرات العسكرية أصبح يوفر قوة لتهديد المنطقة خاصة بالصواريخ الباليستية ذات المدى الطويل والتي يمكن لدولة في الهلال الخارجي استعمالها لتصل إلى قلب الأرض. لكن النظرية أثبتت بعض المزايا خاصة بعد أن ظهر مفهوم الأمن المركب، الذي أصبحت الطاقة تلعب فيه دورا مهما، فمنطقتي آسيا الوسطى والشرق الأوسط الآن توفران كميات كبيرة للنفط نحو كل العالم، إضافة إلى كونهما مناطق لعبور الطاقة، كما أن التوترات الأمنية جعلت من تتنافس القوى الكبرى يخضع لمن يسيطر على قلب العالم كما حدث في أزمة أوكرانيا.

أيّد زبيغنيو بريجنسكي تصوّرات ماكيندر حول قلب الأرض، حيث أكد في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى عام 1997م أن "أوراسيا هي محور العالم".

<sup>1</sup> محمد طي، الجيوبوليتيك: منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ع 19، (2019): ص.12.

<sup>2</sup> المكان نفسه.

<sup>3</sup> Najimdeen Bakare, minahil R.Toor, **op.cit**, p.44.

<sup>4</sup> محمد طي، مرجع سابق، ص.14.

<sup>5</sup> Najimdeen Bakare, minahil R.Toor, **op.cit**, p.45.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

تدرك الصين أهمية منطقة أوراسيا وقلب الأرض كما حددها ماكيندر لإنجاح مشروع الحزام والطريق، الذي يشمل الحزام الاقتصادي للطرق البرية نحو آسيا الوسطى ثم أوروبا، وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين والذي يربط الصين بالخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط وإفريقيا، وشرقاً بحر الصين الجنوب مضيق ملقا والمحيط الهندي.<sup>1</sup>

### المدخل الثالث: نظرية إطار الأرض الريملاند the Rimland

درس نيكولا سبيكمان دور الجغرافيا في إعطاء قوة للدولة وعليها أن تستعمل موقعها الجغرافي وما فيه من إمكانيات وموارد لزيادة قوتها، ورغم أن المساحة والموقع الجغرافي حسبه ليسا فقط المحددين الرئيسيين لاكتساب القوة، لكنها يسمحان لهذه القوة بالتطبيق في الواقع، فالتنافس بين الدول يكون بسبب رغبة كل منها بتوسيع رقعتها الجغرافية ومحاولة الوصول الى البحار والمحيطات في حالات الدول الحبيسة برياً.<sup>2</sup>

اعتبر سبيكمان أن قلب الأرض القاري في أوراسيا ليس هو المنطقة الأهم في العالم، وإنما الحواف والأراضي المشاطئة للبحار، وهو ما أطلق عليه اسم الريملاند Rimland والتي تضم منطقة الشرق الأوسط والدول العربية التي تطل على البحر الأبيض المتوسط وتطل على أوروبا والمناطق المطلة على المحيطين الهندي والهادي. والتي عرفت تنافساً بين القوى الكبرى الأوروبية سابقاً وروساي التي تبحث عن منافذ نحو المياه الدافئة.<sup>3</sup>

تتميز منطقة قلب الأرض التي حددها ماكيندر بأنها محاصرة من طرف روسيا الى غاية المحيط الهادي، لكن أطرافها-ماعدا الصين-تحت النفوذ الغربي وهي كلها دول لها اطلالات بحرية، ولهذا تبقى وحدة أوراسيا مرتبطة فقط بالعبد الأيديولوجي، الماركسية سابقاً).<sup>4</sup>

يقول سبيكمان "من يسيطر على الريملاند يسيطر على أوراسيا، ومن يسيطر على أوراسيا يسيطر على العالم".<sup>5</sup> وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد استغلت أفكار سبيكمان لمحاولة تطوير الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة، عن طريق مناطق الحواف التي تشكل ريملاند أوراسيا، وظهرت "سياسة الاحتواء" التي أيدها أيضاً جورج كينان.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> Adam Leong Kok wey, "a Mckinder-Mahan geopolitical view of china's belt and road initiative", **Rusi new brief**, vol36, N°06, (July 2019): p.01.

<sup>2</sup> محمد طي، مرجع سابق، ص.15.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص.16.

<sup>4</sup> بيار سيليريه، مرجع سابق، ص.112.

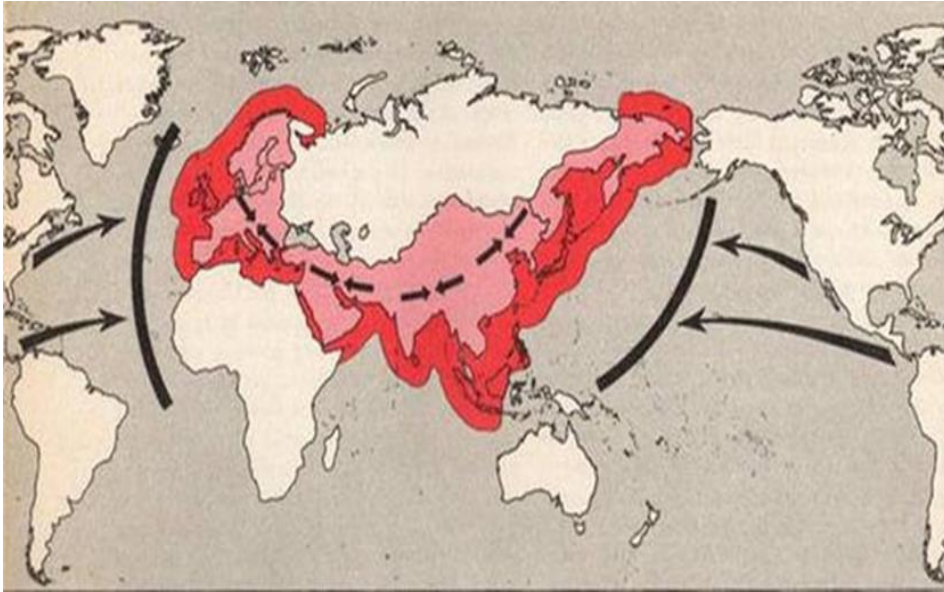
<sup>5</sup> المكان نفسه.

<sup>6</sup> Radenko scekic, **op.cit**, p.87.

## الفصل الأول.....إطار نظري ومفاهيمي

تعبر الخريطة التالية عن حدود الحواف التي اعتبرها سبيكمان أهم من قلب الأرض.

خريطة رقم 03: الإطار الجغرافي للحواف حسب نظرية سبيكمان



**Source:** Guilford country schools, op.cit, in: <https://bit.ly/3HOUae2> , (22/02/2021).

### المدخل الرابع: نظرية القوة البحرية لألفريد ماهان the sea power theory

جاءت نظرية القوة البحرية لألفريد ماهان<sup>1</sup> عام 1907م، والتي أراد من خلالها جعل الولايات المتحدة الأمريكية قوة بحرية عالمية، حيث حذر من سيطرة الكتلة الآسيوية على البحار والمحيطات، وأكد أن قوة الدول تأتي من سيطرتها على البحار وليس على اليابسة. وضع ماهان عدة شروط يمكن من خلال بناء قوة بحرية أهمها الموقع الجغرافي للدولة والذي يطل على البحار ويتضمن عدة جزر تلعب دورا مهما في التصدي المسبق لأي هجوم خارجي، إضافة الى امتداد السواحل والنسبة الديموغرافية من السكان الذين يعيشون في المدن الساحلية، ويوفرون أيضا قوة بشرية تساعد الدولة في الحروب. إضافة إلى محددات خارجية أيضا تحاول الدولة الاعتماد عليها لتعزيز قوتها البحرية كالقواعد العسكرية الخارجية والمستعمرات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ألفريد ثاير ماهان Alfred Thayer Mahan هو ضابط في البحرية الأمريكية ولد عام 1840م، تخرج من الأكاديمية البحرية الأمريكية عام 1859م، وأصبح أميرالا ثم محاضرا بجامعة الحرب البحرية في رودايلاندا في الولايات المتحدة الأمريكية، وأسهمت أفكاره حول القوة البحرية في صياغة استراتيجية جديدة للولايات المتحدة الأمريكية، من خلال عدة كتب قام بنشرها هي: كتاب تأثير القوة البحرية في التاريخ بين 1660 و1783م the influence of sea power upon history interest of america in 1660-1783، وكتاب مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية في القوة البحرية الحاضر والمستقبل sea power present and future، وكتاب القوة البحرية وعلاقتها بالحرب.

<sup>2</sup> محمد طي، مرجع سابق، ص.10.

## الفصل الأول.....إطار نظري ومفاهيمي

جاء ماهان بمفهوم "سياسة البحر" Thalassopolitique كبديل عن الجيوبوليتيك<sup>1</sup> الذي كان سائداً ذلك الوقت، فالدراسات الجيوبوليتيكية كانت تركز على أهمية اليابسة في تحقيق النفوذ، فالإمبراطوريات القديمة كانت تحاول توسيع امتدادها الجغرافي براً وتعتبر ذلك زيادة في قوتها، بينما رأى ماهان أن بناء أسطول بحري عسكري وتجاري بإمكانه أن يحقق نفوذاً للدولة على البحار والمحيطات.

فقد اعتبر ماهان أن السيطرة على البحار تؤدي إلى السيطرة على حركة التجارة الدولية، والسيطرة على التجارة البحرية والتفوق بحرياً سيعطي القوة للدولة لتهيمن وتسيطر على العالم، والهدف من ذلك الحصول على الموارد الطبيعية والنفوذ في المناطق البعيدة لما توفره القوة البحرية من قدرة على متابعة ما يحدث وراء البحار، وما يمكن أن يؤثر به على سياسات الدول في اليابسة.<sup>2</sup>

من الأسباب المهمة التي جعلت التركيز على بناء القوة البحرية هو فتح قناة بنما، ما يسهل على الدول الأوروبية الوصول إلى المحيط الهادي، واعتب ذلك تهديداً لأمن الولايات المتحدة، لهذا دعا إلى تعزيز الدفاع البحري وإنشاء منطقة أمان حول سان فرانسيسكو والاستيلاء على جزيرة هاواي ومحاولة الحصول على أراضي بعيدة يمكن إنشاء قواعد بحرية أمريكية بها.<sup>3</sup> لهذا كان ماهان من دعاة البحث عن النفوذ خارج المجال الجغرافي وإذا تحتم الأمر استعمار أراضي جديدة باستعمال القوة العسكرية، أو إضعاف الخصوم بالقوة الاقتصادية والثقافية. (وهو ما تم تطويره من أفكار القوة الناعمة حالياً).<sup>4</sup>

تخوف ماهان من امتداد روسيا الجغرافي نحو آسيا الوسطى، لكن ذلك ليس أمراً مهماً مادامت بريطانيا وبتواجدها في الهند ذلك الوقت يمكن أن تتصدى لروسيا عبر جنوب آسيا، كما منع وصول روساي إلى البحار الدافئة من خلال حلف رباعي بحري يتكون من الولايات المتحدة، بريطانيا، ألمانيا واليابان.<sup>5</sup>

شهد القرن الحادي والعشرين بعد انتقال القوة من الشرق إلى الغرب الصراع بين قوى البحر (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مع قوى البر (الصين وروسيا)، وهو ما يثير رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على تفوقها كقوة بحرية عظمى. ويبدو أن أفكار ماهان مازالت لها صدى في الاستراتيجية الأمريكية حيث تم إحياء التكتل الرباعي البحري الكواد Quad مؤخراً بين الولايات المتحدة الأمريكية اليابان الهند وأستراليا باعتبار الدول الثلاث الأخيرة قريبة جغرافياً من القوتين الآسيويتين روسيا والصين. وتوضح الخريطة التالية مجال النفوذ البحري للولايات المتحدة حسب نظرية ماهان.

<sup>1</sup> المكان نفسه.

<sup>2</sup> Ilias Iliopoulos, "strategy and geopolitics of sea power throughout history", **Baltic security and defense review**, issue 02, vol 11, (2009): p.05.

<sup>3</sup> محمد طي، مرجع سابق، ص.10.

<sup>4</sup> Radenko scekic, **op.cit**, p.85.

<sup>5</sup> محمد طي، مرجع سابق، ص.11.

خريطة رقم 04: مجال نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية حسب نظرية القوة البحرية

## 2. Military/Strategic Interests



Alfred T. Mahan - *The Influence of Sea Power on History: 1660-1783*

Source: Mahan's sea power theory, quizlet, in : <https://bit.ly/3HxEJHd> , (18/02/2021).

كان الهدف الرئيسي لنظرية ماهان بعد إنشاء القوة البحرية الأمريكية هو محاولة احتواء اية قوة آسيوية صاعدة، فالموقع الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية يجعلها في امان مقارنة بباقي الدول التي تقع في رقعة جغرافية تتميز بالتوترات الأمنية وتساعد التنافس بين القوى والتوترات الحدودية، فتواجدها بقارة أمريكا الشمالية إلى جوار كندا والمكسيك إضافة على دول أمريكا اللاتينية التي لا تشكل لحد الآن أي تهديد بري للولايات المتحدة، جعلها في عزلة عن التوترات الإقليمية في مناطق أخرى من العالم. هذا المكسب الجيوبوليتيك يدفعها لتعزيز قوتها بحرا وبعيدا عن جوارها الجغرافي، فجاءت المحاولات الأمريكية لزيادة التواجد بالمحيطين الهندي والهادي، خاصة مع صعود الصين كقوة بحرية وانشائها لقواعد بحرية ولو كانت لأغراض تجارية في المحيط الهندي (باكستان ميانمار بنغلاديش وسريلانكا)، إلا أن هذا التواجد قد يتسع إلى قواعد عسكرية تهدد الولايات المتحدة وتحاصرها في المنطقة.

كما تحاول الصين أن تعوّض قلة سواحلها البحرية من خلال النفوذ في الجزر في بحر الصين الجنوبي وهو ما يفسر استمرار نزاعها مع الفلبين حول جزر سبراتلي، إضافة إلى بناء الجزر الاصطناعية<sup>1</sup>، مثل جزيرة في اندونيسيا.

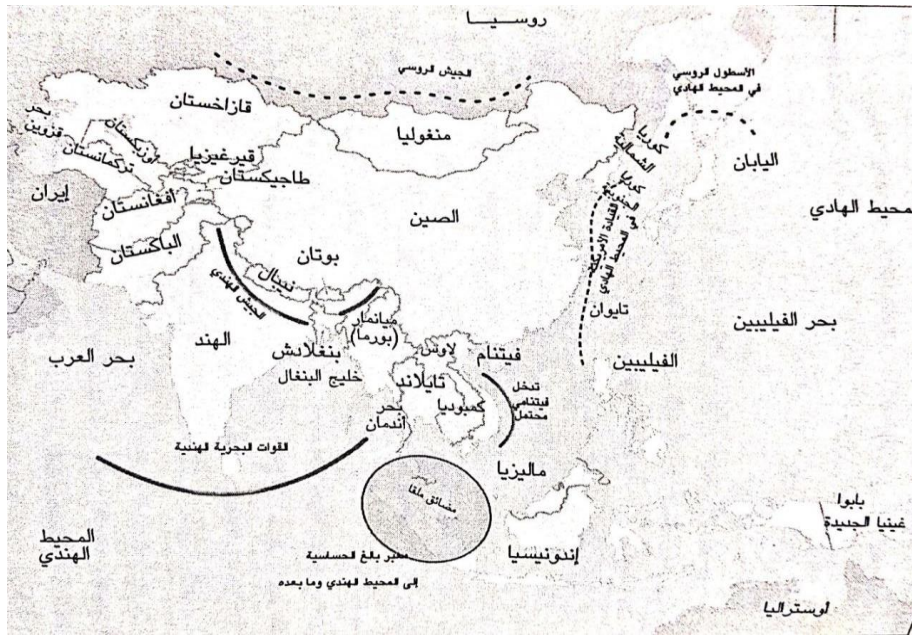
<sup>1</sup> Adam Leong Kok wey, *op.cit*, p.01.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

تم اعتبار ماهان أول من وضع استراتيجية الأناكوندا<sup>1</sup> التي بمقتضاها يتم تطويق العدو عبر البحر، من خلال الالتفاف عليه ومحاصرته ونشر القواعد العسكرية.

من جهته يرى بريجنسكي أن الصين -على عكس الولايات المتحدة الأمريكية المحمية جغرافيا- تقع في منطقة جغرافية تجعل من استراتيجيتها أكثر هشاشة في مواجهة التحالفات الجيوبوليتيكية المضادة من طرف الهند واليابان وروسيا، ولهذا آثار جيوسياسية، حيث يمكن أن تتعرض الصين الى "تطويق استراتيجي" بفعل الجغرافيا التي تقع فيها. فاليابان تصد حرية الصين في الوصول الى المحيط الهادي، والهند قوة آسيوية تحاول السيطرة في المحيط الهندي وتتنافس مع الصين في جنوب آسيا، وتمنعها من الوصول الى هذا المحيط والى الشرق الأوسط عبر بحر العرب.<sup>2</sup> ويأتي هذا التطويق من خلال تواجد القوات العسكرية الأمريكية الى جانب اليابان في بحر الصين الجنوبي والمحيط الهادي، ومضيق ملقا جنوبا والذي له أهمية استراتيجية كبرى بالنسبة للاقتصاد الصيني، وغربا تتواجد القوات الهندية في المحيط الهندي وخليج البنغال كما توضح الخريطة:

### خريطة رقم 05: احتواء الصين جيوبوليتيكا حسب زبيغنيو بريجنسكي



المصدر: زبيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، مرجع سابق، ص. 103.

<sup>1</sup> كان أول من استعمل هذا المصطلح الجنرال الأمريكي وينفيلد سكوت، حيث اقترح للرئيس الأمريكي لينكون عام 1861م خطة من أجل القضاء على التمرد الكونفيدرالي، وذلك من خلال حصار البحر من الجنوب ومنع المبادلات التجارية. لمزيد من

المعلومات انظر: Radenko scekic, op.cit, p.85.

<sup>2</sup> زبيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، تر: فاضل جتكر (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012)، ص. 102.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

### المدخل الخامس: المدرسة الروسية

ينطلق ألكسندر دوغين Aleksandr Dugin من مفهومي البر والبحر في تحليله للجيوبوليتيك، حيث توفر اليابسة الاستقرار التركيز الكثافة والمدى المكاني، بينما يعطي الماء الديناميكية الحركية والليونة.<sup>1</sup> وجاء دوغين بما يسمى بـ "الأوراسية الجديدة" كعقيدة جيوبوليتيكية على روسيا أن تتبعها من أجل عودة الإمبراطورية الروسية العظمى، حيث اعتبر دوغين أن موقع روسيا الجغرافي يجعلها لا تنتمي لا الى آسيا ولا الى أوروبا، وإنما هي واقع اثني وجغرافي وحضاري منفرد يجمع بين الشرق والغرب، هذه المواصفات تمنحها القدرة لتعود الى دورها القيادي في العالم.<sup>2</sup>

يرى ألكسندر دوغين أن هناك مناطق مهمة جنوب أوراسيا يمكن أن تؤدي دور القطب الجنوبي للإمبراطورية، والذي يشكل حلفا معاديا للهيمنة الأمريكية ويمتد من الفلبين وباكستان والعالم الإسلامي انطلاقا من الشرق الأوسط حتى المغرب العربي، أما الصين والهند فيتم ضمهما الى منطقة الشرق، بينما المنطق الجيوبوليتيكي فيرى أن التحالف الاستراتيجي الثلاثي الأوراسي بين الولايات المتحدة الأمريكية اليابان أوروبا (التي ينوب عنها ألمانيا وليس فرنسا).<sup>3</sup>

يقترح دوغين مفهوم الحلف البانآسيوي الذي يتم تشكيله في الشرق الأقصى انطلاقا من فكرة "العدو المشترك الأطلسي"، فعلى روسيا أن توثق علاقاتها مع الهند التي تعد الحليف الجيوبوليتيكي الطبيعي لها في آسيا، ويمكن لها أن تمارس دورا مهما في المحيط الهندي والجنوب الشرقي للقارة. ورغم أن دوغين في ذلك الوقت لم يعطي أهمية كبيرة للهند إلا في كونها عازلا جيواستراتيجيا وليس لاعبا اقتصاديا واستراتيجيا مهما في السياسة الآسيوية والدولية،<sup>4</sup> لكن مستويات النمو التي حققتها الهند مؤخرا تعطيها الأهمية الجيوبوليتيكية التي يمكن لها أن تساعد روسيا في تشكيل حلف آسيوي ضد الحلف الأطلسي.

بالمقابل أكد دوغين على أهمية الصين كحليف للأوراسيا ضمن ما أسماه القطب الشرقي، الذي يضم الى جانبها اليابان، وتمثل الصين كتلة قارية مهمة لها طابع اوتوريتاريا (غير تجاري) محافظة على الشيوعية وهذا يمكن أن تكون الحليف الآسيوي الأهم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، تر: عماد حاتم، (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004)، ص.524.

<sup>2</sup> فيرونیکا حليم فرنسيس، جيوبوليتيك السياسة الخارجية الروسية: دراسة في أثر الجيوبوليتيك في علاقة روسيا بدول الجوار، جامعة الإسكندرية، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3ht5Qba>، (2021/03/18).

<sup>3</sup> ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، مرجع سابق، ص.286.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص، ص. 275، 276.

<sup>5</sup> نفس المرجع، ص، ص. 276.



## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

المبحث الثالث: الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة جنوب آسيا

المطلب الأول: مقارنة في تحليل جنوب آسيا كنظام إقليمي فرعي

يشكل النظام الإقليمي لجنوب آسيا نظاما فرعيا sub-system في النظام الدولي، ويأتي النظام الإقليمي كمستوى للتحليل في العلاقات الدولية، حيث جاءت اسهامات كثيرة لدراسة مستويات التحليل في العلاقات الدولية مع المدرسة السلوكية، التي أدخلت التحليل الجزئي والكلي، وكانت أبحاث كنيث والتز Kenneth N Waltz ومورتون كابلان Mortan Kaplan، ودافيد سينجر David Singer قد ساهمت في إدخال مستويات التحليل الى العلاقات الدولية تلتها أبحاث باري بوزان وأول ويفر.<sup>1</sup>

اعتمد مورتن كابلان Morton Kaplan على نظرية النظم في كتابه **النظام والعملية في السياسة الدولية** "1957 System and process in international politics"، وقدم بها 6 نماذج للنظام الدولي وفق سمات الشراكة والتحالفات وتوزيع القوى.<sup>2</sup>

بينما قدم كينيث والتز عام 1979م في كتابه "نظرية السياسة الدولية"، واعتمد على المنهج النظمي في تحليل العلاقات الدولية، جاءت مدرسة كوينهاغن بمقاربة جديدة تعتمد على التحليل الإقليمي ومفاهيم مركب الأمن الإقليمي والأمننة securitization التي جاء بها كل من باري بوزان وأول ويفر، وأهمها مركب الأمن الذي يشير الى الموقف الذي يرتبط فيه الأمن القومي للدول ببعضه البعض.<sup>3</sup>

من هنا تطور التحليل الإقليمي في العلاقات الدولية، وأصبحت الأنظمة الإقليمية أكثر استقطابا للباحثين، خاصة بتداخل التفاعلات الإقليمية والوطنية من جهة، وتفاعلات النظام الإقليمي كنظام فرعي من النظام الدولي يتأثر به ويؤثر فيه في ظل تغلغل القوى الكبرى في هذه الأنظمة الإقليمية.

ويأتي التحليل الإقليمي في سياق "النزعة الإقليمية"، حيث أصبحت القضايا والمشاكل الوطنية عابرة للحدود في ظل انتقال التهديدات وهذا ما يجعل أمن الدول مرتبط بمحيطها الإقليمي وما يحدث فيه من تحولات وقضايا أمنية واقتصادية تلزمها بالمشاركة في هذه التفاعلات.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Fakhreddine soltani, saeid naji, Reza Ekhtiari Amiri, "levels of analysis in international relations and regional security complex theory", **journal of public administration and governance**, vol 04, N°04, (2014): p. 166.

<sup>2</sup> لمزيد من المعلومات أنظر:

Morton A Kaplan, **System and Process in International Politics**, (UK: ECPR Press, 1957).in: <https://bit.ly/3xvziVa>, (15/05/2021).

<sup>3</sup> Fakhreddine soltani, saeid naji, Reza Ekhtiari Amiri, **op.cit**, pp. 168, 169.

<sup>4</sup> عامر مصباح، التحليل الإقليمي للعلاقات الدولية، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2014)، ص.42.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

هناك منظوران لتحليل النظام الإقليمي أولهما منظور تفكيكي للنظام الدولي حيث يرى أنه نظام فرعي sub system تابع له، والمنظور الثاني تجميعي يرى أنه نظام إقليمي regional system باعتباره نظاما جغرافيا يجمع دولا في حيز جغرافي معين، وفي إطار هذا المنظور يمكن الإشارة الى وجود أنظمة إقليمية لها مميزاتها وتفاعلاتها الخاصة التي تجعلها تتأثر بدرجة أقل بالنظام الدولي (مقارنة بأنظمة أخرى).<sup>1</sup>

هناك استخدام لمصطلح النظام الفرعي الإقليمي sub regional system في إشارة لمزيد من التفكيك داخل النظام الإقليمي نفسه، واستعمل هذا التحليل ويليام زارتمان William Zartman في دراسته للأنظمة الإقليمية الفرعية عام 1967م، واعتبر أنه بدلا من ظهور نظام عالمي تتفاعل فيه كتل إقليمية، هناك أنظمة إقليمية فرعية داخل كل نظام إقليمي مثل الشرق الأوسط وجنوب آسيا.<sup>2</sup>

هناك عدة تعريفات للنظام الإقليمي يأخذ كل منها متغيرا يركز عليه في التعريف، فالاتجاه الأول يرى أن القرب الجغرافي مهم في تشكيل نظام إقليمي، بينما يرى اتجاه آخر أن التقارب والتجانس الثقافي والحضاري مهم لتكوينه، وهناك من يرى أن التقارب الجغرافي والحضاري ليسا مهمين بقدر ما تهتم درجة الفعالية والتبادلات التجارية ودينامية التفاعلات بين دول هذا النظام.<sup>3</sup> ورغم شمولية هذا التعريف من حيث أهم العناصر المؤثرة في تشكيل نظام إقليمي، إلا أنه لم يحدد إذا كانت التفاعلات والمبادلات التجارية معيارا لدرجة تماسك النظام الإقليمي أم لا وهذا ما سيظهر لاحقا في تحليل النظام الإقليمي لجنوب آسيا.

من جهته يعرفه هاني إلياس الحديثي بأنه "مجموعة من الدول التي تنتمي إلى إقليم واحد تربطها عوامل المصلحة، بحيث تقيم أساس تعاملها الإقليمي على الشعور بالتميز، والتعاون والتكامل في مجالات الأمن والاقتصاد، فهو أسلوب للممارسة إذا في التعامل بين الدول المختلفة التي تنتمي إلى إقليم واحد".<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> محمد السعيد ادريس، تحليل النظم الإقليمية: دراسة في أصول العلاقات الدولية والإقليمية، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2001)، ص. 21. في هذه الفكرة يمكن الإشارة الى أن مستوى تأثير الأنظمة الإقليمية بالنظام الدولي يعود لعدة عوامل أهمها حجم التفاعلات بين الدول داخلها وهل هناك درجة مؤسسية تجمع أعضائها نحو التعاون والتكامل الإقليمي، ما يجعل تأثير النظام الدولي أقل مقارنة بالأنظمة الإقليمية التي تكون فيها درجة التعاون أقل ما يعطي فرصا للنزاعات والاختلاف، وهذا ما يؤدي لمشاركة القوى الخارجية في تفاعلات النظام الإقليمي وينقص من الاستقلالية.

<sup>2</sup> لمزيد من المعلومات انظر:

William Zartman, Africa as a subordinate state system in international relations, "international organization", vol21, N°03, (1967).

<sup>3</sup> محمد محمد عمارة، العلوم السياسية بين الأقالمة والعولمة: رؤية سياسية معاصرة للقرن الحادي والعشرين، (الإسكندرية:

دار الطباعة الحرة، ط2، 2006)، ص.311.

<sup>4</sup> هاني إلياس الحديثي، سياسة باكستان الإقليمية 1971-1994، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998)،

ص.24.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

ويحدّد تومبسون TOMPSON أربعة شروط لقيام نظام إقليمي هي:<sup>1</sup>

- الميزة الجغرافية حيث يتميز النظام الإقليمي بكونه تجمعا جغرافيا لدول ما ضمن منطقة جغرافية واحدة.
- وجود درجة كبيرة من التفاعلات بين الوحدات المكونة للنظام، وأي تغير يحدث في جزء منه سيؤثر على النظام ككل.
- يتكون النظام من دولتين على الأقل.
- اعتبار المراقب الخارجي أو الداخلي للنظام كمنطقة متميزة عن غيرها أو "كمسرح عمليات".

كما قسم كل من لويس كانتوري وستيفن سبيلف النظام الإقليمي إلى ثلاثة أجزاء:<sup>2</sup>

- 1- منطقة القلب المركزية: تضم الدول الكبرى في النظام ولها دور فعال في تفاعلاته الجيواستراتيجية.
- 2- منطقة الهامش: تضم الدول البعيدة عن منطقة القلب ولها دور في تفاعلات النظام الإقليمي.
- 3- نظام التغلغل (intrusive system): ويضم الدول الخارجية التي تلعب دورا مركزيا في قضايا النظام الاقتصادية والأمنية والسياسية. ويرتبط النظام الإقليمي بعدة متغيرات أهمها درجة التماسك والاتصالات وتوزيع القوى، وبنية العلاقات داخله.

يتميز النظام الإقليمي بأنواع مختلفة من التفاعلات والعلاقات المتبادلة بين القوى المكونة لأطرافه، ويرتبط هذا التفاعل بنمط معين سائد في هذا النظام عن طريق التجارب والتكرار في التبادلات بين دوله، ويتحدد أيضا نمط التفاعل من خلال درجة توزيع القوة داخل النظام الإقليمي، بما يسمح بمزيد من التعاون والشراكة، وأيضا دينامية النظام والتوافق بين الترتيبات الأمنية والاقتصادية، وفرص كل دولة في تحقيق التنمية.<sup>3</sup>

كما تتطور التفاعلات داخل أي نظام إقليمي تبعا للتداخل بين عاملين هما نمط توزيع القوة وهيكلتها فيه، ودرجة التنسيق والاتفاق في توجهات ومواقف الدول اتجاه القضايا الاقتصادية الأمنية والسياسية داخل النظام.<sup>4</sup>

تبعا لما سبق فإن منطقة جنوب آسيا كنظام إقليمي يتوفر بها التقارب الجغرافي، كشرط أساسي لنشوء نظام إقليمي، بينما يتم الوقوف على إشكاليات تتعلق بالشروط الأخرى تتلخص فيما يلي:

<sup>1</sup> ناصيف يوسف حتي، مرجع سابق، ص.58.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص.57.

<sup>3</sup> محمد محمد عمارة، مرجع سابق، ص.310.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص.311.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

1- مستوى التماسك

2- التأثير بين الجزء والكل

3- مركب الأمن الإقليمي

خلال الستينات من القرن الماضي لم يكن ينظر الى جنوب آسيا في إطار جيواستراتيجي حيث كان يعتبر هذا النظام الإقليمي مجرد منطقة جغرافية تتنافس فيها كل من الهند وباكستان، ثم جاءت المرحلة الثانية أثناء الحرب الباردة، وأصبح بجنوب آسيا نظام ثنائي الكتلة (الاتحاد السوفياتي والهند من جهة، والولايات المتحدة والصين وباكستان من جهة أخرى)، حيث كانت القوى الكبرى تحاول الحفاظ على الوضع الراهن في جنوب آسيا وتوازن القوى بها. أما نظريا فقد ساهمت دراسات ستيفن كوهان Cohen Stephen في دراسة الطابع الجيوبوليتيكي لمنطقة جنوب آسيا.<sup>1</sup> وبدأت تظهر أهميتها كنظام إقليمي للتنافس على النفوذ بين القوى الكبرى.

كانت منطقة جنوب آسيا منطقة هامشية في السياسة الدولية، لكن تزايد الاهتمام بها يعود لعدة أسباب:<sup>2</sup>

- تزايد دور الهند ونمو اقتصادها.
- تعاون الولايات المتحدة مع الهند استراتيجيا وعسكريا.
- التجارب النووية لعام 1998م في كل من الهند وباكستان.
- تدخل الصين في قضايا جنوب آسيا الاقتصادية والأمنية.
- التدخل الأمريكي في أفغانستان.

استدعت هذه الأحداث والقضايا اهتماما واقعا بأهمية منطقة جنوب آسيا في التفاعلات الدولية، خاصة مع صعود الصين إقليميا وتخوف الولايات المتحدة من توسع نفوذ هذه القوة الآسيوية فيما كانت تعتبره مجالا مؤمنا لها. إضافة إلى الاهتمام الأكاديمي بهذا النظام الإقليمي كنظام لفهم استراتيجيات القوى الكبرى، التي تحوّل اهتمامها من السيطرة على الفضاء الجغرافي القريب لها، الى البحث عن نفوذ في فضاءات جغرافية بعيدة عنها، بما يمنحها حرية أكبر في التفاعل الديناميكي في النظام الدولي.

<sup>1</sup>Jakub zajackowski, the region of south Asia in international relations regional analysis approach, **UBT international conference**, international conference on political science, (2015): p.67.

<sup>2</sup> ibid, p. 68.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

تعد منطقة جنوب آسيا نظاما إقليميا له خصائصه من خلال التحليل الإقليمي للعلاقات الدولية ومن هذه الخصائص:<sup>1</sup>

- هناك درجة مهمة من الاعتماد المتبادل والترابط بين مكونات النظام الإقليمي في جنوب آسيا، مع تزايد كثافة هذه التفاعلات.
- تتشارك في العلاقات داخل هذا النظام الإقليمي فواعل داخلية وخارجية تجعله منطقة مهمة للتفاعل.
- تتأثر عمليات التأثير داخل النظام الإقليمي لجنوب آسيا بالتغير في الديناميات التي تتبعها الفواعل الرئيسية داخله وأيضا التي تنتمي لأنظمة إقليمية أخرى، وهذا ما يشكل بيئة التفاعلات الإقليمية.
- تشكل جنوب آسيا نظاما إقليميا متمایزا ثقافيا وهوياتيا عن باقي الأنظمة الإقليمية.
- زيادة الاعتماد المتبادل والترابط بين جنوب آسيا وباقي الأنظمة الإقليمية المجاورة (آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا مثلا).

تساهم التفاعلات الثلاثية بين كل من الولايات المتحدة، الصين والهند في جنوب آسيا-عن طريق الاستراتيجيات المختلفة لكل قوة-في تشكيل السياسة الدولية في جنوب آسيا. ويكمل هذا المثلث نظام أصغر يتشكل من باكستان وأفغانستان، وهو ما يجعل دينامية التفاعلات مرتبطة أيضا بالدول الصغرى التي تدخل في توازن القوى في المنطقة.

### المطلب الثاني: الأهمية الجغرافية والديموغرافية لمنطقة جنوب آسيا

كانت جنوب آسيا قديما تسمى بشبه القارة الهندية على اعتبار أن الهند أكبر دولة من حيث المساحة بها، وكانت أيضا تسمى باسم الإمبراطورية البريطانية الهندية أو إمبراطورية راج قبل عام 1947م، وسميت بشبه القارة نتيجة انفصالها عن باقي أجزاء آسيا بسلسلة من الجبال في الشمال.<sup>2</sup> وتضم منطقة جنوب آسيا 8 دول: الهند باكستان بنغلاديش أفغانستان، ونحو الشمال بوتان ونيبال، والدول الجزرية سيرلانكا والمالديف. وكانت التصنيفات من قبل تذكر فقط سبع دول ما عدا أفغانستان على اعتبار أن المنطقة تضم دول رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي SAARC.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Ibid, p.70.

<sup>2</sup> Nitasha malhotra, south Asia political and economic region, the association of geographical studies, p.01, in: <https://bit.ly/3Gh7BmW>, (23/02/2021).

<sup>3</sup> ظهرت فكرة رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي مع اقتراح رئيس بنغلاديش ضياء الرحمن عام 1980م، وتم عقد أول اجتماع للتعاون الإقليمي بين دول المنطقة في سيرلانكا عام 1981م، وتم تأسيسها كمنظمة في بنغلاديش عام 1985م.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

لكن البنك الدولي أدرج في تعريفه للمنطقة أفغانستان كدولة ثامنة.<sup>1</sup> ومنذ ذلك الوقت تم تداول الحدود الجغرافية للمنطقة كما يظهر في الخريطة التالي:

### خريطة رقم 06: الموقع الجغرافي لمنطقة جنوب آسيا



Source: south Asia maps, Durand land, in: <https://bit.ly/3CYiMyc> , (15/05/2021).

هناك تحديدات جغرافية أخرى لجنوب آسيا تنطلق من المتغيرات الاجتماعية والدينية والسكانية، كالأمم المتحدة التي أدرجت إيران ضمن هذا النظام الإقليمي في تقسيمها للتركيبات السكانية الكبرى عبر القارات،<sup>2</sup> وما يمكن ملاحظته هو أن دول جنوب آسيا تتميز بقدرة انتمائها جغرافيا لعدة أنظمة إقليمية، فمثلا تتشارك أفغانستان الحدود مع آسيا الوسطى من جهة ومع الشرق الأوسط من جهة أخرى، لكن التوليفة السكانية والدينية تجعل منها أقرب الى إقليم جنوب آسيا، نظرا لتشابها في ذلك مع بعض دول المنطقة كباكستان.

بينما ترى بعض التصنيفات الأخرى انتماء ميانمار (بورما) الى إقليم جنوب آسيا، والحجة في ذلك التقارب الديني مع دول المنطقة خاصة في حدود جنوب آسيا الشرقية جهة بنغلاديش، لكن إذا تم الأخذ بهذا المتغير فسيكون انتماء بورما أكثر الى النظام الإقليمي لجنوب شرق آسيا، إضافة على عضويتها في الآسيان. وتبعا لما تقدم من شروط نظرية للنظام الإقليمي لا يمكن اعتبار استراتيجية ميانمار ذات أثر على دول جنوب آسيا، وتفاعلاتها مع هذه المنطقة محدودة مقارنة باستراتيجية اتجاه إقليم جنوب شرق آسيا.

<sup>1</sup> Jakub zajaczkowski, *op.cit*, p. 67.

<sup>2</sup> عبد القادر دندن، الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي: آسيا الوسطى-جنوب آسيا-شرق وجنوب شرق آسيا، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة بائنة1، 2013/2012)، ص.203.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

أما الصين فنظرا لمساحتها الكبيرة فهي تتشارك الحدود مع عدة أنظمة إقليمية شمال شرق آسيا وجنوب شرق آسيا وآسيا الوسطى وجنوب آسيا، لهذا لا يمكن اعتبارها جزء من إقليم جنوب آسيا ككل، وإنما يمكن اعتبار بعض أراضيها تابعة للإقليم كالتبت مثلا، من جهة أخرى الامتداد الجغرافي الكبير لها نحو الشمال يجعل منها أكثر تفاعلا مع القضايا الإقليمية لشمال شرق آسيا مع اليابان وكوريا الشمالية وقضية تايوان. وهذا لا ينفي أن استراتيجيتها تؤثر على التفاعلات الدينامية في جنوب آسيا.

وانطلاقا من هذه الحجج سيؤخذ تعريف البنك الدولي كمعيار لتحديد منطقة جنوب آسيا جغرافيا، على اعتبار انها تضم دول منظمة سارك للتعاون الإقليمي، وبعد انضمام أفغانستان لها عام 2005م، أصبح النظام الإقليمي لجنوب آسيا يضم الدول الثمان: الهند، باكستان<sup>1</sup>، بنغلاديش، أفغانستان، بوتان، نيبال، سيرلانكا والمالديف.

تتألف المنطقة من أجزاء برية قارية ومن اطلالة بحرية جزء منها يدخل ضمن المناطق الاقتصادية الخالصة للدول، وجزء آخر هو ممرات للاتصالات البحرية SLOCs مثل بحر أندامان وخليج البنغال وبحر العرب، وهي المناطق الواقعة شمال غرب وشمال شرق المحيط الهندي.<sup>2</sup>

بالنسبة للتضاريس تمتد سهول واسعة بطول 3500 كلم من الشرق نحو الغرب من خليج البنغال نحو الخليج العربي بين نهري السند والغانج، فالأول يقع في منطقة قليلة الأمطار ما يجعل المشاريع عليه أسهل مقارنة بالغانج الذي يقع في منطقة كثيرة الأمطار.<sup>3</sup> إضافة الى نهر براهماپوترا الذي يزود ملايين السكان بالمياه، ويدعم الزراعة والنشاط الاقتصادي في المنطقة.<sup>4</sup> حيث يمرّ النهر عبر عدة دول في جنوب آسيا انطلاقا من جبال الهمالايا في التبت نحو الهند وبنغلاديش.

---

<sup>1</sup> تتشكل كلمة باكستان Pakistan من الحروف الأولى لأسماء المقاطعات الرئيسية المكونة للدولة وهي: بونجاب Punjab، وأفغان Afghanistan، وكشمير Kashmir. وأصبحت دولة باكستان بعد استقلالها عام 1947 حتى عام 1971 من منطقتين تبعدان عن بعضهما البعض بأكثر من 1600 كلم، الأولى غربا تسمى باكستان الغربية التي تتكون الآن من جمهورية باكستان الإسلامية وبنجاب والسند وبلوختان والمحافظات الشمالية الغربية وجزء من إقليم كشمير، والمنطقة الثانية هي باكستان الشرقية على حدود نهر الكانج، والتي تتكون من محافظة بنغال الشرقية، بعد انفصالها عن باكستان الغربية عام 1971م أصبحت دولة بنغلاديش. لمزيد من المعلومات انظر:

جودة حسنين جودة، جغرافيا آسيا الإقليمية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998)، ص. 342.

<sup>2</sup> Jakub zajackowski, *op.cit*, p. 67.

<sup>3</sup> محمود شاكر، باكستان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1972)، ص. 06.

<sup>4</sup> محمد عبد الغني سعودي، آسيا: في شخصية القارة وشخصية الأقاليم، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2003)، ص. 118.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

وتتصل بنهري السند والغانج خمسة روافد هي جيلوم Jhelum، شيناب Chenab، رافي Ravi، بيسی Beas، وستلج Sutlej. وتتقاسم كل من الهند وباكستان هذه السهول.<sup>1</sup>

تنعزل جنوب آسيا عن باقي القارة الآسيوية بسلسلة جبلية من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، ويصل ارتفاعها الى 8888 مترا فوق سطح البحر، وأهمها جبال الهيمالايا التي تفصلها عن الصين، كما توجد جبال كاراكورام في كشمير، والتي ورغم انها سلسلة من الجبال لكنها تتوفر على ممرات طبيعية مهمة كمر خيبر الذي يربط كابل في أفغانستان ببيشاور في باكستان، وممر بولان الذي يربط قندهار في أفغانستان ومدينة كيتا الباكستانية.<sup>2</sup> توفر هذه الممرات خطوط نقل طبيعية من جنوب آسيا نحو أفغانستان وآسيا الوسطى، وأصبح ممر كاراكورام ممرًا مهمًا بالنسبة لمبادرة الحزام والطريق الصينية.

بالنسبة للمناخ فيسود المناخ الموسمي المداري الذي ينقسم الى ثلاثة فصول: فصل شتاء بارد يمتد من شهر أكتوبر إلى شهر فيفري، فصل صيف حار يمتد من شهر مارس الى شهر جوان، وفصل ممطر يمتد من منتصف جوان الى غاية شهر أكتوبر.<sup>3</sup>

تكتسب منطقة جنوب آسيا ميزة مهمة هي الميزة الديموغرافية حيث بها عدد كبير من السكان، مع تواجد الهند التي تأتي في المرتبة الثانية عالميا بعد الصين، حيث أصبح عدد سكانها عام 2020م يفوق مليار و380 مليون نسمة، بينما تأتي الصين في المرتبة الأولى ب 1.402 مليار نسمة. ويوضح الجدول التالي اجمالي عدد السكان في دول جنوب آسيا بين عامي 2015م و2020م، حسب تقرير الأمم المتحدة.

جدول رقم 04: اجمالي عدد السكان في دول جنوب آسيا 2015-2020 (بالآلاف)

2020	2019	2018	2017	2016	2015	
38928	38042	37172	36296	35383	34414	أفغانستان
164689	163046	161377	159685	157977	156256	بنغلاديش
772	763	754	746	737	728	بوتان
1380004	1366418	1352642	1338677	1324517	1310152	الهند
541	531	516	496	476	455	المالديف

<sup>1</sup> جودة حسنين جودة، مرجع سابق، ص.339.

<sup>2</sup> محمود شاكر، باكستان، مرجع سابق، ص.05.

<sup>3</sup> جودة حسنين جودة، مرجع سابق، ص.342.



## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

29137	28609	2806	27633	27263	27015	نيبال
220892	216565	212228	207906	203631	199427	باكستان
21413	21324	21229	21128	21021	20908	سيرلانكا

**Source:** united Nations, population division, department of economic and social affairs, world population prospects 2019.

من الجدول تظهر الهند في المرتبة الأولى من حيث عدد السكان في جنوب آسيا، تليها باكستان التي تأتي في المرتبة السادسة عالميا تليها بنغلاديش في المرتبة الثامنة. يشكّل هذا العدد السكاني قوة ديموغرافية هائلة تعطي لمنطقة جنوب آسيا أهمية من حيث اليد العاملة المحلية والدياسبورا في الخارج.

كما تتشكل المنطقة من عدة عرقيات كان لها دور كبير في انتقال التهديدات الأمنية، وفي الخلفيات التاريخية للنزاعات الإقليمية. ففي شمال شرق سيرلانكا تتوزع عرقية التاميل التي كانت السبب في الحرب الأهلية عام 1983م<sup>1</sup> بينما تنتشر هذه العرقية أيضا جنوب الهند، بينما تتواجد عرقيات أخرى بالهند وباقي دول جنوب آسيا كعرقية الدرافيديين Dravidian والأريون Aryans الذين هاجروا من القوقاز ويرتكزون في باكستان، إضافة الى الباثان Pathan وهي عرقية آرية تنتشر في أفغانستان، والبنغاليون في بنغلاديش<sup>2</sup>.

أما العرقيات الدينية فتشكل الهندوسية أكبر عرقية دينية في الهند، بينما يسود الإسلام في باكستان وأفغانستان وبنغلاديش، أما البوذية فتنتشر في سيرلانكا<sup>3</sup>.

بعد خروج بريطانيا تشكلت في جنوب آسيا دولتان كبيرتان هما الهند وباكستان، ثم انقسمت باكستان إلى شرقية هي دولة بنغلاديش حاليا، وغربية هي جمهورية باكستان الإسلامية، بينما كانت نيبال وبوتان حاجزا جغرافيا يفصل بريطانيا عن التوسع الروسي شمالا. ويشكل النظام الإقليمي لجنوب آسيا تجمعا لأكثر من 200 لغة و9 معتقدات دينية كبرى، مع تعدد عرقي حضاري أثر على الاستقرار الداخلي للعديد من الدول. ففي سيرلانكا تتنازع الأغلبية البوذية مع الأقلية الهندوسية من التاميل، بينما في الهند تعاني الأقلية المسلمة من الاضطهاد الذي تمارسه الأغلبية الهندوسية<sup>4</sup>. بينما تتوزع عرقية البشتون بين أفغانستان وباكستان، التي كانت السبب وراء عدة نزاعات داخلية، وتشكلت حركة طالبان من هذه العرقية.

<sup>1</sup> كريس سميث، السلام الهش في سريلانكا، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008)، ص.07.

<sup>2</sup> جودة حسنين جودة، مرجع سابق، ص.385.

<sup>3</sup> محمد عبد الغني سعودي، مرجع سابق، ص، ص. 118، 119.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص.119.

## الفصل الأول.....إطار نظري ومفاهيمي

### المطلب الثالث: الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية للنظام الإقليمي لجنوب آسيا

#### 1- الإمكانيات الاقتصادية

كانت معدلات النمو في دول جنوب آسيا في تسعينات القرن الماضي جيدة مقارنة بباقي المناطق التي تضم دولاً نامية في العالم، حيث كانت باكستان تسجل 4% والهند 5.5% كنسبة لنمو الناتج المحلي الإجمالي، وبين سنوات 2001 و2006م قفزت النسبة في الهند إلى 7.5% وباكستان 5.5%، بينما شهد نمو الناتج المحلي في بوتان نسبة مهمة قاربت 8%. ومع تعثر كل من سيرلانكا ونيبال وانخفاض نموها الاقتصادي، نتيجة الظروف السياسية الداخلية وحركات التمرد، إلا أن المنطقة ككل عرفت تسارعا في النمو الاقتصادي، وكان عام 2006م مؤشرا على قفزات كبيرة فبالنسبة للهند وصلت إلى 9% وبوتان 8%<sup>1</sup>.

شكّلت مرحلة التسعينات إعادة الهيكلة ومحاربة الفقر في جنوب آسيا، وكانت النتائج مهمة في معظم دول المنطقة وتراجعت نسبة الفقر إلى أقل من 1% ما عدا باكستان التي تعطلت بسبب أزمة ميزان المدفوعات، وسيرلانكا التي كانت تعاني وقتها من التمرد والحركات الانفصالية العرقية، وبهذا لم تسجل المنطقة نمواً اقتصادياً مستديماً وقدرة على إدارة اقتصادها فحسب، وإنما الخروج من دائرة الفقر التي كانت دول نامية كثيرة مازالت منشغلة بها.<sup>2</sup>

منذ ذلك الوقت أصبحت منطقة جنوب آسيا المنطقة الأسرع نمواً في العالم. فرغم تبطؤ النسبة العامة للنمو عام 2018م إلى 6.9% بينما كانت عام 2017م تقدر بـ 7.2%، لكن معدلات النمو تختلف حسب كل دولة، ففي حين تصدرت كل من المالديف وبنغلاديش والهند نسبة النمو من بين دول المنطقة في عام 2018م، عانت دول أخرى مثل أفغانستان من انخفاض نموها الاقتصادي.<sup>3</sup>

قام شانتا ديفاراجان Devarajan بتحليل النمو في جنوب آسيا من خلال عدة مؤشرات، (مستوى الفساد، نصيب الفرد من الدخل، الصراع العرقي، عدم استقرار الاقتصاد الكلي، الاعتماد على الموارد الطبيعية الداخلية)، حيث يرى أن هذه المؤشرات متوفرة في دول جنوب آسيا، لكن المفارقة أن الناتج المحلي مرتفع. ففي بنغلاديش التي صنفتها منظمة الشفافية الدولية أكثر دولة فساداً في العالم، استمر الاقتصاد البنغالي بالنمو في حدود 5% سنوياً، ونمو نصيب الفرد من الناتج الإجمالي بـ 3%، بينما شهدت سيرلانكا حرباً أهلية لأكثر من عشرين سنة لكن نصيب الفرد من الناتج المحلي نما أيضاً بنفس النسبة. وكان لدى الهند عجز في الميزانية العامة يقدر بـ 10%، ومع ذلك استمر نمو الناتج المحلي بأكثر من 6%.

<sup>1</sup> Ljaz Nabi and others,"economic growth and structural change in south Asia: miracle or mirage", International growth center, **working paper**, (March 2010): p.04.

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> The World Bank report, "south Asia economy focus", (spring 2019): p.02.

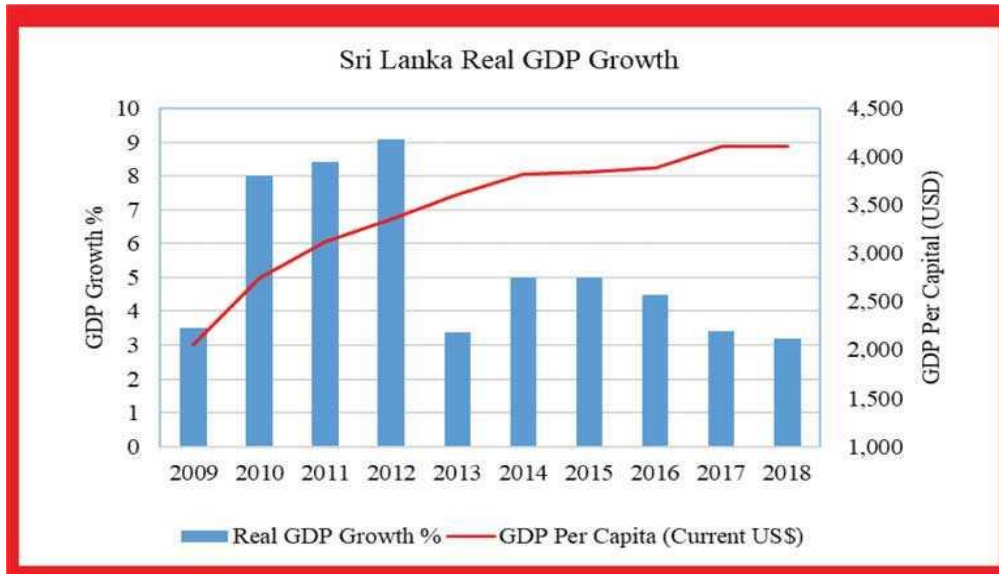
## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

أما الموارد الطبيعية فرغم قلتها في جزر المالديف، فقد استغلت موقعها للترويج للسياحة، وتوظيف العمالة الأجنبية، ووصل نمو الناتج المحلي الى 9%<sup>1</sup>.

يرى ديفاراجان أنه في بنغلاديش قام القطاع الخاص بالاستثمار في الخدمات الأساسية ما وقرّ التكاليف على الحكومة، أما في سيرلانكا فقد كان النمو أكثر في المقاطعة الغربية التي دعمتها الحكومة في الإصلاحات، ولم تتأثر بالحرب الأهلية. بينما في نيبال فقد تراجع مستوى الفقر بسبب التحويلات المالية التي يجلبها المهاجرون في الهند والشرق الأوسط. ويخلص ديفاراجان الى أنه تم اصلاح السياسات العامة في دول جنوب آسيا، ورغم أن هذا الإصلاح كان بطيئاً لكنه ثابت ومستمر.<sup>2</sup>

أما في سيرلانكا فبعد الحرب الأهلية وخلال السنوات ما بين 2010 و2012 ارتفع الناتج المحلي الإجمالي ما بين 8 و9.1% بشكل مهم، ليتراجع فيما بعد عام 2013م الى 3.4% ثم عاد ليستقر بين 5 و4.5% بين عامي 2014م و2016م، بينما سجلت عام 2017م أدنى مستوى للنمو الاقتصادي بـ 3.5% نهاية هذه السنة، تلتها سنة 2018م التي ارتفع فيها في الربع الثاني من العام الى 3.7% ليعود للانخفاض حتى مستوى 2.9% مع نهاية السنة بسبب الهجمات المسلحة بداية عام 2019م التي كانت لها آثار اقتصادية. وبهذا كان متوسط معدل النمو خلال السنوات العشر الماضية حتى عام 2019م حوالي 5.4% كما يوضح المخطط التالي:

شكل رقم 03: نمو الناتج المحلي الإجمالي في سيرلانكا من 2009 الى 2018م



Source: Sri Lanka's growth path to high-income economy, (07/08/2019), in: <https://bit.ly/3FqTUjV>, (15/03/2021).

<sup>1</sup> Ljaz Nabi and others, **op. cit**, p.07.

<sup>2</sup> Ibid.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

رغم الإمكانيات الاقتصادية لدول جنوب آسيا لكن التبادل التجاري الإقليمي بين دولها ضئيل، مقارنة بالمبادلات التجارية مع شركاء خارجيين، فتكاليف الاتصال الجغرافي والضرائب الجمركية داخل دول سارك SAARC تكلف 76%، مقابل 40% داخل رابطة آسيان. وتقدر تكاليف التجارة البينية بين دول جنوب آسيا نسبة 114% من قيمة السلعة المصدرة. وتلعب البنى التحتية دورا كبيرا في صعوبة النقل البري وارتفاع تكاليف التجارة، إضافة الى الإجراءات الإدارية الجمركية المعقدة. لكن هذا الوضع تحيد عنه بعض الاستثناءات التي أنتجتها اتفاقيات التجارة الثنائية، كالاتفاقية التي جمعت الهند وسيرلانكا عام 2000م والتي أدت الى زيادة كبيرة في حجم المبادلات التجارية بينهما.<sup>1</sup>

### جدول رقم 05: المكاسب المقدرة لتحرير التجارة البينية في جنوب آسيا

تخفيض 40% من تكاليف التجارة		الغاء الرسوم الجمركية				الدولة		
مكاسب التبادل داخل المنطقة		المكاسب الداخلية		مكاسب التبادل داخل المنطقة		المكاسب الرفاهية الداخلية		
مليون دولار	% من الصادرات	مليون دولار	% الناتج الاجمالي	مليون دولار	% من الصادرات	مليون دولار	% الناتج الاجمالي	
71.11	11.29	5463.03	7.99	34.70	5.51	173.15	0.25	بنغلاديش
1063.23	5.36	16612.3	1.35	263.82	1.33	1950.44	0.16	الهند
657.75	106	5831.3	56.71	202.91	32.70	595.12	5.79	نيبال
600.94	18.58	4574.8	3.20	155.90	4.82	433.34	0.33	باكستان
123.36	12.12	9634.4	21.46	26.46	2.60	284.66	0.80	سيرلانكا
215.19	42.23	3808.5	31.69	63.24	12.41	294.14	2.45	باقي ج. آ
2731.5	10.57	43233.5	2.89	747.03	2.89	3730.85	0.25	جنوب آسيا ككل

Source: United Nations, economic and social commission for Asia and Pacific, **unlocking the potential of regional economic cooperation and integration in south Asia: potential challenges and the way forward**, (united nation publication, 2017), p.10.

<sup>1</sup> Ibid, p.08.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

يلاحظ من هذا الجدول أن نيبال أكبر دولة ستستفيد من خفض تكاليف التجارة البينية والرسوم الجمركية بين دول جنوب آسيا، ويعود هذا الى عدة أسباب من بينها الموقع الجغرافي الذي يجعلها دولة حبيسة، ويزيد من تكاليف التبادل التجاري، فإلغاء الرسوم الجمركية سيكون له أثر مهم على اقتصادها. في المقابل تأتي الهند كأقل دولة مستفيدة من خفض الرسوم وتكاليف التجارة، ذلك أن موقعها الجغرافي الذي يجعلها مجاورة لكل دول جنوب آسيا (ماعدا الدول الجزرية سريلانكا والمالديف)، يعطيها الفرصة لتكون جسرا تجاريا بين دول المنطقة، إضافة الى الاتفاقيات الثنائية التي أبرمتها لتسهيل المبادلات التجارية مع هذه الدول.

أدت جائحة كوفيد 19 الى تراجع كبير في الاقتصاد السريلانكي بنسبة 1.5% مع بداية شهر سبتمبر 2021م خاصة ان اقتصاد الدولة يعتمد بشكل مهم على القطاع السياحي الذي تأثر بالجائحة. بينما بلغت احتياطات الصرف 1.59 مليار دولار فقط الى غاية شهر نوفمبر من نفس السنة، ويعود هذا التراجع الى الديون والسندات المستحقة التي عليها تسديدها وبالبالغة 1.5 مليار دولار.<sup>1</sup>

كما أدخلت الجائحة جنوب آسيا في أزمة اقتصادية كبيرة، حيث أدى غلق الحدود الى خسائر فادحة بالنسبة للدول التي تعتمد على السياحة وما يتصل بها من خدمات مثل سيرلانكا وجزر المالديف، إضافة الى انخفاض استعمال وسائل النقل ونقص الطلب عليها، وتباطؤ بهذا نمو الناتج المحلي الإجمالي لدول المنطقة.<sup>2</sup>

ومع ذلك تتواصل التوقعات الإيجابية في مستوى النمو الاقتصادي لمنطقة جنوب آسيا. حيث توقعت مجموعة برايس ووتر هاوس كوبرز البريطانية أن تصبح باكستان ضمن أكبر 20 اقتصاد في العالم بحلول عام 2030م بوصول الناتج الإجمالي المحلي الى 1.78 تريليون دولار.<sup>3</sup>

### 2-الإمكانات العسكرية

تعد منطقة جنوب آسيا منطقة سباق نحو التسلح، ففي ظل امتلاك كل من الهند وباكستان للأسلحة النووية، دخلت المنطقة في معضلة أمنية تتسابق فيها الدول لتعظيم قدراتها العسكرية التقليدية والنووية. لكن بعد التجارب النووية لعام 1998م وحرب كارجيل بين الهند وباكستان عام 1999م، تضاءلت الاحتمالات بقيام

<sup>1</sup> بوابة الأهرام، انكماش اقتصاد سيرلانكا بنسبة 1.5 في الربع الثالث، (2021/12/15)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/33w9rlg>، (2022/01/02).

<sup>2</sup> Valerie Mercer Blackman, Siddharth Sharma, "South Asia Economic Focus, Fall 2020", Tokyo virtual morning seminar, (2020): p.02.

<sup>3</sup> مجلة البيان، باكستان فرص اقتصادية هائلة، (2018/03/24)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3v7Wji5>، (2021/03/13).

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

حرب نووية بل كانت هذه الحرب حربا استعملت فيها الأسلحة التقليدية.<sup>1</sup> وبهذا تم التخلي عن فكرة التكافؤ الاستراتيجي أيضا بعد مواجهات بين الهند وباكستان عام 2016م، بعد هجوم عسكري على معسكر للجيش الهندي في أوري، ردت عليها الهند بتدمير ست منصات إطلاق صواريخ باكستانية، أشارت الهند أنها لجماعات إرهابية.<sup>2</sup>

أما باقي دول جنوب آسيا فمن جهة تتخوف من أي توسع هندي في المنطقة، ومن جهة أخرى دفعها ظروف عدم الاستقرار السياسي الداخلي الى زيادة نفقاتها العسكرية، فسيرلانكا مثلا بدأت بالعسكرة منذ نهاية الثمانينات بعد ظهور حركات الانفصال والتمرد(التاميل)، وتزايد الاهتمام بعقد اتفاقيات تمويل عسكرية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية. ويوضح الجدول التالي واردات دول جنوب آسيا من الأسلحة.

**جدول رقم 06: أكبر موردي الأسلحة في العالم وحصّة دول جنوب آسيا (ذكر البلدان ليس بالترتيب وأما حسب مساهمتها في تصدير الأسلحة لدول جنوب آسيا)**

المستفيدون الرئيسيون %			حصّة من صادرات الاسلحة %		المصدّر
المستفيد 3	المستفيد 2	المستفيد 1	20016-2020	2011-2015	
كوريا ج	استراليا	السعودية	37	32	و.م.أ
الجزائر	الصين	الهند	20	26	روسيا
قطر	مصر	الهند	8.2	5.6	فرنسا
الجزائر	بنغلاديش	باكستان	5.2	5.6	الصين
موريشيوس	سيرلانكا	ميانمار	0.2	0.1	الهند
الجزائر	باكستان	و.م.أ	0.7	1.5	السويد

**Source:** pieter D.wezeman, alexandra kuimova, siemon T. wezman, "Trends in international arms transfers 2020", **SIPRI Fact sheet**, (march 2020): p.02.

يلاحظ من هذا الجدول أن دول جنوب آسيا تستورد الأسلحة من مصادر مختلفة، فالهند تعد أول مستورد للأسلحة من روسيا وفرنسا، أما باكستان فهي في المرتبة الأولى لصادرات الأسلحة الصينية تليها بنغلاديش،

<sup>1</sup>Rajiv Nayan, Ravi Shekhar, "paradoxes of south asia security", **Asian journal of peace building**, vol08, N°02, (2020): p.335.

<sup>2</sup> Ibid.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

وتأتي باكستان أيضا في المرتبة الثانية لأكبر مستوردي الأسلحة من السويد. بينما تصدّر الهند الأسلحة لسيرلانكا التي تأتي ثانيا بعد ميانمار كأكبر مستوردي الأسلحة الهندية.

إلى جانب القدرات العسكرية التقليدية، تعتبر جنوب آسيا أهم منطقة للتسلح النووي في العالم، حيث تسعى كل من الهند وباكستان إلى تحديث ترسانتهما النووية، بشكل يحقق الردع النووي. وكانت بداية التسلح النووي في جنوب آسيا عندما أجرت الصين تجربتها النووية عام 1964م بعد الحرب الصينية الهندية، وكان لهذا الحدث وقع مهم على تصورات صناع القرار في الهند، التي بدأت أولى تجاربها النووية عام 1974م في براخان، وبقي برنامجها النووي سرّيا كما يسمى بالردع المخفي. وجاء وصول حزب بهاراتيا جاناتا إلى الحكم في تسعينات القرن الماضي ليدفع تجاوز الهند العتبة النووية.<sup>1</sup>

تمتلك الهند ترسانة نووية مهمة، حيث لديها طائرات varja و shamsheer القادرة على حمل رؤوس نووية وصل مداها إلى 1850 كلم، وصواريخ بالستية أرضية من طراز agni I, agni II, Agni III التي كان آخرها عام 2014، وهي قادرة على حمل ما يقارب 30 رأسا نوويا، بينما يتوقع ان يكتمل انتاج صواريخ Agni V مع حلول عام 2025م، والتي يقارب مداها 5200 كلم، وهي الأسرع والأكثر تطورا. بينما تملك صواريخ باليستية بحرية من طراز K-15 و K-4، و Dhanush التي يتراوح مداها بين 400 و 700 كلم، والقادرة على حمل ما بين 4 و 12 رأسا نوويا.<sup>2</sup>

من جهتها كانت باكستان تقتصر على التقنية النووية نتيجة نقص الموارد، لكنها حصلت على دعم مادي ومساعدات عسكرية كبيرة من الولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينات بعد الغزو السوفياتي، حيث كانت باكستان حليفا لأمريكا التي امتنعت عن استعمال تعديل سمنجتون<sup>3</sup> symington الذي يؤيد فرض عقوبات على باكستان، واتهامها بأنها تطور برنامجا نوويا.<sup>4</sup> وأثار انفصال بنغلاديش عام 1971م عن باكستان الموحدة، تخوفا من التوسع الهندي في جنوب آسيا، أو قدرتها على تحريك النعرات الانفصالية، ما دفع باكستان إلى تعزيز قدراتها العسكرية وبدء تطوير برنامج نووي لمواجهة الهند.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> كريس سميث، الأسلحة النووية في جنوب آسيا، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2006)، ص.05.

<sup>2</sup> Hans Kristensen, matt korda, "Indian nuclear forces", **bulletin of atomic scientists**, vol 76, N°04, (2020): p218.

<sup>3</sup> جاء تعديل سمنجتون لتعديل قانون المساعدات الخارجية الأمريكية عام 1976م، والذي بموجبه تم حظر المساعدات العسكرية والاقتصادية للدول التي تنقل تكنولوجيا التخصيب النووي.

<sup>4</sup> كريس سميث، الأسلحة النووية في جنوب آسيا، مرجع سابق، ص.06.

<sup>5</sup> كان عبد القدير خان عالما في هندسة المعادن، وساعدت بحثه على تطوير أول قنبلة ذرية لباكستان، حيث بدأ بتخصيب اليورانيوم في قاعدة كاهوتا في اسلام آباد، وأصبح هذا المختبر باسمه عام 1981م.

## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

قامت باكستان بتجاربها النووي شهر ماي 1998م ردا على التجارب التي قامت بها الهند، وبدأ بذلك عدم الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا.

تلقت باكستان الدعم الفني والتقني من الصين، وظهرت الرغبة في اكتساب الأسلحة النووية متباينة بين كل من الهند وباكستان، فالأولى سعت لامتلاكه كخطوة أولى في جنوب آسيا، لهدف أكبر هو صعودها كقوة عظمى، إضافة الى تخوفها من الصين التي تحاول التغلغل في محيطها الإقليمي، أما باكستان فكان الدافع وراء ذلك مرتبطا بمجاعة تفوق الهند، وتحقيق التوازن معها استراتيجيا.<sup>1</sup>

ترى التوقعات أنه مع حلول عام 2025م سيصبح لدى باكستان حوالي 200 رأس حربي.<sup>2</sup> ويظهر الجدول التالي الأسلحة النووية التي تملكها باكستان من طائرات وصواريخ باليستية وصواريخ كروز.

جدول رقم 07: الترسانة النووية الباكستانية عام 2021م

النوع	الطرز	عام الاصدار	المدى	عدد الرؤوس الحربية
الطائرات	Mirage IIIV	1998	2100	36
الصواريخ الباليستية الارضية	Abdali Hatf2	2015	200	10
	Ghaznavi Hatf3	2004	300	16
	Shaheen 1	2003	750	16
	Shaheen 1A	2022	900	/
	Shaheen2	2014	1500	16
	Shaheen3	2022	2750	/
	Ghauri	2003	1250	24
	NASR	2013	60/70	24
	Ababeel	/	2200	/
صواريخ كروز أرض-جو	Babur GLCM	2014	350	12
	Babur-2/1	/	700	/
	Ra'ad ALCM	/	350	/
	Ra'ad-2 ALCM	2022	350	/
صواريخ كروز البحرية	Babur-3 SLCM	/	450	/

Source: Hans Kristensen, matt korda, "Indian nuclear forces", **bulletin of atomic scientists**, vol 76, N°04, (2020): p267.

يظهر الجدول مدى الصواريخ الباكستانية القادرة على عبور القارات، هو ما يؤثر على الردع في المنطقة.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص.07.

<sup>2</sup> Hans Kristensen, matt korda, "Indian nuclear forces", **bulletin of atomic scientists**, vol 76, N°04, (2020): p267.



## الفصل الأول..... إطار نظري ومفاهيمي

### خلاصة الفصل الأول

جاءت في هذا الفصل دراسة نظرية مفاهيمية، تم من خلالها التطرق إلى أهم المفاهيم في الدراسة كمفهوم التنافس وتفسير نظريات العلاقات الدولية لهذه الظاهرة بين من يراها سمة ثابتة في النظام الدولي كالواقعية الجديدة، وبين دعاة تغليب التعاون على التنافس كالمنظور الليبرالي. وأيضاً مفهوم القوة الذي يعتبر المتغير الرئيسي في فهم دينامية العلاقات الدولية، وتعدد أشكاله بين قوة صلبة وقوة ناعمة وإمكانية المزج بينهما في شكل القوة الذكية، إضافة إلى الطريقة التي انتقلت بها القوة بعد الحرب الباردة من الغرب إلى الشرق، عن طريق اسهامات كثيرة أكدت على الصعود الصيني في مقابل تراجع القوة الأمريكية. كما تم الاعتماد على المثلث الاستراتيجي كنموذج للتحليل مع التطرق لشروطه وكيفية تطبيقه على حالة مثلث القوة الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند. ثم في مبحث ثان جاءت دراسة لاهم النظريات الجيوبوليتيكية التي ترى أن آسيا منطقة جغرافية مهمة في التقسيم الجيوبوليتيكي للعالم، وأن التفاعلات التي تحدث حالياً هي نتاج سعي القوى الكبرى للهيمنة على هذا الجزء المهم، الذي تعد فيه جنوب آسيا منطقة عبور نحو المحيطين الهندي والهادي، إضافة إلى الإمكانيات الديموغرافية التي توفر يدا عاملة مهمة في الأسواق الدولية، والدياسبورا التي تجلب الاستثمارات، إلى جانب الإمكانيات الاقتصادية التي جعلتها المنطقة الأسرع نمواً في العالم، والقدرات العسكرية باعتبارها بيئة للتسلح النووي.

## الفصل الثاني

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

تستند استراتيجيات القوى الثلاث الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند على محددات قوة مكنتها من الانخراط في التفاعلات الجيواستراتيجية للنظام الإقليمي لجنوب آسيا، فمن جهتها ورغم بعدها الجغرافي عن هذا النظام إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت توظيف مواردها الاقتصادية والعسكرية لتتفرد في الهيمنة ضمن ملامح الأحادية القطبية التي ميزت نهاية الحرب الباردة، ودعمت الحرب على الإرهاب قدرة الولايات المتحدة على صياغة استراتيجية هيمنة في جنوب آسيا، على اعتبار أن التهديدات الأمنية بها هي مصدر لانتشار التهديدات العالمية التي تمس بمصالح الولايات المتحدة وأمنها القومي.

لكن بعد التكاليف الباهظة لحروب التدخل الأمريكية، غيرت الولايات المتحدة من استراتيجيتها في جنوب آسيا من استراتيجية أولوية باكستان وأفغانستان، إلى التخلي عن حماية الحلفاء ضمن استراتيجية التوازن خارج الحدود. أما الصين فقد استغلت العامل الجغرافي الذي يجعلها مجاورة لخمس دول من جنوب آسيا، لتصبح القوة الإقليمية الأكثر تفاعلاً مع هذه الدول في ظل العزلة السابقة للهند عن جوارها الإقليمي.

يتناول هذا الفصل بالتحليل دينامية استراتيجيات القوى الثلاث في جنوب آسيا، انطلاقاً من مصادر قوة كل دولة وامكاناتها وطريقة توظيفها لهذه الإمكانيات، ثم الخلفيات الفكرية التي تنطلق منها كل استراتيجية، وصولاً إلى كيفية صياغة استراتيجيات تمكن كل قوة من تفعيل دورها في جنوب آسيا، بشكل يحقق مكاسبها الجيواستراتيجية، وتأثير ذلك على الميزة التنافسية للتفاعلات المثلثية بينها.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

### المبحث الأول: دينامية استراتيجيات ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية في جنوب آسيا

#### المطلب الأول: محددات القوة الأمريكية

تمكّنت الولايات المتحدة الأمريكية من تطوير قدرات ومقومات حققت لها التفوق على المستوى العالمي، ويرى بريجنسكي أنه على الولايات المتحدة الأمريكية أن تستفيد من نقاط قوتها في ستة مجالات: القوة الاقتصادية، الدينامية الديموغرافية، القوة الابتكارية، القدرات الجغرافية، التعبئة الرجعية، وجاذبية نموذجها الديمقراطي.<sup>1</sup> فهذه المجالات هي التي تعطي القوة الشاملة للولايات المتحدة والتي عليها التفكير باستغلالها بطريقة متجانسة تبقىها على هرم القطبية الدولية. وفي نفس السياق يشير جوزيف ناي الى ضرورة تحويل موارد القوة الأمريكية المحتملة الى قوة محققة عن طريق الإرادة السياسية الذكية.<sup>2</sup>

#### 1- المحددات الجغرافية والديموغرافية

تتوفر لدى الولايات المتحدة الأمريكية ميزات جيوبوليتيكية جعلتها بعيدة عن نقاط التوتر ومناطق النزاعات في العالم، فكما قال السفير الفرنسي بها جان جول جوسيران: "في الشمال لديها جار ضعيف، في الجنوب جار ضعيف، في الشرق والغرب سمك".<sup>3</sup>

بعد التوسع الذي قامت به الولايات المتحدة على الأراضي بعد انتهاء الحرب الأهلية عام 1865م، واسترجاع الأراضي وضم العديد من الجزر إليها، أصبحت مساحتها حاليا 9.8 مليون كلم<sup>2</sup> وهي تقريبا نفس مساحة الصين. في هذا الإطار يشير نيكولاس سبيكمان إلى أن "مركز الدولة في السياسة الدولية من الناحية الجيوبوليتيكية لا يتوقف على موقعها الجغرافي الثابت، وإنما على علاقة موقعها بمراكز القوى الكبرى في النظام الدولي، فقيمة الموقع الجغرافي تتغير حسب تغير القوى المؤثرة وقربها منه، وشبكة التفاعلات التي تظهر من خلال الأداء الاستراتيجي للدولة".<sup>4</sup>

هذه المساحة جعلتها تتوفر على كميات كبيرة من المواد الأولية والثروات المعدنية، حيث ساعدت جيولوجيا وجغرافيا الولايات المتحدة في بناء اقتصادها، فهي تتوفر على أعلى مخزون من الفحم في العالم بما نسبته 27% عالميا. الى جانب النفط حيث تتزايد احتياطات وإنتاج الولايات المتحدة من النفط الصخري، ليكون بديلا عن النفط المستورد من الخارج، ففي عام 2006م أعلن الرئيس بوش الابن عن مبادرة الطاقات البديلة، وتطوير التكنولوجيا المستعملة في هذا المجال، وزادت تبعا لهذا عام 2007م ميزانية تكنولوجيا الوقود

<sup>1</sup> زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، مرجع سابق، ص.68.

<sup>2</sup> جوزيف ناي، مفارقة القوة الأمريكية، مرجع سابق، ص.32.

<sup>3</sup> John Mersheimer, Stephen M. Walt, "the case for offshore balancing: a superior US grand strategy", **foreign affairs**, July august 2016, p.72.

<sup>4</sup> عبد القادر محمد فهمي، مرجع سابق، ص. 92، 93.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

الهيدروجيني ب 46 مليون دولار.<sup>1</sup> وسجلت الولايات المتحدة منذ عام 2008م انتاج كميات كبيرة من النفط الصخري في إيغل فورد eagle Ford تقدر بأكثر من مليون ونصف برميل يوميا النفط الصخري، وتم حفر أكثر من 10 آلاف بئر بهذه المنطقة الممتدة عبر 640 كلم من الحدود المكسيكية إلى تكساس.<sup>2</sup>

يبلغ الخط الساحلي الأمريكي بأكثر من 19 ألف كلم وهو ما أضاف لها عام 2019م ما قيمته 222 مليار دولار من نقل بحري وفرص عمل وتنقيب عن النفط، بينما تتوزع السهول على نهر المسيسيبي ما يجعل القطاع الزراعي، وتستخدم الأنهار في الري الى جانب توليد المياه من الطاقة الكهربائية.<sup>3</sup>

ديموغرافيا تمثل الولايات المتحدة قوة ديموغرافية كبيرة، حيث تحتل المرتبة الثالثة في العالم بحوالي 337 مليون نسمة، بعد كل من الصين والهند. وتشكل سنة 2030م نقطة تحول بالنسبة للقوة الديموغرافية الأمريكية، حيث يكون اغلبية السكان فوق سن 65 سنة، وواحد من كل خمسة أمريكيين سيكون في سن التقاعد، بينما عام 2034م سيكون عدد الشيوخ أكبر من عدد الأطفال، وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة، لكن ورغم تباطؤ النمو السكاني بعد هذا العام لكن المجتمع سيكون أكثر تنوعا عرقيا وثقافيا بسبب تزايد الهجرة في ظل شيخوخة السكان، وسيتجاوز عدد السكان الإجمالي 400 مليون نسمة مع حلول عام 2058م.<sup>4</sup>

منذ عام 2010م بدأ معدل النمو السكاني بالانخفاض، ويتوقع أن يبقى متوسط النمو سنويا 2.3 مليون شخص في السنة الواحدة حتى عام 2030م، لينخفض بعدها الى 1.8 مليون نسمة بين عامي 2030م و2040م، و1.5 مليون نسمة بين عامي 2040م و2060م،<sup>5</sup> وهي نسبة بطيئة مقارنة بمعدلات النمو في الصين والهند.

للولايات المتحدة ميزة مهمة فرغم ما تتوقعه الدراسات الاستشرافية، من زيادة نسبة الشيخوخة في المجتمع الأمريكي، بما يعد عائقا أمام القدرة الإنتاجية والتصنيع، لكن قدرتها على جذب المهاجرين، حيث يصل معدل

---

<sup>1</sup> عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014)، ص.110.

<sup>2</sup> لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر وثائقيا على قناة الجزيرة، حول طريقة استخراج النفط الصخري في حقول إيغل فورد: عالم الجزيرة، طفرة النفط الصخري بأمريكا، (2015/06/28)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3wqnaXI>، (2021/09/18).

<sup>3</sup> الموارد الطبيعية في أمريكا، (2021/09/21)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3Jxpyz1>، (2021/12/18).

<sup>4</sup> Jonatha vespa, lauren medina, david M.Armstrong, demographic turning points for the united states: population projections for 2020 to 2060, **current population reports**, us department of commerce, us census bureau, 2018, revised February 2020, (2020): p.01.

<sup>5</sup> Ibid, p.02.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

الهجرة فيها الى 4.25 لكل ألف نسمة، مقابل 0.34 للصين. يمنح هذا قابلية لاستيعاب المهاجرين ضمن المجتمع الأمريكي، ودمجهم في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، بما يوفر يدا عاملة لكل القطاعات.<sup>1</sup>

### 2- المحددات الاقتصادية والتكنولوجية

تشكل المحددات الاقتصادية أهم ركائز التفوق الأمريكي في النظام الدولي، حيث وصل الناتج القومي الإجمالي عام 2006م حوالي 13 تريليون دولار، وهو ما يقارب ثلث الناتج القومي للعالم ككل.<sup>2</sup>

رغم ما تملكه الصين من قدرات اقتصادية والتي ستمكنها من تجاوز الولايات المتحدة في حجم الاقتصاد مع حلول عام 2030م، حسب مؤسسة كارينغي الى جانب الهند أيضا حسب معدلات نموها الاقتصادي المتسارع، لكن هتين القوتين لن تتمكنتا من التفوق على مستوى حصة الفرد من الناتج الإجمالي في الولايات المتحدة، حسب ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم: حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة مقارنة ببعض الدول (ألف دولار)

السنة	الولايات المتحدة	الاتحاد الاوروبي	روسيا	الصين	الهند	اليابان
2010	42.372	29.649	6.328	2.699	0.966	35.815
2025	54.503	38.320	15.714	11.096	2.722	47.163
2030	59.592	40.901	20.039	14.696	3.648	50.965
2050	88.029	55.763	39.350	32.486	9.287	66.361

المصدر: زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، مرجع سابق، ص.71، نقلا عن مؤسسة كارينغي للسلام، النظام العالمي في 2050م، (فيفري 2010).

كان الرئيس بيل كلينتون قد أكد أثناء حملته الانتخابية عام 1992م على ضرورة أن تصبح القوة الاقتصادية الأمريكية عنصرا مركزيا في تحديد السياسة الأمنية القومية". وتم تقديم تقرير الى الكونغرس عام 1997م حول أهمية منطقة آسيا الوسطى بالنسبة لأمن الطاقة الأمريكي، فالولايات المتحدة الأمريكية مستهلك رئيسي

<sup>1</sup> زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وازمة السلطة العالمية، مرجع سابق، ص.74.

<sup>2</sup> سليم كاطع علي، "مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي"، دراسات دولية، العدد 42، (2009): ص. 156.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

للطاقة ولها مصلحة في تنوع مصادرها، وصرح نائب مدير وكالة الاستخبارات جون سي غانون Gannon John C "إننا بحاجة لاستيراد كميات ضخمة من النفط من أجل اقتصادنا".<sup>1</sup>

وهكذا كان خيار التواجد الأمريكي بأفغانستان أهم خيار من أجل ضمان القرب من المنطقة المجاورة لأفغانستان، دون التغلغل المباشر في آسيا الوسطى وقزوين.

يدعم القوة الاقتصادية الأمريكية ارتباط اقتصادها بالدولار الذي يسير الاقتصاد العالمي، والمؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة الدولية، التي تدعم وتكرس هيمنة الولايات المتحدة على الاقتصاد العالمي.<sup>2</sup> كما تملك الولايات المتحدة الأمريكية قدرات تكنولوجية كبيرة، ويشكل وادي السيلكون الواقع في سان فرانسيسكو أكبر تجمع للشركات التكنولوجية الهائلة مثل سان ماثيو، هيوود بگرد وصن مايكرو سيستم، ويجتمع بهذه المدينة التكنولوجية العلوم الخبرة الذكاء ورأس المال.<sup>3</sup>

### 3- المحددات العسكرية

تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى عالمياً من حيث الانفاق العسكري، ففي عام 2012م وصلت ميزانية الانفاق العسكري الى 688 مليار دولار، وهو ما يمثل نسبة 41% من الانفاق الإجمالي العالمي. وارتفع الانفاق منذ عام 2001م مع بداية التدخل العسكري في أفغانستان، حيث وصل الى 290 مليار دولار مقارنة بـ 665 مليار دولار لكل دول العالم، بينما في عام 2003م قدرت الميزانية العسكرية الأمريكية بـ 383 مليار دولار مقابل 693 مليار دولار لكل دول العالم الأخرى مجتمعة. وقفز الرقم الى الضعف عام 2012م، حيث أصبح حوالي 688 مليار دولار، وبقية دول العالم 950 مليار دولار.<sup>4</sup>

تملك الولايات المتحدة ترسانة نووية تتشكل من صواريخ باليستية أرضية من طراز MK-12A، وصواريخ MK-21، و660 قاذفة استراتيجية من طراز B-21، تحمل الصواريخ الباليستية العابرة للقارات.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مايكل كلير، الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، تر: عدنان حسن، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2002)، ص، ص.11، 12.

<sup>2</sup> سليم كاطع علي، مرجع سابق، ص. 157.

<sup>3</sup> فولفجانج هيرن، التحدي الصيني: أثر الصعود الصيني في حياتنا، تر: محمد رمضان حسين، (الرياض: كتاب العربية، 2011)، ص.131.

<sup>4</sup> علي زياد عبد الله، القوة الأمريكية في النظام الدولي الجديد: تداعياتها وآفاقها المستقبلية، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015)، ص.97، نقلاً عن: التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي، ترجمة عمر الأيوبي وآخرون، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012)، ص.228.

<sup>5</sup> SIPRI yearbook 2020, military spending and armaments 2019, (2020):p.327.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

وكان لدى الولايات المتحدة الأمريكية مع نهاية الحرب الباردة بداية التسعينات من القرن الماضي، أكثر من 12 ألف راس حربي نووي، موزعة على أكثر من 1875 مركبة نووية، وبعد معاهدة خفض الأسلحة ستارت 1 عام 2009م، قامت الولايات المتحدة بتخفيضها الى 5916 رأسا حربية.<sup>1</sup>

تتحالف مؤسسات القوة الاقتصادية مع القوة العسكرية في الولايات المتحدة لتشكّل المركب الصناعي العسكري، الذي يلعب دورا كبيرا في السياسة الخارجية وفي توجيه القوة الأمريكية في النظام الدولي. حيث من مصلحة شركات صناعة الأسلحة التأثير على التوجهات الكبرى للولايات المتحدة كشن الحروب والتدخلات العسكرية، يشمل أكثر من 240 ألف مؤسسة وشركة متعاقدة مع وزارة الدفاع الأمريكية.<sup>2</sup>

تملك الولايات المتحدة اسطولا من القاذفات الاستراتيجية كغواصة بوسيدون poseidon، إضافة الى قاذفات B-2 التي يصل عددها الى 21 قاذفة. وفي عام 2001 تم نشر 18 غواصة من نوع ترايدنت Trident تحمل كل منها 24 صاروخا، وكل صاروخ قادر على حمل ما بين 6 و8 رؤوس حربية.<sup>3</sup>

### 4- القوة المعنوية الأمريكية: بين القوة المعيارية والقوة الناعمة

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة اكتساب قوة معيارية قيمة، عن طريق الأطروحات التي روجت للهيمنة الأمريكية في النظام الدولي، كأطروحات فرانسيس فوكوياما وصامويل هنتينغتون، والواقعيين الجدد. كما لعبت التيارات الفكرية دورا مهما في اظهار القوة الامريكية، من بينها تيار المحافظين الجدد الذي ظهر في سبعينات القرن الماضي بعد ضعف اليسار في تعامله مع الاتحاد السوفياتي ومدته الشيوعي، والتعاون الذي شهدته العلاقات الأمريكية الصينية. ومن بين رواده دانيال بل، ناتان جيلزر، ملفين لاسكي، ومؤيدوهم الذين انشقوا عن المحافظين وانضموا الى اليمين. ويرى هذا التيار أن الأيديولوجيا هي التي تدير العالم، ولدى الولايات المتحدة الأمريكية رسالة مهمة في النظام الدولي، تتضمن الدفاع عن حقوق الانسان ونشر الديمقراطية ومحاربة الدول المارقة ونشر السلام، وعلى صناعات القرار الأمريكيين أن يسعوا الى تعظيم القوة الأمريكية بكل الطرق، حتى تكتسب قيادتها الثقة بالنسبة للدول الأخرى.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Congressional research service, us strategic nuclear forces: background, development and issues, **CRS reports**, (2021): p.01.

<sup>2</sup> علي زياد عبد الله، مرجع سابق، ص.96.

<sup>3</sup> Congressional research service, us strategic nuclear forces: background, development and issues, **op.cit**, p.05.

<sup>4</sup> سالم مطر السبعوي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي، (عمّان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2017)، ص.ص. 20، 21.



## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

يرفض المحافظون الجدد العزلة الأمريكية، ويدعون الى عودة دورها المهيمن في النظام الدولي، واستعمال القوة العسكرية كوسيلة لتعظيم النفوذ وبالتالي القوة الشاملة للولايات المتحدة.<sup>1</sup> وكان لهذا التيار دور مهم في السلوك الخارجي الأمريكي خلال حكم بوش الابن، حيث جاء التدخل العسكري في أفغانستان كأحد أوجه استعمال القوة المعيارية للولايات المتحدة، وتأثير تيار المحافظين الجدد لإظهار الهيمنة الأمريكية.

الى جانب ذلك أشار جوزيف ناي أنه على الولايات المتحدة الأمريكية إذا أرادت أن تبقى قوية أن تهتم أيضا بقوتها الناعمة، ويكون هذا بالتركيز على الثقافة والقيم والمؤسسات ذات الجاذبية، فالقدرة على الجذب بهذه القيم والنموذج الحضاري تدفع بالآخرين الى تقليد الولايات المتحدة.<sup>2</sup>

شكّلت القوة الناعمة أحد أهم مصادر القوة الأمريكية بعد الحرب الباردة، فقد حاولت الولايات المتحدة تصدير النموذج الحضاري والقيم الليبرالية ونشرها في النظام الدولي، واتبعت معظم الدول هذا النموذج كنموذج مثالي ضمن متطلبات العولمة.

وتستمد الولايات المتحدة قوتها الناعمة من عدة مصادر فاجاذبية الثقافة الأمريكية ونمط العيش جعلت الهجرة اليها الأكبر في العالم، كما تعد مصدرا للأفلام والسينما والبرامج التلفزيونية، أما في التعليم فيمثل الطلبة الذين يدرسون بالجامعات الأمريكية 28% من اجمالي الطلبة الذين يدرسون خارج بلدانهم في العالم، وأكثر من 86 ألف باحث أجنبي يعملون في مراكز بحوث ومؤسسات بحثية أمريكية.<sup>3</sup>

وتتفوق الولايات المتحدة الامريكية في مجالات التعليم العالي والأبحاث، فحسب تصنيف وضعته جامعة جياو تونغ بشنغهاي، هناك 8 جامعات أمريكية من بين أفضل عشر جامعات عالمية، وهو ما يوفر تقنيات معرفية للتطور الاقتصادي والعسكري، وقوة بشرية معرفية كبيرة عبر أنحاء العالم كمصدر للقوة الناعمة.<sup>4</sup>

إضافة الى السيطرة الأمريكية على وسائل الإعلام في العالم، حيث تملك وكالتين عالميتين للأخبار "سوشيتد براس ويونيتد براس"، كما تساهم 60% من الإنتاج السينمائي العالمي، و75% من البرامج التلفزيونية و90% من الأنباء والأخبار المصورة في العالم. هذه النسب تشير الى قدرة الولايات المتحدة على التسويق لنموذجها الثقافي من جهة، ودعمها لاستراتيجيتها الكبرى في النظام الدولي.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص.78.

<sup>2</sup> جوزيف ناي، مفارقة القوة الأمريكية، مرجع سابق، ص. 38، 39.

<sup>3</sup> جوزيف ناي، القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مرجع سابق، ص.63.

<sup>4</sup> زيبغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، مرجع سابق، ص.73.

<sup>5</sup> علي زياد عبد الله، مرجع سابق، ص.106.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

وتمكّنت بهذا الولايات المتحدة أن تصور نفسها كشريك ديمقراطي للدول النامية في جنوب آسيا وفي مناطق كثيرة من العالم، وهو ما سهّل لها الوصول الى الأسواق الاقتصادية التي يشكلها المجموع الديموغرافي الكبير لدول جنوب آسيا، إضافة الى اعتبارها أكثر قدرة على توفير الحماية الأمنية لهذه الدول من روسيا.

ورغم ذلك تأثرت جاذبية الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب العراق وأفغانستان، حيث أظهرت استطلاعات الرأي أنها قد خسرت 30 نقطة تأييد لها في الدول الأوروبية، كما أكد المواطنون الأمريكيون أنهم غير راضيين عن سياسة جورج بوش الابن.<sup>1</sup> وهكذا أثّرت استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في جنوب آسيا من الناحية الأمنية على قوتها الناعمة، وأصبحت دول المنطقة تتخوّف من أي تدخل أمريكي بها خاصة وأنها تعاني من الهشاشة السياسية ومن التمردات العرقية كسيرلانكا ونيبال.

في سياق هذا الطرح جاءت عدة دراسات تشير الى تراجع دور الولايات المتحدة بعد حربها في أفغانستان، فرغم ما تملكه من قوة يمكن الاعتماد عليها اقتصاديا وعسكريا وفوزها المستمر بجوائز نوبل وانتشار ثقافتها في العالم ككل، إلا أن هذه المقاربة تطرح أسئلة مهمة: ما هو ثمن ذلك؟، وما هي الطريقة التي يمكن للولايات المتحدة ان تحمي بها مصالحها في الخارج؟، وهل يجب الاستمرار في مقارنة الهيمنة التي تبناها بوش، أم عليها اختيار مقارنة أخرى تكون فيها شراكة أكبر مع الدول القوية في النظام الدولي.<sup>2</sup>

وفيما يخص الصورة الديمقراطية للنموذج الأمريكي، التي أرادت الولايات المتحدة الترويج لها في حملتها العسكرية على أفغانستان، يطرح بريجنسكي أسئلة أخرى في نفس السياق: هل ما زال النظام الأمريكي جديرا بالتقليد على المستوى العالمي؟، وهل الجماهير السياسية (يقصد الجماهير في الدول النامية الراغبة في الديمقراطية والرفاهية)، ترى أمريكا أملا لمستقبلها؟<sup>3</sup>

وتذكر نانسي سودربرج في كتابها "خرافة القوة الأمريكية" أيضا، فكرة سلام المهيمن الفاشل، في إشارة إلى حرب الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان والعراق، مستشهدة ذلك بمقولة لـ كلاوزفتر يقول فيها: "لا أحد يبدأ الحرب، أو بالأحرى لا يمكن أن يفعل أحد ذلك وهو في كامل وعيه، دون ان يكون واضحا في ذهنه ما الذي يعتزم تحقيقه بتلك الحرب، وكيف يعتزم على تنفيذه".<sup>4</sup>

من جهته يجادل أحد أهم المحافظين الجدد روبرت كاجان Robert Kagan من خلال كتابه the world America made، هذا الطرح الذي يقضي بانحدار الهيمنة الأمريكية، ويرى ان اختبار جوزيف ناي

<sup>1</sup> زيبغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، مرجع سابق، ص.65.

<sup>2</sup> نانسي سودربرج، خرافة القوة العظمى، تر: أحمد محمود، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2013)، ص.26.

<sup>3</sup> السيد أمين شلبي، الجدل حول مستقبل القوة الأمريكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2014)، ص.19.

<sup>4</sup> نانسي سودربرج، مرجع سابق، ص. 429.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

لاستعمال الولايات المتحدة لقوتها الناعمة كوسيلة للجذب امر خاطئ، ذلك ان الجذب يكون باستعمال القوة العسكرية الصلبة، من أجل اقناع الدول الأخرى بتبني النموذج الأمريكي اقتصاديا وحضاريا.<sup>1</sup>

إن كان هذا التصور قابلا للنقاش، فكيف تبدو القوة الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية مستقبلا، هل ستميل الى استخدام قوتها الصلبة والتركيز على مسار العقوبات الاقتصادية (وهذا السلوك الذي اتبعته السياسة الخارجية الامريكية في تعاملها مع أزمة أوكرانيا بداية عام 2022م من خلال فرض عقوبات اقتصادية على روسيا)، إضافة الى استعمال القوة العسكرية ولو من أجل المناورة أو خلق الأزمات كما كان أثناء حكم بوش الابن؟، أم أن التدخل في أفغانستان وفشل القوة المهيمنة الأمريكية في تحقيق أهدافها الظاهرة، من نشر للديموقراطية والسلام في المنطقة.

للإجابة عن هذه الأسئلة حول كيفية توجيه القوة الشاملة الأمريكية، يجب معرفة الاستراتيجيات الكبرى التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية، وكيف تغيرت خاصة في منطقة جنوب آسيا التي شملتها استراتيجية الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي.

---

<sup>1</sup> السيد أمين شلبي، مرجع سابق، ص.25.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

المطلب الثاني: التغيير في الاستراتيجية الأمريكية في جنوب آسيا من الهيمنة الى التوازن خارج الحدود

ترتبط الاستراتيجية الأمريكية في جنوب آسيا بالتغيير الذي طرأ على توجهات الاستراتيجية الأمريكية الكبرى بعد الحرب الباردة، حيث ركزت الولايات المتحدة على ملء الفراغ الاستراتيجي في مناطق مختلفة من العالم، واهتمت أولاً بالجانب الأمني متدخلة في النزاعات الإقليمية البعيدة جغرافياً عنها، وصولاً الى توسيع مناطق النفوذ والتواجد الجيوستراتيجي تأميناً لخطوط الطاقة ودعمًا لاقتصادها. ويعتبر إقليم جنوب آسيا من أهم الأقاليم الذي يظهر فيه التواجد الأمريكي كنظام تغلغل لما لها من علاقات مع أقطاب هذا النظام (الهند وباكستان)، وأيضاً ظهور الصين كمنافس يسعى للهيمنة الإقليمية. سئى في هذا المبحث كيف تغيرت الاستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، وكيف اتجهت الولايات المتحدة للاهتمام بجنوب آسيا وماهي مصالحها في هذه المنطقة.

تغيرت الاستراتيجيات الأمريكية في النظام الدولي، من الهيمنة الى المشاركة الانتقائية والأمن التعاوني، وصولاً الى الانعزالية الجديدة. حاولت من خلالها تحقيق مكاسب حسب الفضاءات الجيوستراتيجية التي تريد بسط نفوذها فيها، وحسب تغيير توزيع القوة على هرم النظام الدولي. فحاولت بعد الحرب الباردة التركيز على تعظيم قوتها كقوة وحيدة عظمى في النظام الدولي، لكن التغيير في القضايا الدولية جعلها تتجه نحو استراتيجيات أخرى كالأمن التعاوني والمشاركة الانتقائية، لتصل الى التوازن خارج الحدود.

الاستراتيجية الكبرى "هي عملية توفق فيها الدولة بين الأهداف والوسائل في سعيها الى الأمن"، ويتناول الجدول حول الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة عدة أسئلة:<sup>1</sup>

- ماهي المناطق الحيوية التي تشكل أولوية لأمن الولايات المتحدة الأمريكية؟
- هل يمكن أن تصعد قوة عظمى توازي وتهدد الولايات المتحدة الأمريكية؟
- هل للولايات المتحدة مكاسب في دعم الاستقرار في الأنظمة الإقليمية؟
- ماهي أهم التحالفات والتكتلات التي على الولايات المتحدة الانخراط فيها؟
- كيف يمكن للولايات المتحدة أن توازن بين متطلباتها الداخلية والتزاماتها الخارجية؟

لهذا ترتبط الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية بقدرتها على ترتيب أولويات سياستها الخارجية، بما يتيح لها استغلال قدراتها وامكانياتها دون أن تؤثر توجهاتها الخارجية على المتطلبات الداخلية من أمن ورفاهية اجتماعية واستمرار لمسيرة النمو الاقتصادي.

<sup>1</sup> كريستوفر لين، "إعادة صياغة الاستراتيجية الأمريكية الكبرى: زعامة في القرن الحادي والعشرون أم توازن قوى"، ترجمة أديب يوسف شيش، الفكر السياسي، ع4، (1998): ص. 27-45.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

للتمييز بين الاستراتيجيات الأربع للولايات المتحدة يجب أن نسأل ماهي أهدافها في النظام الدولي، وماهي الفرضيات الأساسية لكل استراتيجية، وكيف تقيّم كل استراتيجية النظام الدولي من خلال طرح الأسئلة التالية:<sup>1</sup>

- هل تهدف الدول الى التوازن أو النفوذ والتوسع؟
- هل الحصول على الأسلحة النووية مرتبط بالدفاع والردع أو بالهجوم والعدوان؟
- ما هو تصور كل استراتيجية اتجاه القضايا الرئيسية في النظام الدولي: النزاعات الإقليمية، توسيع حلف الناتو وانتشار الأسلحة النووية؟
- ماهي القدرات التي تمنح الولايات المتحدة دورا وتأثيرا في النظام الدولي؟ وكيف يمكن أن نقيس قوتها النسبية؟

حاولت الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة تطوير استراتيجية تمكنها من الهيمنة الأحادية على العالم، وطرحت أسسا نظرية لهذه الاستراتيجية من خلال أطروحات فرنسيس فوكوياما وصامويل هنتينغتون.<sup>2</sup> وركزت هذه الأطروحات على ضرورة الإبقاء على هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم وضع استراتيجية لتعظيم القوة الأمريكية والترويج لنموذجها الحضاري القيمي في العالم. بالإضافة الى أفكار المدرستين الواقعية والليبرالية باعتبار أن على الولايات المتحدة الأمريكية الحفاظ على هيمنتها وزعامتها للنظام الدولي ما يضمن السلام والاستقرار في العالم.

فكرة "القرن الأمريكي الجديد" ليست فكرة نظرية طرحها الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، بل هي استراتيجية كبرى رئيسية شاملة ومكتملة للهيمنة الأمريكية في النظام الدولي، مرتبطة بتغيير أدوار القوى في النظام الدولي والمستجدات الاستراتيجية التي جعلت القوى الصاعدة كالصين والهند تحاول ممارسة نفوذها الإقليمي والدولي.

<sup>1</sup> Barry R.Posen and Andrew L.Ross, "competing vision for U.S. grand strategy", **international security**, vol 21, issue 03, (winter 96-1997): p.p.05-53.

<sup>2</sup> تتناول أطروحات فرنسيس فوكاياما اعتبار الولايات المتحدة أعلى قوة يمكن للتاريخ الدولي تصورها حيث وضح في مقاله نهاية التاريخ the end of history أن العالم وصل الى نهايته، بما أسماه نقطة نهاية التطور الايديولوجي للبشرية متمثلة في الايديولوجية الليبرالية الأمريكية وعالمية النموذج الغربي للديموقراطية، كشكل نهائي لتطور الحضارة الإنسانية. لمزيد من المعلومات انظر:

Francis Fukuyama, "the end of history", **the national interest**, (1989): p.01.

من جهته قدم صامويل هنتينغتون في اطروحته حول صدام الحضارات أسسا للاستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة وشكل النظام الدولي في بعده الحضاري القيمي، لمزيد من المعلومات انظر: صامويل هنتينغتون، **صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة طلعت الشايب، (بيروت: سطور للنشر، 2، 1999).

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

وإعادة صياغة النظام الدولي والترويج لقوانين جديدة تنظم العلاقات الدولية بما يخدم المصالح الاقتصادية والعسكرية الأمريكية.<sup>1</sup>

ترى استراتيجية الهيمنة أن تفوق الولايات المتحدة الأمريكية سيضمن الاستقرار والأمن العالميين، فالسلام والاستقرار ينشآن من مركزية القوة لدى دولة واحدة ووجود عدم توازن في القوة بينها وبين الدول العظمى الأخرى، فعلى الولايات المتحدة ان تمنع صعود أي قوى تنافس دورها المركزي في النظام الدولي، وتحدد مناطق النفوذ الاستراتيجي في كل من أوروبا الغربية وشرق آسيا وجنوب وغرب آسيا بما يكفي للتصدي لتوسع الصين ونفوذها وطموحاتها الإقليمية والدولية.<sup>2</sup>

فكرة التصدي للصعود الصيني مرتبطة بإيجاد فجوة عسكرية واقتصادية لا يمكن للصين من خلالها التفوق على الولايات المتحدة، والبدء بمحاصرتها في عمقها الاستراتيجي في آسيا، خاصة أن الصين تحاول خلق شراكات اقتصادية واستراتيجية مع الدول الآسيوية، بما يجعلها قوة مهيمنة ورئيسية.

تقوم استراتيجية الهيمنة الأمريكية على افتراض أن اختلال ميزان القوى ورجحانه لصالح قوة واحدة سيؤدي الى انتشار الاستقرار، فالنظام أحادي القطبية هو الأنسب مقارنة بنظامي الثنائية والتعددية القطبية اللذان يؤديان الى الحروب والنزاعات والتنافس بين الدول.<sup>3</sup>

استمرت استراتيجية الهيمنة من خلال النزعة التدخلية للولايات المتحدة باعتبارها شرطي العالم واستعمال القوة والتدخل لحل النزاعات، مبررة ذلك بنشر الديمقراطية وحقوق الانسان والنموذج الليبرالي، فهذه الاستراتيجية تدفع بالولايات المتحدة للتدخل في الأنظمة الإقليمية من أجل الإبقاء على توازن القوى.<sup>4</sup>

هذا التدخل يكون عن طريق منع أية قوة للهيمنة في أي نظام إقليمي، وتبقى الولايات المتحدة الأمريكية الوحيدة القادرة على التدخل والتغلغل في النزاعات والقضايا والتفاعلات الإقليمية.

التغير في الاستراتيجية الأمريكية الشاملة **the global strategy** نحو آسيا جاء بعد اعلان أوباما عام 2011 بزيادة دور الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادي بزيادة التواجد العسكري والاقتصادي وتوجيه أولويات سياستها الخارجية نحو المنطقة بما يسمى بإعادة التوازن، حيث ذكر أوباما أمام

---

<sup>1</sup> حسين شريف، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة الى سيادة العالم 1783-2001، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج7، 2001)، ص. 230.

<sup>2</sup> Barry R.Posen and Andrew L.Ross, *op.cit*, p.p 05, 53.

<sup>3</sup> كرار أنور البديري، دروب القوة العظمى: الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية، (بيروت: الرافدين للطباعة والنشر، ط1، 2018)، ص.202.

<sup>4</sup> John Mearsheimer, Stephen M. Walt, "the case for offshore balancing: a superior US grand strategy", *op.cit*, pp.70-83.

## الفصل الثاني.....دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

البرلمان الأسترالي في نوفمبر 2011م بأن أهم أهداف الولايات المتحدة هو ضمان تواجدنا في المنطقة وتأييدها دورا طويلا الأمد.<sup>1</sup> هذا الدور ظهر عن طريق تكثيف التواجد الأمريكي العسكري في آسيا بإنشاء القواعد العسكرية والدوريات البحرية، دعما للحلفاء هناك وفي إطار الحرب الشاملة على الإرهاب التي كانت أهم الأولويات في الاستراتيجية الأمريكية آنذاك.

حيث كانت منطقة جنوب آسيا أولوية ضمن هذه الاستراتيجية خاصة التدخل بذريعة محاربة الإرهاب في أفغانستان، والذي اعتبرته الولايات المتحدة الشكل الرئيسي للصراع وأهم القضايا الدولية، وعملت على تدمير المنظمات الإرهابية وقطع مصادر تمويلها ومنع وصولها إلى أسلحة الدمار الشامل،<sup>2</sup> إضافة إلى تخوفها من تحكم هذه المنظمات في خطوط نقل الطاقة، على اعتبار أن جنوب آسيا تعد معبرا مهما لأنابيب الطاقة والتجارة الدوليين. ركزت استراتيجية الولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر على ضرورة التواجد في مناطق التوترات الأمنية، وبررت تواجدنا في أفغانستان بفكرة محاربة العدو وأصبحت دولة خارجية لها تفاعلات مع دول النظام الإقليمي لجنوب آسيا، مما سمح لها بالتدخل في العديد من القضايا الأمنية والنزاعات في المنطقة كإقليمي كشمير والتبت.

في المقابل يطرح العديد من الباحثين في العلاقات الدولية نقاشا حول تصورات قيادة الولايات المتحدة للعالم أمثال اندريه غراتش A.Gtatchet وريمون دويير R.Douyere وآلان غريش A.Gresh، حيث يرون أن النظام الدولي لا يفترض هيمنة أحادية من الولايات المتحدة الأمريكية، بل يتطلب وجود قوى منافسة تحقق نوعا من التوازن في العلاقات الدولية، كما أن أفراد الولايات المتحدة بتسوية النزاعات والمشكلات الدولية غير ممكن في ظل ظهور فواعل غير قومية.<sup>3</sup>

يرى كريستوفر لاين أن استراتيجية الهيمنة أدت إلى رفع التكاليف والزيادة في ميزانية الدفاع بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، كما أن التطور التقني والتكنولوجي أدى إلى أن قوة الردع الأمريكية لم تعد وحدها المتفوقة في النظام الدولي، ويجب عليها إعادة صياغة استراتيجية كبرى بديلة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> خضير إبراهيم سلمان البدراني، عدنان خلف حميد البدراني، "استراتيجية إعادة التوازن الأمريكية في آسيا وأثرها على الصين"، *المجلة السياسية والدولية*، (2016): ص. 171-201.

<sup>2</sup> وائل محمد إسماعيل، *الإمبراطورية الأخيرة: أفكار حول الهيمنة الأمريكية*، (الأردن: أكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، 2016)، ص.76.

<sup>3</sup> حسين شريف، مرجع سابق، ص. 229.

<sup>4</sup> Christopher layne, "from preponderance to offshore balancing: America's future grand strategy", *international security*, vol22, n°01, summer 1997, pp.86-124.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

من جهة أخرى تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأكثر حظا في التاريخ من الناحية الجيوبوليتيكية كما تم التطرق اليه سابقا، حيث أعطت هذه المكاسب الجيوبوليتيكية تنوعا في الموارد الطبيعية، إضافة الى عزلة جغرافية جعلتها بعيدة عن بؤر التوتر والنزاعات الدولية، ومنحتها قدرة على التصرف والتأثير في النظام الدولي بما يحقق مصالحها الحيوية.

من هنا جاءت فكرة تغيير استراتيجية الهيمنة الأمريكية التي كلفتها خسائر كبيرة، فالحرب في العراق وأفغانستان لم تؤثر فقط على ميزانية الولايات المتحدة الأمريكية واقتصادها، وإنما على صورتها في العالم كراعية لحقوق الانسان والديموقراطية، بالإضافة الى تكاليف حماية الحلفاء في الشرق الأوسط وأوروبا وجنوب آسيا، ففي فترة انشغال الولايات المتحدة بالحروب حققت الصين معدلات نمو عالية جعلتها تمثل تهديدا بظهور منافس عالمي جديد للولايات المتحدة.

يقول ميرشايمر أن على الولايات المتحدة الأمريكية التخلي عن هيمنتها اللبرالية، فقد ورطت هذه الاستراتيجية الولايات المتحدة في حروب مكلفة، كما يجب أن تقلل التركيز على الواقعية في سياستها الخارجية، وعليها أن تفهم الطريقة التي تحد بها القومية هامش المناورة بالنسبة للقوى العظمى، لأنها تجعل الطموحات الخارجية ليست ضرورية.<sup>1</sup> وأن احتمال انتقال الولايات المتحدة الأمريكية من الهيمنة اللبرالية الى الواقعية في السياسة الخارجية مرتبط بعدة أبعاد أهمها الشكل المستقبلي للنظام الدولي وتوزيع القوة فيه، ودرجة الاستقلالية والحرية التي تملكها الدول اللبرالية في اختيار سياساتها الخارجية.<sup>2</sup>

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تطوير "استراتيجية شاملة" للتوازن الاستراتيجي الدولي بعد الحرب الباردة، وركزت هذه الاستراتيجية على مناطق مهمة ديناميكيا في التفاعلات الدولية محددة في المحور الأورو آسيوي حسب زيغنيو بريجنسكي Zbigniew Brzezinski بخمسة دول تنافس الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الفضاء الحيوي وهي فرنسا، ألمانيا، روسيا، الصين والهند.<sup>3</sup>

إن استراتيجية التوازن خارج الحدود **offshore balancing strategy** هي استراتيجية كبرى واقعية ترى أن هناك مناطق تستحق الانفاق الأمريكي هي أوروبا شرقي آسيا والخليج الفارسي، فالمنطقتان الأولى والثانية هما مركزان رئيسيان للقوة الصناعية أما الثالثة فهي تنتج حوالي 30% من النفط العالمي. ففي أوروبا وشرق آسيا الشاغل الرئيسي هو صعود قوة وهيمنتها في نظامها الإقليمي، كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية في نصف الكرة الغربي، هذه الدولة ستسعى الى الهيمنة وإبراز قوتها العسكرية وحتى ادخال الولايات المتحدة في

<sup>1</sup> John Mersheimer, "realism and restraint", **Horizons**, N°14, (summer 2019): p.12.

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> محمد ميسر المشهداني، مستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية: دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة (الأردن: شركة أكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، 2017)، ص.14.



## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

سباق تسلح، وبالتالي الهدف الرئيسي للولايات المتحدة هو التواجد في أوراسيا حفاظا على توازن القوى الإقليمي، بحيث تكون هي الأقوى وتمنع ظهور مهيمن إقليمي.<sup>1</sup>

فمنع صعود المهين الأوراسي هو المصلحة الأولى للولايات المتحدة الأمريكية في الخارج، وستسحب الولايات المتحدة من التزاماتها العسكرية في أوروبا واليابان وكوريا الجنوبية، وعليها أن تكون في معزل عن الحروب بين القوى العظمى مستقبلا، وأن تتخلى عن الحماية والتدخل الإنساني في الدول الفاشلة وتصدير الديمقراطية.<sup>2</sup> وترى هذه الاستراتيجية أن الولايات المتحدة الأمريكية تصبح أكثر أمانا في ظل نظام دولي متعدد الأقطاب، وأن الهيمنة الأمريكية هي التي تجعل الدول الكبرى تحاول الموازنة مع القوة الأمريكية أو ضدها.<sup>3</sup> بحيث تصبح تكاليف الهيمنة أعلى من تكاليف التوازن خارج الحدود لأنه يحصر المصالح الأمريكية في مناطق ضيقة ومحددة.

تبعا لهذه الاستراتيجية تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بنشر قواتها العسكرية فقط في المناطق الثلاث، وإن لم يكن هناك قوة محتملة مهيمنة إقليميا فلا داعي لنشر القوات، والاكتفاء بالمراقبة من بعيد بما ان القوى تحتاج في صعودها وهيمنتها إقليميا الى سنوات طويلة.<sup>4</sup> على أن تبقى الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة في أي وقت لإعادة تكثيف تواجدها الاستراتيجي بأوراسيا.<sup>5</sup>

الهدف من ذلك هو ادخار القدرات القومية الأمريكية عسكريا واقتصاديا، واستثمارها في الحفاظ على اسبقية الولايات المتحدة وتفوقها عالميا، فالابتعاد عن الالتزامات الأمنية والإشراف على توازنات القوى الإقليمية ستكون اقل تكلفة بالنسبة لها. على أن تترك خط الدفاع الأول للقوى الإقليمية فيما بينها للحفاظ على توازن القوى.<sup>6</sup>

لكن عندما تتخلى الولايات المتحدة عن التزامات الحماية، هنا ستحاول الدول الأخرى تحقيق الاكتفاء الذاتي الاستراتيجي خاصة من الأسلحة النووية، ولن تصبح استراتيجية التوازن خارج الحدود استراتيجية ردع طويلة، في ظل ظهور قوى متوسطة وصغرى تسعى لتعظيم قوتها.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> John Mersheimer, Stephen M. Walt, "the case for offshore balancing: a superior US grand strategy", **op. cit**, pp. 70-83.

<sup>2</sup> Christopher layne, **op.cit**, pp.86-124.

<sup>3</sup> Ibid.

<sup>4</sup> John Mersheimer, Stephen M. Walt, "the case for offshore balancing: a superior US grand strategy", **op. cit**, pp. 70-83.

<sup>5</sup> كزار أنور البديري، مرجع سابق، ص 177.

<sup>6</sup> نفس المرجع، ص، ص. 178، 179.

<sup>7</sup> Christopher layne, **op.cit**, pp.86-124.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

تحاول الولايات المتحدة تطبيق هذه الاستراتيجية حالياً في جنوب آسيا، بعد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بسحب القوات العسكرية الأمريكية من أفغانستان، لما تكلفه من ميزانية للخبزينة الأمريكية، تاركة القوى الإقليمية توازن فيما بينها. فصعود الصين وسعيها للتفوق الإقليمي في جنوب آسيا سيجعل الهند أكثر خوفاً من ذلك، مشككة في ضمانات الأمن الأمريكي لها. فبدلاً من أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية باحتواء كل من الصين والهند معا ستترك ميزان القوى بينهما دون تدخل الا في حالة اقتراب ترجيح الميزان لصالح قوة ما، ويصبح الاحتواء بين القوتين مرتبطاً بالقضايا الإقليمية والمنافسات الأمنية والاقتصادية.

يجب على الولايات المتحدة الاحتفاظ بقدرة الضربة النووية الثانية second nuclear strike لصد الهجمات النووية،<sup>1</sup> وإبقاء قواتها العسكرية في البحار ضماناً لحرية التجارة الأمريكية، ومنع التهديدات الإرهابية مع تكثيف دور المخابرات الأمريكية.

يقسم باري بوزان واندرو روس الاستراتيجيات الأمريكية الكبرى الى أربع الانعزالية الجديدة، المشاركة الانتقائية، الأمن التعاوني وألوية الهيمنة، يوضح هذا الجدول الإطار التحليلي لكل استراتيجية.

### جدول رقم 08: الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية

أولوية الهيمنة primacy	الأمن التعاوني Cooperative security	المشاركة الانتقائية Selective engagement	التوازن الحدود Offshore balancing	خارج	التوازن الحدود
أقصى المكاسب	الليبرالية	القوى توازن التقليدي	الحد الأدنى من التدخل	أساس التحليل	
ظهور قوى منافسة	السلام الجماعي	السلام بين القوى العظمى	الابتعاد عن التدخل في شؤون الغير	القضايا الكبرى في العلاقات الدولية	
الهيمنة	الاعتماد المتبادل	توازن قوى	توازن قوى طويل المدى	شكل النظام الدولي	

<sup>1</sup> Barry R.Posen and Andrew L.Ross, p.p.05-53.

الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

العلاقات النووية	الحفاظ على الوضع القائم	الحفاظ على الوضع القائم	دعم العدوان	دعم العدوان
المصلحة الوطنية	ضيقة	محددة	عابرة للحدود	واسعة
الأقاليم الاولية	أمريكا الشمالية الى غاية ظهور منافس في إقليم ما	أوراسيا	عالمية	أوراسيا + المجال الإقليمي للقوة المنافسة
الانتشار النووي	ليس ضمن الاهتمام	انتقاء الوقاية	عدم انتقاء الوقاية	عدم انتقاء الوقاية
النزاعات الإثنية	امتناع	احتواء	وقاية	احتواء
استعمال القوة	الدفاع عن الذات	الانتقاء	تكررا استخدامها	حسب الإرادة

Source: Barry R.Posen and Andrew L.Ross, competing vision for U.S. grand strategy, *international security*, vol 21, issue 03, winter 96-1997, p.p.05-53.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

### المطلب الثالث: دينامية استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في جنوب آسيا

إن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بجنوب آسيا يخضع للحسابات الاستراتيجية المتعلقة بمناطق النفوذ الأخرى للولايات المتحدة في الشرق الأوسط والمحيطين الهندي والهادي، حيث يرتبط ذلك باستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، فالدولة التي تحظى بدور الزعامة والقيادة الإقليمية هي الدولة القادرة على تشكيل الديناميكيات الإقليمية تبعاً لما تمليه مصالحها القومية، وهو ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية في جنوب آسيا.<sup>1</sup>

تتبع الولايات المتحدة الأمريكية ثلاث مقاربات في جنوب آسيا:<sup>2</sup>

1- مقارنة عدم اليقين: حيث لا تتوقع الولايات المتحدة من الهند أن تتخلى عن استقلالها الاستراتيجي لصالح التحالف مع الولايات المتحدة، حيث تحاول هذه الأخيرة التعامل مع الهند وباكستان بشكل منفصل محاولة عدم تأثير أي شراكة مع أحد الطرفين على حساب الآخر. لكن من جهة أخرى تعتقد الولايات المتحدة أن الهند قوة آسيوية صاعدة والشراكة معها لها فوائد جيواستراتيجية كبيرة، بالمقابل لا زالت باكستان قوة ناشئة لا يتعدى التحالف معها الحرب على الإرهاب.

2- مقارنة De Hyphenation: تبنت هذه المقاربة إدارة الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن، ثم طورتها إدارة أوباما من خلال الدعوة للحوار الاستراتيجي مع الهند.

3- مقارنة تقييم المكاسب: على الولايات المتحدة ان تقيم وتحلل الفوائد الاستراتيجية التي ستحصل عليها من سياساتها في جنوب آسيا، حيث تم عرض تقييم مساعدات الولايات المتحدة لباكستان أمام الكونغرس وتم إعادة النظر في جعل المساعدة مشروطة بتقديم باكستان في مجال سرعة تنفيذ العمليات العسكرية ضد الجماعات الإرهابية ونجاعة تلك العمليات عن طريق جدول زمني محدد. فالقوى الإقليمية قد يكون لها إدراك مختلف لمكاسبها في جنوب آسيا بشكل لا يتوافق مع مصالح الولايات المتحدة وتفاعلاتها المستقبلية في المنطقة.

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الصين "المنافس الاستراتيجي طويل الأمد"، حيث يظهر هذا في الوثائق الحكومية الأمريكية التي تحذر من الصعود الصيني<sup>3</sup> وحتى في الدراسات الأكاديمية الكثيرة التي درست تنامي القوة الصينية وتهديدها للمنظور الأحادي الأمريكي للنظام الدولي.

<sup>1</sup> Yang xiaoping, "managing leadership in the indo-pacific: the United States south Asia strategy revisited", **china quarterly of international strategic studies**, vol 03, N°04, (2017): p.465.

<sup>2</sup> ibid, pp. 467,468.

<sup>3</sup> Volker perthes, dimensions of strategic rivalry : china the united states and Europe's place, in Barbara Lippert and Volker perthes, **strategic rivalry between united states and china: causes trajectories and implications for Europe**, (berlin: stifting wissenschaft and politik, 2020), p.05.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

كان جون ميرشايمر قد حذر من صعود الصين بالطريقة التي تفوقت بها الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية،<sup>1</sup> وهذا عن طريق سعيها الى النفوذ الإقليمي بدلا من التركيز مباشرة على صعود دولي أو مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية في مناطق حيوية مختلفة في العالم، وتعتبر منطقة جنوب آسيا جوارا إقليميا على الصين أن تركز على جعله منطقة أولوية لصعودها.

كما يفتح ميرشايمر في كتابه "مأساة سياسة القوى العظمى" the tragedy of the great powers politics نقاشا حول توزيع القوة، حيث لن يتم معرفة مستويات القوة لدى القوى الدولية في أوروبا وآسيا بسبب احتمال وجود قوى كامنة مهيمنة بين القوى العظمى الإقليمية، ما يستدعي تحالف الولايات المتحدة الأمريكية مع دول لاحتواء هذه القوة (التي هي الصين).<sup>2</sup>

يجعل هذا من دينامية الاستراتيجية الأمريكية في جنوب آسيا تتحوّل من أولوية القضايا الأمنية الى التركيز على تطويق الصين كهدف أول، وكان هذا بمحاولة التغلغل في المنطقة من خلال توثيق العلاقات مع دولها، من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية والدفاعية، وتعزيز التبادل الدبلوماسي.

فاستراتيجية الولايات المتحدة في جنوب آسيا هي استراتيجية طويلة الأجل، وهو ما يجعل ديناميتها خاضعة للأولويات الإقليمية التي يمكن أن تؤثر على الخيارات الأمريكية، فالتغير في الديناميات الإقليمية للقوى الأخرى له تأثير على مصالحها وأهدافها في المنطقة.<sup>3</sup>

أثناء حكم باراك أوباما تم صياغة استراتيجية **AF-PAK** (أولوية أفغانستان وباكستان)، ولهذا كان التواجد الأمريكي بجنوب آسيا مرتبطا بالبعد الأمني. خلق هذا التوجه ديناميكية جديدة في المنطقة وكان الدور الأمريكي له نوع من الشرعية لمحاربة الإرهاب الذي يمكن أن يؤثر على كل دول جنوب آسيا، التي تعاني من الهشاشة السياسية، ما يجعلها غير قادرة على حماية حدودها ومواجهة انتقال المدّ الإرهابي اليها في ظل

---

<sup>1</sup> قدم جون ميرشايمر أفكارا مهمة بخصوص الصعود الصيني حيث اعتبر في نظريته أن الصين ستتبّع نفس السلوك الذي اتبعته الولايات المتحدة الأمريكية وستسعى لسيطرت نفوذها في كل آسيا كمحيط إقليمي لها، وإعادة وضع قواعد جديدة في المنطقة كما فعلت الولايات المتحدة في الجزء الغربي من الكرة الأرضية سابقا، ولن تقبل بتواجد أمريكي في محيطها الإقليمي. يشير ميرشايمر الى ردة فعل الولايات المتحدة التي ستفعل أي شيء من أجل صد نفوذ الصين في آسيا وذلك بتحويل محور اهتمامها نحو آسيا لاحتواء الصين، مستثمرة في توتر العلاقات بينها وبين جيرانها كفيتنام سنغافورة الفلبين والهند، هذه الأخيرة التي تجمعها شراكة مهمة مع الولايات المتحدة، ليس فقط لأنها دولة ديمقراطية وإنما لأنها تتخوف أيضا من هيمنة الصين على آسيا، لمزيد من المعلومات أنظر: جون ميرشايمر، الواقعية الجديدة والنهوض الصيني، نقلًا عن الرابط: <https://bit.ly/3EkOjvZ> ، (2021/05/20).

<sup>2</sup> جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مرجع سابق، ص.481.

<sup>3</sup> Robert D.Lamb, sadika Hameed, Kathryn Mixon, south Asia regional dynamics and strategic concerns: a framework for US policy and strategy in south Asia 2014-2026, report for the CSIS, center for strategic and international studies, (January 2014): p.01.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

الاختلافات العرقية الداخلية. فقد حلّ هذا التهديد محل الانتشار النووي الذي كان أهم قضية تهدد المصالح الأمريكية إقليمي ودولياً.<sup>1</sup>

وهكذا تمكنت الولايات المتحدة من استغلال هذه البيئة للدعوة الى نشر الحكم الراشد والعدالة، ومحاربة الفقر والدفاع عن حقوق الانسان، فحتي وإن لم يكن هذا هو الهدف الرئيسي من التواجد الأمريكي بجنوب آسيا، لكن الولايات المتحدة استطاعت الى حد ما من تقليل التوترات بين باكستان وأفغانستان، وبين باكستان والهند من جهة أخرى نظرا لاستراتيجيتها المتوازنة في المنطقة.<sup>2</sup>

فقد حاولت الولايات المتحدة البقاء في وضع متوازن مع أقطاب النظام الإقليمي لجنوب آسيا (الهند وباكستان) خلال النزاع في كشمير، فرغم انحيازها الأمني نحو الهند والخلافات التي تميزت بها العلاقات الأمريكية الباكستانية، كانت الاستراتيجية الأمريكية اتجاء هذه القضية تركز على دعم الحوار والمفاوضات، ودعم جهود مراكز البحوث والسلام كالمعهد الأمريكي للسلام والمركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية بكولومبو بسيرلانكا والذي كان له دور مهم في تعزيز الحوار بين المنظمات الشبابية في الهند وباكستان.<sup>3</sup>

وكان التخوف الهندي من تزايد الشراكة بين الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان- ما يعطي أفضلية لها في نزاع كشمير- يمنح الولايات المتحدة فرصة أكبر للتدخل في هذا النزاع، الى حد أكثر مما توقعت الهند وباكستان على السواء.

كما شكّلت العلاقات مع أفغانستان بالنسبة للولايات المتحدة مفتاحا لعلاقتها مع هذين القطبين، فالهند ترى أن التواجد الأمريكي يحمي مصالحها في أفغانستان ويمنحها القدرة على مواجهة التهديدات الأمنية التي تهدد حدودها الجغرافية، اما باكستان فتحاول الخلاص من الاتهامات الدولية لها بالتعاون مع الجماعات الإرهابية في أفغانستان، وتلبيّن علاقاتها مع الولايات المتحدة من خلال الشراكة الأمنية والمساعدات الاستخباراتية التي قدمتها الحكومات الباكستانية للجيش الأمريكي خلال تدخله في أفغانستان.

أما مع الدول الصغرى في جنوب آسيا فكانت دينامية الاستراتيجية الأمريكية تعتمد على متغيرين الأول متغير أمني يتعلق بالشراكات الدفاعية، والثاني متغير اقتصادي في ظلّ أزمات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها المنطقة. فقد عملت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID على زيادة الشراكات الثنائية بين الولايات المتحدة ومنطقة المحيطين الهندي والهادي، حيث قدمت مساعدات لإغاثة نيبال بعد زلزال عام 2015م قدرت بـ 190 مليون دولار.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Stephen p. cohen, **op.cit**, p77.

<sup>2</sup> Robert D.Lamb, sadika Hameed, Kathryn Mixon, **op.cit**, p.02.

<sup>3</sup> Stephen p. cohen, **op.cit**, p.89.

<sup>4</sup> US department of state, US relations with Nepal, bureau of south and central Asian affairs, in: <https://bit.ly/3gjUfee> , (18/02/2021).

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

وتم في العام نفسه توقيع اتفاقية تعاون لتحسين الوضع الاقتصادي في نيبال بقيمة 500 مليون دولار، تضمنت البنى التحتية للطرق الاستراتيجية والنقل وشبكات الكهرباء، وعام 2016م تم توقيع اتفاقية إطار للتجارة والاستثمار مع اتفاقية لتعزيز التعاون الأمني الدفاعي.<sup>1</sup> في المقابل يتم تعزيز العلاقات الأمريكية مع بوتان عن طريق سفارة الولايات المتحدة في الهند، كما هناك تعاون أمريكي مع بوتان من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية لإجراء تدريبات حول إدارة الكوارث<sup>2</sup>

أما بالنسبة لسريلانكا فعلاقتها مع الولايات المتحدة تختلف حسب الحزب الحاكم، فالحزب الوطني المتحد UNP تكون سياسته الخارجية أكثر ميلا للغرب وللولايات المتحدة بينما حزب الحرية السريلانكي له توجه شيوعي مناقض لها. فتحت حكم الحزب الأول تزداد العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين، فقد تم توقيع اتفاقية التعاون "إطار التجارة والاستثمار TIFA" عام 2002م، أعطت من خلالها الولايات المتحدة نظام التفضيل للصادرات السريلانكية، واستمرت مناقشات هذه الاتفاقية الى غاية عام 2019م، وساهمت في زيادة النمو الاقتصادي لسريلانكا<sup>3</sup> بعد هذه السنة بدأت الولايات المتحدة تواجه منافسة مع دول أخرى، قدمت مساعدات إنمائية أكبر لسريلانكا كما هو موضح في الجدول:

جدول رقم: المساعدات التنموية لسريلانكا عام 2019م (مليون دولار)

الدولة	المساعدات التنموية
الولايات المتحدة الأمريكية	11.1
اليابان	187.5
الهند	39.1
الصين	648.4

**Source:** Roshni kapur, chulanee attanayake, op.cit, p.03, from Annual Performance Report 201, Department of External Resource Sri Lanka, in: <https://bit.ly/3oCExzD> .

يلاحظ من هذا الجدول حجم المساعدات التنموية التي قدمتها الصين لسريلانكا، والتي جعلت منها أكبر مستثمر بها في مجالات البنى التحتية والنقل والإصلاحات الاقتصادية، وأصبحت الولايات المتحدة مقارنة بباقي المساهمين الأقل بمساعدة تقدر بـ 11 مليون دولار فقط عام 2019م.

<sup>1</sup> Ibid.

<sup>2</sup> US department of state, US relations with Bhutan, bureau of south and central Asian affairs, in: <https://bit.ly/3GMUSaO>,(19/02/2021).

<sup>3</sup> Roshni kapur, chulanee attanayake, human rights geopolitics and national priorities: managing fluctuations in us-Srilanka relations, **ISAS working paper**, N°344, (june2021): p.02.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

أما بنغلاديش فقد بدأ اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بها بعد استقلالها عام 1971م، ومع ذلك لم تظهر ملامح كبيرة للتعاون إلا بعد توقيع الاتفاقية الثنائية حول الشراكة الأمريكية البنغالية عام 2012م، وكان التحول الجذري في شكل هذه العلاقات بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، حيث صرح دان موزينا (سفير الولايات المتحدة في بنغلاديش 2011-2015) أن "بنغلاديش أصبح لها أهمية جيواستراتيجية في حسابات الولايات المتحدة الأمريكية في جنوب آسيا بعد أحداث 11 سبتمبر، خاصة أنها دولة إسلامية معتدلة ويمكن لها مساعدة الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب".<sup>1</sup> وبهذا تزايد التعاون الأمني بين بنغلاديش والولايات المتحدة حيث كانت مناورات بحرية مشتركة بينهما في نوفمبر 2007م، أكدت على الدعم الأمريكي لبنغلاديش.

كما قدمت الوكالة الأمريكية للتنمية عام 2011م مساعدات مالية بقيمة 180 مليون دولار لبنغلاديش، وارتفعت المساعدات عام 2016م الى 241 مليون دولار، الى جانب ذلك تزايدت الشراكة التجارية بين البلدين حسب ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 10: حجم الصادرات والواردات البنغالية مع الولايات المتحدة الأمريكية 2001-2017م (مليون دولار)

السنوات	الصادرات	الواردات	الميزان التجاري
2001	2.358	307.0	+2.051
2003	2.073	225.9	+1.864
2005	2.693	319.8	+2.373
2009	3.699	434.6	+3.264
2012	4.915	508.2	+4.407
2014	5.276	1132	+4163
2016	5.910	905.7	+5.005
2017	5.687	1.474	+4.213

Source: MD Shariful islam, "Bangladesh-US relations in the post 9/11 era: economic and geostrategic dimensions", *south asia journal, special issue*, (2018): p.80.

<sup>1</sup> MD Shariful islam, *op.cit*, p.77.



## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

تدخل هذه المبادلات التجارية والمساعدات الأمريكية لدول المنطقة في إطار السلوك الاستراتيجي الذي تسعى من خلاله الولايات المتحدة الإبقاء على هيمنتها الاقتصادية الدولية، خاصة وأن برامج إعادة الهيكلة في هذه الدول بعد أزمة 2008م جعلت منها تدخل في أزمة ديون كبيرة.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

### المبحث الثاني: التغلغل الصيني في جنوب آسيا: القوة، الاستراتيجيات والدينامية

قال المؤرخ نبال فيرغسون: "إن القرن الحادي والعشرين سيكون القرن الصيني"، كما أشارت استطلاعات الرأي الأمريكية الى أن نصف الأمريكيين يتوقعون ان تصبح الصين المنافس العالمي لبلادهم في القرن الحادي والعشرين.<sup>1</sup> هذه التصورات لمكانة الصين في النظام الدولي لم تأت من فراغ، بل بسبب العديد من المقومات والعوامل التي أعطت لها قوة وأظهرت قدرتها على لعب دور مهم في السياسة العالمية.

حيث تنطلق الصين من محددات مهمة تعطيها القدرة على صياغة استراتيجية ديناميكية اتجاه النظام الدولي وجنوب آسيا كجزء من هذا النظام. تشمل هذه المحددات مكونات القوة الصلبة من قدرات جغرافية ديموغرافية اقتصادية عسكرية ومعنوية، وقوة ناعمة تمكنت عن طريقها من جذب كبير لدول جنوب آسيا، مستعملة في ذلك وسائل حضارية ومساعدات ومناورات دبلوماسية. سيتم تحليل الاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا من خلال مقومات القوة الصينية وكيفية استغلالها من طرف صناعات القرار لإعادة صياغة سياسة خارجية تتوافق مع دور الصين الجديد.

### المطلب الأول: محددات القوة الصينية

#### المدخل الأول: المحددات المادية

#### 1- المحددات الجغرافية والديموغرافية

تعد الصين من الدول شاسعة المساحة، حيث تقع في شرق آسيا بمساحة 9.6 مليون كلم<sup>2</sup>، وتجاور 14 دولة هي كوريا الشمالية منغوليا روسيا طاجاكستان كازاخستان قرغيزستان باكستان أفغانستان الهند نيبال بوتان ميانمار فيتنام ولاوس، وبهذا تكون مجاورة لخمس دول في جنوب آسيا ماعدا بنغلاديش والدول الجزرية سيرلانكا وجزر المالديف. وتطل الصين على عدة بحار كبحر يوهاي وهوانغهاي ودونغهاي، ويتخطى طول الساحل الصيني 18 ألف كلم. وتحتوي الصين على 6000 جزيرة أهمها جزيرة تايوان.<sup>2</sup>

تتميز الصين بتضاريس متنوعة من سلاسل جبلية وهضاب، وتقع هضبة التبت على ارتفاع أكثر من 4500 كلم وهو أعلى ارتفاع في العالم، مع سلسلة جبال في الشمال الغربي والجنوب الشرقي، بما في ذلك جبال Tanggula و Bayan، ومجموعة من الهضاب المرتفعة مثل هضبة منغوليا الداخلية وهضبة أوردوس

<sup>1</sup> جوزيف ناي، هل انتهى القرن الأمريكي؟، مرجع سابق، ص. 47.

<sup>2</sup> أحمد عبد الجبار عبد الله، الصين والتوازن الاستراتيجي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015)، ص. 68، 69.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

وهضبة يونان قويتشو.<sup>1</sup> كما يقسم نهر يانغتسي ثالث أطول الأنهار في العالم بـ 3600 كلم الصين شمالا وجنوبا. يصب النهر في بحر الصين الشرقي ويوفر حوضه منطقة مهمة لإنتاج الحبوب من بينها الأرز بـ70%، وقد أقيمت العديد من المشاريع المائية والسدود على ضفافه مثل سد جيزوبا الذي أنشئ عام 1988م، وسد الممرات الثلاث الذي اكتمل بنائه عام 2009م، تولد الصين منه طاقة كهربائية ضخمة.<sup>2</sup>

وتطل الصين على بحر الصين الجنوبي والمحيط الهادي وبحر الصين الشرقي والبحر الأصفر ومضيق تايوان، وهذه الاطلاقات البحرية تعطي الصين عددا كبيرا من الموانئ. يوفر هذا التنوع الطبيعي للصين إمكانات طبيعية كبيرة، حيث تملك كميات كبيرة من المعادن والموارد الأولية كالفحم والحديد والزنك والألمنيوم والرصاص والزنك واليورانيوم، إضافة الى إنتاج كبير من النفط والغاز الطبيعي والذي رغم ذلك فهو لا يكفي حاجيات الاقتصاد الصيني.

من ملامح القوة الصينية جغرافيا يمكن استخلاص تأثير ذلك على دورها في جنوب آسيا:

- مجاورة الصين لأربعة عشر دولة في حدودها الجغرافية عامل عدم استقرار خاصة النزاعات الحدودية التي مازالت الصين متورطة بها مع جيرانها.
- إضافة الى النزاعات يعاني الجوار الجغرافي الصيني غربا من دول هشة كأفغانستان، تؤدي الهشاشة فيها الى انتقال التهديدات الأمنية خاصة نحو إقليم تشين جيانغ.
- يتطلب هذا الامتداد الجغرافي وسائل أكبر لحماية الحدود، وهو ما يلزم الصين بتوفير ميزانية أكبر للمعدات العسكرية.
- توفر التضاريس الصينية حواجز طبيعية مهمة، فسلاسل الجبال تجعل الصين محمية ضد الهند، وهذا ما توفره التبت.
- على الرغم من امتلاكها لموارد طبيعية مهمة لكن النمو الاقتصادي وحاجيات الصين تتطلب واردات من الخارج، لهذا توفر جنوب آسيا معبرا مهما لموارد الطاقة نحو الصين.
- هناك نقطة مهمة في جوار جنوب آسيا للصين هو الولايات الغربية الصينية التي تعتبر أقل نموا من المقاطعات الأخرى، واستثمرت الصين في المشاريع الاقتصادية كالحزام والطريق لتنشئ فعالية

<sup>1</sup> Jing'ai wang and others, physical geography of china and the U.S, in: R .Hartmann, Jing'ai wang, a comparative geography of china and U.S (Germany: geojournal library, 2014), p.24.

<sup>2</sup> مصطفى الزعبي، حقائق عن نهر يانغتسي، أنا صدق العلم، (2019/05/01)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3FAkNIP> ، (2021/05/15).

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

تجارية وتبادلا بين هذه المقاطعات ودول جنوب آسيا وهو ما يسمح بدفع عملية التنمية بها. (سيتم تناول هذا بالتفصيل في الفصل الموالي).

حسب تقرير الأمم المتحدة فإن تعداد السكان الى حوالي 1.439 مليار نسمة عام 2020م، ومن المتوقع أن يصبح 1.464 مليار نسمة عام 2030م، ليتراجع عام 2050م الى 1.402 مليار نسمة. حيث سيصبح عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة عام 2030م حوالي 169 مليون نسمة، وما بين 25 و64 سنة حوالي 816 مليون نسمة، وهذه قوة عاملة مهمة بالنسبة للصين.<sup>1</sup>

توفر القوة الديموغرافية يدا عاملة رخيصة استغلتها الصين في العالم ككل، حيث ذكر تقرير الرابطة الامريكية للإلكترونيات عام 2003م أن أكثر من 750 ألف موظف أمريكي فقدوا وظائفهم في مجال التقنيات والإلكترونيات/ مقابل توظيف مهاجرين من الصين والهند وروسيا.<sup>2</sup> كما تتوزع العمالة الصينية في جنوب آسيا في مشاريع البنى التحتية، إضافة الى الدياسبورا التي تجلب المشاريع وفرص الاستثمارات للشركات الصينية المحلية، وتوفر تحويلات مالية ضخمة.

يبلغ متوسط دخل العامل الصيني 2.5% فقط من دخل العامل في الدول الغربية حسب ستيفن روش الخبير الاقتصادي في مؤسسة مورجان ستانلي، هذا الأمر يجعل من الصين تتوفر على أعداد كبيرة من اليد العاملة خاصة وأن حوالي 900 مليون من السكان لا يعملون اعمالا مناسبة لهم.<sup>3</sup>

تتألف التركيبة السكانية في الصين من 56 قومية أهمها قومية الهان والتي تمثل أكبر قومية بنسبة أكبر من 91%، وباقي قوميات من الهوي والايغور المسلمة والاوزبك والمانشو والقرغيز والتتار فيشكلون ما تبقى. ولكل قومية لغة خاصة بها وتعتبر اللغة المندرينية اللغة الرسمية في الصين.

تؤثر تركيبة السكان في الصين على تفاعلاتها في جنوب آسيا، حيث تتواجد بإقليم تركستان الشرقية الأقلية المسلمة للإيغور والتي تتخوف الصين من مساعدات حركة طالبان لها في أفغانستان للتقارب الديني. ولهذا ستتأثر استراتيجية الصين اتجاه منطقة جنوب آسيا من حيث مستوى التفاعلات ودرجتها في القضايا الإقليمية، إضافة الى الأهداف التي تريدها الصين من صياغة كل استراتيجية، فترتيب هذه الأهداف وأوليات المصلحة القومية تجعل من الحفاظ على السيادة ومنع انفصال أي إقليم صيني أهم من الدخول في منافسة اقتصادية مع الهند أو أية قوة أخرى في المنطقة.

<sup>1</sup> UN, United nation population division china, 2020, in : <https://bit.ly/3r01sGY> , (18/05/2021), p.04.

<sup>2</sup> فولفجانج هيرن، مرجع سابق، ص.96.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

### 2- المحددات الاقتصادية والعسكرية

يعد العامل الاقتصادي خاليا أهم عوامل قوة الصين وقدرتها على صياغة استراتيجية مهمة في جنوب آسيا، حيث بدأت مسيرة الإصلاح الاقتصادي عام 1978م في عهد دينغ شياو بينغ الذي حاول اصلاح النظام الاقتصادي والمالي في الصين، وطرح شعار " العلم والتكنولوجيا هما القوى الإنتاجية"، فقبل هذا العام كان هناك بنك واحد في الصين ولا توجد مؤسسات مالية وكانت ودائع الحكومة 83% من اجمالي الودائع بحوالي 109 مليار يوان صيني، ولم يكن متوسط الدخل الفردي يتعدى 4 يوان في المدن<sup>1</sup>. وتم التركيز خلال هذه الفترة على محاربة الفساد والتوازن التنموي بين المقاطعات خاصة المناطق الداخلية والريفية، وجاء مخطط التحديث الذي كان يهدف الى دمج الاقتصاد الصيني ضمن الاقتصاد الدولي، والاستفادة من التحولات العالمية لتحريك التنمية، مع التركيز على قطاع الزراعة كقطاع أساسي لتحقيق الاكتفاء الذاتي وخفض الاستيراد، ثم بعد ذلك يأتي القطاع الصناعي وفتح المجال للقطاع الخاص والاستثمار الأجنبي.

استمرت مسيرة النمو الاقتصادي في الثمانينات مع الخيارات الاستراتيجية للقيادة الصينية، حيث تم التخلي عن تحديد الأسعار من طرف الحكومة نحو العرض والطلب الذي يطرحه السوق، وتم الجمع في هذا الأسلوب بين البراغماتية والتدرج<sup>2</sup>، وأصبحت الصين حسب وصف المحلل الاقتصادي الصيني آندي شيه: "القوة الإنتاجية ذات التأثير القوي والانتشار العالمي الواسع، كما حدث من قبل في أمريكا"<sup>3</sup>.

جاء بعد ذلك انفتاح الصين على الاقتصاد العالمي من خلال انضمامها لمنظمة التجارة العالمية عام 2001، وتبعتها الإصلاحات التي قام بها الرئيس السابق جيان زيمينغ، الذي أعطى تفضيلات وتشجيعات لرجال الأعمال، وتمكنت الصين من الاندماج في العولمة الاقتصادية بتحقيق معدل نمو 24.3% في التجارة الخارجية بين عامي 2000م و2007م<sup>4</sup>. وفي فترة حكم الرئيس هوجنتاو تمكنت الصين من مواجهة أزمة المالية العالمية لعام 2008م وحافظت على نموها الاقتصادي وميزانها التجاري في وضع مريح.

بين عامي 2010 و2015م كانت مؤشرات الوضع الاقتصادي والديموغرافي تشير الى تضاعف الناتج المحلي الإجمالي مع تضاعف نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، مع انخفاض معدل التضخم وتراجع نسبة الواردات، كما يوضح الجدول التالي:

<sup>1</sup> وو شياو بوو، الطفرة الصينية: ثلاثون عاما من التنمية، ترجمة رشا كمال، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2016)، ص. ص. 16، 17.

<sup>2</sup> حنان قنديل، "الصين نموذج جديد للقوة الصاعدة"، السياسة الدولية، المجلد 43، العدد 173، (جويلية 2008): ص. 83.

<sup>3</sup> فولفجانج هيرن، مرجع سابق، ص. 85.

<sup>4</sup> وو دي لي سوي فو مين تشنغ لي، الاقتصاد الصيني، (القاهرة: دار النشر الصينية عبر القارات، 2010)، ص. 78.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

جدول رقم 11: مؤشرات الوضع الديموغرافي والاقتصادي الصيني حتى عام 2015م

المؤشرات	2010	2015
عدد السكان مليار نسمة	1.341	1.375
الناتج المحلي الإجمالي مليار دولار	5949.7	11211.9
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي دولار	4437.0	8154.4
معدل النمو الحقيقي في الناتج المحلي الاجمالي	%10.6	%6.8
معدل البطالة	%4.1	%4.1
معدل التضخم	%3.3	%1.5
الصادرات كنسبة للناتج المحلي الاجمالي	%26.3	%21.0
الواردات كنسبة للناتج المحلي الاجمالي	%22.1	%15.1
الميزان التجاري كنسبة للناتج المحلي الاجمالي	%4.2	%6.0

المصدر: أحمد رشاد الصفتي، معضلة بكين: التساؤلات الحائرة حول موقع الصين العالمي في القرن الحادي والعشرين، الاحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الامارات العربية المتحدة، العدد 14، سبتمبر 2015، ص 10.

أدت مبادرة الحزام والطريق الى تسارع في وتيرة الاقتصاد الصيني، حيث ساهمت المبادرة في انشاء شبكة من الشراكات الاقتصادية والتجارية، خاصة مع دول جنوب آسيا كما سيتم التفصيل فيه في فصل لاحق.

يتوقع الباحثون أن تؤثر على الاقتصاد الصيني ثلاث أزمات كامنة يمكن أن تظهر في أي وقت: أزمة أسعار العقارات، أزمة الديون على الحكومات المحلية، وأزمة الاقتراض من المؤسسات المصرفية غير الرسمية. حيث شكك العديد منهم في قدرة الحكومة الصينية على التعامل مع هذه الأزمات.<sup>1</sup>

لكن التعافي الصيني السريع من أزمة كوفيد 19 أكد أن الاقتصاد الصيني أصبح قادرا على التأقلم مع الأزمات الاقتصادية والمالية العالمية. يوضح الجدول التالي مستقبل نمو الاقتصاد الصيني حتى عام 2050م، والذي يظهر فيه تراجع لنسبة نمو الاقتصاد الصيني.

<sup>1</sup> أحمد رشاد الصفتي، مرجع سابق، ص 09.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

يوضح الجدول الموالي مستقبل الاقتصاد الصيني المتوقع حتى عام 2050م، والذي يظهر فيه انخفاض نسبة النمو ابتداء من عام 2030م، ليستقر في معدلات بين 3.3 و3.9% الى غاية عام 2045م. ليصل الى أدنى مستوى عام 2050م.

### الجدول رقم 12: مستقبل نمو الاقتصاد الصيني والنتائج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد الى 2050

السنة	نسبة النمو %	النتائج المحلي الإجمالي مليار دولار	نصيب الفرد من الناتج ألف دولار
2018	4.8	6.041	4.283
2019	5.1	6.538	4.613
2020	5.0	7.070	4.965
2025	4.2	10.213	7.051
2030	3.9	14.312	9.809
2035	3.9	19.605	13.434
2040	3.7	26.439	18.209
2045	3.3	34.799	24.192
2050	2.7	44.453	31.357

المصدر: أركان محمود أحمد الخاتوني، دور الصين في الترتيبات الأمنية لإقليم آسيا-الباسيفيك، (عمان: دار أكاديميون للنشر والتوزيع، 2019)، ص.241. نقلا عن:

Dominic Wilson, roopa pursho thaman, dreaming with BRICS the path to 2050, **goldman sachs global economic**, paper N° 99, October 2003, p p.19, 22.

في هذا السياق أقرّ زبيغنيو بريجنسكي أن الصين من اللاعبين الجيو استراتيجيين الأهم في النظام الدولي، وتملك وسائل قوة وقدرات تمكنها من الهيمنة والنفوذ، لكنه يشكك في قوة اقتصادها واستمرار معدلات النمو بطريقة تجعل الاقتصاد الصيني يتساوى او يتجاوز الاقتصاد الأمريكي على المدى القريب.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>عبد القادر محمد فهمي، "دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي"، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 42، (2000): ص.24.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

توفر القوة الاقتصادية الصينية وسيلة مهمة للاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا، فهذا العامل هو دافع قوي للمرونة التي تتعامل بها الصين مع منطقة جنوب آسيا، فهي حاليا الشريك التجاري الأول لمعظم دولها، حيث وفرت مبادرة الحزام والطريق فرصة لتغلغل القوة الاقتصادية الصينية.

من جهة أخرى تحاول الصين تطوير قدراتها التكنولوجية، وفي هذا السياق صرح مدير مركز تنمية الأبحاث لشركة IBM الصينية جورج وانج بقوله " لن يستغرق الأمر كثيرا من الوقت لتصبح الصين أحد اللاعبين الكبار في صناعة تكنولوجيا المعلومات، وفي تقرير نشرته جريدة نيويورك تايمز عن المحلل الاقتصادي في بنك CSFB في هونج كونج، أن الصين خلال العشر السنوات المقبلة ستصبح أول منتج للأجهزة التكنولوجية والمعدات التقنية في العالم.<sup>1</sup> وفي هذا السياق تسعى الصين الى انشاء مدينة تكنولوجية تشبه وادي السيليكون في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال ما أسمته "الحدائق التكنولوجية"، مثل تشونج كون تسون، الواقعة بالعاصمة بكين، تتواجد بهذه الحديقة جامعة بكين وجامعة شنح هوا اللتان تعدان أكبر جامعتين في الصين، الى جانب مراكز للبحوث وشركات للتقنية وتكنولوجيا المعلومات.<sup>2</sup>

اما بالنسبة للقدرات العسكرية فتمتلك الصين قدرات تقليدية ونووية حديثة، جاء ذلك بعد قناعتها بوضعها الاستراتيجي في آسيا، حيث بدأت مسيرة التحديث العسكري وزيادة النفقات الدفاعية، ولا يقتصر هذا على مواجهة التهديدات التي تفرضها البيئة الأمنية لصين، وإنما لارتباط الصعود الاقتصادي لها بضرورة تطوير قدرات عسكرية تمكنها من أن تصبح قوة عالمية عظمى، وكان ذلك من خلال الجمع بين الصناعة العسكرية والصناعة المدنية.<sup>3</sup>

وكان الرئيس شي جيانغ بينغ قد أشار خلال خطابه امام البرلمان الصيني، تركيزه على "تعزيز القدرات الدفاعية العسكرية لحماية الشعب الصيني، إضافة الى التنمية الاقتصادية والإصلاحات الهيكلية، ضمن خطة تنموية مع تنفيذ البرنامج الحكومي للتسلح، من اجل قيادة العالم ما بين سنتي 2023م و2025م".<sup>4</sup>

يعد الجيش الصيني أكبر جيش في العالم يصل الى 2.5 مليون جندي، منه 1.8 مليون من القوات البرية، ولديها ما يفوق 10 آلاف دبابة من طراز T-34 و T-54.<sup>5</sup> يوضح الجدول الموالي الإمكانيات العسكرية التقليدية الصينية.

<sup>1</sup> فوفجانج هيرن، مرجع سابق، ص.130.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص.131.

<sup>3</sup> كاظم نعمة هاشم، مرجع سابق، ص، ص.154، 155.

<sup>4</sup> ماهر بن إبراهيم القصير، المشروع الأورآسيوي: من الإقليمية الى الدولية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2014)، ص.103.

<sup>5</sup> كاظم نعمة هاشم، مرجع سابق، ص.142.



## الفصل الثاني.....دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

### جدول رقم 13: القدرات العسكرية التقليدية الصينية حتى عام 2009م

العدد	النوع
8000	دبابات وعربات قتال
18000	مدفعية ثقيلة
2000	مدرعات
63	غواصات كبيرة
32	فرقاطات
700	زوارق صاروخية
100	طائرات مقاتلة (سوخوي)

المصدر: أركان محمود أحمد الخاتوني، مرجع سابق، ص.97.

ومنذ عام 2002م أصبحت الصين أكبر دولة تشتري الأسلحة التقليدية في العالم بميزانية تتعدى 3.6 مليار دولار سنويا.<sup>1</sup> كما تعد الصين من أكبر الدول التي تنتج الأسلحة الدفاعية، ففي عام 2018م طرحت صواريخ PL15 طويلة المدى الموجهة بالرادار.<sup>2</sup> وتمتلك طائرات من طراز H-6 التي يصل مداها الى أكثر من 3100 كلم، وصواريخ باليستية أرضية من طراز DF-4 التي تم تطويرها بداية بناء القدرات النووية سنة 1980م، وصواريخ DF-31 التي تم إصدارها عام 2006م التي يتعدى مداها 7200 كلم، وصواريخ DF-41 القادرة على حمل 54 رأسا حريبيا، والتي تم طرحها عام 2021م. الى جانب هذا تملك الصين أسطولا من الغواصات النووية من طراز JL-2 التي كان آخر اصدار لها عام 2021م، ويصل مدى رؤوسها الحربية الى ما يفوق 7000 كلم.<sup>3</sup>

تسمح هذه القدرات العسكرية للصين بتغيير شكل التفاعلات الجيواستراتيجية في جنوب آسيا كقوة موازنة للتحالف الأمريكي الهندي، وظهرت هذه القوة أيضا مع مسار النزاعات الحدودية التي استطاعت الصين فرض تصورها وانشاء مشاريعها حتى في الأراضي المتنازع عليها مع الهند.

<sup>1</sup> ماهر بن إبراهيم القصير، المشروع الأورآسيوي: من الإقليمية الى الدولية، مرجع سابق، ص.105.

<sup>2</sup> The military balance, "the annual assessment of global military capabilities and defence economics", **the international institute for strategic studies**, (2018): p.07.

<sup>3</sup> Hans M. Kristensen, Matt korda, Chinese nuclear forces, **bulletin of the atomic scientists**, vol 76, N°06, (2020): p.444

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

### المدخل الثاني: القدرات المعنوية والحضارية والقوة الناعمة الصينية

يعد النظام السياسي في الصين نظاما جمهوريا رئاسيا، حيث يمتلك الرئيس صلاحيات واسعة ضمن المجلس الوطني لنواب الشعب (السلطة التشريعية)، واللجنة الدائمة للحزب الشيوعي، ويتم انتخاب الرئيس من طرف هذا المجلس لمدة خمس سنوات.<sup>1</sup>

ويقود الحزب الشيوعي الواحد في الصين اللجنة الدائمة للمكتب السياسي المكون من 25 عضوا، والمكونة من سبعة أعضاء يرأسها الرئيس شي جين بينغ. ورغم التراتبية الهرمية في القيادة لكن لا يوجد قائد أعلى منذ عهد الرئيس السابق دينغ شياو بينغ بسبب غياب الإجماع بين اليسار واليمين، وهو ما يجعل المنافسة كبيرة بين البيروقراطيات داخل الحزب، وهو ما يؤثر على تركيز القوة اثناء صنع القرارات بما يشكل قرارات شاملة وفعالة، ويعطي هذا النمط السياسي خصائصا للرأسمالية على الطريقة الصينية، ما يدمج السلطات الاقتصادية والسياسية ويجعل القيادة قادرة على التحكم في المشاريع التي تشاركها الدولة مع القطاع الخاص.<sup>2</sup> كما يؤدي مجلس الدولة وظيفة السلطة التنفيذية (الحكومة)، الذي قوم بتنفيذ قرارات اللجنة الدائمة للمكتب السياسي، ويتم اعداد الاستراتيجية الكبرى للسياسة الخارجية الصينية من طرف المؤتمر العام للحزب الشيوعي.<sup>3</sup>

إضافة الى الدوائر الرسمية يلعب الرأي العام في الصين دورا مكملا للقدرات المادية، ففي دراسة أجراها مجلس شيكاغو للشؤون العالمية حول تأثير الرأي العام في الصين والهند، خلص الى أن الصينيين يتقنون بقوة بلداهم، أنها قوة عالمية، وتم تقييمها من طرفهم بنقطة 7.8 من مقياس على 10 نقاط، على أن يصل الى 8.3 بالتساوي مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد عشر سنوات.<sup>4</sup>

كما اختار الصينيون حسب نفس الدراسة ترتيب أوليات سياسة بلداهم الخارجية من قائمة بها 11 خيارا، جاء في أعلاها الأمن الوظيفي، تعزيز النمو الاقتصادي ثم تأمين امدادات الطاقة. وبهذا جاءت الآراء بتدخل الصين في القضايا الدولية بنسبة 78%، أما اقتناعهم بالقوة الاقتصادية لبلادهم فبلغت 91% والقوة العسكرية بنسبة 90%.<sup>5</sup> يعطي هذا مؤشرات إيجابية لدعم الرأي العام والقاعدة الجماهيرية لصناع القرار،

<sup>1</sup> باهر مردان، النظام السياسي في جمهورية الصين الشعبية، 2015، نقلا عن: <https://bit.ly/3tZ06xo>، (2021/05/15).

<sup>2</sup> يورغ سورنسن، إعادة النظر في النظام الدولي الجديد، تر: أسامة الغزولي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2020)، ص.83.

<sup>3</sup> باهر مردان، مرجع سابق، نقلا عن: <https://bit.ly/3tZ06xo>، (2021/05/15).

<sup>4</sup> فاديا نادكارني، مرجع سابق، ص.246.

<sup>5</sup> المكان نفسه.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

والمدخلات التي تعكسها البيئة الداخلية بخصوص استراتيجية الحكومة، خاصة إذا كان التطلع للعب دور عالمي مدفوعا برغبات شعبية.

الى جانب ذلك تمكنت الصين من بناء مصادر مهمة للقوة الناعمة، التي أصبحت من أهم محددات القوة الصينية الشاملة، والتي مكنتها من جذب الدول الى نموذجها الاقتصادي والحضاري. حيث تعد الثقافة الكونفوشيوسية confucianism الفلسفة الاجتماعية التي تبني عليها الصين سياستها الخارجية، حيث تعد هذه الثقافة الرؤية الحضارية الكونية للصين. وتتسبب الى كونج فوزي كونفوشيوس (551-479 ق.م) الذي كان يقدم دروسا لطابه على شكل الحوارات التي قدمها سقراط، وتم تسميتها بـ "الكتب العليا الخمس" أو "المعرفة العظمى"، وتبنت أسرة الهان التي حكمت الصين أفكار كونفوشيوس، وأصبح القادة المتتاليون على الحكم ينطلقون منها، كما أصبحت مبادئها تدرس في الجامعات.<sup>1</sup>

تنتشر أفكار الكونفوشيوسية في المجتمع الصيني وتدعو الى تقويم سلوك الأفراد وتدعيم البناء الأسري، واختيار الحاكم الصالح الملتزم بالأخلاق والقيم.<sup>2</sup>

تتطلق الصين من هذه المبادئ التي يظهر عليها الطابع الأخلاقي والانساني للترويج لنموذجها الحضاري، وقوتها الناعمة في النظام الدولي، حيث بدأت عام 2004م بإنشاء أكثر من 400 مؤسسة للثقافة الكونفوشيوسية في أكثر من 100 دولة، وتعد هذه المؤسسات مؤسسات غير ربحية هدفها نشر هذه الثقافة والتبادل الحضاري، إضافة الى تشجيع نشر اللغة الصينية في العالم من خلال مراكز اللغات التي يبلغ عددها 500معهدا.<sup>3</sup>

محصلة تداخل العوامل المادية والمعنوية، أعطت الصين ميزة منفردة في صعودها كقوة عالمية، فهي دولة دون ماض استعماري، تتبنى سياستها الخارجية مبدأ عدم التدخل، إضافة إلى جاذبية نموذجها الاقتصادي الذي يعتمد على سرعة العمل والأداء، ما سهل عليها التغلغل في الأسواق العالمية.

<sup>1</sup> أحمد جمال عبد العظيم، استراتيجية الصعود الصيني، في: هدى ميتكس، خديجة عرفة محمد، الصعود الصيني، (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، 2006)، ص.75.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص. 76.

<sup>3</sup> محمد المنشاوي، معهد كونفوشيوس ومعضلة قوة الصين الناعمة، جريدة الشروق، (2018/04/12)، نقلا عن: <https://bit.ly/3IGvYf3> ، (2021/09/18).

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

المطلب الثاني: أبعاد الاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا

المدخل الأول: الاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا: الخلفيات وإعادة التشكيل

ترتبط الاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا بانتقال القوة الى الشرق، حيث أدت نهاية الحرب الباردة الى ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة دولية وحيدة استطاعت التحكم في النظام الدولي من خلال الوسائل الاقتصادية العسكرية والحضارية، لكن صعود الصين اقتصاديا واستراتيجيا أدى إلى تشتيت القوة العالمية، حيث يذكر زيغنيو بريجنسكي في كتابه "رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية"، أن القوى الآسيوية الثلاث اليابان الصين والهند، لم تحدث فقط تغييرا مهما في الترتيب العالمي للقوة بل تشتتت للقوة الجيوسياسية العالمية.<sup>1</sup>

هذا التشتت في القوة دفع بالصين إلى محاولة صياغة استراتيجية تؤهلها لاكتساب المزيد من القوة، خاصة وأن النمو الاقتصادي الآسيوي يدل على تغير في موازين القوى العالمية، والقوة التي ستمكّن من الوصول إلى الأسواق الآسيوية الكبيرة ديموغرافيا ستكون قوة مهيمنة عالميا، فإزاحة الولايات المتحدة الأمريكية عن انفرادها بالهيمنة الدولية، تتطلب تفوق قوة جديدة عليها اقتصاديا وعسكريا وتنافسها في مناطق النفوذ الحيوية، بل وتصل حتى الى جوارها الإقليمي.

وكما تمت الإشارة اليه في نظرية انتقال القوة فإن الصين هي قوة جديدة<sup>2</sup> في النظام الدولي الفوضوي، وهي غير راضية عن الوضع الراهن والتوزيع الحالي للقوة، وإعادة دمجها كقوة عظمى أو محاولة تغيير موقعها نحو القطبية الدولية ستنم مواجهته بطريقتين، أولهما صدّ الصعود الصيني من طرف الولايات المتحدة ما يجعل التفاعلات معها صدامية، أو تقبل هذا الصعود وتتمكّن الصين من الصعود سلميا وتصبح شريكا في تسيير النظام الدولي (وهذا ما لن يتم قبله من قبل الولايات المتحدة). فالدمج لا يعني الاعتماد المتبادل أو الشراكة الاقتصادية ضمن الأسواق الحرة، بل اكتساب الحق في اتخاذ القرارات التي تمس النظام الدولي ككل وإعادة هيكلة المؤسسات الدولية.

هذا الصعود الصيني ينطلق من مقومات تشكل القوة الصينية في النظام الدولي، وأيضا من استراتيجيات تتخذها الصين لتنظيم هذا الصعود بما يكفل تحقيق أهدافها ومصالحها الوطنية، لكن السؤال المطروح هنا هو

<sup>1</sup> زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، مرجع سابق، ص.25.

<sup>2</sup> يفضل استعمال مفهوم "القوة العائدة" أيضا في حالة الصين، على اعتبار أنها كانت سابقا امبراطورية عظمى منذ أسرة شانغ 1600 ق.م، وكانت سلالتا المانشو كنج 1800م ويوان الصينية 1320 تسيطران على مساحتي 15 مليون و11 مليون كلم 2 من الأراضي. لمزيد من المعلومات انظر زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، مرجع سابق، ص.18.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

هل للصين استراتيجية كبرى (كالتى تملكها الولايات المتحدة)، أم أنها تتخذ عدة استراتيجيات حسب القضايا والأنظمة الإقليمية التي تتفاعل فيها ومن بينها جنوب آسيا؟

يرى جوناثان فولتون في حلقة نقاشية أجراها بجامعة زايد بالإمارات العربية المتحدة شهر نوفمبر 2021 أن الصين لها دور مركزي في عالم هيراركي، حيث اتبعت منذ مجيء الرئيس دينغ شياو بينغ استراتيجية الانتظار والتخفي، ثم ومنذ عام 2008م غيرت الصين استراتيجيتها العالمية نحو التمدد والتوسع والتخلي عن نهج إخفاء الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية، مع احتضانها لأولمبياد بكين 2008م، وتزايد النزعة التدخلية الأمريكية في النظام الدولي<sup>1</sup>.

في شهر جانفي 2011م وبعد زيارة الرئيس الصيني هوجنتاو الى الولايات المتحدة أعلن أوباما خلال بيان مشترك صيني أمريكي أن العلاقات بين البلدين ستكون تعاونية، وترحب الولايات المتحدة بدور الصين في الشؤون الدولية، من جهتها يجب ان تتقبل الصين التواجد الأمريكي بمنطقة آسيا-الباسيفيك لضمان نشر السلام وحماية الأمن الدولي.<sup>2</sup> كانت هذه الزيارة فرصة للصين من أجل المشاركة في القضايا الدولية وبدأ التمدد الاقتصادي الصيني الذي انطلق من نهج "الداخل أولاً"<sup>3</sup> وربط النمو الاقتصادي والصعود بالاستقرار الداخلي، الى استراتيجية "التوجه نحو الخارج"، ولم يكن هدف الصين وقتها الدخول في اقتصاد السوق فقط، بل كانت أيضا ترسم استراتيجية تجعل من الانفتاح فرصة للصعود نحو القطبية الدولية.

وبهذا وكإجابة عن السؤال المطروح سابقا فقد أصبحت الصين تتعامل مع للنظام الدولي الجديد وفقا لاستراتيجية كبرى جديدة A new Great strategy، تدخل جنوب آسيا ضمن هذه الاستراتيجية خاصة أن أهداف الصين طويلة المدى هي أن تصبح قوة عالمية أولى مع حلول عام 2050م عبر التجديد الوطني national rejuvenation، واستعمال التكتيكات والوسائل الاقتصادية كالاستثمارات والشراكات التجارية، إضافة إلى الوسائل التكنولوجية والتحكّم في نظم المعلومات والهجمات الالكترونية، والمناورات الدبلوماسية.

تمكّن الرئيس الصيني شي جين بينغ من استغلال ما تملكه الصين من موارد وإمكانات وقدرات، من أجل إعادة صياغة براديجم جديد للسياسة الخارجية وتصميم استراتيجية تناسب مكانة الصين في النظام الدولي.<sup>4</sup> وكان شعار الاستراتيجية الجديدة للصين هو ما أسماه شي جين بينغ بالحلم الصيني xi's chinese

<sup>1</sup> جوناثان فولتون، الحرب الباردة 2.0 كيف تتعامل دول العالم مع التوترات الأمريكية الصينية، مركز إنترجيونال للتحليلات الاستراتيجية، (2021/11/15)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/30vl3nA>، (2021/11/16).

<sup>2</sup> Henry A. Kissinger, "The future of U.S-chinese relations: conflict is a choice not a necessity", **foreign affairs**, vol91, N°02, (2012), p.44.

<sup>3</sup> جوناثان فولتون، مرجع سابق، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/30vl3nA>، (2021/11/16).

<sup>4</sup> Christopher k. Johnson and others, decoding china's emerging great power, strategy in asia, e report of the CSIS, **center of strategic international studies**, (June 2014) : p.15.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

dream والتجديد العظيم للأمة الصينية من خلال التنمية الاقتصادية الداخلية، ولعب دور إقليمي مهم والنهوض السلمي، كما تم دمج أفكار كتابه "الأيديولوجيا الإرشادية" Guiding ideology ضمن دستور الحزب الشيوعي.<sup>1</sup>

ضمن هذا التجديد جاء الإعلان عام 2013م عن سياسة الجوار وإعادة تحسين علاقات الصين مع جيرانها، وهو نهج جديد جاءت به قيادة بينغ، وكان الهدف هو التمدد في الجوار الإقليمي أولاً، لكن لم تكن هذه الاستراتيجية ممكنة نتيجة استمرار الصين بالمطالبة بعدة مناطق في نزاعات إقليمية مع جيرانها، في جنوب آسيا وبحر الصين الجنوبي وشمال شرق آسيا.<sup>2</sup>

لهذا تم اقتراح استراتيجية أخرى تحاول الجمع بين مكونات القوتين الصلبة والناعمة، بما يسمى استراتيجية "دفاع-جذب" attraction-defence، والتي تعتمد على استعمال موارد القوة الناعمة والقوة الاقتصادية وتجنب الاكراه في تفاعلات الصين مع جيرانها، ومن جهة أخرى استخدام القوة الصلبة والقدرات العسكرية بشكل معتدل، وبما يضمن الحفاظ على الدور الدفاعي ضد أي تهديد يمس المصالح الوطنية الصينية.<sup>3</sup>

وكانت مؤتمرات الحزب الشيوعي الصيني خلال سنوات 2002 و2007 و2012م قد أكدت على ضرورة توجيه الاستراتيجية الصينية انطلاقاً من متطلبات التنمية المحلية دون اغفال "الفرص الاستراتيجية"، التي تسمح باستعمال القوة العسكرية دون أن يكون لهذا تأثير على الاقتصاد.<sup>4</sup> وبدأ بهذه الطريقة استعمال القوة الاستراتيجية الصينية بشكل يجعل الاعتماد على موارد القوة الناعمة أكبر من استعمال الصين للقوة الصلبة في تفاعلاتها الإقليمية والدولية.

يختلف التصور الصيني للنظام الدولي عن التصور الهندي، حيث ترى الصين أن شكل النظام في آسيا هو تسلسل هرمي تكون هي في قمته، وأن آسيا هي للأسويين Asia for Asians، بينما ترى الهند أن العالم يجب أن يكون متعدد الأقطاب وهذا التعدد سيمتد أيضاً نحو توزيع القوة في آسيا، بما يضمن عدم انفراد الصين بالقوة والهيمنة في القارة، من جهتها ترحب الهند بالقوى الكبرى غير الآسيوية للتدخل في المنطقة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>5</sup>

هذا التصور جعل منطلقات الاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا كنظام إقليمي مهم في القارة الآسيوية تعتمد على محاولة التوازن بين التنمية المحلية وتسارع الاقتصاد الصيني، وبين متطلبات التوازن الاستراتيجي بما

<sup>1</sup> Ibid, p.18.

<sup>2</sup> Ibid, p.16.

<sup>3</sup> Chen Zhimin, chang Lulu, "the power strategy of Chinese foreign policy: bringing theoretical and comarative srudies together", **NFG working paper**, N°03, (2013): p.03.

<sup>4</sup> Christopher k. Johnson and others, op.cit, p.16.

<sup>5</sup> Tanvi Madan, **Major power rivalry in south Asia**, (New York: council on foreign relations, 2021), p.07.

## الفصل الثاني.....دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

يضمن أن تصبح الصين على رأس الهرم في آسيا وفي النظام الدولي ككل متصدية في ذلك للصعود الهندي وللتواجد الأمريكي بالمنطقة.

رغم أن الصين لها شراكات اقتصادية كبيرة مع جنوب آسيا، لكنها تتجنب استراتيجية التحالفات العسكرية كما تفعل الولايات المتحدة الأمريكية، ويبدو أن الصين استفادت من تجربة الولايات المتحدة الأمريكية الصعبة وتكاليف حماية الحلفاء التي أثرت على الاقتصاد الأمريكي. هذا النهج الصيني الذكي يحقق الكثير من المكاسب الجيوستراتيجية ويقلل الأعباء التي يخلفها التركيز على ميزانية التحالفات.

تركز الصين على البعد الاقتصادي خاصة تأمين الامدادات النفطية، عن طريق انشاء شبكات كبيرة من سلاسل الإمدادات وشبكات الأعمال Business Clusters، بدلا عن القواعد العسكرية والتحالفات الأمنية.<sup>1</sup> لكن القدرة على توجيه القوة الاقتصادية بما يخدم التواجد الاستراتيجي العسكري سيشكل القوة الاستراتيجية للصين.<sup>2</sup> ولهذا تركز الصين على التواجد العسكري في الهندوباسيفيك بحجة حماية خطوطها التجارية عبر العالم، والتي تمر معظمها عبر المحيطين الهندي والهادي دون الخوض في تحالفات عسكرية واضحة.

هذه الاستراتيجية الكبرى للصين من أجل الصعود يقابلها تخوف دول جنوب آسيا من التغلغل الصيني بالمنطقة بما سماه الباحثون بـ الصينوفوبيا *sinophobia*<sup>3</sup> ، الخطاب المعادي للصين الذي انتشر باعتبار الصين قوة تتغلغل في جنوب آسيا باحثه عن مصالحها الاستراتيجية، كنوع من الاستعمار الجديد الذي يهدف الى استغلال الثروات والموقع الجغرافي لمنطقة جنوب آسيا كمر بين الأنظمة الإقليمية في قارة آسيا.

وتدخل الصينوفوبيا ضمن نظرية التهديد الصيني للمجتمع الدولي **china Threat theory to the international community** التي روجت لها الدراسات الغربية، حيث ذكر كينيث والتز أن الصين ستظهر كقوة عظمى دون ان تبذل جهدا<sup>4</sup>، تصور هذه الأفكار أن الصين قادرة في المستقبل على التغلغل واستغلال قدراتها الاقتصادية للتحكم في الدول المتخلفة (الصغرى)، يظهر هذا التهديد واضحا في تفاعلات الصين مع بعض الدول الصغرى في جنوب آسيا، ففي سريلانكا مثلا تم تصوير قضية الديون على انها فخ صيني لشراء شركات ومؤسسات سيرلانكية، كان من بينها ميناء همبنتوتا.

<sup>1</sup>جوناثان فولتون، مرجع سابق، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/30vl3nA>، (2021/11/16).

<sup>2</sup> Christopher k. Johnson and others, **op.cit**, p.18.

<sup>3</sup> امتياز أحمد، " أنماط توظيف العداة للصين في دول جنوب آسيا"، اتجاهات الاحداث، مركز المستقبل للدراسات المتقدمة، العدد 20(2017)، ص. 79.

<sup>4</sup> Khalid R.Al Rodhan, "a critique of the china threat theory: a systematic analysis", **Asian perspective**, vol 31, N°03, (2007), p.44.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

حاول منظرو الواقعية الذين يؤيدون نظرية انتقال القوة مقارنة التهديد الذي تمثله الصين حاليا، بالتهديد الذي كانت تشكله ألمانيا في القرن التاسع عشر،<sup>1</sup> يعود هذا الى القدرات العسكرية والاقتصادية التي تملكها الصين حاليا، والتخوف من قدرتها على اللحاق أو تجاوز قدرات الولايات المتحدة.

كما ناقش كل من ريتشارد بيرنشتاين وروس مورروو بأن الطموح الصيني للهيمنة والنفوذ مدفوع بالرغبة في استرداد أمجاد الأمة الصينية، وأن السلوك الصيني في النظام الدولي سيهدد الاستقرار مادامت الصين "قوة تعديلية/مراجعة".<sup>2</sup>

فالخطاب الغربي حاول إضفاء الطابع الأمني على التهديد الصيني في إطار الأمننة securitization، حيث تم تصوير الصين كدولة وحشية في الخطاب السياسي الغربي، حيث تهدد الصين جيرانها والعالم في عدة قضايا سياسية اقتصادية بيئية وأمنية، فهي في رأيهم تهدد الاستقرار في آسيا والمحيطين الهندي والهادي.<sup>3</sup>

تتخوف أيضا دول جنوب آسيا من هذا التغلغل الصيني، فرغم ما يوفره التواجد الصيني من فرص ومكاسب اقتصادية وتنموية لدول المنطقة، وإعادة بعث للتكامل الإقليمي في ظل مبادرة الحزام والطريق، لكن هناك قوى داخلية ترفض هذا التغلغل وتراه ضمن نظرية التهديد الصيني. ففي جزر المالديف وسيرلانكا ونيبال هناك جهات موالية للصين على عكس بنغلاديش، يؤثر هذا على تصورات الحكومات اتجاه التعاون والشراكة الاستراتيجية مع الصين.

وكانت الصين قد طرحت سياسة التوجه نحو الغرب go west لتطوير المناطق الغربية المتخلفة، وتوجيه موارد السياسة الخارجية نحو هذه المناطق خاصة التي لا تكون فيه الهان أغلبية، ما يجعل تهديدات انفصال بعض الأقاليم على خلفية عرقية أمرا واردا. هذا التحرك الداخلي في السياسة العامة الصينية يؤثر على استراتيجيتها اتجاه جوارها الجغرافي وخاصة دول جنوب آسيا، التي تتشارك معها هذه المقاطعات في التركيبة العرقية والدينية.

ولول كان بعض الباحثين يؤكدون أن استراتيجية الصين في آسيا وفي جنوب آسيا بصفة خاصة تحركها المكاسب الاقتصادية لا الجيوسياسية<sup>4</sup>، لكن استراتيجية الصين في جنوب آسيا بالضبط مرتبطة بمنع الهند من الهيمنة الإقليمية، وأبعاد التغلغل الصيني في المنطقة تتعدى البعد الاقتصادي لمشروع الحزام والطريق وهذا ما سيتم تحليله في المطلب الموالي.

<sup>1</sup> Weiqing song, "securitization of the china threat discourse: a post structuralist account", **the china review**, vol15, N°01, (2015): p.147.

<sup>2</sup> Khalid R.Al Rodhan, **op.cit**, p.45.

<sup>3</sup> Weiqing song, **op.cit**, p, p. 145, 146.

<sup>4</sup> Vijay Gokhale, **the road from Galwan: the future of India china relations**, (Washington: Carnegie endowment for international peace, 2021), p.16.



## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

### المطلب الثالث: ديناميكية الاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا

لفهم ديناميكية الاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا يجب طرح عدة أسئلة حول مشاركة الصين في جنوب آسيا كما يلي:<sup>1</sup>

- ماهي الأهداف الاستراتيجية التي تريدها الصين في جنوب آسيا؟
- ماهي المكاسب التي تحتاج إليها دول جنوب آسيا، والتي استثمرت فيها الصين من أجل توسيع نفوذها، وماهي الأدوات التي استعملتها في ذلك؟
- ما مدى فعالية استراتيجية الصين في دول جنوب آسيا، وكيف يمكن أن تؤثر في تصورات النخب والشعوب اتجاهها في المنطقة؟
- ماهي التهديدات التي يؤثر بها صعود الصيني في جنوب آسيا على الولايات المتحدة وشركائها الاستراتيجيين؟
- هل أثرت جائحة كوفيد 19 على قوة استراتيجية الصين ونفوذها؟
- كيف تمكنت دول جنوب آسيا أن تدير علاقاتها مع الصين مع نقاط ضعفها الداخلية؟

تشرح هذه الأسئلة أهم نقاط استراتيجية الصين في جنوب آسيا، حيث تحرك هذه الاستراتيجية مجموعة من الأهداف والمكاسب التي تريد الصين تحقيقها في المنطقة، في ظل حاجة الدول فيها الى الاستثمارات الصينية والمساعدات المالية والتقنية في مجال البنى التحتية، دون أن تتخلى هذه الدول عن استقلالها الاستراتيجي. كما تؤثر استراتيجية الصين في جنوب آسيا على تصورات الشعوب اتجاه نفوذ الصين كقوة كبرى، ومدى تقبلهم لفكرة الشراكات الاقتصادية التي تعطي مكاسب أكبر للصين على حساب دولهم، من جهة أخرى تواجه الولايات المتحدة الأمريكية والهند هذا الادراك الاستراتيجي الصيني بأهمية المنطقة، التي تعتبرها الهند مجالها الحيوي الإقليمي بتعاون مع الولايات المتحدة كحليف استراتيجي.

يتمكن تقسيم هذه الديناميكية إلى ثلاثة مجالات أولها العلاقات الصينية الهندية، ثانيا العلاقات الصينية الباكستانية وباقي الدول التي لها علاقات جيدة مع الصين مثل سيرلانكا وبنغلاديش، وأخيرا بوتان ونيبال القريبتان من الهند.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Deep pal, **china's influence in south Asia: vulnerabilities and resilience in four countries**, (Washington: Carnegie endowment for international peace, 2021), p.08.

<sup>2</sup> كاظم هاشم نعمة، مرجع سابق، ص. 207.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

تظهر ديناميكية الاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا في عدة قضايا، تشمل الاستقرار الأمني في أفغانستان وباكستان، وتأمين خطوط التجارة والطاقة، واحتواء الهند كقوة إقليمية، عن طريق الشراكات مع الدول الصغرى في جنوب آسيا كسيرلانكا المالديف ونيبال. فالهدف الاول للاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا هو محاصرة الهند ومنعها من التوسع في جوارها الإقليمي عن طريق التحالفات مع جيران الهند.<sup>1</sup>

جاءت مبادرة الحزام والطريق كاستراتيجية صينية للتغلغل في جنوب آسيا من خلال شبكة الممرات الاقتصادية البرية والبحرية التي تربط الصين بدول المنطقة، ثم نحو آسيا الوسطى وأوروبا والمحيطين الهندي والهادي عن طريق باكستان.

تحاول الصين من خلال هذه المبادرة إشراك الهند بشكل غير مباشر، بما يضمن الإبقاء على المصالح المشتركة وتخفيف التوترات الأمنية بينهما. فقد استعملت الصين خلال منتديات الممر الاقتصادي (بنغلاديش الصين الهند وميانمار) BCIM، مصطلح منطقة للنمو أو قطب للنمو growth pole بدلا عن مصطلح ممر اقتصادي economic corridor.<sup>2</sup> يوحى هذا بالأهداف الاستراتيجية التي تريد الصين تحقيقها من هذا المشروع، فتخوف الهند من ارتباط هذا المشروع بمبادرة الحزام والطريق جعل الصين وفي مواجهة هذا الإدراك الهندي تجعل من تسمية قطب للنمو دليلا على الشراكة الاقتصادية، التي تجعل من منطقة جنوب آسيا قطبا للنمو الاقتصادي من خلال الفرص التي سيخلقها المشروع، بدلا عن تسمية الممر التي توحى بأن المكاسب ستكون للصين وحدها.

من أولويات الاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا هو عزل الهند، وإبقاء دينامية الهند في المنطقة غير قادرة على إعادة علاقات التعاون مع جوارها المباشر، بعد الركود الكبير الذي ميّز الاستراتيجية الهندية. ولا يكون هذا إلا من خلال إقامة شراكات اقتصادية مع القوس الجغرافي للهند كنيبال بنغلاديش. حيث تسعى الصين لإيجاد موقع لها في هذا القوس، وهو ما يؤكد تصميم استراتيجية صينية مزدوجة تشمل حماية المصالح الاقتصادية وتطوير الهند في نفس الوقت.

لهذا حاولت الصين التركيز أكثر على الشراكات المنفردة مع دول جنوب آسيا، فنيبال مثلا ونظرا لموقعها الاستراتيجي تتمتع بأهمية كبيرة لكل من الهند والصين، حيث تحيط بها من الشمال الصين ومن الجنوب والشرق والغرب الهند، ومن الناحية الاقتصادية تعتبر نيبال جسرا بين البلدين.

<sup>1</sup> كريستيان كوخ، الصين والأمن الإقليمي في جنوب آسيا، في: توازن القوى في جنوب آسيا، (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2001)، ص.110.

<sup>2</sup> Mohd Aminul Karim, Farid Islam, "Bangladesh china India Myanmar BCIM corridor: challenges and prospects", **the Korean journal of defense analysis**, vol 30, N°02, (2018): p.297.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

بالنسبة للصين هناك خمس نقاط برية على الحدود الصينية النيبالية أهمها كوداري التي تعد النقطة القانونية الوحيدة بينما تقطع باقي الطرق جبال الهيمالايا، ويوفر طريق كوداري رابطاً استراتيجياً مباشراً بين البلدين من خلال طريق التضاريس الوعرة في التبت، حيث يمكن العبور عبر طريق الصداقة السريع بين الصين ونيبال، والدخول إلى منطقة zhangmu في التبت، ثم وصولاً إلى الطريق السريع نحو شنغهاي. يعتبر افتتاح نيبال للبنية التحتية المجال الذي استثمرت فيه الصين، حيث قامت ببناء مستودعات ICD، وميناء تاتوباني tatopani الجاف الذي يسهل حركة التجارة ويزيد من أنشطة التصدير والاستيراد بين نيبال والصين، كما قامت الصين عام 2009م بفتح ممر Gyiron الذي يفتح مجالاً بمنطقة تجارة حرة عبر الحدود الصينية النيبالية.<sup>1</sup> إضافة إلى طريق استراتيجي بين كاتماندو وكوداري على الحدود بين الصين ونيبال.<sup>2</sup> كما تم إنشاء خط للسكك الحديدية ويربط هذا الخط بين الصين ونيبال ثم نحو بوتان وبنغلاديش، وهو ما يعطي الصين فرصة للوصول براً إلى الأشواق في جنوب آسيا.<sup>3</sup>

في المقابل تجد الصين أن عودة الهند للتفاعل في محيطها الإقليمي معيقاً لاستراتيجيتها في جنوب آسيا، حيث تزايد التعاون في مجالات التجارة والنقل والطاقة بين الهند ونيبال، منذ زيارة رئيس الوزراء الهندي مودي عام 2014م إلى نيبال، التي تم فيها الاتفاق على العديد من المشاريع في هذه المجالات.

لكن الهند وجدت نفسها متورطة في الاضطرابات السياسية الداخلية في نيبال، بعد احتجاجات شعبية في نيبال على الدستور الجديد عام 2015م، والذي همش حقوق ومصالح المادهيس Madhesis، هذه العرقية التي تتمتع بروابط تاريخية وثقافية وثيقة مع ولايتي بيهار وباراديش في الهند، ما أدى إلى غلق مؤقت للحدود مع نيبال وغلق معابر التجارة الثنائية الحدودية، وتأكيد الهند أنها قلقة بشأن حقوق الإنسان في نيبال، بعد قمع المظاهرات وأحداث العنف. توترت بعدها العلاقات بين البلدين.<sup>4</sup>

تغير بعد هذا تصور نيبال للصين كبديل عن الهند باعتبارها مصدراً للإمدادات الأساسية خلال الحصار الحدودي، ويغطي استثمار الصين في نيبال العديد من المشاريع، البنية التحتية للطاقة والنقل، كما استغلت الصين قوتها الناعمة بتقديم قروض لبناء مطار بوخارا الدولي في نيبال.<sup>5</sup>

كما ترى الصين في بنغلاديش ممراً نحو جنوب شرق آسيا (دول الآسيان) واطلالة نحو خليج البنغال كساحل بحري مهم، وهذا ما يجعل دينامية استراتيجية الصين نحوها تعتمد أكثر على القوة الناعمة باعتبار بنغلاديش

<sup>1</sup> Teshu singh, **china engaging nepal as a land port**, institute of peace and conflict studies, IPCS, (29/05/2013), in <https://bit.ly/3cw10uV> (28/03/2021).

<sup>2</sup> Samran Ali, "India in its neighborhood: hegemonic behavior", **CISS insight**, vol 7, n° 2 (2020): p.101.

<sup>3</sup> Mohd Aminul Karim, Farid Islam, **op.cit**, p.299.

<sup>4</sup> Angina das, **op.cit**, p.27.

<sup>5</sup> *ibid*, p.28.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

سوقا مهمة للمنتجات الصينية. كما تستثمر الصين في مشروع جسر بادما متعدد الاستعمالات في بنغلاديش، والذي سيصبح جسرا مهما لحركة نقل السلع والبضائع الصينية ضمن مشروع الحزام والطريق ويرتبط بشبكة من السكك الحديدية نحو آسيا، وتعد بنغلاديش الصين أكبر شريك تجاري، أما من الناحية الاستراتيجية فتحاول الصين تعزيز علاقتها مع بنغلاديش في ظل تأزم العلاقات الهندية البنغالية.

من جهة أخرى للعلاقات الصينية الباكستانية هدف أمني واستراتيجي وهو تطوير الهند، فالتخوف الصيني من قدرات الهند النووية وطموحها لتصبح قوة مهيمنة في جنوب آسيا يضاف إليه تخوفها من التقارب الهندي الأمريكي، فرغم وجود تفاعلات مهمة تجمع كلا من الولايات المتحدة وباكستان، لكن الصين ترى أن المحور الأول يترصدها مباشرة.<sup>1</sup>

في سياق آخر تشكل باكستان أهم دولة في جنوب آسيا بالنسبة لمبادرة الحزام والطريق، حيث يربط ميناء جوارار الصين بالمحيط الهندي، وهو انفتاح استراتيجي صيني على منطقة المحيطين الهندي والهادي بعيدا عن معضلة مضيق ملقا. لهذا تركز استراتيجية الصين على ضمان هذا الممر البديل آمنا من خلال دعم جهود السلام في المنطقة، ومساعدة باكستان للعب دور مهم في الأزمة الأفغانية.

أما مع بوتان فرغم النزاع الحدودي بين الصين وبوتان حول أروناتشال براديش، لكن الصين تحاول استغلال مبادرة الحزام والطريق لإعطاء اغراءات اقتصادية لبوتان، يظهر هذا في قطاع السياحة حيث بلغ عدد السواح الصينيين نحو بوتان أكثر من 6400 سائح عام 2018م.<sup>2</sup> إضافة إلى المساعدات الاقتصادية الكبيرة التي قدمتها لها الصين. وهو ما تراه الهند تهديدا لنفوذها وعلاقتها الوطيدة مع بوتان. فأى سيطرة صينية أو شراكة مع بوتان يشكل تهديدا لممر سيليجوري الذي يربط الولايات الشمالية الهندية.

الى جانب هذا البعد الجيو اقتصادي لبوتان، تحاول الصين منع الهند من استعمال بوتان كعزلة طبيعية أو كعمق استراتيجي ضد الصين.

في المقابل استثمرت الصين في الوضع الاقتصادي الداخلي لسيرلانكا، لتعقد اتفاقيات طويلة الأمد تخص تسديد الديون مقابل امتيازات اقتصادية، لاستغلال منشآت ومواقع استراتيجية في سيرلانكا. فبناء سلسلة اللؤلؤ يتطلب تواجدا بحريا صينيا ضمن طوق جغرافي يمتد عبر المحيط الهندي. حيث حصلت على عقد لاستعمال ميناء همبنتوتا في سيرلانكا، وميناء غادو في جزر المالديف.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> كاظم هاشم نعمة، مرجع سابق، ص. 211.

<sup>2</sup> John Pollock, **china's territorial ambitions in Bhutan: why it matters to India**, regional affairs, south asian voices, (21/12/2020), in: <https://bit.ly/3drFWCp> (02/04/2021).

<sup>3</sup> mohammad razual karim, "china in south Asia: a strategy of string pearls ", **international relations and diplomacy**, vol08, n°11, (2020): p.488.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

أما في أفغانستان من المتوقع أن تتغير الاستراتيجية الأمنية الصينية في جنوب آسيا بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، وسيؤدي هذا إلى إنشاء العديد من القواعد العسكرية، خاصة في الدول التي ترتبط بشركات اقتصادية مع الصين مثل باكستان في جوادار باعتباره ميناء جيواستراتيجيا مهما في الاقتصاد الصيني، والذي تنازلت وسائل اعلام أمريكية أن للصين قاعدة عسكرية به.

بعيدا عن الجانب التنافسي للاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا، يظهر جانب آخر تبدو فيه استراتيجية الصين أكثر ليونة من أجل الشراكة والتعاون في ظل تحول موازين القوى في آسيا، والدعوة التي جاءت لزيادة توثيق العلاقات بين القوة الآسيوية الثلاث روسيا الهند والصين (RIC)، وهذا سعيا لإصلاح النظام الدولي ضد الهيمنة الأمريكية، حيث تمت الدعوة خلال اجتماع موسكو عام 2016م إلى عقد اجتماعات أخرى حول الأمن في آسيا الباسيفيك، والعمل من أجل نظام إقليمي أكثر استقرارا في آسيا من خلال التعاون المشترك بين الدول الثلاث.<sup>1</sup> كما تظهر علاقات التعاون التجاري بين الهند وروسيا من جهة أخرى، فرصة للتغلب على هذا التهديد من خلال إنشاء مثلث صيني-روسي-هندي للتعاون.<sup>2</sup>

واعتبرت الصين أن مشروع الحزام والطريق الذي يشمل جنوب آسيا بما فيها الهند، وروسيا وآسيا الوسطى فرصة لهذه الدول من أجل شراكة مهمة مع الصين ومكاسب اقتصادية ضمن هذا الحزام الأوراسي.<sup>3</sup>

يفتح النقاش حول هذه الفكرة على اعتبار أن الاستراتيجية الصينية وإن كانت تركز على البعد التنافسي في آسيا، لكن طبيعة البيئة الأمنية في المنطقة تستدعي إيجاد أرضية مشتركة مع القوى الأخرى. فالصين والهند يمكن أن تبني بينهما شراكة استراتيجية، إذا أدركت كل منهما كيفية توزيع المكاسب المشتركة، وتقسيم المصالح دون تدخل طرف ثالث في هذه العلاقات الثنائية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Chen Dongxiao, Feng Shuai, "the Russia India china trio in the changing international system", **china quarterly of international strategic studies**, vol02, N°04, (2016): p.432.

<sup>2</sup> كاظم هاشم نعمة، مرجع سابق، ص.206.

<sup>3</sup> Chen Dongxiao, Feng Shuai, **op.cit**, p.435.

<sup>4</sup> Vijay Gokhale, **op.cit**, p.16.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

### المبحث الثالث: دينامية الاستراتيجيات الهندية في جنوب آسيا: العودة الى الجوار الإقليمي

تحاول الهند أن تجد استراتيجية تتميز بالديناميكية والمرونة للتكيف مع البيئة الإقليمية في جنوب آسيا، مستعملة في ذلك مقوماتها المادية والمعنوية من موارد طبيعية وموقع جيواستراتيجي ونهوض اقتصادي وتكنولوجي وقوة ديموغرافية وحضارية، هذه المقومات تمكنها من لعب دور مهم في التفاعلات الإقليمية وخلق توازن قوى الى جانب القوى الكبرى التي تتغلغل في المنطقة، تميزت الاستراتيجية الهندية بإعادة الاعتبار للعلاقات مع جنوب آسيا باعتبارها العمق الاستراتيجي للهند، سنرى في هذا المبحث أهم مقومات القوة الهندية وتطور الاستراتيجيات الهندية في جنوب آسيا، ومحاولة الهند استغلال علاقتها المستقرة مع الولايات المتحدة وجذبها للقوى الصغرى في موازنة التواجد الصيني بالمنطقة.

### المطلب الأول: مقومات القوة الهندية

تمتلك الهند مجموعة من القدرات والإمكانات التي تؤهلها لتصبح قوة إقليمية في جنوب آسيا، متحكمة في الكثير من القضايا على المستوى البراغماتي من خلال القفزة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية، أو على المستوى التفاوضي واستعمال القوة الناعمة من خلال التغير في خطاب السياسة الخارجية الهندية اتجاه نظامها الإقليمي. سنحلل في هذا المطلب المحددات المادية والمعنوية للقوة الهندية في جنوب آسيا، وكيف ستؤثر هذه القدرات على التغير في الاستراتيجية الإقليمية الهندية.

### المدخل الأول: المقومات المادية

#### 1- القدرات الجغرافية والديموغرافية

تتميز الهند بترافج جغرافي كبير حيث تقع بها جبال الهمالايا التي تعتبر سدا طبيعيا من جهة الشمال مع كل من أفغانستان باكستان والصين، والسهول الشمالية التي تحتوي على ثلاثة منابع مائية مهمة هي السند الجانج وبراهماپوترا، والتي حملت ثلاث حضارات أسماءها. هذه المصادر المائية جعلت الإقليم يتميز بخصوبة وثروات زراعية ومعنوية كبيرة. أما السواحل الغربية والشرقية التي يبلغ طولها 7517 كلم فهي مناسبة لإقامة الموانئ، إضافة الى عدة جزر كلاكشديوب غربا، وجزر نيكابور وأندمان شرقا.<sup>1</sup>

تمثل هذه الجزر حدودا طبيعية توفر للهند حصنا دفاعيا يعطيها الفرصة للرد على أي هجوم بحري قبل الوصول الى أراضيها، من خلال زيادة وقت الاستجابة وحشد الموارد. كما تقع الهند في موقع جيواستراتيجي

<sup>1</sup> أحمد سرور، "الهند المارد النائم: قراءة في المقومات الجيوسياسية والجيواستراتيجية"، في الهند عوامل النهوض وتحديات الصعود (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص ص.16.17.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

مهم تمر منه أهم خطوط النقل الدولية من تجارة وبنفط، حيث يوفر طول سواحلها سهولة لحركة الملاحة البحرية مطلة على المحيط الهندي الذي يمتاز بتنوع المعادن والنفط والكربوهيدرات والثروة السمكية.

وتتركز الثروات المعدنية في الهند بهضبة الدكن، حيث يتم استخراج أكثر من 87 نوعا من المعادن وتحتل الهند المرتبة الرابعة عالميا في وفرة المعادن التي توجه الى القطاع الصناعي، إضافة الى انتاج الفحم والغاز الطبيعي والبتروول والذهب والكروم وخام الحديد الذي تحتل في انتاجه المرتبة الخامسة عالميا.<sup>1</sup> يمثل الجدول التالي التطور الكمي لإنتاج الثروات الباطنية في الهند:

جدول رقم14: انتاج الثروات الباطنية في الهند 2010-2012 (الوحدة ألف طن)

الثروات	2010م	2011م	2012م	مقدار التطور
الفحم	532042	532704	539950	214
الغاز الطبيعي	47510	52219	47559	209
البتروول	33691	37684	38090	139
النحاس	125	137	130	72
الذهب	2084	2399	2192	107
خام الحديد	218609	207157	167289	348

المصدر: وليد ابراهيم حديفة، القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة: الاقتصاد الهندي نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، السنة الجامعية 2014-2015، ص.94.

رغم توفر الهند على موارد طبيعية كبيرة كالنفط والغاز لكن تلك الإمكانيات تفوق حاجاتها، حيث جاءت عام 2011م في المرتبة الرابعة في العالم لمستهلكي الطاقة بعد كل من الولايات المتحدة الأمريكية روسيا والصين، ومن المتوقع أنه بحلول عام 2032م ستستورد الهند ما يزيد عن 91% من حاجياتها النفطية من الخارج نتيجة التطور الاقتصادي الكبير.<sup>2</sup> إن الحاجة للنفط تلزم الهند بضرورة تأمين متطلباتها من خلال

<sup>1</sup> وليد ابراهيم حديفة، "القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة: الاقتصاد الهندي نموذجا"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، السنة الجامعية 2014-2015، ص. 94، 95.

<sup>2</sup> ظفر الإسلام خان، الهند واستراتيجيتها للطاقة في الشرق الأوسط، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، ماي 2013، ص.02.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

تأمين خطوط نقل النفط عبر المحيطين الهندي والهادي، إضافة الى البحث عن ممرات برية أخرى توصلها إلى آسيا الوسطى، والبحث عن بيئة أمنية مستقرة تسمح لها بالاستمرار في النهوض الاقتصادي، خاصة أن وصولها إلى نفط آسيا الوسطى مرتبط باستقرار علاقاتها المضطربة مع باكستان.

أما بالنسبة للموقع الجغرافي فتحل الهند ثلاثة أرباع شبه القارة الهندية، تنقسم الى 25 ولاية و7 أقاليم اتحادية أهمها نيودلهي العاصمة، تبلغ الحدود الجغرافية للهند 16000 كلم من بينها 7000 كلم تتشاركها مع عدة دول، وما تبقى حدودها المطلة على المحيط الهندي ما يعطيها أهمية استراتيجية كبيرة.<sup>1</sup>

### خريطة رقم 07: الموقع الجغرافي للهند



المصدر: يوسف ذياب، دراسة تحليلية لواقع الاقتصاد الهندي والتجارة الخارجية غير النفطية بين الإمارات والهند (الإمارات: منشورات وزارة الاقتصاد، 2014)، ص.01.

تتفوق الهند بمعدلات نموها الديموغرافي، حيث تأتي في المرتبة الثانية بعد الصين بأكثر من 1.277 مليار نسمة عام 2015، ومن المتوقع أن تتجاوز الصين مع حلول عام 2022م ليصل الى 1.6 مليار نسمة عام 2050م، ويشكل أكثر من 50% من السكان أقل من 25 سنة، وكان متوسط الأعمار في الهند عام 2020م 29 سنة مقارنة ب 37 سنة في الصين. يشكل هذا العائد الديموغرافي فرصة كبيرة للهند خاصة في توفير اليد العاملة.<sup>2</sup> وقد أحصت الأمم المتحدة عدد سكان الهند شهر ماي 2021م بحوالي مليار و293

<sup>1</sup> جابر سعيد عوض، علاقات الهند الإقليمية والدولية، مركز الجزيرة للدراسات، 2004/10/03، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/2II9EYw> (2019/10/28).

<sup>2</sup> Shubham painoli, "demographic profil of India: opportunity of treat qualitative systemic review literature", **international journal of scientific study**, vol 07, issue 01 (2019): p.209.



## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

مليون نسمة، بعد ان كان عام 2020م مليار و280 مليون نسمة، ما يعادل 17.7% من سكان العالم، وتبلغ الكثافة السكانية 464 نسمة لكل كيلومتر مربع.<sup>1</sup> ويساوي عدد سكان الهند قارة افريقيا وجنوب غرب آسيا معا ، كما يفوق عدد سكان بعض الأقاليم دولا بأكملها.

تتميز الهند بالتعددية العرقية، حيث تمثل طوائف الدرافيديان والهنود والآريون أقدم طوائف الهند، كما تتعدد الديانات ومن أهم الطوائف الدينية الهندوس المسلمون المسيحيون البوذيون. ووفقا لإحصاءات عام 2011م فتمثل الهندوسية 80.5% يليها الإسلام ب 13.4% ثم المسيحية بنسبة 2.3% بينما تشكل البوذية 0.8%.<sup>2</sup> إضافة الى ما يؤثر به هذا التنوع العرقي والديني داخليا على الهند من حيث التفاوت في توزيع الدخل وأشكال التمثيل في النظام السياسي، تشكل العرقيات متغيرا مهما في سياسة الهند الخارجية خاصة مع جوارها الإقليمي، الذي تشكل فيه بعض العرقيات امتدادا إقليميا.

تشكل أقلية التاميل العرقية متغيرا مهما في علاقة الهند مع سيريلانكا، تعيش هذه الأقلية في إقليم تاميل نادو الهندي ولها ارتباط مع تاميل سيريلانكا، ما جعلها ورقة ضغط على الهند خاصة بعد اندلاع الحرب الأهلية في سيريلانكا ودعوة تاميل فيها الهند بالانضمام الى ما يسمى "التاميل الكبرى".<sup>3</sup>

أما القوة الديموغرافية فتستغلها الهند كقوة عاملة في عدة قطاعات، أهمها قطاع الزراعة، الخدمات ومجال البرمجيات، والصناعة بنسبة أقل نظرا الى أن الاقتصاد الهندي ومع تطوره أصبح يعتمد أكثر على الآلات، إضافة الى آثار فيروس كوفيد 19 الذي جعل الكثير من اليد العاملة في مجال الصناعة تفقد مناصب عملها وتبحث عن مجالات أخرى للعمل في الأرياف.

### 2- القدرات الاقتصادية والتكنولوجية

بدأ الاقتصاد الهندي بالنمو منذ الحضارات الهندية القديمة، حيث كانت الهند خلال فترة حكم الامبراطور المغولي أورانغزيب Aurangzeb (1658م-1707م) امبراطورية كبيرة تضم كلا من باكستان وبنغلاديش جغرافيا،<sup>4</sup> وكانت تساهم بنحو 25% من الناتج العالمي عام 1750م، في المقابل كانت مساهمة بريطانيا أقل من 1.5%. لكن مع حلول عام 1900م تقلصت حصة الهند عندما وصلت بريطانيا اليها<sup>5</sup> قامت هذه الأخيرة باستنزاف الثروات الطبيعية الهندية لإقامة الثورة الصناعية في القرن 19م. إضافة الى تأثير

<sup>1</sup> India population, worldometer, (23/05/2021), in : <https://bit.ly/347W1cj> , (23/05/2021).

<sup>2</sup> كريمان طه معوض عفيفي، التعددية العرقية والاستقرار السياسي في الهند منذ الاستقلال، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2014)، ص.63.

<sup>3</sup> Samran Ali, *op.cit*, p.96.

<sup>4</sup> أحمد سرور، مرجع سابق، ص.19.

<sup>5</sup> زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، مرجع سابق، ص.24.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

التصنيفات الدينية والعرقية والطبقية التي قامت بها بريطانيا في المجتمع الهندي والذي مازالت آثارها الى حد الآن.

بعد استقلال الهند عام 1947م طرح المهاتما غاندي نموذجا تنمويا يقوم على تطوير القدرات الصناعية بطريقة تقليدية، مستغلة في ذلك قدراتها الديموغرافية، ويشبه هذا النموذج نموذج هيكشر أوهلين Heksrher Ohlin\*، اتبع بعدها نيهرو نموذج مركزية الدولة في عملية التنمية والتطور الصناعي، سعيا نحو الاكتفاء الذاتي حيث قال: " إن الهند قد دُفنت على مدى أكثر من قرن تحت سيطرة بريطانية مباشرة، وأن الأوان كي تخرج الى الحياة وتحقق لنفسها مكانا ومكانة"<sup>1</sup>. فقد بدأ اهتمام النظام السياسي بالقطاع الاقتصادي عودة للفكر الامبراطوري، وهذا الاهتمام ليس فقط لجعل الهند قوة اقتصادية، وإنما للوصول الى مكانة سياسية وإعطاء الهند قوة تفاوضية في ظل سعي القوى الدولية للتنافس على هرم النظام الدولي.

قامت الهند بإصلاحات اقتصادية بداية تسعينات القرن الماضي فيما يخص تحرير التجارة والخصوصية والاستثمارات وإزالة القيود، وتم تغيير الاقتصاد الاشتراكي الهندي المنغلق الضعيف الى اقتصاد أكثر مرونة وديناميكية مستعملة في ذلك التكنولوجيا والتحديث الاقتصادي.<sup>2</sup>

كان تركيز الهند في هذه الفترة على تغيير السياسات الاقتصادية التي اعتمدها نيهرو بالانفتاح على التجارة العالمية. فمنذ جوان 1991م قامت الحكومة الهندية ببعض التغييرات كخفض الرسوم الجمركية وتوحيد أسعار الصرف، والسماح للقطاع الخاص بدخول مجالات لم تكن متاحة له من قبل، بالإضافة الى تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر وهنا ظهر لأول مرة نظام يمزج بين اقتصاد السوق والاقتصاد المخطط الحكومي.<sup>3</sup> هذا ما أعطى فرصة لبقاء تحكم الدولة في بعض القطاعات الحيوية، ومنح الفرصة للقطاع الخاص من أجل الاستثمارات وجلب رؤوس الأموال لقطاعات أخرى.

---

\* يقدم نموذج هيكشر أوهلين Heksrher Ohlin في مجال التجارة الخارجية عدة فرضيات حيث يرى أن التبادل التجاري عندما يكون بين دولتين تستخدمان نفس التشكيلة من عوامل الإنتاج، فإن أسعار هذه العوامل متساوية في الدولتين إذا لا داعي لوجود تجارة بينهما، وتبادل السلع يكون بين سلعتين مختلفتين، حيث تتطلب احدهما كمية أكبر من العمل، في حين تتطلب السلعة الثانية رأس مال أكبر، وكانت الهند قد اعتمدت في عهد المهاتما غاندي على اليد العاملة في تطوير الاقتصاد بعيدا عن الصناعات التكنولوجية العالية.

<sup>1</sup> بيتراس اوستريفشيوس وجون بوزمان، اقتصاد الهند: الدور والمستقبل في نظام عالمي جديد، في محمد عبد العاطي، الهند عوامل النهوض وتحديات الصعود، (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص.69.

<sup>2</sup> زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، مرجع سابق، ص.29.

<sup>3</sup> lawrence R.Klein , Thangavel Palanivel ,economic reforms and growth prospects in india, festschrift vol, (2012),p.01.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

بدأت الإصلاحات الاقتصادية في تحرير الاستثمارات من القيود وحركة التجارة الخارجية ودعم عمليات الخصخصة، وبدأ الاقتصاد الهندي يتحول من اقتصاد شبه اشتراكي بطيء الى اقتصاد ديناميكي سريع.<sup>1</sup>

ففي النصف الثاني من الثمانينات كان هناك تحرير لواردات رأس مال البضائع مع التركيز على الجانب التكنولوجي في الصناعة، ونتيجة لذلك شهد النصف الثاني من الثمانينات نموا قياسيًّا للإنتاج الصناعي قدر ب 8-9% سنويا. لكن مع ارتفاع نفقات الرواتب والدفاع والاعانات اقترضت الحكومة داخليا وخارجيا لتسديد الديون ما أحدث مشاكل هيكلية في الاقتصاد ووصل معدل التضخم الى 17%.<sup>2</sup>

وصل معدل النمو الاقتصادي في الهند عام 2000م الى 8.6% ليقفز عام 2007م الى 9.4%.<sup>3</sup> أصبحت بذلك الهند واحدة من أسرع الدول نموا في العالم خلال الربع الأخير من القرن العشرين.

هناك ثلاث مظاهر للاقتصاد الهندي خلال العقدين الأخيرين من القرن الحادي والعشرين، أولها التفاوت في النمو الاقتصادي بين الجنوب والغرب الأكثر نموا مقارنة بالشرق والشمال، وتعد ولاية بيهار التي تضم إقليم براديش الأقل نموا والأكثر فقرا.<sup>4</sup> وتقل حصة الفرد من الناتج المحلي الخام في الهند عن 3000 دولار، وسيفوق عدد السكان في الهند عدد سكان الصين في العقود القادمة، ما يتطلب معدل نمو أكثر من 10%.<sup>5</sup> فهذه التحديات تجعل الهند أكثر اعتمادا على النفط والتكنولوجيا لمواصلة نموها الاقتصادي.

إضافة الى اعتمادها على التكنولوجيا من الولايات المتحدة، حيث حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على ثلثي صادرات الهند من البرمجيات soft ware، وينمو حجم الصادرات في هذا المجال ب 50% سنويا، كما يشكل الثلث من رعايا الهند في الولايات المتحدة أهم عمالة في مجال تكنولوجيا المعلومات.<sup>6</sup>

في شهر أوت 2021م أعلن مودي عن العملة الالكترونية الهندية.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، مرجع سابق، ص.29.

<sup>2</sup> lawrence R.Klein , Thangavel Palanivel ,op.cit, pp,02,03.

<sup>3</sup> عدنان خلف حميد البدراي، السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية: دراسة مقارنة لكل من اليابان الصين والهند، (الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016)، ص.09.

<sup>4</sup> ماهر بن إبراهيم القصير، تكتل دول البريكس: نشأته-اقتصادياته-أهدافه (القاهرة: دار الفكر العربي، 2014)، ص. 111.

<sup>5</sup>ريتشارد ن. هاس، الفرصة: لحظة أمريكا لتغيير مجرى التاريخ، ترجمة أسعد كامل إلياس، (السعودية: العبيكان للنشر، 2007)، ص.177.

<sup>6</sup> ماهر بن إبراهيم القصير، تكتل دول البريكس: نشأته-اقتصادياته-أهدافه، مرجع سابق، ص. 116.

<sup>7</sup>من بث مباشر لخطاب رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، 2021/08/02، الساعة 12، عبر الرابط: <https://bit.ly/3jhc3HO>.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

### 3- القدرات العسكرية

تمتلك الهند قوة عسكرية ضخمة حيث سعت الى زيادة وتطوير قدراتها العسكرية التقليدية والنووية، بما يجعلها قادرة على لعب دور المهيمن الإقليمي في جنوب آسيا، والتصدي للتغلغل الصيني في المنطقة.

يبلغ تعداد الجيش التقليدي الهندي 1.1 مليون جندي، يعتمد على ترسانة عسكرية متطورة من دبابات وطائرات وصواريخ وغواصات. إضافة الى استثمارات عسكرية كبيرة حيث حرصت الهند على تجهيز جيشها بأحدث الوسائل والمعدات مستغلة التفوق التكنولوجي والتقني.<sup>1</sup>

أجرت الهند أولى تجاربها النووية عام 1974م في منطقة بخران Pokhran، ما جعل المجتمع الدولي يحذر من خطر انتشار الأسلحة النووية في جنوب آسيا وشبه القارة الهندية، وبقيت الهند محافظة على العتبة النووية حيث تم وصف حالة الهند النووية باسم الردع المخفي، الى أن جاءت تجارب شهر ماي 1998م التي تزامنت مع صعود حزب بهاراتيا الى السلطة، والذي التزم بضرورة اجراء تجارب نووية تعبر عن قوة الهند، وتم تقسيمها الى خمس تجارب انتهت باختبار وسيلتين للانطلاق النووي.<sup>2</sup>

انتجت هذه التجارب ترسانة من القنابل النووية قوتها 20 طنا يتم القاؤها من طائرات ميغ 27 وجاغوار وميراج 2000، كما يتم تطوير جيل جديد من الرؤوس النووية التي تحملها صواريخ باليستية من نوع Agni و Prithvi و Dhanush، حيث تمتلك الهند أكثر من 200 صاروخا وما بين 50 الى 150 رأسا نوويا، حيث يتعدى مداها 250 كلم، إضافة الى السفن المقاتلة والغواصات النووية وحاملات الطائرات.<sup>3</sup>

هذه القدرات النووية الهندية تزيد من سباق التسلح في جنوب آسيا وترفع من مستوى الردع، فالمأزق الأمني يفرض على كل من الصين وباكستان زيادة قوتها العسكرية للتفوق أو للموازنة مع القدرات الهندية.

زادت ميزانية الانفاق العسكري بين عامي 2009 و2010م الى 141.7 بليون روبية هندية بزيادة بنسبة 34%، لتصل عام 2020م الى 66.9 بليون دولار أمريكي، حيث أكدت وزيرة المالية في حكومة مودي نيرمالا سيترامان ضرورة الحفاظ على الأمن القومي الهندي باعتباره ضرورة قصوى.<sup>4</sup>

أشار معهد ستوكهولم لأبحاث السلام SIPRI في تقرير حول ميزانية الانفاق العسكري لعام 2020م، أن الهند احتلت المرتبة الثالثة عالميا بنسبة 3.7% من الناتج الانفاق العسكري العالمي، بعد كل من الولايات المتحدة

<sup>1</sup> ماهر بن إبراهيم القصير، تكتل دول البريكس: نشأته-اقتصادياته-أهدافه، مرجع سابق، ص. 115.

<sup>2</sup> كريس سميث، الأسلحة النووية في جنوب آسيا، مرجع سابق، ص، ص. 04-08.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص، ص. 12،13.

<sup>4</sup> laxman kumar behera, india's defence budget 2020-2021, Manohar Parrikar institute of defence studies and analyses,(04/02/2020), in <https://bit.ly/2TgGKnr>, (23/05/2021).

## الفصل الثاني.....دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

الأمريكية التي كانت في الصدارة بـ 39% والصين بنسبة 13%. حيث تعد الهند الثانية من حيث أعلى الزيادات في الانفاق العسكري بعد كوريا الشمالية خلال الفترة من 2011م إلى 2020م، بزيادة تقدر بـ 34% في الميزانية العسكرية.<sup>1</sup> شهدت القوات العسكرية الهندية تحديثًا بين عامي 2019م و2020م، حيث وقعت وزارة الدفاع 14 عقداً جديداً تشمل اقتناء دبابات T90 وسفن مضادة للغواصات ونظام صواريخ آكاش<sup>2</sup>. Akash

ويوضح الشكل التالي مقارنة للقدرة العسكرية بين كل من الصين والهند.

### شكل رقم 04: مقارنة بين القدرات العسكرية لكل من الهند والصين



المصدر: التين في مواجهة الفيل، الصين تمتلك الجو والهند تتحصن برا، الجزيرة، (2020/07/09)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3yxhXeG> ، (2021/05/23).

<sup>1</sup> Diego lopes Da Silva, Nan Tian, Alexandra Marksteiner, **trends in world military expenditure**, SIPRI fact sheet, April 2021, p.03.

<sup>2</sup> laxman kumar behera, op.cit, in : <https://bit.ly/2TgGKNr>, (23/05/2021).

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

### المدخل الثاني: القدرات المعنوية

#### 1- طبيعة النظام السياسي وأثره على السياسة الخارجية الهندية

نص الدستور على أن النظام السياسي الهندي هو نظام اتحادي فدرالي، حيث تتوزع السلطات بين الإقليم والحكومة المركزية، مع وجود محكمة عليا تحسم الخلافات اليت قد تقع بين حكومات الأقاليم والحكومة المركزية، والدستور الهندي أقرب الى الدساتير الأمريكية والكندية، ويعيد عن الدساتير المشابهة للدستور البريطاني<sup>1</sup>.

يتم انتخاب رئيس الدولة عبر الانتخاب غير المباشر من قبل المجمع الانتخابي لمدة خمس سنوات، وتتكون السلطة التشريعية من مجلسين مجلس الشيوخ Rajya Sabha ومجلس النواب Lok Sabha، ويساعد النظام الفيدرالي في الهند على الاستجابة للتعددية الثقافية والعرقية<sup>2</sup>. قبل استقلالها كانت الهند تتكون من 12 مقاطعة تحكمها بريطانيا حكما مباشرا تشكل حوالي ثلثي المساحة الاجمالية للهند. ويتكون الاتحاد الهندي من 3 أنواع من الأقسام الإدارية<sup>3</sup>:

- 1- النوع الأول: ولايات الحكام governor's states، وهي التي كانت تحت الحكم البريطاني أهمها بنغال الغربية، بيهار، أسام، بنجاب الشرقية، الولايات المتحدة، بومباي وأوريسا Orissa.
- 2- النوع الثاني: الولايات الفدرالية federated states وهي ولايات الأمراء السابقين، أهمها ولاية ميسور Mysore وولاية حيدر آباد.
- 3- النوع الثالث: الولايات الصغيرة والتي ترتبط مركزيا بالعاصمة دلهي، عددها 12 ولاية.

تمت صياغة سياسة خارجية هندية أكثر مرونة قبل اعلان استقلال الهند رسميا من طرف جواهر لال نهرو الذي كان يريد للهند أن تلعب دورا عالميا يتناسب مع موقعها الجغرافي، ففي ظل التحديات والطموحات الهندية كان على السياسة الخارجية الهندية، حيث طلب عقد قمة الأفرو-آسيوية في باندونج عام 1955، ثم فكرة دول عدم الانحياز عام 1960، والذي رأى أنها ستخلق نوعا من توازن القوة في شبه القارة الهندية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> علي صالح محمد عضيبية، العلاقات السياسية الامريكية الهندية 1964-1984، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2008)، ص.28.

<sup>2</sup> كريمان طه معوض عفيفي، مرجع سابق، ص.81.

<sup>3</sup> جودة حسنين جودة، جغرافيا آسيا الإقليمية، مرجع سابق، ص.329.

<sup>4</sup> ماهر بن ابراهيم القصير، تكتل دول البريكس: نشأته-اقتصادياته-أهدافه، مرجع سابق، ص.104.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

### 2- القوة الحضارية والثقافية: قدرة الهند على توظيف القوة الناعمة

تأتي قوة الهند الحضارية من خلال تاريخها وحضارتها (تراث المهاتما غاندي)، ما يوفر لها روابط حضارية مع دول جنوب آسيا ويعطيها مساحة لاستعمال قوتها الناعمة. وتعد الثقافة الهندية من أقدم أدوات القوة الناعمة الهندية، ما يساعدها في بناء صورة إيجابية في العالم بتوظيفها للتنوع اللغوي، صناعة الأفلام والسينما ما أعطاهما شعبية في العالم.<sup>1</sup> حيث يذكر جوزيف ناي أن السينما وصناعة الأفلام والصور المتحركة (بوليوود) في الهند أصبحت تتنافس السينما الأمريكية وصناعة هوليوود في آسيا والشرق الأوسط وحتى في أمريكا اللاتينية.<sup>2</sup>

من جهة أخرى أنشأت الهند العديد من المراكز الثقافية الدولية التي تروج لنموذجها الحضاري، مثل المجلس الهندي للشؤون العالمية ICWA، والمجلس الهندي للعلاقات الثقافية ICCR الذي يقدر عدد فروعه في العالم 35 فرعا، وتهدف هذه المراكز الى زيادة الروابط الثقافية بين الهند وبقية الدول من خلال المنظمات الطلابية والأكاديمية.<sup>3</sup> ويرى عدة باحثين أمثال كريستيان فاغندر C.Wagner أهمية الدياسبورا الهندية بكونها أهم أصول القوة الناعمة.<sup>4</sup>

كما دعم رئيس الوزراء مودي الترويج للثقافة الهندية من خلال دعوته للعديد من القادة والسفراء والسياسيين الى حضور المهرجانات الشعبية والأعياد الدينية، كما تم عام 2014م إطلاق مبادرة صنع في الهند والذي لم يكن يهدف فقط الى الترويج للمنتجات الهندية في العالم، بل لكسب ثقة الدول المستوردة كشعار قومي هندي. كما قدمت الهند العديد من المساعدات الاقتصادية لبعض الدول كأحد أدوات قوتها الناعمة، حيث قدمت عام 2015م منحة مالية تقدر ب 5 ملايين دولار خلال زيارة مودي لجزر فيجي، ومساعدات لإعادة اعمار أفغانستان بحوالي 290 مليون دولار.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Rahmat ALLAH, **soft power in Indian foreign policy**, in, Sabbir Hasan: contemporary world: policy politics and international relations, (Turkey: Iksad publishing house, 2018), p.242.

<sup>2</sup> جوزيف ناي، هل انتهى القرن الأمريكي؟، مرجع سابق، ص.41.

<sup>3</sup> ديبيداتا أرويندا ماهاباترا، من الديمقراطية الى بوليوود: الدرس الهندي في بناء القوة الناعمة في العالم، ترجمة ميرال حسين عبد الغني، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث، (2017/06/15)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3wnLUvU> (2021/05/24).

<sup>4</sup> Patryk kugiel, "India's soft power in south asia", **international studies**, vol 49, juin 2012, p.351, 376.

<sup>5</sup> ديبيداتا أرويندا ماهاباترا، مرجع سابق، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3wnLUvU> (2021/05/24).

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

المطلب الثاني: الاستراتيجيات الهندية في جنوب آسيا من مثالية نيهرو الى براغماتية مودي

### المدخل الأول: استراتيجية الجوار أولاً Neighborhood first strategy

تتطلق مبادئ الاستراتيجية الهندية في جنوب آسيا من استراتيجية نيهرو الذي أراد للهند دوراً إقليمياً وعالمياً يتناسب مع موقعها الجغرافي وإمكاناتها المادية. وتمكن النموذج الهندي لعدم الانحياز وعدم التدخل دلو العالم الثالث. لكن منطقة جنوب آسيا وقتها لم تكن ضمن أولويات السياسة الخارجية الهندية، ومع ذلك بقيت الهند محافظة على حد أدنى من التفاعلات مع دول المنطقة (نيبال وبوتان).<sup>1</sup>

رغم فشل سياسة نيهرو الخارجية التي اعتمدت أكثر على الأبعاد المثالية الأخلاقية، إلا أن انديرا غاندي حاولت إصلاح السياسة الخارجية الهندية، وصياغة سياسة خارجية جديدة تركز على المبادئ الواقعية البراغماتية التي أساسها الاقتصاد والقدرات العسكرية، والسعي إلى تحقيق الهيمنة في جنوب آسيا من خلال التفاعل مع قضايا في المنطقة، فقد قدمت المساعدات الاقتصادية لسريلانكا وساعدتها في التصدي للحركات التمردية.<sup>2</sup> ثم استمرت هذه السياسات الواقعية مع راجيف غاندي، الذي قام بجولته التاريخية عام 1977م نحو الصين واليابان ودول جنوب شرق آسيا تحت مسمى "سياسة التوجه شرقاً".<sup>3</sup>

مع ذلك بقي الدور الهندي في جنوب آسيا سلبياً، حيث تدخلت سياسياً في سريلانكا وجزر المالديف ونيبال، ثم تآزمت علاقاتها مع هذه الأخيرة بعد غلق الحدود بعد شراءها أسلحة من الصين، وتم توقيع اتفاقية مع سريلانكا لنشر القوات الهندية بها، وتميز هذا الدور وقتها بالعدوانية اتجاه منطقة جنوب آسيا.<sup>4</sup>

بعد العزلة الجغرافية الهندية إثر استقلال بنغلاديش عن باكستان، وتآزم علاقات الهند مع باكستان التي منعت تكوين حدود برية هندية مع دول آسيا الوسطى، بدأ التفكير بعدها في إعادة إصلاح علاقات الهند مع جوارها الإقليمي، وبدأت من هنا تظهر أهمية النظام الإقليمي في الاستراتيجية الهندية كعمق استراتيجي على الهند أن تمارس فيه نفوذها، فبدلاً عن الانفتاح عالمياً وتوطيد العلاقات مع دول بعيدة جغرافياً كان يجب التركيز على إعادة العلاقات الهندية مع دول جنوب آسيا، والانطلاق كقوة إقليمية مهيمنة.

تحدث وزير الخارجية الهندي السابق شيام ساران shyam saran في كتابه "كيف ترى الهند العالم How india sees the world"، عن امبراطورية موريا maurya في الهند، والتي جعلت العالم مقسماً إلى 11 دائرة الهند هي مركزها، وكانت استراتيجيات السياسة الخارجية الهندية وقتها متمثلة في التحالف، دانا Dana

<sup>1</sup> Monalisa adhikari, « india in south asia : interaction with liberal peace -building projects, **india quarterly**, Indian council of world affairs ICWA, vol 74, issue 02(2018): p.166.

<sup>2</sup> Ibidem.

<sup>3</sup> ماهر بن إبراهيم القصير، تكتل دول البريكس: نشأته-اقتصادياته-أهدافه، مرجع سابق، ص.106.

<sup>4</sup> Monalisa adhikari, **op.cit**, p.167.



## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

(الهدايا)، داندا Danda (استخدام القوة)، باهدا Bheda (خلاف)، وأصبحت الهند تتبع هذه التصورات في استراتيجيتها اتجاه جوارها الجغرافي.<sup>1</sup>

استغلت الهند استراتيجية الثقافة الهندية بعد استقلالها عام 1947م، واعتبرت نفسها خليفة للنظام الاستعماري البريطاني.<sup>2</sup> وارتبطت هذه الاستراتيجية بأولوية الجوار الإقليمي في السياسة الخارجية الهندية، حيث قال رئيس الوزراء الهندي السابق أتال بيهاري فاجبايي: "يمكنك أن تغير أصدقاءك، أما جيرانك فلا".<sup>3</sup> ثم جاء بعده ناريندرا مودي\* الذي اتخذ شعار "الجوار أولاً" والذي قال في المناقشة العامة للدورة 69 للأمم المتحدة: "يرتبط مصير الأمة بجيرانها، وأولوية الحكومة هي تعزيز التعاون والصدقة مع جيرانها".<sup>4</sup>

تعد هذه الاستراتيجية تغييراً في الفكر الاستراتيجي الهندي، ويطلق على الجوار الهندي تسمية الدائرة المركزية للسياسة الخارجية الهندية.<sup>5</sup> وبالتالي فإن قدرة الهند على أن تصبح قوة كبرى في آسيا وفي النظام الدولي مرتبطة بقدرتها على خلق بيئة إقليمية مستقرة وآمنة، وإدارة علاقاتها مع جيرانها مع اختيار الأولويات والحصول على أكبر المكاسب دون إقحام نفسها في النزاعات المكلفة مادياً.

حيث تواجه الهند تحديات كبيرة في تغيير علاقاتها مع جنوب آسيا دون فقدان الاستقلالية الدبلوماسية والاستراتيجية.<sup>6</sup> فالتورط في النزاعات سيجعل منها طرفاً دائماً في المفاوضات الدبلوماسية ما يرغمها على تقديم تنازلات من جهة، ومن جهة أخرى زيادة تكاليف حماية أمنها القومي وهذا ما يتركها مرتبطة استراتيجياً بالولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق توازن القوى في المنطقة.

تشمل استراتيجية التوجه شرقاً آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا، لما توفره للهند من أسواق بديلة خاصة لأمن الطاقة مع ما يحتاجه النمو الاقتصادي الهندي من هذه الموارد، وقد ركز رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في ذلك على فكرة إعادة إحياء الروابط التاريخية والحضارية التي تجمع الهند بجوارها الإقليمي.

<sup>1</sup> Samran Ali, **op.cit**, p.96.

<sup>2</sup> Ibid, p.90.

<sup>3</sup> Angina das, "India's neighborhood policy: challenges and prospects", **Jindal journal of international affairs**, vol4, issue 1 (2016): p.19

\* كان مودي قد دعا لحفل تأديته اليمين الدستورية، زعماء 7 دول من رابطة آسيا للتعاون الإقليمي SAARC، وكان ذلك مؤشراً على بداية عهد جديد في السياسة الخارجية الهندية اتجاه جوارها الإقليمي، ورغبتها في تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي والدبلوماسي.

<sup>4</sup> Rajeev ranjan chaturvedy, " neighborhood first: Modi's foreign policy mantra", **institute of south Asian studies**, university of Singapore, n° 346 (2016):p.01.

<sup>5</sup> Ritika passi, aryaman bhatnagar, " **India's neighborhood and Modi: setting the stage**", in neighborhood first navigating ties under modi, (Delhi: global policy journal and observer research foundation, 2016).p.07.

<sup>6</sup> Rajeev ranjan chaturvedy, **op.cit**, p.04.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

تظهر سياسة الجوار أولاً في عدة مبادرات كمبادرة خليج البنغال للتعاون الفني والاقتصادي (BIMSTEC)\* التي دعا اليها مودي عام 2018م في نيبال في القمة الرابعة، خمسة دول من جنوب آسيا باستثناء باكستان، وتم انشاء لجنة عمل دائمة للتسيق بين الدول ومناقشة اتفاقية التجارة الحرة العالقة منذ 14 عاما، إضافة الى تعزيز التعاون الأمني حيث تم عقد اجتماعات سنوية بين مستشاري الأمن القومي وقادة الجيوش. ولأن بعض دول جنوب آسيا لا تملك قدرات بحرية قوية، فيمكن للهند أن تأخذ المبادرة مع ما تملكه من معدات ونظم معلومات وقوات خفر السواحل ومراكز إقليمية تقنية.<sup>1</sup>

ركزت المبادرة على قطاعات أخرى كالنقل والبنى التحتية حيث تم تحديد 160 مشروعاً للاتصال بتمويل من بنك التنمية الآسيوي، من بينها مشروع الطريق الثلاثي السريع، ومشروع كالادان المتعدد الوسائط الذي يربط الهند بإقليم راخين في ميانمار<sup>2</sup>، واتفاقية الهند بنغلاديش نيبال وبوتان للسيارات.

تعد هذه المنظمة بديلاً عن منظمة التعاون الإقليمي لجنوب آسيا سارك SAARC، حيث توجهت الهند نحو الشرق في محاولة لربط دول جنوب آسيا بجنوب شرق آسيا مهمشة باكستان من هذه المبادرة، تدخل استراتيجية عزل باكستان في إطار التنافس الإقليمي الهندي الباكستاني داخل منظمة سارك، والتي تراها الهند مقيدة لطموحاتها الاقتصادية والتنموية، حيث تمر القرارات داخل هذه المنظمة بعدم توافق في الرؤى والتصورات بين البلدين.

رفضت باكستان خلال قمة 2014م مشروع القمر الصناعي الذي اقترحتة الهند بينما لقي قبول باقي دول المنظمة. حيث قال رئيس الوزراء الهندي مودي:

---

\*تعد مبادرة خليج البنغال للتعاون الفني والاقتصادي BIMSTEC منظمة للتعاون تصم كلا من الهند سيرلانكا بنغلاديش نيبال بوتان تايلاند وميانمار، وتهدف الى زيادة فرص التعاون بين إقليمي جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا، وتهتم بعدة قطاعات للتعاون كالتجارة والاستثمار، السياحة، الطاقة، النقل، الزراعة، الصيد البحري، وعقدت خمسة قمم 2004م، 2008م، 2014م، 2018م، كما دعت الهند إلى منتدى عام 2016م في ولاية غوا. وتضم المنظمة 22% من سكان العالم في الدول السبع المطلة على خليج البنغال، بإجمالي ناتج محلي حوالي 2.7 مليون تريليون دولار، كما حافظت دول المنظمة على معدل نمو سنوي يتراوح بين 4.3% و7.2%، وتتم ربح السلع العالمية من هذا الخليج. لمزيد من المعلومات أنظر: براكريتي غوبتا، "الهند وسياسة التوجه شرقاً والجوار أولاً من خلال التكتلات الآسيوية"، جريدة الشرق الأوسط، عدد 14530، (2018/09/09)، نقلاً عن الموقع: <http://bit.ly/3bl8KHg> (2021/03/14).

<sup>1</sup> أنيل وأدوا، "مبادرة خليج البنغال: إمكانيات واعدة، آفاق الهند"، وزارة الشؤون الخارجية الهندية، (2019)، نقلاً عن الموقع: <https://bit.ly/38ClOul> (2021/03/14).

<sup>2</sup> افتخار جيلاني، "هل سياسة التوجه شرقاً الهندية تحيي روابط آسيا الوسطى مع كشمير"، وكالة الأناضول، (2019/07/08)، نقلاً عن الموقع: <http://bit.ly/3csFvap> (2021/03/14).

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

" إن التكامل الإقليمي في جنوب آسيا سيمضي قدماً، إما من خلال رابطة سارك أو خارجها، وسواء بيننا جميعاً أو بين بعض منا".<sup>1</sup>

في إشارة الى أن الهند تفكر مستقبلاً في إلغاء دور باكستان في رابطة جنوب آسيا، وأنها مستعدة للتعاون مع باقي دول المنطقة حتى في ظل تواصل الخلافات وعدم حل النزاعات مع باكستان.

يدخل أيضاً ضمن استراتيجية التوجه شرقاً، محاولة الهند توطيد العلاقات مع إيران وآسيا الوسطى ما يحقق لها فوائد استراتيجية كبيرة تعطيها التفوق في جنوب آسيا، حيث قدمت الهند مساعدات لتطوير ميناء شابهار الذي يعد ممراً استراتيجياً بين إيران وأفغانستان ومنها إلى آسيا الوسطى، ما يمنح الهند اتصالاً بحرياً برياً مهماً مع أفغانستان دون الاعتماد على باكستان، خاصة أن إيران كانت قد أنشأت عدداً من الطرق نحو الحدود الأفغانية، ويمكنها الوصول إلى طريق زارانج دي لارم السريع الذي أنشأته الهند.<sup>2</sup>

تعد أفغانستان مهمة بالنسبة للهند في مجال أمن الطاقة، فهناك أنبوب غاز سيصل إليها من تركمانستان مروراً بكل من أفغانستان وباكستان، لكن وصول أشرف غني إلى السلطة في أفغانستان والذي أظهر تقارباً واضحاً مع باكستان، يمكن أن يخلق توتراً في العلاقات الهندية الأفغانية.

رغم أن الهند اتبعت استراتيجية الجوار أولاً أو التوجه شرقاً، لكنها لم تستطع صياغة استراتيجية جديدة لعلاقاتها الإقليمية بما يجعلها مستقرة على المدى البعيد، وهو ما يعطي انطباعاً بفشل الهند في توضيح رؤيتها نحو جنوب آسيا، واستعمالها لدبلوماسية استباقية للمشاركة والتفاعل في القضايا الديناميكية للمنطقة، وقدرتها على إعادة الثقة مع الدول الصغرى في هذا النظام الإقليمي، خاصة وأنه لوقت طويل تم النظر إليها كقوة مهيمنة تسعى إلى الزعامة الإقليمية وتعظيم قوتها.<sup>3</sup>

تفسر نظرية توازن القوى سعي الهند إلى التأثير على الدول الصغرى في جنوب آسيا من خلال أدوات الجذب وحتى الإكراه، اللازمة للتأثير على دول جنوب آسيا التي يمكن أن تتحالف لصد أي نفوذ محتمل للقوى الكبرى التي يمكن أن تستعمل الحصار الاقتصادي والعقوبات التجارية والسياسات القسرية والتهديد والتدخل في الشؤون الداخلية من أجل تحقيق مصالحها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أنيل وأدوا، مرجع سابق، نقلاً عن الموقع: <https://bit.ly/38CIOul> (2021/03/14).

<sup>2</sup> نيتين أنانت غوخيل، "الهند: توجه جديد نحو أفغانستان وآسيا الوسطى"، ترجمة عاطف عبد الحميد، مركز الجزيرة للدراسات، جويلية 2015، ص.03.

<sup>3</sup> Angina das, **op.cit**, p.20.

<sup>4</sup> Samran ali, **op.cit**, pp.91, 92.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

يعد توتر علاقات الهند مع باكستان أكبر عقبة تواجه استراتيجية الجوار أولاً، حيث حاول مودي بعد وصوله إلى السلطة إعادة خلق نوع من الاستقرار معها، لكن الخلافات عادت مع قمة سارك 2014م، حيث اعترضت باكستان على اتفاقية الطاقة واتفاقية مشروع السكك الحديدية الإقليمي، لكن مودي بقي محتفظاً بنهج البحث عن الاستقرار النسبي مع باكستان، وقام عام 2015م بزيارة مفاجئة لها بعد عودة رئيس الوزراء برواز شريف من أفغانستان، حيث تم وصف هذه الخطوة بأنها مهمة وفارقة في تاريخ جنوب آسيا.<sup>1</sup>

### المدخل الثاني: عقيدة البداية الباردة **the cold Start doctrine** كاستراتيجية أمنية نحو جنوب آسيا

يشكل نظام جنوب آسيا النووي حالة مختلفة عن الردع الذي كان بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي أثناء الحرب الباردة،<sup>2</sup> حيث يتميز بحالة عدم الاستقرار والمعضلة الأمنية (the security dilemna) ، ما يجعل سباق التسلح الميزة الرئيسية لهذا النظام الذي لم تستطع فيه الأقطاب الإقليمية أن تجد طريقة لخلق اعتماد متبادل أمني.

نتيجة لهذه البيئة الأمنية في جنوب آسيا، قامت الهند بتطوير استراتيجيتها العسكرية من خلال استراتيجية البداية الباردة،<sup>3</sup> وتعرف هذه الاستراتيجية أيضاً باسم العقيدة الاستباقية وهي عقيدة تعتمد على العمليات الهجومية السريعة في أراضي العدو، ووفقاً لهذه الاستراتيجية فإن الحرب المحدودة ممكنة في جنوب آسيا بعيداً عن الردع النووي.<sup>4</sup>

حيث توفر هذه الاستراتيجية قدرة على استعراض القوة الهجومية بالوصول إلى أراضي العدو بسرعة وبتكيز على ضربات لأهداف محددة (غالباً لا تشكل أهدافاً حيوية ولا تمس التجمعات السكانية والبنائيات أو المناطق الصناعية)، دون توريط الدول في مواجهة مباشرة تؤدي إلى أضرار كبيرة أو تدفع الدول للتفكير في استعمال الأسلحة النووية، فالخوف من استعمال هذه الأسلحة في أية مواجهة يدفع باستغلال هذه الضربات من أجل الاثبات على قدرة الهجوم فقط.

تم تصميم هذه الاستراتيجية بعد فشل الجيش الهندي في استباق التصدي لهجوم البرلمان الهندي عام 2001م.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Angina das, op.cit, p.29.

<sup>2</sup> Sannia Abdullah, "the cold start in strategic calculus ", **IPRI journal**, n°01 (2012): p.p.01.02.

<sup>3</sup> Arshid Iqbal dar, "geopolitics and India's regional ambitions in south asia", **political science**, university of Kashmir, vol 3, n°7 (2017):p.61.

<sup>4</sup> Masood UR rehman khattak, "Indian military's cold start doctrine: capabilities, limitations and possible response from Pakistan ", **south Asian strategic stability institute (SASSI)**, London, research paper 32, (2011): p.05.

<sup>5</sup> Franz Stefan Gady, "is the Indian military capable of executing the cold start doctrine", **the diplomat**, January 29, 2019, in: <https://bit.ly/3crkxZv> (13/03/2021).

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

حيث قام بعملية باراكرايم\* والتي تعتبر تحولاً كبيراً في الاستراتيجية الأمنية الهندية اتجاه جنوب آسيا، تم الإعلان عنها في أبريل 2004م وكانت هذه العملية عملية عسكرية سريعة في وقت قصير على شكل حرب خاطفة ضد باكستان، تدخل ضمن مفهوم "الهجوم أولاً".<sup>1</sup>

شكلت هذه الاستراتيجية رداً مهماً أعطى التفوق الهندي على باكستان، من خلال دقة العملية وتركيزها وقدرتها على إصابة الأهداف العسكرية.

رغم قدرتها على تحقيق بعض المكاسب الاستراتيجية، إلا أن هذه الاستراتيجية تثير العديد من المخاوف حيث أن الرد العسكري السريع تحت العتبة النووية، يجعل من الردع يصل إلى الخطوط الحمراء للتصعيد، والشك وانعدام الثقة قد يجعل استخدام القوة العسكرية النووية بعيداً عن الأهداف السياسية لكل منهما.

من جهة أخرى يمكن لسوء التقدير الهندي -الذي يرى بعدم قدرة باكستان على تفعيل الأسلحة النووية في الرد على هذه الاستراتيجية- أن يصطدم بقبالية استعمالها، ويصبح الإشكال في كيفية تحقيق أهداف العقيدة الباردة دون الإخلال بحدود العتبة النووية.<sup>2</sup> زد على ذلك تواجه هذه الاستراتيجية تحديات في البنية التحتية لاستخدام الأسلحة والتغيرات التنظيمية للقدرات العسكرية والعملياتية في الجيش الهندي.<sup>3</sup> فالأمر مرتبط بالقدرة على استغلال التقنيات وتطويرها دون أي تأخر ما يعطي التفوق للطرف الآخر.

تم بعدها تطوير استراتيجية البداية الباردة CSD إلى الاستراتيجية الاستباقية PAS، حيث تكون الضربة الانتقامية سريعة وتلحق ضرراً كبيراً بالجيش الباكستاني قبل أن يتدخل المجتمع الدولي، وأهدافها تكون ضيقة بما يتمتع باكستان من التصعيد لدرجة الاشتباك النووي.<sup>4</sup>

وضعت الهند خيارات للاستجابة رداً على أي هجوم محتمل:<sup>5</sup>

- شن ضربات جوية عبر خط التماس أو الخطوط الدولية IB.

---

\* تعتبر عملية باراكرايم أكبر عملية لتفعيل القوات الهندية، والرد عسكرياً على هجمات البرلمان الهندي التي تم اتهام باكستان بتمويلها، وكان الهدف منها إظهار أن الهند قادرة على دخول حرب ضد باكستان سواء بالأسلحة النووية أو بدونها، لمزيد من المعلومات أنظر:

Walter C.Ladwing, "a cold start for hot wars: the Indian army's new limited war doctrine", **international security**, vol 32, n°03(2007):p.161.

<sup>1</sup> Masood UR rehman khattak, op.cit, p.05.

<sup>2</sup> Maj Muhammad zeeshan Ali, **strategic delusions-the cold start doctrine: proactive strategy**, (Kansas: school of advanced military studies, 2016), p.01.

<sup>3</sup> Masood UR rehman khattak, op.cit, p.05.

<sup>4</sup> Maj Muhammad zeeshan Ali, op.cit, p.04.

<sup>5</sup> Gurmeet kanwal, **strategic stability in south Asia: an Indian perspective**, (New Delhi: **sandia report**, institute for defense studies and analyses, 2017), p.27.

## الفصل الثاني.....دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

- إطلاق عمليات هجومية جوية وبرية سريعة.
- حصر الانتقام الجوي والأرضي على الأهداف العسكرية عبر خط السيطرة في باكستان.
- إطلاق عمليات عسكرية سرية (مثل ما قام به الجيش الهندي في الحدود مع ميانمار عام 2015م).

حيث تعتمد استراتيجية الهند في مواجهة مخاوفها الأمنية في جنوب آسيا، على أن تكون قوية بما يكفي لفرض منظورها على دول الجوار، إضافة إلى انشاء شبكة مترابطة من العلاقات الاقتصادية السياسية الثقافية والأمنية مع جيرانها، لما تملكه من تفوق يمكنها من توسيع نفوذها في المنطقة، فقدرته الهند على الوصول الى ما وراء حدودها الإقليمية، مرتبط قدرتها على التأثير في السياسات الداخلية للدول الصغرى في النظام الإقليمي لجنوب آسيا.<sup>1</sup> هذا ما سنقوم بتحليله في المطلب الثالث الذي يركز على أدوات الاستراتيجية الهندية اتجاه جنوب آسيا بين محاولتها التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، وجذب الدول الصغرى خاصة من الناحية الاقتصادية.

### المطلب الثالث: ديناميكية الاستراتيجية الهندية في جنوب آسيا: بين الكتلة الأمريكية الهندية واستقطاب الدول الصغرى

تحاول الهند الحصول على مكانة عالمية وإقليمية مهمة، فهذه الرؤية الاستراتيجية مرتبطة بالتنافس مع باكستان جيوسياسيا من جهة، ومن جهة أخرى التصدي للصين وضمان أن تصبح الهند إحدى القوى العظمى في النظام الدولي، من أجل ذلك عليها توطيد علاقات التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية وضمان التواجد والنفوذ بأفغانستان.<sup>2</sup>

بدأت العلاقات الأمريكية الهندية منذ استقلال الهند، حيث اعترف الرئيس الأمريكي هاري ترومان Truman بجمهورية الهند وعبر عن رغبة بلاده في إقامة علاقات سياسية واقتصادية جيدة معها، خاصة أن هذه الأخيرة ستستفيد من التجربة الديمقراطية الأمريكية، بدأت بعدها الاتفاقيات بين البلدين حيث وقعت عام 1950م اتفاقية تعاون في مجالات التعليم الصناعة والزراعة والتكنولوجيا.<sup>3</sup>

كان الهدف الأول من هذا التعاون هو استعمال الهند لمواجهة المد الشيوعي، وعدم السماح للاتحاد السوفياتي سابقا بتوسيع نفوذه الى جنوب آسيا وصولا الى المحيط الهندي.

لكن الهند لم تنشأ الدخول في لعبة توازن القوى بين القطبين، وفضلت البقاء على الحياد، ورغم ذلك قدمت الولايات المتحدة مساعدات غذائية لها تزامنا مع الخطة الخمسية الأولى لتنمية الاقتصاد الهندي(1951-

<sup>1</sup> Samran ali, op.cit, p.p.97, 98.

<sup>2</sup> زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، مرجع سابق، ص.30.

<sup>3</sup> علي صالح محمد عضيبه، مرجع سابق، ص.23.

## الفصل الثاني.....دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

1956م)، والتي اعتمدت 25% من الاستثمارات فيها على قروض أجنبية خاصة من الولايات المتحدة ضمن برنامج المساعدة الاقتصادية الأمريكية لدول جنوب آسيا، إضافة إلى اتفاقية عسكرية عام 1951م لتزويد الهند بأسلحة ودبابات أمريكية متطورة على أن يستمر مفعول الاتفاقية خمس سنوات كاملة.<sup>1</sup>

بعدها حدثت الخلافات بين الهند والولايات المتحدة أثناء الحرب مع باكستان واستقلال بنغلاديش، ونشأ تحالف أمريكي صيني باكستاني ضد الهند، حيث قامت الولايات المتحدة بإرسال أسطولها ومساعدة الصين، لكن بعد الحرب الباردة وإطلاق برنامج الانفتاح الاقتصادي في الهند بداية التسعينات، عاد التعاون التقني والاقتصادي. لكن العلاقات توترت مجددا بعد التجارب النووية الهندية عام 1998م حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات اقتصادية وتجارية على الهند، مشكلة حلفا دبلوماسيا مع الصين من أجل الضغط على الهند للتراجع عن برنامجها النووي.

جاء بعد ذلك نزاع كارجيل Kargil عام 1999م بين الهند وباكستان، والذي اعطى فرصة للولايات المتحدة من أجل التدخل كوسيط، ومحاولة لعب دور مهم في هذا النزاع وتخفيف التوتر، حيث دعت المتمردين الباكستانيين الى هدنة والتراجع الى خط السيطرة الفعلي في كشمير. وجاءت زيارة الرئيس كلينتون الى الهند عام 2000م لتعطي دفعا جديدا للعلاقات الأمريكية مع الهند، والذي أكد على أن تعزيز العلاقات معها يعد من أولويات الاستراتيجية الأمريكية اتجاه جنوب آسيا، ولا يمكن المساواة بينها وبين باكستان التي تعد دولة ضعيفة وهشة سياسيا واقتصاديا.<sup>2</sup>

جاءت إدارة بوش الابن عام 2005م بسياسة تفضيلية اتجاه الهند، يظهر فيه نوع من خلق التوازن ضد الصين، دون المواجهة المباشرة او ابراز العداء لأية قوة منهما. وتم تبادل الزيارات الرسمية بين البلدين حيث زار رؤساء الدول الخمس في مجلس الأمن الهند، ثم جاءت زيارة رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ إلى ألمانيا بلجيكا واليابان، لتؤكد تغير الدبلوماسية الهندية من الحياد وعدم الانحياز الى دبلوماسية أخرى هي دبلوماسية الانحياز المتعدد multi alignment.<sup>3</sup>

يشكل صعود الصين وتدخلها في القضايا الإقليمية لجنوب آسيا أحد أهم عوامل التقارب الأمريكي الهندي، فقد انتقل التعاون من المجالات التقنية والاقتصادية الى مجالات السياسة العليا الخاصة بالأمن القومي والأسلحة النووية.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص.34.

<sup>2</sup> Annanya chatterjee, **op.cit**, pp.78, 79.

<sup>3</sup> C. raja mohan, " India china and the United States: Asia's emerging strategic triangle ", **snapshot 08**, lowly institute for international policy, Sydney,( February 2011): p.01.

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

فقد تم توقيع الاتفاق النووي بينهما عام 2005م، وأكدت الولايات المتحدة على دعمها للصناعة النووية المدنية للهند، رغم عدم انضمام الهند لمعاهدة الانتشار النووي، إضافة الى هدف دبلوماسي مهم بالنسبة للهند يتمثل في الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن.<sup>1</sup> حيث يمثل ذلك تحديا لحق الفيتو الصيني، والذي يعطي الهند قوة تفاوضية أكبر خاصة في النزاعات الإقليمية والحدودية.

أكد مستشار الرئيس جورد بوش الابن روبرت بلاكويل R.Blackuill على مركزية الصين في العلاقات الأمريكية الهندية، وأن موازنة الصين هي الهدف الأول للولايات المتحدة في جنوب آسيا. ثم تخلت العلاقات الأمريكية الهندية نوع من التوتر بعد البيان المشترك بين أوباما والرئيس الصيني هوجنتاو الذي أكد أن الولايات المتحدة والصين تعملان معا لتحقيق الاستقرار في جنوب آسيا، رغم أن أوباما بعدها صرح أن الهند قوة لا غنى عنها وأنها قوة إقليمية رئيسية في آسيا.<sup>2</sup>

أصبحت الهند بعدها أكبر مستفيد من المساعدات الأمريكية في جنوب آسيا، حيث وصلت المساعدات الى 170 مليون دولار عام 2000م، و45 ضعف ما قدمته الولايات المتحدة لباكستان 3.78 مليون دولار. إضافة الى تدريبات عسكرية مشتركة بينهما، حيث كان جدول أعمال التعاون الهندي الأمريكي منذ عام 2001م مرتبطا بالتعاون العسكري ومكافحة الإرهاب، ما مهد الطريق لشراكة استراتيجية بينهما، ودعوة الولايات المتحدة الهند الى الانخراط في قضايا الأمن الدولي، فقد كانت أحداث 11 سبتمبر 2001م نقطة تحول نحو الشراكة الاستراتيجية عبر ثلاث نقاط: الديمقراطية الاقتصادية والأمن، حيث يقول ستيفن كوهين:

"إن علاقة الولايات المتحدة بالهند تتغير هيكلها وكلاهما يتطلعان لوضع استراتيجية تواجه صعود الصين كقوة عالمية كتهديد"<sup>3</sup>

تشجع الولايات المتحدة الأمريكية الهند للعودة كلاعب عالمي وإمكانية الموازنة مع الصين في آسيا، فالهند تريد زيادة دورها في العالم وتتعاون مع الولايات المتحدة التي تقدم لها الصفقات العسكرية والتكنولوجية، لكن الهند تحاول الالتزام بسياسة الاستقلال الاستراتيجي.<sup>4</sup>

جاء اتفاق في 10 أكتوبر 2008م بين البلدين بانضمام الهند رسميا الى تحالف مكافحة الإرهاب بما تملكه من قوة بشرية ومعدات لوجيستية، رغم تصريح السفير الأمريكي في الهند وقتها أن الصداقة الأمريكية الهندية ليست موجهة ضد أي طرف (في إشارة للصين)، تلا هذا الاتفاق زيارة أوباما الى الهند عام 2010م والتي

<sup>1</sup> Donald camp, **regional dynamics and strategic concerns in south Asia: India's role**, (Washington: center for strategic and international studies, CSIS program on crisis, conflict, January 2014), p.01.

<sup>2</sup> C. raja mohan, **op.cit**, p.02.

<sup>3</sup> Annanya chatterjee, **op.cit**, p.80.

<sup>4</sup> Donald camp, **op.cit**, p.01.



## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

كانت دعوة الى انضمام الهند الى مجموعة موردي الأسلحة النووية NSG ونزام مراقبة الصواريخ MTCR دون الإصرار على توقيع الهند لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.<sup>1</sup>

استمر التعاون بين الولايات المتحدة والهند في مجال مكافحة الإرهاب، حيث يرى كلاهما أن الجماعات الإرهابية هي تهديد مشترك، خاصة بعد الهجمات الإرهابية على البرلمان عام 2001م وهجمات ممباي عام 2008م.<sup>2</sup>

ويعد التعاون الأمني أهم ديناميكيات العلاقة الامريكية الهندية، حيث تستفيد الهند من دعم الولايات المتحدة أمنياً لتأمين خطوط النقل البحرية للنفط في المحيط الهادي، من خلال المناورات العسكرية المشتركة بينهما، والحماية الأمريكية للسفن الهندية.<sup>3</sup>

من جهة أخرى تظهر دينامية الاستراتيجيات الهندية في جنوب آسيا من خلال محاولة استقطاب الدول الصغرى في هذا النظام الإقليمي، حيث تعمل على تغيير موازين القوى لتصبح الهند المهيمن الإقليمي في هذا النظام، مواجهة بذلك الصين كنظام تغلغل في المنطقة، ولعل السياسات التي اتبعتها الهند اتجاه الدول الصغرى تكشف نوعاً من الاحتواء وموازنة الاستراتيجيات الصينية نحو هذه الدول.

تعتبر الهند نفسها أكبر دولة في جنوب آسيا من حيث الحجم وعدد السكان، ومن حقها الطبيعي أن تلعب دور القوة المهيمنة من أجل الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والسياسية والأمنية، وتوسع نفوذها خارج المنطقة، حيث تسعى إلى التأثير على السياسات الداخلية والخارجية للدول الصغرى في جنوب آسيا بدعم من الولايات المتحدة، وهذا ما يعقد أمن الدول الصغرى المجاورة للهند، ويسبب عدم الاستقرار في جنوب آسيا.<sup>4</sup>

لكن الملاحظ في جنوب آسيا أن الدول الصغرى تتجنب الدخول في توازن القوى الكبرى وتحاول الحفاظ على استقلالها الاستراتيجي **strategic autonomies**، فجنوب آسيا تتميز بالعوامة الاقتصادية حيث زادت الروابط التجارية مع الصين إضافة إلى المساعدات الاقتصادية وحتى العسكرية الصينية للدول الصغرى في المنطقة. فالهاجس الأول لكل من الهند والصين هو ائتلاف القوى الصغرى مع أحد منهما ما يخل بالتوازن في النظام الإقليمي، وبالتالي تحاول تقديم تنازلات لهذه الدول الصغرى ما يمنحها مساحة للمناورة.<sup>5</sup>

ما يفسر النجاح النسبي للدول الصغرى في جنوب آسيا لتطوير فرص التعاون مع القوى الإقليمية الكبرى هو المعضلة الأمنية والحصول على الموارد التي ترغم هذه الأخيرة على بعض التنازلات. لكن التساؤل الذي

<sup>1</sup> Annanya chatterjee, **op.cit**, p.81.

<sup>2</sup> Donald camp, **op.cit**, p.01.

<sup>3</sup> ماهر بن إبراهيم القصير، **تكتل دول البريكس: نشأته-اقتصادياته-أهدافه**، مرجع سابق، ص.117.

<sup>4</sup> Samran ali, **op.cit**, p.90.

<sup>5</sup> TV Paul, "whene balance of power meets globalization: china india and the small states of south asia", **political studies**, MC gill university, vol 39, n°01, 2018, p.51

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

يجب طرحه هو "هل تستطيع كل من الهند أو الصين اجبار الدول الصغرى على الدخول في تحالفات او في توازن القوى؟"<sup>1</sup>.

بالنسبة للهند فهي أكبر دولة في جنوب آسيا والسابعة عالميا، وهي تشترك حدوديا مع جميع دول المنطقة اما برا او بحرا فموقع الهند يعيق الاتصال المادي المباشر ثنائيا بين كل دولتين من المنطقة، وبالتالي تعتبر الهند وسيطا تجاريا بين هذه الدول، فمثلا نيبال وبتان معتمدتان كليا في تجارتها على الهند وهما أيضا مهمتان من الناحية الاستراتيجية للهند، لأن كلاهما تشتركان في حدود مع الصين.<sup>2</sup>

من الواضح أن توزيع القوة الاقتصادية والعسكرية في جنوب آسيا بالنسبة للهند هو مكسب غير متكافئ مع باكستان، لان القوة الهندية يتم قياسها وموازنتها من خلال مساعدة الصين لباكستان، والضغط يكون على الهند لدفع باكستان الى الزاوية الدبلوماسية دون اللجوء الى استعمال القوة.<sup>3</sup>

تدهورت العلاقات بين الهند والمالديف خلال عهدة عبد الله يمين، وطلبت المعارضة في جزر المالديف مساعدة من الهند، لكن بعد انتخابات 2018م التي فاز فيها محمد صويلح الموالي للهند عادت العلاقات الجيدة بينهما.<sup>4</sup>

أما مع بوتان فقد حاولت الهند التأثير على سياستها الخارجية، حيث يعتقد الجيش الهندي أنه مسؤول عن حماية بوتان عسكريا ضد أي تهديد خارجي، عندما ارادت الصين بناء طريق في منطقة Dokhlam، نشأت مواجهات بين الهند والصين عام 2017م في بوتان وعارضت الهند شق الطريق نيابة عن حكومة بوتان، بعدها وافقت الهند والصين على تخفيف التوترات والانسحاب من المنطقة.<sup>5</sup> من جهة أخرى انتهت معاهدة التجارة والعبور التي كانت بين الهند ونيبال عام 1989م، ما أدى إلى تضخم اقتصادي وبطء في النمو، خسرت وقتها نيبال حوالي 5% من نمو الناتج المحلي الإجمالي.<sup>6</sup> في المقابل من ذلك تستغل الصين هذه التوترات بين الهند وكل من بوتان ونيبال لدمجها في مبادرة الحزام والطريق.

<sup>1</sup> Ibid.

<sup>2</sup> Samran ali, **op.cit**, p.p.91.92.

<sup>3</sup> Ashork kapur, **India and the south Asian strategic triangle**, USA, routledge, 2011, p.06, in: <http://amzn.to/2Ks8uBv> (12/02/2020).

<sup>4</sup> Samran ali, **op.cit**, p.108.

<sup>5</sup> Ibid.

<sup>6</sup> Erika cornelius smith, kalpana khalal, **"Nepal- US relations post 1950"**, chapter 04, august 2018, in: <https://bit.ly/3wI7SLk> (08/04/2021).

## الفصل الثاني..... دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا

### خلاصة الفصل الثاني

تناول هذا الفصل دراسة لمحددات القوة لكل من الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند، فتبعاً لهذه المحددات يستطيع كل طرف إدارة علاقاته في جنوب آسيا بمرونة أكبر، فالولايات المتحدة تعد القوة الاقتصادية والعسكرية الكبرى في العالم، تعزز موقعها عن طريق ما استعملته من مصادر لقوتها الناعمة في الترويج لنموذجها الحضاري، وهو الذي اعتبرته نموذجاً عالمياً لحقوق الإنسان والليبرالية. من جهتها تحاول الصين استغلال صعودها الاقتصادي من أجل زيادة قدراتها العسكرية خاصة مع توتر محيطها الإقليمي أمنياً، كما تلجأ إلى قوتها الناعمة عن طريق المساعدات الاقتصادية ودبلوماسية عدم التدخل. أما الهند فهي القوة الصاعدة التي تريد لها دوراً اقتصادياً وعسكرياً مهماً، مع تزايد نسبة نموها وحفاظها على ترسانتها النووية. تمكنت كل قوة داخل هذا المثلث من صياغة استراتيجيات مختلفة للتفاعل في جنوب آسيا، وأصبحت دينامية هذه الاستراتيجيات تجعل من العلاقات الثلاثية خاضعة لمدى الاستمرار والتغير بها، فتحول الولايات المتحدة من استراتيجية الهيمنة نحو التوازن عبر الحدود، يعطي فرصاً للطرفين الآخرين الصين والهند للعب دور أكبر في المنطقة، وهو ما يستدعي تغييراً في الاستراتيجيات، كما أن عودة الهند إلى الانخراط في محيطها الإقليمي وسعيها نحو الهيمنة الإقليمية عن طريق استراتيجية الجوار أولاً، يدفع الصين إلى التغلغل أكثر من أجل مصالحها الاستراتيجية، ومن أجل المشاركة في توازن القوى الذي تعتبر فيه الولايات المتحدة والهند كتلة ضدها.

## الفصل الثالث

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

يعد التنافس الاقتصادي أحد أهم سمات التفاعلات الإقليمية في جنوب آسيا بين القوتين الآسيويتين الصين والهند، إضافة إلى محاولة الولايات المتحدة الأمريكية زيادة تغلغلها في المنطقة من خلال المشاريع والاستثمارات مع الدول الصغرى. بدأ التنافس الاقتصادي يظهر بوضوح أكثر منذ اعلان الصين عن مبادرة الحزام والطريق التي ترى فيها الهند مشروعا لتطويقها استراتيجيا تحت غطاء اقتصادي، من خلال توسيع الاستثمارات الصينية في جنوب آسيا في قطاعات حيوية مهمة كالبنى التحتية، التي تدخل في رهان استراتيجي مستقبلي نحو تمركز صيني في قواعد خارج حدودها. بما يحتويه المشروع من طرق وممرات برية يضاف اليه سلسلة اللؤلؤ التي تهدف من خلالها الصين الى توسيع النفوذ البحري في المحيط الهندي من خلال موانئ مهمة في كل من باكستان وسيرلانكا وبنغلاديش وجزر المالديف.

سيحاول هذا الفصل تحليل مظاهر التنافس الاقتصادي والطاقي بين كل من الصين الهند والولايات المتحدة، مركزا على المشاريع الاقتصادية بجنوب آسيا، وكيف يمكن لها تغيير الخارطة الاستراتيجية بناء على استقطاب الدول الصغرى، وهل لهذا التنافس قدرة على إعادة تشكيل مثلث قوى مرن لا يكون فيه طرف منبوذ، بل مصالح براغماتية متغيرة بمقدار متساوي بين القوى الثلاث.

## المبحث الأول: التنافس الاقتصادي: مشروع الحزام والطريق الصيني والاستجابة الهندية الأمريكية

يعد مشروع الحزام والطريق Belt and road initiative أهم مشروع اقتصادي في جنوب آسيا، تحاول الصين من خلاله بناء شبكة واسعة من الممرات الاقتصادية والبنى التحتية، وموفرة استثمارات ضخمة لدول المنطقة وامتيازات اقتصادية كبيرة. حيث رحبت دول جنوب آسيا بهذه المبادرة لما يمكن أن تحقق لها مكاسب اقتصادية في ظل العجز الاقتصادي إضافة الى ضعف التجارة البينية الإقليمية فيما بينها.

يتناول هذا المبحث التنافس الاقتصادي في جنوب آسيا من خلال المشاريع الاقتصادية بالمنطقة كمشروع الحزام والطريق الصيني والممرات الاقتصادية التي ستشكل فرصة للتنمية وتفعيل حركة التجارة البينية في جنوب آسيا بما تشمله من مشاريع ضخمة أهمها الممر الباكستاني الصيني وممر الهند بنغلاديش الصين ميانمار. ومحاولة كل من الهند والولايات المتحدة انشاء مبادرات اقتصادية مضادة، تمكن الهند خاصة من تجنب ما تعتقد تطويقا استراتيجيا تحت غطاء اقتصادي لها، وحتى عرقلة المشاريع الاقتصادية خاصة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية.

### المطلب الأول: جيوبوليتيك مبادرة الحزام والطريق BRI

#### 1- التعريف بمبادرة الحزام والطريق BRI

تعد مبادرة الحزام والطريق استكمالاً لمبادرة طريق الحرير القديم الذي انشأته امبراطورية الهان الصينية (من سنة 206 ق.م الى 221 م)<sup>1</sup>، كان هذا الطريق مشروعاً اقتصادياً مهماً يربط قارة آسيا بإفريقيا وجاءت تسمية طريق الحرير من طرف الجغرافي الألماني فريديناند ريشتهوفن عام 1877م.<sup>2</sup> ميزت هذه الفترة تبادلات تجارية كبيرة بين الصين والهند، ولعل العودة الى التفكير في البعد الاقتصادي وفق الرؤية الليبرالية، سيسمح لكل منهما بتجاوز حدود البيئة الأمنية غير المستقرة في جنوب آسيا، والتي تعيق من جهة مسارات الصعود نحو القطبية الدولية، ومن جهة أخرى تسمح باستمرار التغلغل الدولي في المنطقة، فالتنافس في شكله الحالي أقرب الى تقاسم المكاسب ببرغماتية.

<sup>1</sup> يعد طريق الحرير القديم مشروعاً اقتصادياً مهماً ساهم في تطوير العلاقات بين الصين والهند منذ القرن الثاني قبل الميلاد، كانت المبادلات التجارية تمتد الى أكثر من 10 آلاف كلم تشمل عدة منتجات كالتوابل والمعادن والجلود والأقمشة والمعادن إضافة الى التبادل الثقافي والحضاري واللغوي، من خلال شبكة واسعة من الطرق البرية والبحرية. لمزيد من المعلومات أنظر:

G.Jayachandra reddy, **India and china relations: historical cultural and security issues**, (India: UGC center for Southeast Asian and pacific studies, 2016), p.vii

<sup>2</sup> علي صلاح، "مشروع الحزام والطريق: كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي"، اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 26، (2018): ص.02.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

تم إعادة إحياء هذا المشروع تحت تسمية حزام واحد طريق واحد (OBOR) One Belt One Road، الى غاية زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ Xi Jinping لكازاخستان شهر سبتمبر عام 2013م، حيث طرح مبادرة الحزام والطريق (Belt and Road initiative (BRI، والتي تهدف الى تعزيز التكامل الاقتصادي بين القارات الثلاث آسيا أوروبا وأفريقيا، وتم الإعلان في أكتوبر من نفس السنة عن طريق الحرير البحري في خطاب لجين بينغ امام البرلمان الإندونيسي.<sup>1</sup>

يشمل المشروع شبكة ضخمة من الطرق البرية ضمن الحزام الاقتصادي من شبكات للسكك الحديدية والطرق السريعة والموانئ البرية المجهزة بالمرافق اللوجستية والمطارات وخطوط نقل النفط. وفي شقه البحري يشمل الطرق البحرية من موانئ وقواعد بحرية تسهل للصين ضمان تواجد بحري بالمحيطات والبحار.

انضمت الى المبادرة في بدايتها 65 دولة بإجمالي عدد سكان يزيد عن 4.4 مليار نسمة (63% من سكان العالم)، و55% من الناتج العالمي.<sup>2</sup> ووصل عدد الدول المشاركة في المبادرة الى غاية شهر جانفي 2021م الى 140 دولة تشمل 40 دولة من افريقيا جنوب الصحراء، 34 دولة في أوروبا وآسيا الوسطى، 24 دولة في شرق آسيا وآسيا الباسيفيك، 17 دولة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، 19 دولة أمريكا اللاتينية والكاربيبي، و6 دول من جنوب شرق آسيا.<sup>3</sup>

### 2- أهداف ومسارات المبادرة

يشير هذا التمدد الجغرافي للمبادرة الى تساؤل حول امكانية تجاوز الصين للأهداف الاقتصادية، خاصة مع وصولها الى الحديقة الخلفية للولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يطرح تساؤلات عديدة حول دور الصين في النظام الإقليمي للولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا واستراتيجيا، فمن الناحية الاقتصادية تشكل الشراكات الصينية مع دول أمريكا اللاتينية فشلا للمبادرات الاقتصادية بين الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية التي تتخللها التوترات السياسية والعقوبات الاقتصادية اتجاه دول المنطقة أثناء حكم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

سيتناول المبحث لاحقا كيفية استجابة الولايات المتحدة الأمريكية لهذه المبادرة، وهل الطموح الصيني يتجاوز الأبعاد الاقتصادية الى أبعاد جيواستراتيجية. إضافة إلى استجابة الهند لهذه المبادرة من خلال البحث عن مبادرات اقتصادية مضادة لصد التوسع الصيني في جنوب آسيا.

<sup>1</sup> mohammad razual karim, *op.cit*, p.486.

<sup>2</sup> محمد مطاوع، "طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية: الأهداف الكبرى والوزن الاستراتيجي والتحديات"، سياسات عربية، العدد 46، (سبتمبر 2020): ص.31.

<sup>3</sup> Green belt and road initiative center, *countries of belt and road initiative BRI*, in: <https://bit.ly/3rA204s> (15/05/2021).

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

تتقسم مبادرة الحزام والطريق الى قسمين حاولت من خلالهما الصين انشاء شبكة طرق برية وبحرية كما يلي:

1- الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وهو الطريق البري لهذه المبادرة ويضم 6 ممرات برية هي:

-الممر الاقتصادي البري الآسيوي الأوروبي(الأوراسي) NELBEC.

-الممر الاقتصادي بين الصين منغوليا وروسيا CMREC.

-الممر الاقتصادي بين الصين وآسيا الوسطى وغرب آسيا CCWAEAC.

-الممر الاقتصادي بين الصين وشبه جزيرة الهند الصينية CICPEC.

-الممر الاقتصادي بين بنغلاديش الصين الهند وميانمار BCIMEC.

-الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان CPEC.

2-طريق الحرير البحري للقرن الـ 21م وهو الطريق البحري للمبادرة الذي من خلاله سيتم ربط الصين بجنوب شرق آسيا والهند وجنوب آسيا وشبه الجزيرة العربية والقرن الافريقي وأوروبا، انطلاقا من بحر الصين الجنوبي الى مضيق ملقا ثم المحيط الهندي وخليج البنغال نحو بحر العرب والخليج العربي والبحر الأحمر.

كما تم في جانفي 2018م الإعلان عن طريق الحرير القطبي ضمن ورقة للمكتب الإعلامي لجمهورية الصين الشعبية بعنوان "سياسة الصين في القطب الشمالي".<sup>1</sup> سيكون هذا الطريق مكملا لمبادرة الحزام والطريق، وسيضمن تواجدا صينيا في القطب الشمالي مع ما تملكه الصين من كاسحات الجليد المتطورة.<sup>2</sup>

كما تم الإعلان اثناء ورشة التعاون الرقمي الأوروبي الصيني عام 2015م عن "طريق الحرير الرقمي"، والذي يتضمن شبكة من الكابلات الضوئية والبنية التحتية الرقمية، والبحث عن حلول للمشاكل السيبرانية التي تهدد الأمن القومي للدول. مركز هذا الطريق ينطلق من مدينة شيان الصينية التي تحوي أهم شركات التكنولوجيا كشركة هواوي والمراكز البحثية الالكترونية، ويطلق عليها "وادي السيليكون الصينية" silicon valley مقابل مدينة وادي السيليكون الأمريكية في سان فرانسيسكو.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> لمعلومات أكثر أنظر الموقع الرسمي لمبادرة الحزام والطريق نقلا عن الرابط: <https://bit.ly/3eUaePY>، (2021/02/10).

<sup>2</sup> أسماء بن مشيرح، الممرات البحرية الجديدة في القطب الشمالي: كارثة بيئية ومكاسب استراتيجية، في: عبد القادر دندن (محررا)، التنافس العالمي على المضائق والممرات البحرية، (باتنة: منشورات مخبر الأمن الإنساني، 2020)، ص.231.

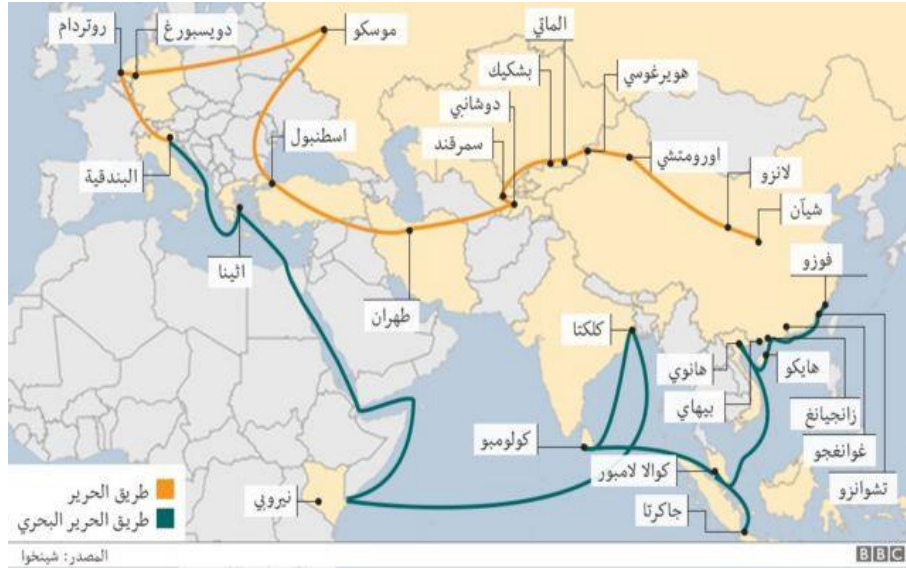
<sup>3</sup> علي صلاح، مرجع سابق، ص.06.



## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

توضح الخريطة التالية مسارات الحزام والطريق بریا وبحريا:

### خريطة رقم 08: الحزام الاقتصادي والطريق البحري لمبادرة الحزام والطريق



المصدر: مشروع طريق الحرير الصيني، BBC News عربي، (2017/05/15)، نقلا عن الموقع: <https://bbc.in/3mFYcfl> (2021/06/11).

ترتبط الرؤية الصينية لهذه المبادرة داخليا بسعيها الى دفع التنمية المحلية وخلق توازن بين المقاطعات الساحلية والشرقية التي أخذت نصيبا أكبر سابقا، في مقابل المقاطعات الغربية التي ستتصل من خلالها الصين مع آسيا الوسطى ضمن مبادرة الحزام والطريق.

فالمناطق الحدودية خاصة الغربية في التبت وشينجيانغ ستستفيد أكبر من هذه المبادرة، وقد تم طرح مبادرة داخلية تحت مسمى "التنمية الغربية الكبرى" مركزة على 6 مقاطعات ( sichuan, shaanxi, qinghai, guizhon, gausu, yumman)، إضافة الى المقاطعات ذات الحكم الذاتي في شينجيانغ والتبت، شملت المبادرة مشاريعا للسكك الحديدية وانايبب لنقل النفط أهمها خط غاز شينجيانغ- شنغهاي، وفتح الموانئ في كل من ألشانكو و غورغوس.<sup>1</sup>

أما خارجيا فتسعى الصين الى البحث عن الموارد الطبيعية، وإيجاد أسواق استهلاكية أوسع، كما تريد عبر الأنظمة الإقليمية في آسيا الوصول الى القارات الثلاث فأسيا الوسطى ستربطها بأوروبا، وغرب آسيا سيربطها بالخليج العربي والبحر المتوسط نحو افريقيا، أما جنوب آسيا فتكون مدخلها نحو المحيط الهندي.<sup>2</sup> حيث ستمكن الصين للوصول الى المحيط الهندي من خلال الطريق البحري للحزام والطريق الذي يشمل

<sup>1</sup> Michael clarke, "the belt an road initiative: china's new grand strategy ", **Asia policy**, n°23, (july 2017): p.09.

<sup>2</sup> محمد مطاوع، مرجع سابق، ص.31.

### الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

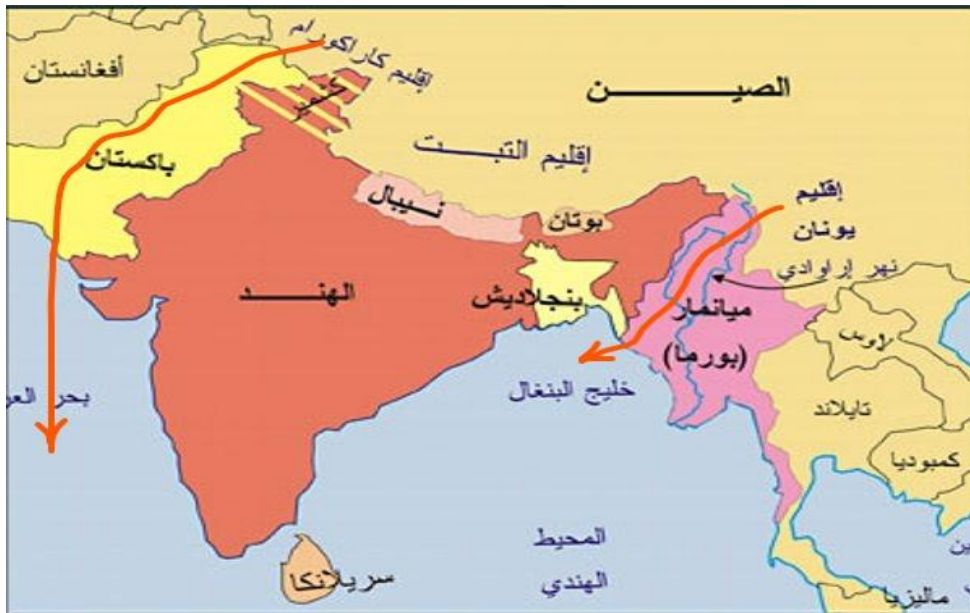
عدة موانئ في جنوب آسيا، وهذا ما يوفر للصين فرصة مهمة لفك عزلتها جغرافيا، وبهذا ستصبح مطلة على أحد أهم المحيطات التي تمر منها حركة التجارة العالمية وخطوط النفط العالمي، مع ما شهده من تداخل في الفضاءات الاستراتيجية ضمن ما يسمى بالهندو باسيفيك.

#### 3- مكانة وأهمية جنوب آسيا الاستراتيجية ضمن مبادرة الحزام والطريق

تبرز أهمية إقليم جنوب آسيا بالنسبة لمبادرة الحزام والطريق في كون المنطقة يمر بها الحزام الاقتصادي البري نحو آسيا الوسطى ثم أوروبا، وفي المحيط الهندي الذي تطل عليه يمر الطريق البحري الذي تتقاطع فيه الطرق البحرية الثلاث للتجارة الدولية وعبور النفط في كل من آسيا افريقيا وأوروبا.<sup>1</sup>

تسعى الصين الى الوصول الى المحيط الهندي من خلال اختبار عدة مسارات برية عبر جنوب آسيا من خلال مبادرة الحزام والطريق، فمثلا مقاطعة يونان الصينية الواقعة في الجنوب الغربي والمجاورة حدودا لميانمار ستسمح لها بالوصول الى خليج البنغال ثم المحيط الهندي، وستتمكن عبر إقليم كاراكورام نحو باكستان من الوصول الى المحيط الهندي. كما هو موضح في الخريطة التالية:

#### خريطة رقم 09: المسارات البرية لوصول الصين الى المحيط الهندي



المصدر: خريطة آسيا طبيعيا، kharita blog، (2017/04/20)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3yhopG5> (2021/02/15). (بتصرف)

إن تأثير مبادرة الحزام والطريق على جنوب آسيا مرتبط بثلاثة محددات أولها جيوبوليتيك المنطقة وما يترتب عنه من استمرار للنزاعات والتوترات الأمنية، إضافة الى انحسار أدوار القوى الصغرى في الانضمام الى

<sup>1</sup> Nadège Rolland and others, "where the belt meets the road: security in a contested south Asia ", roundtable, *Asia policy*, vol 04, n°02, (April 2019): p.03.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

توازن قوى بين الهند الصاعدة والصين العائدة، لهذا تحتاج هذه المبادرة الى التعامل مع التحديات الأمنية وتصورات الهند لهذه المبادرة باعتبارها تطويقا استراتيجيا.<sup>1</sup>

يتضمن مشروع الحزام والطريق في جانبه البري (الحزام الاقتصادي) في جنوب آسيا أربعة ممرات اقتصادية برية وبحرية مهمة هي:<sup>2</sup>

1-الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني CPEC.

2-الممر الاقتصادي بنغلاديش الهند الصين وميانمار BCIM.

3-الممر الاقتصادي عبر جبال الهيمالايا.

4-الممر البحري لطريق الحرير MSR.

يلاحظ من خلال التوزيع الجغرافي لهذه الممرات هو البعد الاستراتيجي لها، حيث تحاول الصين التمدد جغرافيا والبحث عن فضاءات حيوية مهمة وتوطيد علاقاتها مع دول جنوب آسيا، فتشعب هذه الممرات ونوعيتها سيمنح الصين القدرة على تطويق جنوب آسيا استراتيجيا.

تسعى مبادرة BRI الى إعادة تشكيل التفاعلات الاقليمية في جنوب آسيا، من خلال بناء شبكة من العلاقات الاقتصادية مع دول المنطقة، وهو ما يجعلها في منافسة مع الهند والولايات المتحدة الأمريكية من جبال الهمالايا وصولا الى المحيطين الهندي والهادي.<sup>3</sup>

هذا التحول في ديناميكيات القوة في جنوب آسيا<sup>4</sup> سينتقل الى تنافس جيواستراتيجي بين القوى الثلاث الولايات المتحدة الأمريكية والصين كأنظمة تغلغل في النظام الإقليمي لجنوب آسيا، والهند القوة المهيمنة والمركزية في هذا النظام، وإعادة توزيع القوى ضمن الشراكات الاقتصادية سيؤثر على قدرة الهند على التدخل في مختلف القضايا بمنطقة جنوب آسيا، وسينقص من قوتها التفاوضية في ظل النهج البراغماتي للدول الصغرى. وهو ما سيتم تفصيله باعتبار أن التنافس الاقتصادي له أبعاد جيواستراتيجية.

<sup>1</sup> Richard ghisay, " the belt and road initiative in south Asia: regional impact and the evolution of perceptions and policy responses ", in: Florian Schneider: **global perspectives on china(s belt and road initiative**, (Amsterdam: Amsterdam university press, 2021) p.p.266-270.

<sup>2</sup> Darshana M.Baruah, **india's answer to the belt and road: a road map for south Asia**, (Washington: Carnegie endowment for international peace, 2018), p.03.

<sup>3</sup> أصدر المعهد الأمريكي للسلام عام 2020م تقريرا حول النفوذ الصيني في ديناميكية النزاعات في جنوب آسيا، ويعد هذا التقرير خارطة طريق لسياسة الإدارة الأمريكية اتجاه جنوب آسيا والمحيط الهندي، لمزيد من المعلومات انظر التقرير:

Randall G.shriver, Richard G.olson, USIP Senior study group final report, "china's influence on conflict dynamics in south asia", **united states institute of peace**, N°4, (December 2020): p.04.

<sup>4</sup> Darshana M.Baruah, **op.cit**, p.03.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

### المطلب الثاني: الممرات الاقتصادية الصينية: النفوذ الاستراتيجي البري

يشمل هذا المبحث دراسة للممرات الاقتصادية الصينية ضمن مبادرة الحزام والطريق، والتي تعتبر مشاريعا اقتصادية ضخمة في المنطقة بكل ما تمسه من مجالات تنمية. أهم هذه الممرات الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، والممر الاقتصادي بنغلاديش الصين الهند ميانمار، مع توضيح تأثيرها على استجابة الهند والولايات المتحدة الأمريكية اتجاه النفوذ الصيني.

### المدخل الأول: الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني CPEC

#### 1- جيوبوليتيك الممر

يعد الممر الاقتصادي الباكستاني الصيني CPEC أهم ممر في جنوب آسيا يمكن الصين من الاتصال بآسيا الوسطى، حيث يساعد موقع باكستان الجغرافي على جعلها نقطة محورية توفر للصين الوصول الى آسيا الوسطى ثم أوروبا، وأيضا ضمان تواجد بحري عبرها نحو المحيط الهندي.

لقد اهتم صناع القرار في باكستان على البحث عن فرص للتنمية الاقتصادية وجعل البلاد مركزا إقليميا لعبور التبادلات التجارية كهدف استراتيجي<sup>1</sup> بين شرق آسيا وجنوبها وبين آسيا الوسطى بوابة للتواصل الأوراسي، كما توضح الخريطة التالية:

#### خريطة رقم 10: مسارات الممر الاقتصادي الباكستاني الصيني



المصدر: محمد أبو سبحة، الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني هل هو مشروع اقتصادي أم استعماري، صحيفة زمان، (2018/02/18)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3i5Dm8H> ، (2021/02/18).

<sup>1</sup> Muhammad Faisal, "CPEC and regional connectivity navigating the south Asian politics", *strategic studies*, ISSI, vol39, n°02, (2019): p.03.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

منذ عام 2014م زادت الرغبة في دفع الشراكة الاستراتيجية مع الصين، وكانت هذه الرؤية ضمن الأهداف الجديدة لسياسة باكستان الخارجية والتي تتلخص في أربعة أهداف:<sup>1</sup>

- حماية أمن البلاد مع ضمان المصالح القومية الباكستانية.
- التنمية الاقتصادية المستدامة.
- السعي نحو بيئة خارجية سلمية خاصة مع الجوار الإقليمي.
- التركيز على نهج الموازنة استراتيجيا واقتصاديا ليصبح الموقع الجغرافي لباكستان أحد أهم مصادر قوتها، بجعلها جزء مهما من ممرات النقل والتجارة والطاقة.

هذا النهج ظهر في التعاون الصيني الباكستاني اقتصاديا من خلال مشروع الممر الاقتصادي CPEC، الذي جاءت مبادرته عام 2015م.<sup>2</sup> ويشمل الممر مشاريع سكك حديدية وطرقا سريعة واستثمارات في البنى التحتية وخطوطا لنقل النفط والغاز.

حسب وزير التخطيط الباكستاني السابق أحسن اقبال فإن هذا الممر ليس مسارا فقط، وإنما هو مجموعة ضخمة من المشاريع الاقتصادية التي تشمل قطاعات الطاقة والزراعة والصناعة والبنى التحتية، ويصل التعاون الى القطاعات الخدمانية كالتعليم والصحة. لهذا فهو يسمى بممر النجاح corridor of success.<sup>3</sup> وهو ما جعل باكستان ترى في المشروع فرصة حقيقية لدفع التنمية المحلية، خاصة مع استمرار النزاع مع الهند في كشمير، وعدم قدرة باكستان على التوفيق بين تبعات التهديدات الأمنية والمواجهات العسكرية على الميزانية القومية، ورغبتها في الظهور كقوة إقليمية في جنوب آسيا.

خلال زيارة الى الصين عام 2015م وقع رئيس الوزراء السابق نواز مشرف صفقة مع الصين لإدارة مشاريع مهمة بباكستان.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Milad Elharathi, Sadia Mahmood, Aisha Shahzad, " strategic autonomy or isolation: an analysis of major dynamics of pakistan's foreign policy", **Margalla Papers**, issue 01, (2020): p.110.

<sup>2</sup> Arshid Iqbal dar, **op.cit**, p.62.

<sup>3</sup> Muhammad Zahid Ullah khan, Minhas Majeed Khan, china-pakistan economic corridor: opportunities and challenges, **strategic studies**, ISSI, vol39, n°02, (2019): pp.69, 70.

<sup>4</sup> يشمل ممر CPEC عدة مشاريع تم الاتفاق عليها من خلال توقيع 51 مذكرة تفاهم بين الصين وباكستان أهمها: ميناء جوادار-تطوير خط السكك الحديدية بين كراتشي وبيشاور-انشاء خط سكك حديدية في خونجراب-انشاء الطريق السريع كراتشي لاهور KLM-طريق جوادار راتوديرو السريع-طريق هزاره السريع-ميناء هافيليان الجاف-الخط البرتقالي orange line مترو لاهور-إعادة تأهيل مطار جوادار-معمل القطن المشترك-مشروع أنابيب ومحطة الغاز المسال جوادار نوابشه Nawabshah-مشروع الاليف البصرية عبر الحدود-مشروع داود لطاقة الرياح-مشروع 9\*1000 ميغاواط للطاقة الشمسية في إقليم البنجاب-مشروع التعدين ثار بلوك Thar Block لمزيد من المعلومات أنظر:

Muhammad Zahid Ullah khan, **op.cit**, p.78.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

بدأ الممر بميزانية 45.6 مليار دولار،<sup>1</sup> لتقفز الى أكثر من 62 مليار دولار، ومن المتوقع أن يصبح ممر CPEC أهم ممر اقتصادي ضمن مبادرة الحزام والطريق BRI،<sup>2</sup> كما يتجه المحللون لاعتبار هذا الممر مشروعاً رائداً وركيزة أساسية للحزام والطريق.<sup>3</sup> حيث صرح وزير الخارجية الصيني قائلاً:<sup>4</sup>

" إذا كانت مبادرة الحزام والطريق سيمفونية فإن الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني هو اللحن الجميل لهذه السيمفونية"

ينطلق الممر من غرب الصين والذي يشمل ثلاث مقاطعات شينجيانغ غانسو وكينغاي التي يبلغ عدد سكانها مجتمعة حوالي 50 مليون نسمة، من جهتها تعتبر باكستان سوقاً لـ 200 مليون نسمة إضافة الى أفغانستان وإيران مجتمعة بأكثر من 110 مليون نسمة، وهو ما يجعل الصين قادرة للوصول عبر باكستان الى سوق تزيد عن 300 مليون نسمة.<sup>5</sup>

لدى باكستان مساران لتحويل ممر CPEC الى ممر استراتيجي وظيفي:<sup>6</sup>

✓ **المسار الأول:** ربط الشمال بالجنوب ويكون هذا من خلال بناء شبكة كبيرة من خطوط السكك الحديدية التي تربط ميناء جوادار ببقية المحافظات، أهمها الجسر الحديدي M17 الذي يربط البنجاب ببلوشستان على مسافة 20 كلم، وطريق مظفر آباد-ميربور على مسافة 260 كلم. وينقسم هذا المسار الى طريقتين بري وبحري كما يلي:

- برا: حركة التجارة والنقل نحو الصين عن طريق إقليم كراكورام الصيني عبر الطريق السريع KKH، ونحو دول آسيا الوسطى.

- بحرا: يكون هذا من خلال حركة التجارة عبر ميناء جوادار بحرا نحو أوروبا، شرق الصين، جنوب شرق آسيا وأمريكا الشمالية.

✓ **المسار الثاني:** غرباً مع كل من أفغانستان وإيران والهند عن طريق شبكة السكك الحديدية، حيث تسعى الصين الى تضمين كل من أفغانستان وإيران ضمن مشروع ممر CPEC من خلال مشاريع النقل الثنائية. (عد الى الصفحة 150 لمراجعة الخريطة).

<sup>1</sup> Ibid, p.70.

<sup>2</sup> Areeba Arif, "politics of economic corridors in south asia", **strategic studies**, ISSI, vol39, n°04, (2019): p.78.

<sup>3</sup> Muhammad Faisal, "Pakistan china relations: beyond CPEC", **strategic studies**, ISSI, vol40, n°02, (2020): p.24.

<sup>4</sup> Andrew small, " first movement: Pakistan and the belt and road initiative", **Asia policy**, N°23, (July 2017): p.16.

<sup>5</sup> Muhammad Faisal, "CPEC and regional connectivity navigating the south Asian politics", **op.cit**, p.13.

<sup>6</sup> Ibid, p.16.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

هذه الشبكة الكبيرة من المسارات تؤكد سعي الصين الى التحوط بجنوب آسيا برا وبحرا بما يسمح لها بمحاصرة الهيمنة الهندية كزعيم إقليمي للمنطقة.

كما توضح المسارات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة لباكستان ضمن مبادرة الحزام والطريق كنقطة تقاطع مهمة بين عدة أنظمة إقليمية في آسيا. فهي المنفذ الوحيد للصين الى المحيط الهندي، كما ان عضوية باكستان ضمن SAARC ستعطي فرصة لتفعيل التجارة الإقليمية مع دول جنوب آسيا، وبالتالي زيادة في استثمارات الصين ضمن ممر CPEC.

تتقسم المكونات الرئيسية لهذا الممر الى قطاعات الطاقة حيث تم تخصيص ميزانية 33 مليار دولار لمشاريع توليد الطاقة الكهربائية (16.520) ميغاواط، وهو ما يتطلب أيضا ضمان إيجاد مصادر طاقة دائمة لعمل هذه المشاريع، من جهة أخرى تعتبر مشاريع السكك الحديدية عنصرا مهما ضمن الممر، أهمها مسار لاهور كراتشي بيشاور ML-1 والذي يقدر طوله ب 1872 كلم. إضافة الى المناطق الصناعية الخاصة SEZ، والتي يقدر عددها بتسع مناطق في كل من راشاكاى Rashakai، ومدينة البستان Bostan في إقليم بلوشستان. تحتوي هذه المناطق على منشآت ضخمة لصناعات السيارات، الأجهزة الكهرو منزلية والصناعات العسكرية.<sup>1</sup>

توفر هذه المشاريع بنية اقتصادية مهمة بالنسبة لباكستان من شأنها المساهمة في تنشيط القطاعات الاقتصادية المحلية والاستفادة من الخبرات الصينية، بما يؤثر على مستوى التنمية واستغلال الموارد الطبيعية بها، ومن جهة أخرى سيجعل من الطموح الباكستاني يتجاوز البعد المحلي الى البعد الإقليمي عبر استثمار الممر لتطوير الاتصال مع دول جنوب آسيا الأخرى.

### 2-رد الفعل الهندي على الممر الاقتصادي CPEC

إن موقع الهند في شمال المحيط الهندي يجعلها مركز خطوط النقل البحرية من الشرق الأوسط الى شرق آسيا، وبالتالي فإن القيود الجغرافية تجعل جميع دول جنوب آسيا تعتمد في علاقاتها التجارية على الهند، وفي كثير من الأحيان تعتمد العلاقات الثنائية في المنطقة على علاقة كل دولة مع الهند.<sup>2</sup> هذا المكسب الجغرافي رغم أنه محاط بقوس من التوترات الأمنية إلا أنه مناسب أيضا للتحكم في النفوذ الصيني.

ترى الهند أن جنوب آسيا هي نقطة الانطلاق لهيمنتها خارج نظامها الاقليمي، وبالتالي فهدفها هو محاصرة النفوذ الصيني بالمنطقة، وتعتبر الهند الاستثمارات الصينية في جنوب آسيا تهديدا لها، كتطوير البنية التحتية في بنغلاديش وسيرلانكا وباكستان.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Muhammad Zahid Ullah khan, **op.cit**, p.p. 72, 73.

<sup>2</sup> Samran Ali, **op.cit**, p.93.

<sup>3</sup> Ibid, p.98.

### الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

رفضت الهند الممر بصفة رسمية، حيث أكد رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي أن الممر يمر عبر مناطق متنازع عليها في بلوشستان.<sup>1</sup>

تستثمر الصين حاليا في ميناء جوادار بباكستان والذي يبعد فقط ب 72 كلم عن ميناء تشابهار الإيراني الذي تستثمر فيه الهند،<sup>2</sup> وهو ما يفتح تساؤلات حول مستقبل التنافس الجيواستراتيجي

#### 3- التحديات الجيواستراتيجية للممر

يواجه الممر الاقتصادي الباكستاني الصيني العديد من التحديات خاصة الأمنية فداخليا يصطدم بالحركات التمردية في بلوشستان وعدم الاستقرار الأمني في كراتشي، زيادة على الانتقادات السياسية الداخلية في باكستان باعتبار ان البنجاب يهمن على هذا الممر بعد اختيار مسار الممر من كاشغر الى جوادار.<sup>3</sup>

أما خارجيا فتجعل النزاعات الحدودية مع الهند مكاسب الاقتصاد الباكستاني موجهة لميزانية الدفاع كأولوية قبل التنمية، وهو ما يجعل استجابة باكستان لتطوير مشاريع هذا الممر بطيئة، إضافة إلى أنه يمر عبر مناطق متنازع عليها في إقليم بلوشستان، وهو ما تعتبره الهند انتهاكا لسيادتها.

أما من جهة أفغانستان فالعلاقات متوترة عبر الحدود بسبب أقلية البشتون، إضافة الى عدم الاستقرار السياسي. فالتنافس الهندي الباكستاني للمرور نحو آسيا الوسطى عبر أفغانستان مرتبط بضمان علاقات جيدة مع هذه الأخيرة، رغم ان التفوق الباكستاني يبدو أكبر نظرا للصلات الحضارية والمجتمعية بين البلدين.<sup>4</sup>

تبعاً لهذه التحديات يجب على الصين الاهتمام بتسوية النزاعات في جنوب آسيا، وهو ما يظهر فعلا في تصوراتها الجديدة حول الدعوة للحلول السلمية، كما سيتم تحليله لاحقا في فصل آخر.

#### المدخل الثاني: الممر الاقتصادي بنغلاديش الصين الهند ميانمار BCIM

يعد الموقع الجغرافي لبنغلاديش موقعا مهما في آسيا، يمكن للصين الاستفادة منه باعتبار أن بنغلاديش تطل على خليج البنغال ومضيق ملقا الذي تمر منه أكثر من 82% من واردات الصين النفطية، إضافة الى اطلالتها على المحيط الهندي. كما توفر ميانمار دخولا الى أسواق رابطة الآسيان لدول جنوب شرق آسيا، وهذا مكسب استراتيجي مهم للصين.

<sup>1</sup> Andrew small, **op.cit**, p.18.

<sup>2</sup> Muhammad Faisal, "CPEC and regional connectivity navigating the south Asian politics ", **op.cit**, p.03.

<sup>3</sup> Muhammad Zahid Ullah khan, **op.cit**, p.74.

<sup>4</sup> Muhammad Faisal, "CPEC and regional connectivity navigating the south Asian politics ", **op.cit**, p.11.



### الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

جاء الممر الاقتصادي BCIM ليجمع أربع دول هي بنغلاديش الصين الهند وميانمار، يبلغ طول الممر أكثر من 2800 كلم، حيث ينطلق من مدينة كولكاتا الهندية نحو الحدود مع بنغلاديش وصولا الى دكا وسيلهيت، ثم مرة أخرى يقطع الهند نحو مدينة ماندالي Mandaly في ميانمار، ليكمل المسار بعد ذلك وصولا الى مدينة كانمينغ Kunming الصينية عبر المسار الموضح في الخريطة التالية:

#### خريطة رقم 11: مسار الممر الاقتصادي بنغلاديش الصين الهند وميانمار



Source: Mohd Aminul Karim, Fria Islam, op.cit, p.284.

يربط الممر إقليم جنوب آسيا بإقليم جنوب شرق آسيا ودول منظمة الآسيان عن طريق ميانمار، إضافة إلى كونه ممر يضم تبادلات تجارية اقتصادية وسياحية واسعة، ورغم أن الممر كان سابقا لمبادرة الحزام والطريق، فقد تم الإعلان عنه عام 1999م تحت اسم "منتدى كانمينغ"، إلا أن الصين استطاعت أن تربط ميزانية هذا الممر لاحقا بميزانية مبادرة BRI، وهو ما جعل الهند في وقت لاحق متخوفة من انسياقها لمبادرة الحزام والطريق، حيث رفضت عدة مرات المشاركة في دورات المنتدى.<sup>1</sup>

من جهة أخرى تشكل علاقات الهند مع بنغلاديش متغيرا مهما في التفاعلات الإقليمية ضمن BCIM، حيث يستمر تدخل الهند في الشأن الداخلي السياسي بينغلاديش، إضافة إلى أزمة نهر الغانج بولاية البنغال الغربية. فقد قامت ببناء حاجر لتحويل مياهه بما اعتبرته بنغلاديش تهديدا لاحتياجاتها المائية. تضاف إلى ذلك النزاعات الحدودية البرية والبحرية بين البلدين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Mohd Aminul Karim, Fria Islam, op.cit, p.284.

<sup>2</sup> Samran ali, op.cit, p, p.103.104.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

لهذا يعتبر الممر فرصة لإعادة تعزيز العلاقات من خلال تغليب المكاسب التجارية الاقتصادية، فالقرب الجغرافي والعامل الديموغرافي يلعبان دورا مهما في جعل بنغلاديش سوقا مهمة للمنتجات الهندية، كما يوفر فرصة لاستغلال اليد العاملة الرخيصة.

مع أن اشتراك الصين والهند في مبادرة كهذه يعد تراجعا عن سياسة الاقضاء المتبادل بينهما في المبادرات الإقليمية، إلا أن التفاعل الرسمي الهندي مع ممر BCIM مقيد لسببين، أولهما هو تواجد الصين وهيمنتها ماليا واقتصاديا على الممر، واعتبار الممر مكسبا جيواستراتيجيا يوصل الصين بخليج البنغال، والسبب الثاني هو الدور النشط والمميز لمقاطعة يونان في الجنوب الغربي الصيني، مقارنة بالمقاطعات الشمالية الشرقية للهند والتي كان من المفروض أن تلعب هذا الدور نتيجة الروابط التاريخية المهمة لها مع دول جنوب شرق آسيا من خلال مبادرة الجسر البري NER، وتفاعلاتها ضمن سياسة "التوجه شرقا".<sup>1</sup>

على النقيض من ذلك تجد الصين أن الممر يمنح لها طريقا آمنا لنقل منتجاتها الى الهند بعيدا عن نقاط التوترات الأمنية، مع ضمانها لتواجد قريب من أروناتشال براديش المتنازع عليها مع الهند.<sup>2</sup> هذه الرؤية الصينية ليست مرتبطة فقط بأبعاد اقتصادية وإنما بأهداف استراتيجية، فالصين تسعى دائما للبحث عن مسارات بديلة تسهل نقل السلع والبضائع، وتوفير خطوط آمنة لواردات النفط، فالإكتفاء بخطوط ومسارات ثابتة قد يجعل الصين عرضة للتأثر بالأزمات الأمنية الإقليمية والدولية، وأي طارئ يمكن أن يحدث بحركة النقل البحري على غرار ما حدث بقناة السويس.

رغم أن الممر كان مجرد منتدى عبر إقليمي قبل مبادرة الحزام والطريق عام 2013م، إلا أنه استطاع دفع حركة التجارة البينية بين الدول الأعضاء كما يوضح الجدول التالي:

### جدول رقم: حجم الصادرات البينية بين دول ممر BCIM (الوحدة مليون دولار) قبل BRI

الدولة	2005م	2010م	2013م
بنغلاديش	245	585	1323
الصين	11610	51177	65476
الهند	9019	20727	23151
ميانمار	822	1516	4137

<sup>1</sup> Patrica Uberoi , "the BCIM economic corridor: a leap into the unknown?", **institute of chinese studies**, Delhi, working paper, (November 2014): p.02

<sup>2</sup> Ashok Sajjanhar " "understanding the BCIM Economic corridor and india's response", **observe research foundation**, issue N°147, (June 2016), p.04.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

**Source:** Nafees imtiaz Islam, s. Matin, Mohammad Monir hossan, **Bangladesh china India and Myanmar economic corridor: next windows for economic development in Asia**, semantic scholar, 2015, in <https://bit.ly/3immGKh> (12/05/2021).

كقراءة للجدول فإن حجم التجارة البينية بين دول ممر BCIM تضاعفت بين عامي 2005م و2013م، وتبقى الصين تحتل المركز الأول، بينما تأتي بنغلاديش أخيرا. كل هذا التطور كان قبل بدء مبادرة الحزام والطريق، ما يشير الى تركيز الصين على هذا الممر وأهميته. داخليا باعتباره فرصة للمقاطعات الغربية المتخلفة كمقاطعة يونان، لإدماجها ضمن هذا الممر ما يحسن تصدير البضائع وينشط حركة النقل.

لم تكن العلاقات الصينية مع بنغلاديش كثيفة قبل عام 2017م، فلم يتجاوز حجم الاستثمارات الصيني في بنغلاديش 250 مليون دولار بين عامي 1977م و2010م، ليقفز عام 2011م وحده الى 200 مليون دولار، هذا ما يعبر عن اهتمام صيني ببنغلاديش كشريك اقتصادي.<sup>1</sup>

خلال زيارة الرئيس الصيني الى بنغلاديش عام 2016م تم توقيع عدة اتفاقيات بين البلدين، ففي القطاع الحكومي تم الاتفاق على 28 مشروعا بميزانية 24.5 مليار دولار، أما القطاع الخاص فقد وقعا 13 مشروعا بقيمة 13.6 مليار دولار. تبعا لذلك زادت المعاملات التجارية بينهما حيث بلغت صادرات الصين الى بنغلاديش عام 2017م حوالي 16 مليار دولار، وأصبحت الصين أول شريك تجاري لبنغلاديش بدلا عن الهند، كما استفادت من سياسة رفع الضرائب الجمركية عن العديد من المنتجات وهو ما جعل قيمة الصادرات البنغالية للصين يتجاوز 993 مليار دولار في نفس السنة.<sup>2</sup>

رغم حجم المكاسب التي تحققت للصين من وراء هذا الممر، الا أن الملاحظ خلال القمم الرسمية لـ BCIM أنها تتقادم استعمال كلمة "ممر اقتصادي" **Economic Corridor**، وانما تستعمل مصطلحات أخرى كقطب النمو **Growth pole**.<sup>3</sup> يفضي هذا المصطلح الى اهتمام الصين بقوتها الناعمة، ومحاولة الظهور كشريك اقتصادي لدول جنوب آسيا في إطار الاعتماد المتبادل والمصالح المشتركة، بعيدا عن فكرة الهيمنة الصينية التي تروج لها الهند، وتدخل الصين في جنوب آسيا كنظام تغلغل.

تشمل استثمارات الصين في بنغلاديش قطاعات النقل والبنى التحتية حيث تسعى الصين الى إعادة توسيع ميناء مونغلا Mongla، كما تم الاتفاق في قطاع الطاقة على انشاء محطة حرارية تعمل بالفحم، وبدء عمليات التعدين في منطقة بارابوكوريا Barapukuria، وأهم إضافة هي التعاون التقني في مجالات التكنولوجيا والأقمار الصناعية.

<sup>1</sup> Munasib Al Muntasir, "effect of Chinese one belt one road initiative: a study of Chinese investment in Bangladesh", EMBA program, business administration discipline, Khulna university, June 2019, p.05.

<sup>2</sup> Munasib Al Muntasir, **op.cit**, p.p. 19, 20.

<sup>3</sup> Patricia uberoi, **op.cit**, p.04.

### الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

بالنسبة للهند بلغت صادراتها نحو بنغلاديش 6.036 مليار دولار، مقابل 456.6 مليون دولار صادرات بنغلاديش نحو الهند عام 2017م.<sup>1</sup> وهو رقم يفسر أهمية هذا الممر بالنسبة للهند، فالقدرة على دخول سوق بنغلاديش من جهة وميانمار كبوابة لجنوب شرق آسيا سيمنح الهند من تقليص العجز التجاري مع الصين من ناحية السلع، لكن من ناحية أمن الطاقة فإن الصين ستتفوق نظرا لاستغلالها الممر لضمان إيرادات النفط.

لعل هذه التصورات ستخلق مخاوف كبيرة بالنسبة للهند خاصة بعد اقتراح ربط ممر **BCIM** مع الممر الاقتصادي الباكستاني الصيني **CPEC**، وهو ما تتحفظ عنه الهند لاعتبارين: أولهما مرتبط بالعداء المستمر مع باكستان وتجدد المواجهات الحدودية وعدم القدرة على التوصل لحل النزاعات بينهما، والثاني هو تخوف الهند من أن يصبح انضمامها الى **BRI** حتمية عليها التعامل معها دون أية مقاومة. لهذا تسعى بدعم أمريكي الى انشاء مبادرات بعيدة عن النفوذ الصيني، سيتم التطرق في المطلب الموالي.

---

<sup>1</sup> Samran ali, **op.cit**, p.103.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

### المطلب الثالث: المشاريع الاقتصادية الأمريكية الهندية في جنوب آسيا: نحو رؤى مضادة للنفوذ الصيني

يشمل التنافس الاقتصادي في جنوب آسيا التصورات المختلفة للقوى الثلاث الصين الهند والولايات المتحدة الأمريكية، من حيث قدرة كل منها على توظيف قوتها المادية والمعنوية بما يخدم مصالحها، ويحقق لها مكاسب اقتصادية مهمة بعيدا عن الانخراط الدائم في تبعات البيئة الأمنية غير المستقرة. فردا عن مبادرة الحزام والطريق وممراته الاقتصادية المهمة في جنوب آسيا، سعت كل من الهند والولايات المتحدة للبحث عن شراكات استراتيجية مهمة مع دول المنطقة، لعرقلة المشاريع الصينية من جهة، ولإيجاد بدائل اقتصادية تبعد الدول الصغرى عن دائرة الاستقطاب الصينية.

### المدخل الأول: ممر النقل الدولي شمال-جنوب INSTC: التحرك الهندي شمالا

يأتي هذا الممر في إطار المبادرات الاقتصادية المضادة التي تريد من خلالها الهند الخروج من التطويق الاستراتيجي الصيني في جنوب آسيا، والذي يظهر حجم التنافس الاقتصادي بين الصين الهند والولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة. كما تسعى الهند من خلال الممر الى الشراكة مع دول كبرى أخرى كروسيا.

وقعت اتفاقية هذا الممر كل من الهند روسيا وإيران إضافة الى بيلاروسيا كازاخستان قيرغيزستان طاجاكستان عمان سوريا أوكرانيا وتركيا وبلغاريا كعضو مراقب.<sup>1</sup> وتعود فكرة هذا الممر الى اتفاقية التجارة التي وقعتها الدول الثلاث الهند روسيا وإيران عام 1999م، لكن التصور لم يتطور الى شكل ممر بسبب العقوبات الأمريكية على إيران. جاء بعدها اجتماع جانفي 2012م في نيودلهي وتم الاتفاق على توسيع الممر نحو آسيا الوسطى، تلاه الاجتماع التنسيقي الخامس في جوان 2013م، والذي تقرر فيه على إعادة النظر في التعريفات الجمركية، واختبار طريق مومباي باكو (أذربيجان) ثم بندر عباس بإيران (ميناء تشابهار).<sup>2</sup>

يقدر طول الممر بحوالي 7200 كلم، وكان المشروع قد بدأ عام 2002م باتفاق في قطاع النقل بين كل من روسيا الهند إيران. استثمرت الهند أكثر من 2.1 مليار دولار لبناء شبكة طرق سكك حديدية تربط مدينة زاهدان في إيران بمنطقة حاجي جاك بأفغانستان والتي تحتوي على مناجم معدنية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Mher sahakyan, rebuilding interconnections: **Russia India and the international north south corridor**, Asia global institute, Asian perspectives, (17/09/2020), in: <https://bit.ly/3AmQqNr> (18/05/2021).

<sup>2</sup> Fayazuddin ghiasi, "the international north-south transport corridor: challenges and prospective", international **journal of business and management invention**, vol 08, issue 04, serie III, (April 2019): p.37.

<sup>3</sup> صحيفة الشرق، إيران تدعو لتفعيل ممر بديل لقناة السويس: ممر شمال جنوب، (2021/03/21)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3ydcTvy>, (2021/05/15).

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

يجمع الممر بين طريقين بري وبحري، حيث يربط بين الهند وروسيا (مومباي وسان بطرسبرغ)، عبر إيران وآسيا الوسطى وجنوب القوقاز، بعدها سيتم ربط مدينة Novorossiysk بروسيا والمطلة على البحر الأسود مع فنلندا، وصولاً بعد ذلك نحو ألمانيا ثم يعبر قناة السويس ليعود إلى مومباي. كما هو موضح في الخريطة التالية:

### خريطة رقم 12: مسارات ممر النقل الدولي شمال-جنوب INSTC



**Source:** Eram Ashraf, economic vision and the making of an Islamabad-Beijing-Riyadh triangle: assessing Saudi Arabic role in the china Pakistan economic corridor, *Dirasat*, n°58, (2020): p.39.

يمكن هذا الممر الهند من نقل البضائع نحو كابل بأفغانستان عن طريق ميناء تشابهار بإيران دون المرور عن طريق ميناء جوادار بباكستان، وهو الميناء الذي تسيطر عليه الصين، هذه المحاولة للخروج من فضاء النفوذ الصيني تجعل من الهند أكثر استقلالية بالنسبة لحركة تجارتها مع العالم الخارجي.

أرسلت الهند أول شحنة من القمح نحو أفغانستان عبر ميناء تشابهار في أكتوبر 2017م<sup>1</sup> كما قررت الاستثمار في بناء طرق سريعة تربط المدن الأفغانية، مع إمكانية مد الخط نحو طاجكستان وأوزباكستان.<sup>2</sup>

كما تستثمر الهند في مشروع طريق فرعي ضمن ممر INSTC من خلال شبكة سكك حديدية من تشابهار نحو الحدود الأفغانية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Muhammad Faisal, "CPEC and regional connectivity navigating the south Asian politics", *op.cit*, p.07.

<sup>2</sup> Fayazuddin ghiasi, *op.cit*, p.42.

<sup>3</sup> *Ibid*.

### الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

من المتوقع أن يخفض الممر من تكاليف نقل السلع والبضائع بمقدار 2500 دولار لكل 15 طنا مقارنة بالطريق البحري القديم نحو ميناء روتردام بهولندا، ويختصر الوقت الى حوالي ثلاثة أسابيع عن المدة التي كانت تقضيها حركة تجارة الهند عبر قناة السويس نحو أوروبا.<sup>1</sup>

يتفرع الممر الى أربعة طرق هي: طريق القوقاز، طريق آسيا الوسطى، طريق بحر قزوين، والطريق الرابع المتمثل في طريق جنوب آسيا، يوضح الجدول التالي المسارات التي يسلكها ممر INSTC في جنوب آسيا:

جدول رقم 16: مسارات ممر INSTC في جنوب آسيا

	باكستان	الهند		
نوع الطرق	خطوط سكك حديدية			
المسافة	5842 كلم عبر بندر عباس	5938 كلم عبر قناة Noshahr بإيران	45/718 كلم	62809 كلم
	عبر بحر قزوين			
الدول الفاعلة	روسيا-إيران	روسيا-إيران	إيران-باكستان	إيران-الهند

**Source:** Fayazuddin ghiasi, "the international north-south transport corridor: challenges and prospective", international journal of business and management invention, vol 08, issue 04, serie III, (April 2019): p.39. (بتصرف)

ترى الهند أن ميناء جوادار هو منافس استراتيجي لميناء تشابهار الإيراني الذي تستثمر فيه، والمثير للانتباه أن المسافة الفاصلة بين الميناءين هي 72 كلم فقط، ما يعطي تصورات لتغيرات كبيرة في التوازن الاستراتيجي في جنوب آسيا.<sup>2</sup>

وقعت الهند صفقة بمقدار 635 مليون دولار لتطوير ميناء تشابهار، كما أقنعت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم فرض عقوبات على الاستثمارات الهندية في ظل العقوبات الأمريكية على إيران.<sup>3</sup>

يمكن تفسير هذا الوضع الاستراتيجي من خلال النقاط التالية:

<sup>1</sup> Hriday ch. Sarma, "Turing the international north south corridor into a digital corridor", comparative politics Russia, vol 9, n°04, (2018): p.125.

<sup>2</sup> Sanchita chattarjee, "international north south transport corridor INSTC: connecting India central Asia", international journal of research in social sciences, vol08, issue 04, (2018): p.614.

<sup>3</sup> Mher sahakyan, op.cit, in: <https://bit.ly/3AmQqNr> (18/05/2021).

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

✓ مستوى الشراكة والصداقة الهندية الأمريكية والذي يرتبط بالمصالح المشتركة، الى حد تتغير فيه استجابة السياسة الخارجية الأمريكية لبعض الخيارات والبدائل.

✓ رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في صد النفوذ الصيني في جنوب آسيا وآسيا الوسطى، وهو ما يدفع بها الى التجاوز عن اعتبار الاستثمارات الهندية تدخل ضمن مجال العقوبات الامريكية في إيران.

✓ إمكانية استفادة الولايات المتحدة الأمريكية مستقبلا من بعض مشاريع الممر، وهو ما يترك الوضع مواربا لإمكانية التمويل أو دعم الهند من خلال القروض.

✓ الرغبة الأمريكية في مراقبة مستوى الشراكة الهندية الروسية، في ظل التخوف الغربي من نشوء محور قوة آسيوي.

ما يجب الانتباه اليه أن الهند لا تعتبر الممر مهما تجاريا واقتصاديا (ممر نقل Transport corridor) فحسب، بل يتجاوز ذلك الى أهداف استراتيجية أهمها إيجاد طرق أسهل للبحث عن موارد الطاقة نحو آسيا الوسطى عبر إيران من جهة، والخليج العربي عبر عمان.

من جهة أخرى لا يمكن الممر الهند من تجاوز الحاجز الجغرافي الباكستاني فقط، بل يسمح للهند بإيجاد فرص لليد العاملة الهندية بتكاليف رخيصة في السوق الأوروبية.<sup>1</sup>

يصطدم الممر بمجموعة من التحديات أهمها التحديات الأمنية (ولو أنها أقل من تحديات الممرات التي تعتمد عليها الصين في جنوب آسيا CPEC و BCMI)، إلا أن وجود نزاعات إقليمية قد يعرقل مشاريع الممر كالنزاع بين أرمينيا أذربيجان وتركيا، الخلافات بين جورجيا وأبخازيا قد تؤثر على الاتصال بين روسيا وجورجيا، والنزاع الروسي مع أوكرانيا)، إضافة الى الوضع الأمني غير المستقر في سوريا.<sup>2</sup>

كما يتوقع أن يؤثر أي انخفاض في النمو الاقتصادي للهند على تطوير ميناء تشابهار، الذي وعد رئيس الوزراء الهندي مودي بمنحه ميزانية 500 مليون دولار، إضافة إلى تخوف الشركات متعددة الجنسيات من الاستثمار بسبب العقوبات الأمريكية على إيران.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Fayazuddin ghiasi, *op.cit*, p.42.

<sup>2</sup> Mher sahakyan, *op.cit*, in: <https://bit.ly/3AmQqNr> (18/05/2021).

<sup>3</sup> Hriday ch. Sarma, *op.cit*, p.127.



## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

### المدخل الثاني: مبادرة BBIN بنغلاديش بوتان الهند نيبال: عودة التعاون الإقليمي

تجمع هذه المبادرة أربعة دول من جنوب آسيا، بنغلاديش بوتان الهند ونيبال، وتهدف الى تحسين التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين هذه الدول، وتتوقع الهند من هذه المبادرة أن تتجاوز الخلافات المعقدة التي تعيق التكتلات الاقتصادية الأخرى في النظام الإقليمي لجنوب آسيا (السارك).<sup>1</sup> فغياب كل من باكستان وسيرلانكا سيجعل الهند أكبر قوة مهيمنة وموجهة لمسار هذه المبادرة، ويجعلها قادرة على الانفراد بصنع القرار بما يحقق مصالحها القومية.

ففي ظلّ انخفاض التجارة البينية في جنوب آسيا والتي لا تتعدى 5%، وفشل رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي سارك SAARC في تفعيل التبادلات التجارية بين دول المنطقة، والتوترات الأمنية بين كل من الهند وباكستان والتي أثرت على مسار التعاون الاقتصادي، حاولت الهند البحث عن فرصة لإعادة هيمنتها باعتبارها القوة الاقتصادية الأولى في جنوب آسيا من خلال مبادرة BBIN.

فتم الاتجاه الى نهج التعاون شبه الإقليمي sub-regional approach for cooperation من خلال كتلة فرعية داخل جنوب آسيا، ومن هنا ظهرت مبادرة التعاون الرباعي بين بنغلاديش بوتان الهند ونيبال.<sup>2</sup>

كان أول اتفاق لمبادرة BBIN هو اتفاق المركبات ذات المحركات (Motor vehicles MVA Agreement) شهر جوان 2015م، والتي بموجبها سيتم رفع القيود عن حركة الأشخاص والبضائع بين الدول الأربع.<sup>3</sup> يوضح الجدول التالي حجم التجارة البينية بين الهند ودول مبادرة BBIN قبل تفعيلها.

جدول رقم17: المبادلات التجارية بين الهند ودول مبادرة BBIN لسنة 2015م (مليون دولار)

الدولة	الصادرات الهندية	الواردات الهندية
بنغلاديش	6.451	621
بوتان	333	149
نيبال	4558	639

Source: Parthapratim Pal, "intra- BBIN trade: opportunities and challenges", **observer research foundation**, issue N°135, (March 2016), p.02.

<sup>1</sup> Parthapratim Pal, op.cit, p.01.

<sup>2</sup> Tariq Karim, Madhumita Srivastava Balaji, "BBIN: paradigm change in south Asia", **vivekananda international foundation**, (May 2016): p.04.

<sup>3</sup> Parthapratim Pal, op.cit, p.03.

### الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

بسبب ركود المبادرة ومشاكل داخلية قررت بوتان الانسحاب منها بينما اجتمع مسؤولون من الهند بنغلاديش ونيبال لمناقشة ودراسة مسودة الاتفاقية في فيفري 2020م، وكان الهدف من هذا الاجتماع دفع التعاون الإقليمي من خلال تفعيل مبادرة BBIN، عن طريق تخفيف الرسوم الجمركية وتطوير ممرات نقل وظيفية تجارية، تصبح فيما بعد ممرات اقتصادية إقليمية.<sup>1</sup>

من المتوقع أن تسهل ممرات مبادرة BBIN عمليات نقل السلع من حيث الوقت والتكلفة، ووفقا لمنظمة التعاون الاقتصادي سيكون هناك تحسن بنسبة 10% في الصادرات والنقل والأنشطة التجارية.<sup>2</sup>

لمبادرة BBNI مكاسب استراتيجية مهمة على الهند منها تعزيز التعاون مع نيبال وبوتان في ظل التوترات الأمنية التي تشهدها المناطق المتنازع عليها في التبت ودوكلام، ويعطي هذا مكاسب تفاوضية للهند في نزاعها مع الصين. إضافة الى زيادة النشاط الاقتصادي والتجاري في الولايات الشمالية الشرقية الهندية التي تعاني من ضعف التواصل خاصة أقصى الشمال الشرقي، عبر الأراضي البنغالية كما توضح الخريطة:

#### خريطة رقم 13: مسار ضمن مبادرة BBNI لربط الولايات الشمالية الهندية



Source : insightsias, Bangladesh Bhutan india Nepal BBNI initiative, in: <https://bit.ly/3oaO4g4>, (20/07/2021).

فقد بدأت تجارب المبادرة عام 2015م من خلال مركبة بها شحنة بضائع انتقلت من كولاكاتا الهندية عاصمة ولاية البنغال نحو أغارتالا أقصى الشمال الشرقي للهند عبر بنغلاديش لمسافة 1000 كلم.<sup>3</sup>

لكن ورغم أهمية المبادرة في تحريك التفاعل شبه الإقليمي إلا أن التوترات الداخلية والحدودية ما زالت تشكل عراقيل كبيرة أمام تحقيق أي مكاسب محتملة منها خاصة بالنسبة للهند.

<sup>1</sup> Bipul chatterjee, Arnab Ganguly, **time to implement the BBIN motor vehicles agreement**, the economic times, (12/02/2020), in, <https://bit.ly/3BI8wti> , (15/08/2021).

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> Tariq Karim, Madhumita Srivastava Balaji, **op.cit**, p.09.

### المدخل الثالث: مبادرة طريق الحرير الجديد الأمريكية NSRI

أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون عام 2011م عن مبادرة تجارية تشمل جنوب ووسط آسيا كخطة ضمن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، وكانت كوندوليزا رايس قد أعلنت عام 2006م عن إعادة تنظيم مكتب جنوب آسيا بوزارة الخارجية الأمريكية ودمجه مع مكتب آسيا الوسطى، في إشارة لتوحيد استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه المنطقتين. ويستعيد هذا المشروع فرص طريق الحرير القديم التجارية التي كانت بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا وأوروبا، وركزت الولايات المتحدة على أفغانستان في هذه المبادرة لإعادة بعث الاستثمارات، وتم اعتبار إعلان الصين عن مبادرتها عام 2013م تحدياً للمشروع الأمريكي في المنطقة.<sup>1</sup>

ترتبط هذه المبادرة بأربعة أهداف رئيسية تتمثل في:<sup>2</sup>

- تسهيل التجارة والنقل وتعزيز التكامل الاقتصادي بين أفغانستان ودول جنوب ووسط آسيا.
- إنشاء سوق إقليمي للطاقة والموارد الأولية.
- تسهيل حركة الأشخاص وانتقال الاستثمارات.
- تحسين المعاملات والإجراءات الجمركية المعرّقة للتجارة الإقليمية.

تنشئ مبادرة طريق الحرير الجديد الأمريكية طرقاً جديدة للتجارة بين أفغانستان وباقي دول آسيا الوسطى وأوراسيا ودعم التنمية الإقليمية والتجارة عبر الحدود، ويمكن للولايات المتحدة الأمريكية جعل كل من أفغانستان والهند وباكستان منفتحة على مبادلات تجارية مع آسيا الوسطى، لتعزيز السلام في هذه المنطقة وتجاوز الخلافات السياسية والأمنية بها.<sup>3</sup>

ينافس هذا المشروع مبادرة الحزام والطريق الصيني، الذي يعتمد على منطقتي جنوب آسيا وآسيا الوسطى خاصة من الناحية النفطية، فالصين تملك نفوذاً استراتيجياً كبيراً في آسيا الوسطى وتستفيد من النفط عبر شركات كبيرة مع دول المنطقة. وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تربط النمو المتسارع لاقتصاديات جنوب آسيا بحاجتها إلى النفط، ولا يكون ذلك في ظل تراجع التكامل الإقليمي عبر سارك، إلا من خلال إنشاء مبادرة جديدة برعاية أمريكية.

<sup>1</sup> Abdul Hamid Sheikh, "the NSRI and BRI: the future of central Asia", **south Asia democratic forum**, working papers, N°19, (June 2020): p02.

<sup>2</sup> Richard Weitz, **US new silk road initiative needs urgent renewal**, the central Asia Caucasus analyst, (04/03/2016), in: <https://bit.ly/3lqROc2> , (18/07/2021).

<sup>3</sup> US Department of state, **US support for the new Silk Road**, in: <https://bit.ly/3mNxwLx> , (18/07/2021).

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

رغم استثمار الولايات المتحدة في كل من كازاخستان تركمانستان وأوزباكستان، لكن آسيا الوسطى لم تكن ضمن أولويات الاستراتيجية الأمريكية خلال الحرب الباردة، لكن الحاجة الى النفط أدت الى تغييرات جيواستراتيجية دفعت بالولايات المتحدة للاهتمام بالمنطقة كما يقول بريجنسكي.<sup>1</sup>

نشر مركز أبحاث البيت الأبيض وثيقة عن أهمية آسيا الوسطى بما أسماه "آسيا الوسطى الكبرى"، وتهدف الوثيقة الى ضرورة صياغة استراتيجية جديدة للولايات المتحدة الأمريكية،<sup>2</sup> ولعلّ الملاحظ أن التوجه الجديد لهذه الاستراتيجية قد تغيّر من منافسة روسيا في آسيا الوسطى كفضاء حيوي لها إلى منافس جديد، هو الصين التي أبرمت اتفاقيات شراكة اقتصادية ونفطية كبيرة مع دول المنطقة لتنويع مصادر الطاقة، خاصة أن دول آسيا الوسطى تسمح للصين بمد انابيب نفطية برية دون الحاجة الى تأمين ممرات بحرية أو الوقوع في نقاط اختناق.

تُدعم مبادرة NSRI الأمريكية بمشروع CASA 1000 المرتبط بإنشاء سوق إقليمي للطاقة بين جنوب آسيا وآسيا الوسطى،<sup>3</sup> ويمنح المشروع كلا من طاجاكستان قرغيزستان فرصة لبيع الطاقة الكهربائية لأفغانستان وباكستان وتسهيل الخطوط لنقله. فقد خصّصت الولايات المتحدة الامريكية استثمارات بقيمة 1.7 مليار دولار من أجل تطوير خطوط نقل الطاقة خاصة الكهرباء، حيث أضافت 1000 ميغاواط لشبكة الكهرباء الباكستانية.<sup>4</sup>

كما قدمت المساعدة التقنية لدعم اتفاقية التجارة الحرة بين باكستان وأفغانستان APTTA، وتسهيل الإجراءات الجمركية في 7 نقاط حدودية بين البلدين، وتقلص الاتفاقية الوقت الذي تستغرقه التجارة من 8 أيام الى 3 ساعات ونصف وإمكانية توفير ما يزيد عن 38 مليون دولار سنويا.<sup>5</sup>

حققت المبادرة تقدما مهما خاصة في الحواجز الجمركية، وبدعم من برنامج CAREC التابع لبنك التنمية الآسيوي، وذلك من خلال تمويل عدة مشاريع ونشاطات اقتصادية وتجارية وانجاز بنى تحتية من سكك حديدية وطرق للنقل التجاري.<sup>6</sup>

رَحّبت الهند بمبادرة طريق الحرير الجديد الأمريكية لعدة مكاسب جيواستراتيجية تظهر في النقاط التالية:

- الوصول الى آسيا الوسطى ثم روسيا والدول الأوروبية وإيجاد أسواق جديدة للمنتجات الهندية.

<sup>1</sup> Abdul Hamid Sheikh, *op.cit*, p02.

<sup>2</sup> Ibid, p.08.

<sup>3</sup> Richard Weitz, *Op.cit*, in: <https://bit.ly/3lqROc2> , (18/07/2021).

<sup>4</sup> Rohullah osmani, TAPI gas pipeline: are Sino-US relations a zero-sum game? , the central Asia caucasus analyst, (19/01/2016), in: <https://bit.ly/3Cd8af3> , (18/07/2021).

<sup>5</sup> Abdul Hamid Sheikh, *op.cit*, p09.

<sup>6</sup> Richard Weitz, *Op.cit*, in: <https://bit.ly/3lqROc2> , (18/07/2021).

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

• الاستفادة من الثروات النفطية التي تزخر بها المنطقة وتأمين حاجياتها التي تمكنها من اكمال مسيرة النمو الاقتصادي الكبير.

• التكامل الاقتصادي يجعل من الأوضاع الأمنية أكثر هدوء، فأفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي ستبحث عن فرص لإعادة هيكلة اقتصادها والاستفادة من موقعها كجسر رابط بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا، أما باكستان فتري في المبادرة نوعا من توازن العلاقات مع الهند خاصة أن الدعم الأمريكي لها لا يجعلها في عزلة أو كقوة منبوذة في جنوب آسيا.

من جهتها ستستفيد أفغانستان من رسوم العبور والضرائب التي توفرها خطوط النقل النفطية والتجارية عبر مشروع طريق الحرير الجديد الأمريكية NSRI، وفرصة أخرى لها ضمن مبادرة الحزام والطريق الصينية BRI، لهذا يمكن لأفغانستان استغلال انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية لتتفاوض اقتصاديا مع كلا القوتين.

أما الصين فتري أن المبادرة وإن كانت تهدد مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في آسيا الوسطى، إلا أن العراقيل التي تواجهها أكبر من المكاسب التي تحققها الولايات المتحدة منها، خاصة في ظل التوترات الأمنية بالمنطقة، إضافة الى غياب الإرادة السياسية لدول كل من جنوب آسيا وآسيا الوسطى لتعزيز التعاون بينهما، وعدم جدية الولايات المتحدة في تمويل العديد من مشاريع هذه المبادرة وأهمها مشروع خط الأنابيب النفطية TAPI الذي سيتم التفصيل فيه في المبحث الثالث من هذا الفصل.

### المدخل الرابع: الممر الاقتصادي للهندوباسيفيك IPEC

يعد مشروع الممر الاقتصادي لمنطقة الهندوباسيفيك (Indo Pacific economic corridor)<sup>1</sup> إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتكامل في منطقتي جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا، فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم هذا المشروع عن طريق الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، فبعد فشل مشاريع التكامل الإقليمي في جنوب آسيا، أرادت الولايات المتحدة الأمريكية ربط المنطقة بجنوب شرق آسيا وبالمؤسسات الدولية للتنمية والتعاون الاقتصادي، خاصة أن جنوب آسيا ونظرا للنهوض الاقتصادي الهندي تعد الأسرع نموا في العالم، رغم أن التجارة البينية بين دولها لم تتعدى 5%.

يمكن النظر الى مبادرة IPEC على أنها مبادرة أمريكية مضادة لمبادرة الحزام والطريق، خاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول التحالف مع القوى الآسيوية الكبرى في الهندوباسيفيك كاليابان والتحكم في

<sup>1</sup> سيتم استعمال مفهوم الهندوباسيفيك indo-Pacific في المبحث الموالي، وسيتم توظيفه في سياق تحليل العقيدة البحرية الأمريكية، من الناحية الجيوبوليتيكية والاستراتيجية بتفصيل أكثر.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

الوضع الجيواستراتيجي الجديد مع الصعود الصيني، خاصة بعد انسحابها من مبادرة الشراكة عبر الهادي TPP أثناء حكم الرئيس ترامب.<sup>1</sup>

تعتبر كل من جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا منطقتان مهمتان لمستقبل الاقتصاد الأمريكي، مع تسارع نمو اقتصاديات دولها، حيث صدرت الولايات المتحدة عام 2014م ما قيمته 100 مليار دولار من السلع والخدمات لهذه الدول، بينما تجاوزت الواردات 179 مليار دولار بحوالي 7% من الواردات الأمريكية.<sup>2</sup> تم تسطير أربعة اهداف لهذه المبادرة الاقتصادية:<sup>3</sup>

- تعزيز النمو الاقتصادي والتجارة البينية الإقليمية في جنوب آسيا.
- زيادة القدرة التنافسية.
- زيادة دور القطاع الخاص في النشاطات الاقتصادية والتجارية في جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا.
- تشجيع التعاون والتكامل الاقتصادي بين منطقتي جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا، وزيادة تفاعلها مع المؤسسات المالية الدولية.

تم تخصيص حوالي 8.4 مليار دولار لهذا المشروع، بينما يحتاج الى حوالي 73.1 مليار دولار، وهذا ما يعطي تحديات كبيرة للجهات المانحة، وأيضاً يعيد الرهان لجدية الولايات المتحدة في تنفيذ المشروع على ارض الواقع.<sup>4</sup>

### جدول رقم 18: مراحل تنفيذ مبادرة IPEC

المرحلة الأولى (من الربع الأخير من 2014 الى الربع الثاني من 2015م)	المرحلة الثانية (من الربع الثالث من 2015م الى الربع الثاني من 2016م)	المرحلة الثالثة (من الربع الثالث من عام 2016 الى الربع الثاني من عام 2017م)	
-جمع المعلومات -دراسة فرص الولايات	-تقييم جدوى تخفيف الحواجز الجمركية في	-التركيز على التعريفات الجمركية ذات الأولوية	الأهداف المسطرة

<sup>1</sup> Sebastian Bobowski, pawel pasierbiak, " an indo-pacific economic corridor: premises and implications of the US project", **the 12<sup>th</sup> international days of statistics and economics**, Prague, September 6, 8, (2018): p. 205.

<sup>2</sup> Usaid, facilitating regional connectivity in south Asia: indo-pacific economic corridor, **final report**, (2017): p.04.

<sup>3</sup> Ibid.

<sup>4</sup> Sebastian Bobowski, pawel pasierbiak, **op.cit**, p.213.

الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

<p>-انشاء مجموعات عمل ثنائية تشمل دولا من جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا</p> <p>-دراسة طريق الشحن السريع بين الهند وبنغلاديش</p> <p>-محاولة تقليل الحواجز وتكاليف العبور عبر ميناء Benapole البري ببنغلاديش</p>	<p>بنغلاديش الهند وسيرلانكا</p> <p>-الحوار بين القطاعين العام والخاص</p> <p>-دفع الجهود من أجل التكامل الإقليمي</p> <p>-محاولة دراسة واصلاح معيقات التكامل في جنوب آسيا</p>	<p>المتحدة لتعزيز التعاون</p> <p>-مشاورات مع الحكومة الامريكية</p> <p>-مشاورات مع الجهات الممولة للمبادرة</p>	
---	---	---	--

المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على: USAID, op.cit

يلاحظ من هذا الجدول التركيز الأمريكي على كل من الهند وبنغلاديش وسيرلانكا لإعادة بعث التكامل الاقتصادي شبه الإقليمي في جنوب آسيا وربطه بدول الآسيان، بالنسبة للهند فهي الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، أما بنغلاديش وسيرلانكا فهما الدولتان اللتان تركز عليهما الصين في نفوذها البحري الجديد ضمن سلسلة اللؤلؤ في كل من مينائي شيتاغونغ وهامباننوتا على التوالي، ولعل هذه النقطة تفسر الأهداف الاستراتيجية التي تريد الولايات المتحدة الأمريكية تحقيقها من تعزيز التكامل الاقتصادي في منطقة الهندوباسيفيك.

بالنسبة للهند يمثل هذا المشروع فرصة للاستمرار في استراتيجية "التوجه شرقا"، وتعزيز شراكتها مع دول الآسيان خاصة انها تحد ميانمار جغرافيا، وهو ما يجعل هذه الدولة جسرا بين جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا عبر الهند. وأيضا يوفر المشروع دعما للطريق السريع الذي يربط بين الهند ميانمار وتايلاند، وقد يمتد الى باقي دول رابطة الآسيان،<sup>1</sup> بما يسمح للهند بزيادة نفوذها البحري في بحر الصين الجنوبي الذي تعتبره الصين مجالها البحري الحيوي.

يدرس المبحث الموالي التنافس البحري بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين والهند في جنوب آسيا، والمصالح الجيوستراتيجية التي أدت الى توسيع التنافس نحو الهندوباسيفيك كفضاء بحري جديد للهيمنة.

<sup>1</sup> Ibid.

## المبحث الثاني: التنافس البحري في جنوب آسيا والتوسع الاستراتيجي نحو الهندوباسيفيك

تطل منطقة جنوب آسيا على المحيط الهندي وخليج البنغال والمحيط الهادي جهة الشرق، هذا التقاطع بين المحيطين الهندي والهادي في جنوب آسيا يمنحها ميزة جغرافية تجعلها -ورغم قلة امكانياتها وقدراتها النفطية- محط تنافس على الهيمنة والنفوذ البحري بين القوى الكبرى.

تم صياغة مصطلح جديد في الولايات المتحدة الأمريكية يعبر عنه بالمحيطين الهادي والهندي -indo-Pacific<sup>1</sup>، يمثل هذا المجال الفضاء الجيواستراتيجي الذي يربط بين الهند مع آسيا بحريا<sup>2</sup>. تم استخدام المصطلح رسميا في اليابان من طرف رئيس الوزراء الياباني shinzo Abe's عام 2007م.

ثم قام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب باستعماله في فيتنام عام 2017م، في إطار جولته الآسيوية ضمن منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي APEC<sup>3</sup>.

يطرح هذا المفهوم العلاقة الجيوبوليتيكية بين جنوب آسيا والمحيطين الهندي والهادي. باعتبار أن دول المنطقة لها اطلالات بحرية على هذين المحيطين (الهند، سريلانكا، باكستان، بنغلاديش والمالديف).

عرف روري ميدكاليف مدير الأمن القومي الأسترالي منطقة الهندوباسيفيك على أنها: "فضاء لتواصل اقتصادي وأمني بين دول غرب المحيط الهادي والمحيط الهندي، ما يشكل نظاما استراتيجيا يتسع جغرافيا ليشمل الصين والهند اللتان يشهد اقتصادهما نموا سريعا"<sup>4</sup>.

انتقل بذلك التنافس من المجال الجغرافي البري الى التنافس عبر البحار والمحيطات، ما يتطلب توظيف هذا المفهوم لتحليل التفاعلات الإقليمية بين كل من الولايات المتحدة، الصين والهند ضمن هذا الفضاء الجيوبوليتيكي، لفهم الوسائل والأدوات التي تستعملها هذه القوى من جهة، ومن جهة أخرى لتحليل سياساتها اتجاه القضايا الإقليمية الأخرى في جنوب آسيا.

---

<sup>1</sup> يعتبر المجال الجغرافي للهندوباسيفيك غير محدد بدقة، وهو ما يجعل الاستراتيجيات الأمنية البحرية للقوى الإقليمية غير واضحة، يمتد هذا الفضاء من الساحل الغربي الهندي الى الساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية، ويعد مركزا لتقاطع أهم القوى الاقتصادية الدولية، إضافة الى الممرات البحرية كمضيق ملقا، حيث تمر من المنطقة 60% من التجارة الدولية، الى جانب التنوع البيولوجي الكبير. لمزيد من المعلومات انظر:

To Anh tuan, maritime security in the indo-pacific: mixed opportunities and challenges from connectivity strategies in: **responding to the geopolitics of connectivity: Asian and European perspectives**, (Singapore: Konrad adenauer stiftung, 2020), p.126.

<sup>2</sup> Bronson percival, **op.cit**, p.01.

<sup>3</sup> To Anh tuan, **op.cit**, p.129.

<sup>4</sup> Angel damayanti, "indo-pacific connecting: toward competition or cooperation", **Asian studies international journal**, vol I, N°01, (2019): p.03.



### الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

إن الدول في هذا الفضاء مدفوعة لتعزيز قوتها البحرية بسبب فوضوية النظام الدولي وعدم اليقين، فإعادة توزيع القوة نحو تعددية قطبية في النظام الدولي ترغم الدول على الحفاظ على سيادتها الإقليمية وتعظيم قدراتها العسكرية خاصة البحرية منها لعدة أهداف:<sup>1</sup> الردع النووي وإمكانية صد أي هجوم من خلال منظومات الصواريخ الباليستية للدول الأخرى، السيطرة على البحار لضمان حماية الأمن القومي، تحقيق القوة البحرية الفعلية القادرة على حماية السيادة، وتعزيز الترتيبات الأمنية البحرية الثنائية بين الدول.

مازالت الصين والهند قوى برية لها إمكانات عسكرية مهمة، لكن ما يحدث من تحولات في البيئة الأمنية لجنوب آسيا والهندوباسيفيك، تدفع بكل منهما لتعزيز قدراتهما البحرية في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، ولضمان وحماية خطوط نقل النفط والتجارة.<sup>2</sup>

من أجل تأمين خطوط نقل الطاقة وضمان التواجد البحري في الهندوباسيفيك، سعت كل من الصين والهند الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، الى اتباع استراتيجيات بحرية سيتم تحليلها فيما يلي.

#### المطلب الأول: استراتيجية عقد اللؤلؤ الصينية string of pearls في جنوب آسيا: الطوق البحري لأمن الطاقة

تغيرت العقيدة البحرية الصينية من التركيز على الجوار الجغرافي والنفوذ في البحار القريبة، الى الدفاع عن البحار البعيدة far seas defense، حيث وضعت مخططا استراتيجيا لضمان تواجد الصين الدائم بالبحار والمحيطان متضمنا ثلاثة مراحل فمن عام 2000م الى 2010م التركيز على الجزر في بحر الصين الجنوبي وشرق آسيا وتشكل تايوان والفلبين. ثم من عام 2010م الى عام 2020م يبدأ النفوذ في جنوب شرق آسيا من خلال جزر جوام Guam واوغازاوارا Ogazawara، لتنتهي المرحلة الأخيرة خلال عام 2040م، حيث ستمكن الصين من صد الهيمنة الأمريكية في المحيطين الهندي والهادي.<sup>3</sup>

تأتي استراتيجية عقد اللؤلؤ كمبادرة بحرية تربط عدة موانئ عبر افريقيا من جيبوتي الى باكستان وسيرلانكا وبنغلاديش وميانمار، حيث تملك الصين قواعد بحرية في هذه الدول، ساهمت في تمويلها وبنائها وتقديم استثمارات كبيرة لإعادة تأهيل بعض منها، كما هو الحال بالنسبة لميناء هامبونتوتا في سيرلانكا، وميناء شيتاغونغ ببنغلاديش الذي ضمنت به هذه الأخيرة بنى تحتية مهمة من منشآت وطرق سريعة.

<sup>1</sup> Ibid.

<sup>2</sup>Bronson percival, **op.cit**, p.02.

<sup>3</sup> عبد القادر دننن، "التحول في تشكيل التوازنات الاستراتيجية: آسيا الباسيفيك الى الهندوباسيفيك دراسة حالة"، السياسة الدولية، المجلد 55، العدد 222، (2020)، ص.18.

### الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

جاءت تسمية عقد اللؤلؤ مع بوز ألان Booz Allen عام 2005م في كتابه "مستقبل الطاقة في آسيا"، وترمز كل لؤلؤة في هذه السلسلة الى ميناء بحري، على طول خط مبادرة الحزام والطريق، وتسعى الصين من خلالها الى زيادة قوتها وتواجدها البحري.<sup>1</sup> ثم تم استعمال المصطلح من قبل المحللين في وزارة الدفاع الامريكية، حيث تم اطلاقها لوصف الاستراتيجية البحرية الصينية من خلال انشاء العديد من الموانئ التي تستعملها الصين مدنيا وعسكريا.

وترتبط أهمية منطقة جنوب آسيا في هذه الاستراتيجية كونها توفر للصين موانئ مهمة يصل منها النفط القادم من الشرق الأوسط وافريقيا، والذي يمثل أكثر من 80% من حاجيات الصين للطاقة.

يوضح الجدول التالي أهم الموانئ البحرية الصينية في جنوب آسيا ضمن استراتيجية عقد اللؤلؤ.

#### جدول رقم 19: استثمارات الصين في الموانئ في جنوب آسيا

الدولة	الموقع	طبيعة الاستعمال	المرافق	أنواع السفن
بنغلاديش	شيتاغونغ	عسكري مدني	ميناء-أكبر قاعدة بحرية- تموين السفن بالوقود اللوجستي	السفن الحربية الصغيرة والمتوسطة
باكستان	جوادار	عسكري مدني	ميناء-مياه عميقة-منشآت تقنية ذكية	/
سيريلانكا	هامبنتوتا	مدني مع احتمال استخدام عسكري مستقبلا	ميناء مياه عميقة-تموين السفن	السفن العسكرية والغواصات الحربية

Source: Mohammad razual karim, "china in south Asia: a strategy of string pearls ", **international relations and diplomacy**, vol08, n°11, (2020):p.492.

<sup>1</sup> Junaid Ashref, "string of pearls and china's emerging strategic culture", **strategic studies**, vol 37, N°4, (winter 2017): p169.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

### 1- ميناء جوادار بباكستان: الصين والهيمنة البحرية في المحيط الهندي

يعد ميناء جوادار بباكستان أهم نقاط سلسلة عقد اللؤلؤ الصينية، حيث يتميز بموقعه الاستراتيجي المطل على المحيط الهندي ومضيق هرمز وهو ما يسمح للصين بتعزيز تواجدتها البحري.

تتضمن تكلفة بناء ميناء جوادار 20% لباكستان و80% للصين التي حصلت على عقد ايجار وتم نقل إدارة هذا الميناء لشركة china overseas لمدة 40 سنة من فيفري 2013م الى غاية فيفري 2055م، بتكلفة تزيد عن 248 مليار دولار، ومن المتوقع ان يحقق الميناء 60 مليار دولار سنويا من الإيرادات لباكستان.<sup>1</sup>

إضافة الى ذلك بنت الصين قاعدة بحرية بميناء جوادار وهو فرصة استراتيجية جيدة لباكستان، بينما تفتح مجالا لتنافس بحري مع الهند التي تعتبر نفسها القوة المهيمنة الأولى في المحيط الهندي.

توقعت عدة تقارير أمريكية وهندية أن يتحول ميناء جوادار الى قاعدة عسكرية، وهو ما تعتبره الهند تهديدا لأمنها القومي والأمن الإقليمي في جنوب آسيا، بوجود الصين كقوة متغلغلة في هذا النظام وتمكّنها جغرافيا من التدخل في النزاعات والقضايا الإقليمية.

توضح الخريطة التالية الموقع الاستراتيجي لميناء جوادار:

### خريطة رقم 14: الموقع الاستراتيجي لميناء جوادار بباكستان



المصدر: أحمد بدير، ميناء جوادار: اقتصاد الشرق الأوسط في فم التتین الأصفر، الهدف الإخبارية، (2018/02/21)، نقلًا عن الموقع: <https://bit.ly/3vF2fME>، (2021/05/27).

<sup>1</sup> Muhammad Zahid Ullah khan, *op.cit*, p.79.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

يضمن ميناء جوادار ربطا لمدينة كاشغر الصينية الواقعة في غرب الصين مع بحر العرب، وهو ما يعتبر ممرا إقليميا مهما لتجارة النفط والغاز regional energy corridor من الخليج العربي والشرق الأوسط بسهولة نحو الصين، كما يعد بديلا عن مضيق ملقا الذي يمثل نقطة اختناق تهدد أمن الطاقة بالنسبة للصين.<sup>1</sup>

حيث أكد الرئيس الصيني هوجنتاو على: "ضرورة اتخاذ إجراءات لمعالجة اعتماد الصين القوي على الممرات البحرية عبر مضيق ملقا"<sup>2</sup>، حيث يمر أكثر من 82 % من واردات الصين النفطية من هذا المضيق، وهو ما يجعل الصين مضطرة إما لتحمل تكاليف تأمينه في ظل التواجد الأمريكي الدائم، او البحث عن طرق بديلة يكون النفوذ الأمريكي بها أقل أولوية.

قامت الصين ببناء شبكة من الطرق السريعة التي تربط ميناء جوادار بطريق كاراكورام السريع،<sup>3</sup> هذه الشبكة ستسرع من نقل النفط والغاز عبر خطوط السكك الحديدية انطلاقا من ميناء جوادار، إضافة الى المحطات التي ستتشهها الصين في هذا الميناء والتي ستمكنها من استقبال الواردات النفطية.

### 2- ميناء هامبنتوتا بسيرلانكا: نفوذ صيني جديد في المحيط الهندي

ترى الهند نفسها منخرطة في منافسة استراتيجية مع الصين في سيرلانكا، حيث استثمرت الصين في تطوير البنية التحتية في سيرلانكا ما يقلل من النفوذ الهندي ويدفع سيرلانكا الى شراء المزيد من الأسلحة من الصين. من جهة أخرى تعتبر باكستان حليفا للصين والتي يرتبط جيشها بعلاقات وثيقة مع الجيش الباكستاني من خلال المساعدات والتدريبات.<sup>4</sup>

استحوذت الصين على ميناء هامبانتوتا على الجانب الجنوبي من سيرلانكا، بعقد ايجار لمدة 99 عاما، حيث تم بناء هذا الميناء بمساعدة صينية، وفي جويلية 2017م وقعت سيرلانكا اتفاقية بقيمة 1.12 مليار دولار تسمح لشركة صينية بتشغيل الميناء بسبب تكاليف التشغيل الباهظة، لكن بعد احتجاجات هندية أكدت سيرلانكا أن الميناء سيستخدم فقط للأغراض المدنية، رفضت بعدها طلبا صينيا لإرساء غواصة صينية بالميناء.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> نور مراد، إعادة التمرکز: ميناء جوادار والدور الجديد لباكستان في آسيا، الجزيرة نت، (2018/01/02)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/34rIGgd>، (2021/05/27).

<sup>2</sup> فيديا نادكارني، مرجع سابق، ص.230.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص.219.

<sup>4</sup> Samran ali, **op.cit**, p.105.

<sup>5</sup> TV Paul, **op.cit**, p.53.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

تعود سيطرة الصين على هذا الميناء منذ تقاربها مع نظام الرئيس السريلانكي ماهيندا راجاباكسا Rajapaksa، حيث دعمت الصين إعادة انتخابه بعد نهاية الحرب الأهلية بين الحكومة وجماعة التاميل، وقام بفتح الباب للمستثمرين الصينيين بين عامي 2010م و2015م، حيث قدمت الصين قرضا اجماليا بقيمة 4.8 مليار دولار لبناء مشاريع تنموية في كل من هامبانتوتا و هاربور، كالمطارات ومحطات الطاقة التي تعمل بالفحم والطرق السريعة، وفي عام 2016م زادت الصين قرضها الى 6 مليار دولار، وتم عام 2017م شطب ديون سيرلانكا من قرض بقيمة 1.5 مليار دولار مقابل ايجار لمدة 99 لميناء هامبانتوتا.<sup>1</sup>

ويتميز ميناء هامبانتوتا بموقعه الجيوستراتيجي المطل على المحيط الهندي وخليج البنغال. وهو ما يوفر بوابة بحرية جديدة للصين كما توضح الخريطة التالية:

### خريطة رقم 15: الموقع الجغرافي لميناء هامبانتوتا



المصدر: -، -، فخ الديون الصينية: عندما تفقد الدول أصولها وسيادتها نتيجة الطمع والفشل الإداري، أرقام، (2019/06/22)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3vqSh1q> ، (2021/05/27).

تطرح صفقة ميناء هامبانتوتا عدة مشاكل للاقتصاد السريلانكي، حيث باعت الحكومة السريلانكية 80% من أسهمها لصالح الصين وتشمل الصفقة ميناء هامبانتوتا وجزيرة صناعية ومنطقة بحرية تابعة لملكية الميناء.<sup>2</sup> وإن كان تحويل القرض الى حقوق ملكية من قبل الحكومة سيساعد للتخفيف من الديون الاقتصادية، لكنه يهدد أيضا الأمن القومي والاستقرار الداخلي بالتواجد الأجنبي، فأعطاء حقوق التشغيل للأنشطة التجارية في

<sup>1</sup> Adhe Nuansa Wibisono, "china's belt and road initiative in SriLanka: debt diplomacy in Hambantota port investment", **Mandala**, vol02, n°2, 2019, p.223.

<sup>2</sup> Anjelina Patrick, **china- Sri lanka strategic Hambantota port deal**, national maritime foundation, (13/04/2017), in, <https://bit.ly/3yKKEF2> , P.04, (27/05/2021).

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

الميناء للصين سيسمح لها بالسيطرة المباشرة على حركة السفن والشحن والتزويد بالوقود والصيانة والأمن الداخلي

الى جانب هذه الامتيازات جاء في بند من هذه الاتفاقية أنه يمنع دخول أي طرف ثالث في هذه الصفقة أو تقديم عروض منافسة أو انشاء موانئ أخرى على امتداد 100 كلم عن هذا الميناء.<sup>1</sup>

يجعل هذا الامتياز الصين الشريك الوحيد في هذا الميناء، وربما المستثمر الوحيد والمستفيد الأول منه مع نسبة 80% التي حصلت عليها من أسهمه، وبالتالي لا يمكن لأية دولة أخرى أن تستفيد من التواجد البحري بسيرلانكا، وهو ما يقيد طموح الهند الإقليمي.

مع ذلك حاولت سيرلانكا أن تخفف من التنافس الجيو اقتصادي بين الصين والهند من خلال تشجيع الهند على الاستثمار في المطار المغلق ماتالا راجابكسا\* بجوار ميناء هامبانتوتا، ومساهمتها في تطوير مشاريع خاصة بالسكك الحديدية ومركبات النقل، ولاتزال أكبر شريك تجاري لسيرلانكا، حيث قدمت استثمارات بقيمة 2.5 مليار دولار في السنوات الأخيرة.<sup>2</sup>

تتخوف الهند من أن يتم ضم ميناء هامبانتوتا ضمن استراتيجية سلسلة اللآلي الصينية وتطوير الهندي بحريا في المحيط الهندي حيث يقع الميناء في منتصف خطوط امدادات الطاقة الرابطة بين افريقيا الشرق الاوسط وشرق آسيا.<sup>3</sup>

يبعد هذا الميناء 6 ميل بحري فقط عن طريق الشحن الرئيسي بين الشرق والغرب في المحيط الهندي،<sup>4</sup> وهو ما يسفر اهتمام الصين به ودخوله ضمن استراتيجيتها طويلة الأمد في سيرلانكا والمحيط الهندي، فرغم أن الميناء غير نشط لحد الآن، وليس مربحا اقتصاديا بالنسبة للصين، لكن للمشروع أعراض غير اقتصادية تدخل ضمن البحث عن مناطق نفوذ استراتيجية.

<sup>1</sup> براغريتي غوبتا، ميناء سريلانكي: أحدث موطن قدم استراتيجي للصين في المحيط الهندي، الشرق الأوسط، العدد 14130، (2017/08/05)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3xR7daW> (2021/05/02).

\*قامت سيرلانكا ببناء مطار ماتالا راجابكسا الذي يبعد ب 250 كلم جنوب العاصمة كولومبو بمساعدة صينية، وقد بلغت تكلفته 190 مليون دولار، ويوصف المطار بأنه أكثر المطارات فراغا من المسافرين في العالم، فالديون والمستحقات الكبيرة جعلت سيرلانكا تدعو الهند لاستغلال هذا المطار وتسديد الديون لبنك اكسيم الصيني، لمزيد من المعلومات انظر: فايز الحق، سيرلانكا ساحة جديدة للصراع بين الهند والصين، العربي الجديد (2017/11/09)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3aXOvo1> (2021/05/02).

<sup>2</sup> TV Paul, **op.cit**, p.53.

<sup>3</sup> براغريتي غوبتا، مرجع سابق، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3xR7daW> (2021/05/02).

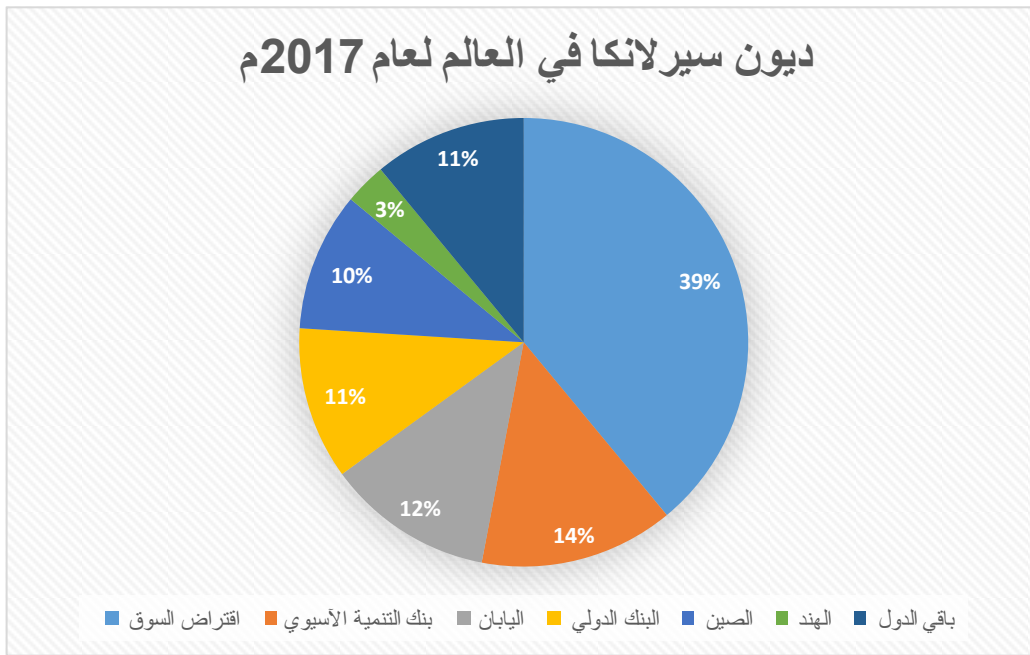
<sup>4</sup> Junaid Ashref, **op.cit**, p.170.

### الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

هذه الأهمية الاستراتيجية الجديدة بالنسبة لسريلانكا، واعتبار هذا الميناء أحد لآلى سلسلة اللؤلؤ الصينية، دفعها الى البحث عن موقع جديد في جنوب آسيا، دون الانحياز في علاقاتها مع القوى الإقليمية كاليهند، والولايات المتحدة الأمريكية كقوة كبرى. خاصة مع قضية والقروض والديون التي تدين بها لها العديد من الدول، والهيئات الدولية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة، وهذا ما تمت الإشارة اليه في الفصل الثاني بالنسبة لمحاولة الدول الصغرى في جنوب آسيا عدم الانجذاب للاستقطاب الذي تمارسه القوى الإقليمية، والبقاء في توازن القوى بما يمنع هيمنة قوة واحدة. يناسب هذا الوضع الاستراتيجي الولايات المتحدة الأمريكية، التي تكتفي حاليا بالتوازن عبر البحار ومراقبة تفوق قوة في نظامها الإقليمي من خلال التوازن الإقليمي المحلي دون تدخل أمريكي مباشر.

يوضح الشكل التالي نسبة ديون سريلانكا في العالم لعام 2017:

#### شكل رقم: ديون سريلانكا في العالم لعام 2017م



Source: Holvet Hung, Sri Lanka's Hambantota port: a case of china's debt trap diplomacy, division of public policy, Hong Kong University, 2021, p.09.

#### 3- ميناء شيتاغونغ Chittagong بينغلايش: اطلالة الصين نحو خليج البنغال

يظهر التواجد الصيني بينغلايش من خلال ميناء شيتاغونغ، الذي تمر به حوالي 90% من المبادلات التجارية، والباقي عبر مينائي مونغلا Mongla وبايرا payra هذا الأخير الذي تستثمر فيه الصين بحوالي 15 مليار دولار. حيث تم الاتفاق على مد طريق سريع بحوالي 900 كلم يربط شيتاغونغ بمقاطعة يونان

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

بالضبط العاصمة كونمينغ عبر ميانمار ويخفف الطريق من تكاليف الشحن.<sup>1</sup> حيث وقعت الصين اتفاقا بتمويل الميناء الذي يوفر للصين اطلالة مهمة على خليج البنغال وبحر أندمان كما توضح الخريطة التالية:

### خريطة رقم 16: الموقع الجغرافي لميناء شيتاغونغ ببנגلاديش



Source: world port source, port of Chittagong, <https://bit.ly/3wpUI5E> , (18/07/2021).

هذا الموقع الجغرافي يعطي الصين فرصا جيواستراتيجية مهمة تتضمن ما يلي:

- مراقبة التواجد البحري الهندي في خليج البنغال، ومحاصرتها في مجالها البحري شرقا عبر ميناء شيتاغونغ، وغربا عبر ميناء جوادار بباكستان، ما يحدّ من تفوقها كقوة بحرية وحيدة في جنوب آسيا.
- الاستفادة من الموقع الاستراتيجي المهم للميناء، حيث يعد مخرجا بحريا للصين، لإنشاء خطوط نقل نفط جديدة عبر خليج البنغال ثم المحيط الهندي والخليج العربي، بعيدا عن مأزق مضيق ملقا.
- زيادة الشراكة الاقتصادية مع بنغلاديش لما سيوفره الميناء من فرص عمل، ومن تسويق للمنتجات الصينية نحو كل من جنوب آسيا بفضل شبكة السكك الحديدية وباقي آسيا وإفريقيا.

من جهتها تمكّنت الهند من اتفاق مع بنغلاديش في ميناء مونغلا لنقل السلع الهندية من ميناء كيلكاتا في ولاية البنغال الهندية نحو ولاية تريپورا في أقصى شرق الهند، وهذا ما يختصر الوقت والتكاليف. كما تستمر المناورات العسكرية الأمريكية الهندية في خليج البنغال، وهذا ما يظهر التنافس الجيواستراتيجي الكبير بين القوى الكبرى الثلاث.

<sup>1</sup> Chris Devonshire Ellis, china's latest outbound investment target and the winner is India, silk road briefing, (12/05/2020), in: <https://bit.ly/3wwweYo> , (18/07/2021).



## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

### المطلب الثاني: العقيدة البحرية الهندية في جنوب آسيا والتوسع نحو الهندوباسيفيك

غيرت الهند من استراتيجيتها البحرية من استراتيجية حرية استخدام البحار Freedom to use the seas الى استراتيجية "ضمان البحار الآمنة"unsuring secure seas، حيث سخرت الهند إمكانيات كبيرة لزيادة ميزانية التحديث، وإنشاء قوة عسكرية متوازنة تربط استخدام السفن والغواصات بالتكنولوجيا وأنظمة المعلومات.<sup>1</sup>

تتقسم القوات البحرية الهندية الى اسطولين أولهما الاسطول الشرقي والذي يتمركز في خليج البنغال نحو مضيق ملقا والمحيط الهادي، والثاني الاسطول الغربي الذي يتمركز في بحر العرب نحو الخليج العربي، ويشمل أكثر من 19 غواصة، 6 مدمرات، 18 فرقاطة، 20 كاسحة ألغام و28 قطعة للإسناد والدعم البحري، كما أعلنت عام 1989م عن تدريبات بحرية بين الهند وروسيا<sup>2</sup> على غواصات نووية، وأنها تعتمز بناء أسطول من الغواصات النووية، ومدمرة بحرية تحمل صواريخ سطح من طراز SSM لحمل صواريخ يفوق مداها 100كم.<sup>3</sup>

ترتبط استراتيجية الهند البحرية الجديدة بعاملين أولهما صعود الصين في منطقة المحيطين الهادي والهندي هذا الأخير الذي تم اعتباره لوقت طويل المجال الحيوي البحري الذي تهيمن عليه الهند، أما العامل الثاني فهو مرتبط بالنمو الاقتصادي والمصالح الاستراتيجية الهندية، وأهمها أمن الطاقة الذي يتطلب استراتيجية

<sup>1</sup> Angel damayanti, *op.cit*, p.04.

<sup>2</sup> يفتح هذا التعاون النقاش حول جدوى المشروع الثلاثي الآسيوي RIC، حيث تشترك كل من روسيا الهند والصين في تصورات متشابهة نحو مراجعة النظام الدولي، وبدأ هذا المشروع مع اجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث عام 1998م، ثم خلال اجتماع موسكو عام 2017م الذي تم الاتفاق فيه على انشاء آليات لضبط الأمن في آسيا والمحيط الهادي، وإعادة توزيع القوة بما يضمن مساواة وعدالة في النظام الدولي، لمزيد من التفاصيل أنظر:

Chen Dongxiao, Feng shuai, "the Russia india china trio in the changing international system ", *china quarterly of international strategic studies*, vol2, N°4, (2016), p.432.

كما يعطي أيضا تصورات حول رغبة الهند في الاستقلال الاستراتيجي عن الولايات المتحدة الأمريكية، وتوفير أرضية مشتركة للتعاون الصيني الهندي خاصة مع انشاء منظمات إقليمية بحجم فضاء شنغهاي الذي انضمت اليه الهند عام 2017م، والذي لا يشمل الولايات المتحدة الأمريكية لا كعضو كامل العضوية ولا كعضو مراقب، حيث يشكل الفضاء فرصة اقتصادية مهمة للقوى الآسيوية الثلاث. من جهته يقدم منتدى بريكس اطارا مهما للتعاون الهندي الصيني خارج الهيمنة الأمريكية على النظام الاقتصادي العالمي، ويتعدى الشراكة الاقتصادية الى الرغبة في إعادة تشكيل النظام الدولي واصلاح المؤسسات الدولية. سيتم التطرق لهذه الفكرة بتفاصيل أكثر لاحقا لمحاولة تحليل شكل التنافس الجيواستراتيجي المتلثاتي في جنوب آسيا، وشكل العلاقات بين القوتين الآسيويتين الهند والصين، ومحاولتهما لتغليب المصالح الاقتصادية المشتركة.

<sup>3</sup> ماهر بن إبراهيم القصير، *المشروع الأورآسيوي من الإقليمية الى الدولية*، مرجع سابق، ص، ص. 128، 129.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

بحرية خاصة.<sup>1</sup> حيث صرح وزير الخارجية الهندي السابق براناب موخيرجي أن "أمن الطاقة يمثل حتمية بحرية استراتيجية للهند".<sup>2</sup>

من خلال الاطلاع على التقارير الرسمية الهندية كالرؤية البحرية الهندية 2020، و"العقيدة البحرية الهندية 2004، 2009م"<sup>3</sup>، يلاحظ أن استراتيجية الهند البحرية تطورت من الدفاع عن المياه الإقليمية، الى ضرورة زيادة القدرات العسكرية البحرية والاستعداد للحروب، إضافة الى توسيع مجال المصالح الهندية من المحيط الهندي الى شرق آسيا وبحر الصين الجنوبي وجنوب غرب المحيط الهادي وبحر العرب والخليج العربي.

قام بعدها رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي بصياغة استراتيجية هندية بحرية جديدة في مارس 2015م، ترتبط بمستقبل المحيط الهندي وجنوب آسيا تحت مسمى "الأمن والنمو للجميع في المنطقة SAGAR"، وتعني هذه الكلمة بحيرة باللغة الهندية، دليلا على تركيز الهند على القوة البحرية، وأن هناك دولا أخرى لها مصالح وأهداف استراتيجية في المحيط الهندي، وستكون الهند مرغمة على مشاركتها التبادلات والتنسيق الأمني والتدريبات.<sup>4</sup> هذا التصور يجعل الهند ترى في منطقة جنوب آسيا فرصة للاستفادة من الموقع البحري لها لتوسيع مجالها الحيوي البحري.

جاءت ضمن هذه الاستراتيجية فكرة الجوار الموسع extended neighbourhood،<sup>5</sup> حيث ترى الهند أن جوارها الإقليمي يتعدى جنوب آسيا نحو الباسيفيك.

فالاستراتيجية الأمنية الهندية الجديدة تركز على ضرورة التخلص من تبعات المعضلة الأمنية في جنوب آسيا، على تواجد الهند كقوة بحرية في المحيط الهندي، وأيضا كيفية توسيع نفوذها نحو بحار أبعد من المحيط الهندي، فظهر اهتمام الهند بمنطقة الهندوباسيفيك كأولوية في هذه الاستراتيجية. ظهرت ملامح هذا التوسع نحو الهندوباسيفيك من خلال حرص الهند على المشاركة في المناورات العسكرية في بحر الصين الجنوبي-الذي كان الى وقت قريب فضاء بحريا تنفرد فيه الصين كقوة آسيوية كبرى-وتتنافس فيه مع الولايات المتحدة الأمريكية.

<sup>1</sup> Asma sana, shaheen Akhtar, "india's indo-pacific strategy: emerging sino-indian maritime competition", **strategic studies**, vol 40, N°3, (2020): p.02.

<sup>2</sup> فيديا نادكارني، الشراكات الاستراتيجية في آسيا: توازنات بلا تحالفات، (الامارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010)، ص.230.

<sup>3</sup> لمزيد من المعلومات أنظر:

Ministry of defence, indian maritime doctrine 2009, in: <https://bit.ly/3y1WSrj> , (19/07/2021).

<sup>4</sup> Jivanta scholttli, oceanic opportunity: maritime cooperation between India and Europe, **south Asia scan**, issue N°3, (September 2019): p.06.

<sup>5</sup> Asma sana, shaheen Akhtar, **op.cit**, p.06.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

كانت الهند شهر ماي 2016م قد وضعت فرقاطة صاروخية موجهة INS Karmuk مقابل جزر أندامان التابعة لها في خليج البنغال، وهو ما يفسر برغبة الهند في تأمين المحيط الهندي شرقا ومراقبته عسكريا. جاء هذا التحرك العسكري الهندي بعد صدور تقارير بوجود غواصات صينية تقترب من جزر أندامان ونيكوبار، وكانت قبلها قد أرسلت سفنا دورية وطائرات هليكوبتر الى جزر المالديف، اضافة الى توقيع اتفاقية تبادل لوجيستي مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تدريبات بحرية مشتركة والتعاون الأمني في المحيط الهندي.<sup>1</sup>

كما وقعت الهند شهر جويلية 2018م اتفاقية تعاون أمني دفاعي مشترك مع الفلبين في بحر الصين الجنوبي، خلال مشاركتها في قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان).<sup>2</sup> تأتي هذه الاتفاقية كروية جديدة للمجال الموسع للاستراتيجية الأمنية الهندية، خاصة في بحر الصين الجنوبي، الذي تراه الصين مجالها البحري الأول والذي تتشارك فيه مع العديد من الدول في نزاعات تاريخية كبيرة، أهمها نزاعها مع الفلبين حول جزر سبراتلي وباراسيل، إضافة الى التواجد العسكري الأمريكي الدائم به بسبب المساعدات الأمنية التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية لحلفائها في المنطقة كالفلبين.

تحاول الهند الحفاظ على هيمنتها التقليدية في المحيط الهندي باعتباره فضاء خاصا بها، فقد دخلت في منافسة مع الصين التي تحاول توسيع مجال نفوذها في جزر المالديف بسبب الأهمية الجيوستراتيجية لها، حيث يعتبر موقعها نقطة مهمة على الطرق البحرية في المحيط الهندي، حيث استثمرت الصين في البنية التحتية والتنمية في المالديف. وتعود سياسة التدخل الهندية في المالديف الى الانقلاب الفاشل عام 1988م حيث أرسلت الهند قوات عسكرية بطلب من رئيس المالديف ضد مجموعة pro Eelam، حيث بقيت منذ ذلك الوقت حامية لها في المحيط الهندي.<sup>3</sup>

تأتي الشراكة البحرية الهندية الأمريكية لزيادة وتوسيع "شبكة الأمن البحري" وهو ما يزيد من التنافس بين القوى الكبرى في منطقة الهندوباسيفيك.<sup>4</sup> حيث أصبحت الهند سواقا مهمة للتكنولوجيا العسكرية والمعدات البحرية الأمريكية، وهو ما يجعل الشراكة بينهما مهمة في الجانب التجاري والحيواستراتيجي.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Abhijit singh, **India's maritime stakes in the south Asian littoral**, the national bureau of Asian research, (02/05/2016), in: <https://bit.ly/3Bcdhf5> (18/07/2021).

<sup>2</sup> ايمان فخري، "العلاقات الصينية-الهندية المرواحة بين الصراع والتعاون، السياسة الدولية، العدد 219، (جانفي 2020): ص.281.

<sup>3</sup> Samran ali, **op.cit**, p.108.

<sup>4</sup> Asma sana, shaheen Akhtar, **op.cit**, p.03.

<sup>5</sup> David Robert Jones, **advancing defense cooperation in the Asia pacific and the US rebalancing strategy: the reality of an American Indian strategic partnership**, in, Sarah siddiq aneel, **emerging security order in Asia pacific impact on south Asia**, (Islamabad: Islamabad policy research institute, 2017), p.55.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

يواجه الطموح الهندي للهيمنة في الهندوباسيفيك عراقيل تقنية مرتبطة بمستوى التحديث في القدرات البحرية، حيث تقتصر الهند الى صناعة محلية للسفن مع قدم القطع البحرية، إضافة الى الضغط الذي تفرضه القوى الإقليمية الأخرى بتواجدها البحري في المنطقة، فباكستان ورغم أنها ليست في مستوى القوة الهندية<sup>1</sup> إلا أن الأسطول الباكستاني يحاول إيجاد مجال للهيمنة البحرية انطلاقاً من الأهمية الجيوستراتيجية لميناء جوادار والذي يعطيها اطلالة مهمة على المحيط الهندي.

جاءت قرارات مجلس الأمن لإشراك عدة دول ضمن قوات CTF-150 التي تواجه عمليات القرصنة البحرية في المحيط الهندي وبحر العرب، من هذه الدول أعضاء حلف الناتو روسيا الصين، وهو ما جعل الهند متخوفة من تواجد هذه القوى الدولية الدائم بمنطقة الهندوباسيفيك.<sup>2</sup>

تواجه الهند محاولة الصين كسب تعاون بحري مع دول جنوب آسيا، فقد تم الإعلان عام 2014م عن "شراكة استراتيجية" بين الصين وسيرلانكا، ثم جاء اجتماع وزير الخارجية الصيني وانغ إي ووزير خارجية سيرلانكا أويرا عام 2015م ليعلن إنشاء لجنة للتعاون البحري، ودراسة آفاق التعاون والشراكة في الموانئ، وتم التأكيد من طرف سيرلانكا على أن تعاونها مع الصين هو تعاون "عبر البحار" وأنها ستصبح لؤلؤة مهمة ضمن مسار طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين.<sup>3</sup>

### المطلب الثالث: الاستراتيجية الأمريكية في الهندوباسيفيك: نحو عقيدة بحرية كبرى

برزت أهمية منطقة الهندوباسيفيك في السياسة الخارجية الأمريكية منذ ظهور الصين كقوة صاعدة، ما استدعى مراقبة هذه القوة في الفضاءات الجيوستراتيجية التي تشهد تفاعلات كبيرة بين القوى الكبرى. في هذا السياق نشرت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون قد نشرت مقالا عام 2011م أظهرت فيه الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الهندوباسيفيك، حيث أكدت أن مستقبل القوة سيتم تحديده في آسيا والمحيط الهادي وليس في أفغانستان أو العراق، وعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تتصرف بذكاء وتختار المنطقة التي يجب أن تستثمر فيها قوتها، فالأولوية الأولى للولايات المتحدة هي الأمن والسلام وتأمين الممرات البحرية وزيادة فرص الاستثمار.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ماهر بن إبراهيم القصير، المشروع الأوراسيوي من الإقليمية الى الدولية، مرجع سابق، ص.128.

<sup>2</sup> David Robert Jones, op.cit, p.63.

<sup>3</sup> وانغ إي وي، الحزام والطريق: ماذا ستقدم الصين للعالم، تر، رشا كمال، شيماء كمال، (القاهرة: سما للنشر والتوزيع، 2017)، ص.76.

<sup>4</sup> Hillary Clinton, America's pacific century, foreign policy, (11/10/2011), in: <https://bit.ly/3mfhCda>, (18/08/2021).

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

يمكن استخلاص مجموعة من الأهداف من خلال المقال، تسعى إليها الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الهندوباسيفيك كما يلي:

- مواجهة القوى الصاعدة ومراقبتها خاصة الصين، التي عززت من تواجدتها العسكري بالمحيطين الهندي والهادي، مع استغلال أدوار الحلفاء في حفظ توازن القوى.
- إبراز المكاسب البراغماتية التي يحققها التدخل الأمريكي في المنطقة، بعد الدعوات الداخلية لانكفاء الولايات المتحدة في مجالها الجغرافي come Home، واعتبار الانسحاب الأمريكي من كل من العراق وأفغانستان ليس فشلا وإنما إعادة ترتيب للأولويات.
- إيجاد أسواق استهلاكية جديدة في ظل النمو الاقتصادي الهائل للقوى الآسيوية، بما فيها دول جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا التي تستقبل صادرات الولايات المتحدة الأمريكية.
- مراقبة الممرات البحرية خاصة نقاط الاختناق في مضيق ملقا وتايوان، والتي تحتاج تواجدا عسكريا دائما، تحت مبررات الحماية من القرصنة واحلال السلام في ظل النزاعات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي.
- متابعة الولايات المتحدة الأمريكية للتحول الاستراتيجي في الهندوباسيفيك، وهو ما تعتقد الولايات المتحدة أنه أحد مسؤولياتها الدولية، وحفاظها على هيمنتها في النظام الدولي.

أثناء حكم الرئيس الأمريكي باراك أوباما تغيرت الاستراتيجية الأمريكية في آسيا مما يسمى باستراتيجية AF-PAK التي كانت تعتبر استراتيجية أمنية مهمة في جنوب آسيا، الى استراتيجية الهندوباسيفيك (indo-IPS Pacific strategy)، والتي أصبحت مفهوما له ملكية فكرية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي بعد عدة تصريحات رسمية لمسؤولين كبار في الولايات المتحدة الامريكية، وأيضا وثائق الأمن القومي والدفاع الصادرة عن الهيئات الرسمية الأمريكية.

أكد دونالد ترامب على أن منطقة الهندوباسيفيك هي منطقة جيواستراتيجية تلعب فيها القوى الصاعدة أدورا مهمة، وتتنافس فيها على النفوذ والهيمنة بحريا، في ظل بيئة أمنية واستراتيجية معقدة. وكان قد أعلن عما يسمى بحرية وانفتاح الهندوباسيفيك **Free and Open indo-Pacific** خلال قمة APEC عام 2017م، جاء بعدها تقرير وزارة الدفاع الأمريكية "استراتيجية المحيطين الهندي والهادي: الاستعداد،

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

الشراكات والدفع نحو منطقة شبكية"، الذي أكد أن الولايات المتحدة الأمريكية تقدم شراكات استراتيجية مع دول في المنطقة وليس اعتماد استراتيجي من جهة واحدة بل مكاسب مشتركة لإحلال السلام والأمن.<sup>1</sup>

يمكن للولايات المتحدة الأمريكية التحالف مع القوى الدولية في المنطقة بما فيها القوى الثلاث المشاركة معها في المنتدى الرباعي (الهند-اليابان-أستراليا)، زيادة على اعتمادها على الدول الصغرى في جنوب آسيا كسيرلانكا ونيبال بنغلاديش وجزر المالديف.<sup>2</sup>

تمت الإشارة أيضا الى عدم قبول هيمنة دولة واحدة على منطقة المحيطين الهندي والهادي، يأتي ذلك في سياق الصعود الصيني الواضح خاصة من ناحية القدرات العسكرية البحرية، حيث يتواجد الأسطول الصيني ببحر الصين الجنوبي نحو مضيق ملقا، وفي خليج البنغال، إضافة الى ما حققته الصين من شراكات مع دول جنوب آسيا المطللة على المحيط الهندي ما مكنها من بناء موانئ وقواعد بحرية منها ما هو موجه لأغراض عسكرية.

يرجع الاهتمام الأمريكي بمنطقة الهندوباسيفيك للاعتبارات الاقتصادية والأمنية والاستراتيجية، التي تستدعي زيادة القوة البحرية الأمريكية بما يسمح لها بالتفوق والبقاء كقوة مهيمنة، ومراقبة الممرات البحرية وطرق نقل النفط بما فيها نقاط الاختناق الثلاث في المحيطين: ملقا هرمز وبابا المندب، والتي تمر منها 80% من تجارة النفط البحرية الدولية.<sup>3</sup>

ولعل التساؤل المطروح هنا هو: "هل ستكون استراتيجية الهندوباسيفيك IPS استراتيجية لاحتواء الصين، ومنح الهند فرصة لتطويق هذه الأخيرة في جنوب آسيا والمحيطين الهندي والهادي؟".<sup>4</sup>

أكدت إدارة ترامب أن الصين تشكل أول تهديد للولايات المتحدة الأمريكية في الهندوباسيفيك، خاصة مع القواعد البحرية التي وضعتها في جنوب آسيا في كل من باكستان جزر المالديف سيرلانكا وبنغلاديش.

بعد فيروس كوفيد 19 برزت ضرورة لتغيير قواعد النظام الدولي حسب الرؤية الصينية، وهو ما أعطى شكلا جديدا للتنافس في الهندوباسيفيك.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> The department of defense, "indo-pacific strategic report: preparedness, partnerships, and promoting a networked region", (June 2019): p.4.

<sup>2</sup> Mahrukh khan, "us-into pacific strategy: implications for south Asia", **strategic studies**, spring issue, vol 41, N°1, (2021): p.53.

<sup>3</sup> Jun Arima, **energy security in the Indian Ocean**, in: policy recommendations by the quadripartite commission on the Indian Ocean regional security, (Tokyo: the sasakawa peace foundation, 2017), p.39.

<sup>4</sup> Mahrukh khan, op.cit, p.55.

<sup>5</sup>Titli Basu, india's indo-pacific reckoning, in: indo-pacific perspectives, **journal of indo-pacific affairs**, (December 2020): p.28.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

بدأت ملامح المحور الأمني الرباعي في الهندوباسيفيك منذ المناورات العسكرية عام 2017م، والتي شاركت فيها الهند والولايات المتحدة الأمريكية واليابان، وكان هذا ردا على النفوذ الصيني المتزايد في بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي.<sup>1</sup>

ظهرت آثار التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين خلال حوار شانغريلا shangri-li dialogue<sup>2</sup> في جوان 2019م، حيث صرح وزير الدفاع الصيني "وي فنغ" إذا أرادت الولايات المتحدة الأمريكية الحوار سنلقي الباب مفتوحا، وإذا أرادت المواجهة نحن جاهزون". من جهتها حذرت الولايات المتحدة الأمريكية من "تهديد سيادة جيرانها" في بحر الصين الجنوبي والمحيطين الهادي والهندي وضرورة احترام حرية الملاحة بالمنطقة نظرا للنفوذ البحري الصيني.<sup>3</sup> تأتي هذه التصريحات المتبادلة في إطار تخوف كل طرف من هيمنة الطرف الآخر في منطقة الهندوباسيفيك.

لقاء مودي مع بايدن في 24 سبتمبر 2021م الذي أكد فيه رغبته مجددا في بعث التحالف الأمني الرباعي مع الهند أستراليا واليابان "Quad" وتشكيل تحالف عسكري كبير في المحيطين الهندي والهادي لمواجهة الصين. يأتي هذا اللقاء ليؤكد على الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند. جاءت أزمة الغواصات عام 2021م-بين الولايات المتحدة وفرنسا بعد إلغاء أستراليا لصفقة لشراء غواصات فرنسية وتعويضها بغواصات أمريكية تعمل بالوقود النووي-كرسالة تحذر الصين من تواجد أمريكي بالمنطقة.

تم توقيع اتفاقية أوكيوس AUKUS بين الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا في 16 سبتمبر 2021م، والتي ستمكن بموجبها أستراليا من الحصول على أكثر من 8 غواصات نووية، لها القدرة على الاختفاء وأسرع وأكثر قدرة على حمل الأسلحة من الغواصات التقليدية، وبهذه الاتفاقية أكدت أستراليا على رغبتها في أن تكون قوة بحرية مهمة تعمل الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء الصين عسكريا في المحيطين الهندي والهادي(الهندوباسيفيك).<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ايمان فخري، مرجع سابق، ص.281.

<sup>2</sup> يعقد سنويا حوار شانغريلا shangri-li dialogue بسنغافورة بين كبار رؤساء الوزراء والقادة العسكريين لدول منطقة المحيط الهادي، من بينهم الولايات المتحدة الأمريكية والصين والهند، وبدأ الحوار أول قممه عام 2002م، ويدرس القضايا الأمنية وسياسات الدفاع في آسيا والمحيط الهادي.

<sup>3</sup> رغبة البهي، الصراع الصيني الأمريكي يفرض نفسه على منتدى شانغريلا، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، (2019/07/07)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3sK4JZF> (2021/07/18).

<sup>4</sup> Frances Mao, **Aukus: Australia's big gamble on the US over china**, BBC News, (22/09/2021), in: <https://bbc.in/3i7G4Km>, (24/09/2021).

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

أوضح المحللون أن استراليا تخلت عن غموضها الاستراتيجي *strategic ambiguity*، فقد كانت في سياستها الخارجية تتبع الحياد الاستراتيجي ولا تفضل ان تتحاز الى قوة دولية دون أخرى، لكن توتر علاقاتها مع الصين مؤخرا بعد وباء كورونا ودعوة استراليا للتحقيق في أسباب انتشار الفيروس، ورد الصين بعقوبات اقتصادية على الصادرات الأسترالية، جعل الأخيرة تفضل أخيرا الظهور كحليف للولايات المتحدة الأمريكية، فقد صرح رئيس المعهد الأسترالي للشؤون الدولية آلان جينجيل أن "طريقة اعلان اتفاقية Aukus تشكل تأكيدا على أن استراليا تؤيد بشدة احتواء الصين عسكريا في المحيطين الهندي والهادي.<sup>1</sup>

ورغم أن هذه الاتفاقية ستعطي استراليا تفوقا عسكريا بحريا، وقدرة على التصدي لهجمات بعيدة، إلا أنها ستجعل تبعيتها للولايات المتحدة الأمريكية أكبر. ومع ذلك تظهر العقيدة البحرية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية قادرة على إيجاد محور جديد من الحلفاء الآسيويين، بعد ان أكدت أزمة الغواصات تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن حلفائها الأوروبيين وأولهم فرنسا.

فهدف الولايات المتحدة الآن في المحيطين الهندي والهادي هو بناء تحالف جيواستراتيجي جديد تعتمد عليه في صد الهيمنة البحرية الصينية، وتشكل الهند أحد أهم ركائز هذا التحالف.

### المبحث الثالث: التنافس الطاقوي في جنوب آسيا بين الولايات المتحدة الصين والهند

تتلخص الأهمية الاستراتيجية لمنطقة جنوب آسيا في مجال الطاقة في موقعها الجغرافي المتميز، والذي يقع في تقاطع عدة أنظمة إقليمية في آسيا: شمال آسيا وجنوب شرق آسيا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط، محاطة بديناميكية تفاعلات بين القوى الإقليمية في هذه الأنظمة من جهة، ومن جهة أخرى ما تشكله القوى الكبرى من أنظمة تغلغل في كل منها.

### المطلب الأول: واقع أمن الطاقة لقوى المثلث: الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند

يرفع الموقع الاستراتيجي المهم لجنوب آسيا مستوى التنافس بين الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية. يجادل شارلز ايبينغر Charles Ebinger في كتابه "الطاقة والأمن في جنوب آسيا بأن تحقيق أمن الطاقة في جنوب آسيا لا يكون إلا بالتعاون الإقليمي، وهذا الأمر بعيد في ظل صعود القوى الآسيوية اقتصاديا ما يجعل الطاقة هي المتغير الأول في تفاعلاتها الإقليمية، معيدة بذلك تشكيل خارطة استراتيجية للطاقة ضمن التحالفات والشراكات التي تحاول كل من الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند ابرامها مع الدول الصغرى كمناطق مهمة لعبور الطاقة.

<sup>1</sup> Ibid.



## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

توقع معهد الطاقة الياباني IEEJ في تقرير "المشهد الآسيوي للطاقة"، أن الطلب على الطاقة في آسيا سوف يتضاعف من 3.1 مليار طن عام 2004م الى 6.2 مليار طن من النفط الخام مع حلول عام 2030م، تشكل الصين نسبة 50% من هذه الزيادة بينما الهند بنسبة 20%.<sup>1</sup> كما سيرتفع استهلاك الغاز الطبيعي من 330 مليار م3 عام 2004م الى 990 مليار م3 عام 2030م.<sup>2</sup>

هذا الواقع الآسيوي لأمن الطاقة يدفع بالدول الى البحث عن مصادر طاقة متنوعة، وعدم الاكتفاء بما تقدمه التكتلات الإقليمية للطاقة من ضمانات حول الأمن الجماعي للطاقة (كمنظمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا الباسيفيك APEC)، وهو ما يجعل التنافس على موارد الطاقة الميزة الأهم في المشهد الجيوبوليتيكي في آسيا. فتواجد الولايات المتحدة الأمريكية بجنوب آسيا والهندوباسيفيك مرتبط بالتحكم في الممرات البحرية كمضيق ملقا، والمساعدات العسكرية لتايوان من أجل بقاء النفوذ في مضيق تايوان، فالخارطة الاستراتيجية للطاقة في المنطقة تفهم في ظل الحاجيات النفطية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند، خاصة مع جائحة كوفيد 19 والآثار الجيواستراتيجية المترتبة عنه.

### المدخل الأول: الهند بين استمرار مسيرة النمو الاقتصادي والحاجة الى الطاقة

تعد الهند حالياً من أهم مستهلكي الطاقة في العالم، فمع النمو الديموغرافي الكبير وتسارع وتيرة التنمية الاقتصادية وارتفاع مستوى النمو (من 6% الى 8%) والطلب الكبير على وسائل النقل، ستصبح الهند غير قادرة على سد احتياجاتها من موارد الطاقة. فقد ارتفع الطلب عليها بنسبة 4% عام 2018م مقارنة بـ 2% كنسبة عالمية. ومن المتوقع أن يزداد طلب الهند على النفط الى حوالي 364 مليون طن عام 2025م، بينما يزداد الإنتاج المحلي الى 80 مليون طن،<sup>3</sup> الى غاية عام 2030م أين ستتجاوز الهند الصين في استهلاك الطاقة ويتضاعف استهلاكها مرتين.<sup>4</sup> وكانت واردات الهند من النفط قد ارتفعت ثلاثة اضعاف بين عامي 2008م و2018م.<sup>5</sup> يشير هذا الى تسارع النمو الاقتصادي، وحاجة الصناعات الهندية الكبيرة الى النفط،

<sup>1</sup> كاتسوهيكو سويتسوجو، تحالفات الطاقة في آسيان+3 والتعاون الإقليمي: نظرة موحدة لأمن الطاقة في آسيا، في: الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية: التنافس على موارد الطاقة، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008)، ص.238.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص.239.

<sup>3</sup> تلميذ أحمد، التنافس العالمي على موارد الطاقة: المنظور الهندي، في: الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية: التنافس على موارد الطاقة، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008)، ص.377.

<sup>4</sup> Christian Hubner, **the us-china trade conflict and its impacts to energy security in Asia pacific: a survey of key opinion leaders**, (Hong Kong: Konrad adenauer stiftung e.v, march 2020), p.p38, 39.

<sup>5</sup> ibid, p.38.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

إضافة الى انخراط الهند في منظمات اقتصادية مهمة كمنظمة البريكس وشنغهاي، ما يفتح آفاقا جديدة لزيادة وتيرة النشاطات الاقتصادية والتجارية وأيضا قطاع النقل.

كما قدمت هيئة التخطيط الهندية عام 2006م وثيقة "سياسة الطاقة المتكاملة" integrated energy Policy والتي أكدت أن حاجيات الهند من الطاقة يجب أن تضمن معدل نمو اقتصادي يفوق 8% سنويا الى غاية عام 2032م، بنهاية الخطة الخماسية الخامسة عشر، وجاء في هذه الوثيقة:<sup>1</sup>

" بالنسبة للطاقة، سنكون في أمان إذا أمكننا تزويد كل مواطنينا بالطاقة مدى الحياة، بغض النظر عن مدى قدرتهم على دفع ثمنها، إضافة الى تلبية احتياجاتهم الفاعلة الى طاقة مأمونة وملئمة، تلبى احتياجاتهم على اختلافها بأسعار تنافسية وفي كل الأوقات".

حدّدت الحكومة الهندية هدفا مهما وهو تخفيض الواردات النفطية بنسبة 10% مع حلول عام 2022م، ومع أن الهند تملك احتياطي نفطي يقدر ب 40 مليون برميل ما يغطي 10 أيام دون استيراد، لكن مع حلول عام 2040م يتوقع أن يغطي الاحتياطي 4 أيام فقط، وهو ما يدفع بالتخطيط مجددا للاستثمار في تطوير التخزين والحفاظ على الامدادات.<sup>2</sup> ومحاولة استغلال الطاقات المتجددة لأن الاعتماد على النفط وحده في ظل الصعود الاقتصادي يجعل من التكاليف أعلى من المكاسب.

أما الغاز فيصل الإنتاج المحلي الهندي 52 مليار متر مكعب، وتحتاج الهند الى 127 مليار متر مكعب منه للحفاظ على الاستقرار في معدل النمو الاقتصادي، ما يدفعها للاستيراد.<sup>3</sup>

من المتوقع أن يتضاعف استهلاك الهند من الغاز ثلاثة أضعاف مع حلول عام 2025م مع انخفاض في الإنتاج المحلي، رغم أن الهند كانت مكتفية ذاتيا في هذا المجال، لكنها بدأت الاستيراد منذ تزايد وتيرة النمو الاقتصادي، فقد تم انشاء محطة بترونت Petronet لاستيراد الغاز المسال عام 2003م، ثم محطة شل shell عام 2005م لاستيراد الغاز من عمان.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> تلميذ أحمد، مرجع سابق، ص ص. 377، 378.

<sup>2</sup> Sanjay Kumar kar, **India's energy and climate policies post covid19**, (Paris: Ifri, July 2021), p.p. 11, 12.

<sup>3</sup> تلميذ أحمد، مرجع سابق، ص.377.

<sup>4</sup> ميكال هيربرج، مثلث مصالح الطاقة الاستراتيجية: الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية: المنظور الأمريكي، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية: التنافس على موارد الطاقة، مرجع سابق ص.506.

### الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

ورغم أنها ثاني منتج للفحم في العالم بعد الصين، فإن احتياطات الفحم في الهند منخفضة الجودة وتحتوي على نسب عالية من الرماد ما يجعلها مناسبة للطاقة الحرارية فقط،<sup>1</sup> وكانت الهند قد استهلكت 204 طن منه عام 2004م.

تم عقد اتفاقية شراكة استراتيجية هندية أمريكية لتطوير تكنولوجيا "الفحم النظيف"، وفتحت الحكومة الهندية مجالاً للقطاع الخاص من أجل الاستثمار من أجل زيادة الكفاءة والإنتاجية.<sup>2</sup> كما قررت شركة Exxon Mobil الأمريكية إنشاء أساليب تكنولوجية جديدة لتوصيل الغاز الطبيعي في الهند.<sup>3</sup> ويتضمن مزيج الطاقة الهندية ما يلي:

#### جدول رقم 20: مزيج الطاقة الهندية 2004م

النسبة المئوية%	مصدر الطاقة
51	الفحم الحجري
36	النفط
9	الغاز الطبيعي
2.1	الطاقة الكهرومائية
1.5	الطاقة النووية
0.07	الطاقات المتجددة

المصدر: تلميذ أحمد، مرجع سابق ص.376.

بينما حققت الهند استثمارات مهمة في مجال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقات المتجددة، وارتفعت القدرة ستة أضعاف عام 2020م،<sup>4</sup> أدى وباء كوفيد 19 إلى تغيير في سياسة الطاقة الهندية، حيث تم تقليص بعض النفقات من النفط واستغلال انخفاض مستوى ثاني أكسيد الكربون في الهواء، مما أدى إلى

<sup>1</sup> Christian Hubner, *op.cit*, p.38.

<sup>2</sup> Sanjay Kumar kar, *op.cit*, p.11.

<sup>3</sup> Christian Hubner, *op.cit*, p.41.

<sup>4</sup> *ibid*, p.39.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

زيادة إنتاجية الطاقة المتجددة من جهة، ومن جهة أخرى تقليل الاعتماد على النفط في مجال النقل. حيث تم تقليص الطلب على الطاقة بعد الحجر الصحي الكامل في مارس 2020م إلى 5%<sup>1</sup>.

من بين العراقيل التي تقف أمام تطوير الاستكشاف والتنقيب عن النفط في الهند، هو توجه الشركات النفطية الهندية إلى الاستثمار خارج الهند كشركة Indian Oil وشركة ONGC وB.PCL.<sup>2</sup>

اتبعت الهند "دبلوماسية للطاقة" تعتمد على توفير الموارد من خلال شبكة شركات عبر العالم، والاعتماد على التكنولوجيا والتقنيات الجديدة في هذا المجال واستيرادها من الخارج، إضافة إلى المشاركة في الحقول النفطية وجلب عقود الاستكشاف خاصة في المناطق الساحلية والبحار، ومد انابيب نقل النفط في كل انحاء الهند، والتركيز على الطاقة المستدامة للتخلص من الاعتماد الكلي على النفط في الصعود الهندي، وأيضا التعاون في استثمار الدول الآسيوية فيما بينها.<sup>3</sup>

بناء على هذه النقطة وقعت الهند شراكة مع اليابان شراكة لبناء محطة للغاز السائل في سيرلانكا.<sup>4</sup>

كما اتجهت الهند إلى منطقة الخليج العربي لعقد شركات نفطية استراتيجية، خاصة مع السعودية التي تزود الهند بحوالي 25% من حاجياتها النفطية، وإيران التي تأتي ثالث مزود للهند بالنفط وهذا ما يفسر سعي الهند نحو مشاريع نفطية معها أهمها مشروع IPI الذي سيتم التفصيل فيه في المطلب الثالث.

### المدخل الثاني: أمن الطاقة في استراتيجية الصعود الصيني

مع حلول عام 2003م صارت الصين ثاني أكبر مستورد للطاقة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، ويتوقع استمرار ارتفاع الطلب بنسبة 156% بين عامي 2001م و2025م، وستساوي عام 2030م واردات الصين النفطية و واردات الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>5</sup>

تحتاج الصين إلى كميات كبيرة من الفحم الحجري والنفط بسبب الصعود الاقتصادي وزيادة عدد السكان، ورغم أنها من أكبر منتجي الفحم في العالم حيث كان إنتاجها منه عام 2004م ضعف إنتاج الولايات المتحدة إلا أنها مازالت بحاجة للواردات الخارجية.

<sup>1</sup> India energy outlook 2021, world energy outlook, special report, international energy agency, (IEA), p.22.

<sup>2</sup> Sanjay Kumar kar, op.cit, p.11.

<sup>3</sup> تلميذ أحمد، مرجع سابق، ص.380.

<sup>4</sup> Muhammad faisal, "CPEC and regional connectivity: navigation the south Asian politics ", op.cit, p.06.

<sup>5</sup> عمرو عبد العاطي، مرجع سابق، ص.74.

### الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

يظهر الجدول التالي نسبة حاجيات الصين من الطاقة بين عامي 2002 و2020م، والتي ترتفع فيها حاجة الصين للنفط الى 27% عام 2020م.

جدول رقم21: نمو حاجيات الصين من الطاقة% (2010-2002)

مصادر الطاقة	2002م	2020م
الفحم الحجري	69	61
النفط	24	27
الغاز الطبيعي	4	6
الكربوهيدرات	2	3
الطاقة النووية	1	3

المصدر: أحمد عبد الجبار عبد الله، مرجع سابق، ص.103.

لدى الصين ميزة تتفوق بها على الولايات المتحدة وهي استحوادها على المعادن الأرضية النادرة بنسبة 70% عالميا، وهي تهيمن على سلاسل التوريد العالمية في هذا المجال، ورغم اختلاف التقديرات لكن الصين تعتبر الدولة المهيمنة عالميا في هذه الصناعة، وتتخوف الولايات المتحدة من استعمال هذه الصناعة كسلاح جيوسياسي، ولهذا قامت شهر فيفري 2021م بتوقيع اتفاقية مع شركة Lynas الأسترالية التي تعد شركة كبرى للمعادن تنافس الشركات الصينية، كما أوصى الرئيس بايدن بزيادة الإنتاج المحلي في هذا القطاع.<sup>1</sup>

أثناء زيارة وزير النفط الهندي ماني شانكار الى الصين عام 2006م صرّح قائلاً:<sup>2</sup>

"إن التشابه بيننا كبير، فاحتياجاتنا الوطنية في قطاع الهيدروكربونات متشابهة، وكذلك احتياجاتنا الوطنية الهادفة الى إيجاد حلول عملية لاحتياج اقتصادينا المتناميين سريعا الى الطاقة، هذان الاقتصادان اللذان يعدان الأسرع نموا بين أكبر الاقتصادات في العالم."

حيث أصبحت الحاجة الكبيرة للنفط في الاقتصاد الصيني مشابهة لحاجة الهند لها، وهو ما يجعل كل منهما يبحثان عن فرص لتأمين الموارد النفطية، وفي نفس المجال الجغرافي والذي تلعب فيه جنوب آسيا موقعا

<sup>1</sup> أنتر رجيونال للتحليلات الاستراتيجية، حروب الصناعة: ما بعد مؤسسة الصين للهيمنة على المعادن الأرضية النادرة، (2021/12/15)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3mdZTSq>، (2021/12/17).

<sup>2</sup> تلميذ أحمد، مرجع سابق، ص.382.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

مهما نحو المحيط الهندي ثم نحو الخليج العربي وإفريقيا جهة الجنوب الغربي ومن الجنوب الشرقي تطل على خليج البنغال وبالقرب من مضيق ملقا كنقطة اختناق مهمة. أما من الشمال فتجاوز جنوب آسيا منطقة آسيا الوسطى الغنية بالطاقة عبر أفغانستان، وهو ما يزيد من حدة التنافس بين القوتين الآسيويتين.

يعد أمن الطاقة في الاستراتيجية الصينية للعودة مرتبطا بقدرة الصين على تأمين الممرات والطرق البرية والبحرية للنفط، خاصة البحرية التي تشهد نقاط اختناق والتي تمر منها واردات الصين النفطية، كمضيق هرمز باتجاه بحر العرب والذي يعبر منه النفط من إيران نحو الصين. وكان البلدان قد وقعا عام 2004م صفقة لشراء الغاز الطبيعي بمقدار 70 مليار دولار لمدة 30 سنة، وصفقات أخرى لغرض استكشاف النفط والغاز. إضافة الى مضيق باب المندب الذي يعتبر نقطة اختناق مهمة في أمن الطاقة الصيني، حيث يمر منه 60% من نفط السودان نحو الصين.<sup>1</sup>

بينما يشكل مضيق ملقا أهم ممر بحري تمر منه واردات الصين من مواد الطاقة، فرغم أنه ضمن المياه الإقليمية لماليزيا، لكن التواجد العسكري الأمريكي بسواحل سنغافورة يجعله معرضا للغلق في حالة أي تصعيد عسكري، وهو ما يوقف مرور النفط الى الصين.<sup>2</sup> ويمر من مضيق ملقا 50% من النفط نحو الصين.<sup>3</sup>

حيث تستقبل الصين النفط من كل من اندونيسيا التي ترتبط معها بعقود للغاز المسال، وصفقات أخرى مع ميانمار، وأستراليا التي تأتي منها امدادات الغاز الطبيعي نحو الصين.<sup>4</sup>

تلتقي طرق نقل النفط نحو الصين من مضيق ملقا وهرمز وباب المندب في المحيط الهندي، حيث تلعب موانئ جنوب آسيا المداخل الرئيسية لواردات النفط الصينية، عن طريق الطرق البرية بعدها الى المدن الصينية. وترى الهند أن التواجد البحري الصيني بميناء جوادار هو هروب من "معضلة ملقا"<sup>5</sup> كنقطة اختناق بما يوفره من ممرات برية فيما بعد نحو الصين من آسيا الوسطى وإيران وإفريقيا والشرق الأوسط.

<sup>1</sup> روبين ميريديث، الفيل والتنين: صعود الهند والصين ودلالة ذلك لنا جميعا، تر: شوقي جلال، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2009)، ص، ص. 254، 255.

<sup>2</sup> ماهر بن إبراهيم القصير، المشروع الأورآسيوي من الإقليمية الى الدولية، مرجع سابق، ص. 69.

<sup>3</sup> ميكال هيربرج، مرجع سابق ص. 487.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص. 490.

<sup>5</sup> بعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا شهر فيفري 2022م تم اقتراح مشروع خط غاز يمر من روسيا عبر منغوليا وصولا الى الصين، ويوفّر هذا الأنبوب 50 مليار م3 سنويا (تقريبا نفس ما كان يوفره خط نورد ستريم 1 نحو أوروبا)، وتم توقيع الصفقة بين شركة غازبروم الروسية وشركة سوبوز فوستوك. وسيمن هذا الأنبوب الصين من الحصول على حاجياتها الطاقوية ويوفر بديلا مهما للصين عن أية تهديدات قد يسببها مأزق ملقا بالنسبة لأمن الطاقة الصيني، إضافة إلى مشاريع الطاقة ضمن مبادرة الحزام والطريق.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

تعد الشركات الحكومية الصيني في مجال النفط أهم الشركات الدولية حاليا في تجارة النفط، كشركة-petro china، وتعد بورصة شنغهاي الدولية للطاقة ثالث أكبر بورصة للنفط في العالم.<sup>1</sup> وتلعب الشركات الوطنية الصينية دورا هاما في استراتيجية التوجه نحو الخارج النفطية.<sup>2</sup>

ورغم انخفاض أسعار الوقود الأحفوري بعد جائحة كوفيد 19، وما تبعه من توقعات بانتعاش اقتصادي،<sup>3</sup> لكن الاغلاق الشامل وإجراءات الحجر انعكست سلبا على سلاسل الامدادات، ما أثر هذا على الاقتصاد الصيني، حيث تم فرض قيود على استهلاك الكهرباء في عشرين مقاطعة أهمها شينجيانغ وجيانغسو وغوانغدونغ التي تشكل مجتمعة ثلث الناتج المحلي للصين. إضافة الى ارتفاع عقود الصين في مجال الفحم الذي تعتمد عليه في توليد الكهرباء بنحو الثلثين الى 200% عام 2021م، وانخفاض الامدادات الداخلية بسبب المشاكل التقنية واغلاق المناجم.<sup>4</sup>

وارتكزت الاستراتيجية الصينية بعد جائحة كوفيد 19 في مجال الطاقة على الاكتفاء الذاتي من الطاقة مرتبط بتعزيز الوقود الأحفوري والفحم بصفة خاصة، لأن الصين تملك امدادات محلية منه وهو ما يسهل عليها الاستثمار عكس الغاز والنفط المستوردان اللذان يحتاجان الى تكاليف أكبر وتمويل الشركات الصغيرة، تسعى الشركات الحكومية لدعم الانتعاش المالي والاقتصادي لها، ما يزيد من القدرة التنافسية.

### المدخل الثالث: التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا والهندوباسيفيك: الطاقة في الأمن القومي الأمريكي

تعتبر جنوب آسيا منطقة جيواستراتيجية مهمة ضمن منظومة أمن الطاقة الأمريكية<sup>5</sup>، نظرا لما تزخر به من موارد للنفط والغاز إضافة الى موقعها المرتبط بعدة أنظمة إقليمية أخرى أهمها آسيا الوسطى الغنية بالنفط ومنطقة بحر قزوين. حيث تعتبر أفغانستان نقطة محورية ضمن خارطة الطاقة الأمريكية، وهو ما يذهب اليه الكثير من المحللين في تفسيرهم للتدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان.

<sup>1</sup> Adi Imsirovic, china and Asian oil benchmarks: where next? , the oxford institute for energy studies, **a quarterly journal for debating energy issues and policies**, issue 125, (September 2020), p, p. 33, 34.

<sup>2</sup> هناك ثلاث شركات نفطية حكومية صينية شركة النفط الوطنية الصينية CNPC، شركة البتروكيماويات الصينية SINOPEC، وشركة النفط البحرية الوطنية الصينية CNOOC. تسعى هذه الشركات الى زيادة حصص الصين من حقول النفط في الخارج، والمساهمة في عمليات الاستكشاف والتنقيب والاستثمارات.

<sup>3</sup> Michal Meidan China's energy policies in the wake of covid-19: implications for the next five year plan, **the oxford institute for energy studies**, (November 2020): p.02.

<sup>4</sup> محمد حسن القاضي، سيناريوهات ارتدادية: آثار أزمة الطاقة الصينية على سلاسل الإمدادات، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (2021/12/13)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3GQAfuP>، (2021/12/17).

<sup>5</sup> عمرو عبد العاطي، مرجع سابق، ص.121.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

كانت قضية أمن الطاقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية خلال السبعينات، تركّز على ضمان امدادات الطاقة من الخارج، خاصة بعد أزمته 1973م و1979م.<sup>1</sup> وتطور المفهوم مع تعدد التهديدات، خاصة التهديدات الإرهابية التي تؤثر على أمن الامدادات، وحركة نقل الطاقة في مناطق التوتر.<sup>2</sup>

تستهلك الولايات المتحدة سنويا أكثر من 950 مليون طن من النفط، بينما تنتج 330 مليون طن سنويا. وتعتمد على امدادات النفط من الخارج بنسبة 65%، ورغم ما لديها من فرص لضمان الواردات الهيدروكاربونية من كندا ودول أمريكا اللاتينية، تواجه تحوفاً من عدم قدرتها على تنويع الامدادات، بسبب محاولة الصين لتأمين الطاقة هي أيضا من نفس المصادر.<sup>3</sup>

سيؤثر المنظور الأمريكي لأمن الطاقة في جنوب آسيا، على العلاقات الثلاثية بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند كقوتين صاعدتين، وكيفية سعي الولايات المتحدة الى موازنة علاقاتها معهما.<sup>4</sup> ويبلغ مجموع صادرات النفط نحو هذه الدول الثلاث مجتمعة حوالي 800 مليون طن سنويا.<sup>5</sup>

في هذا السياق يرى بوريس أيزنبوم Boris Eisenbaum أن أهداف التدخل الأمريكي العسكري في أفغانستان مرتبطة ببعدين أولهما بعد قصير المدى، مرتبط بالقضاء على تنظيم القاعدة ومكافحة الإرهاب، وثانيها فهو التموقع الجيوستراتيجي في جنوب آسيا المجاورة لآسيا الوسطى الغنية بموارد الطاقة.<sup>6</sup>

إضافة الى منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين، تقع جنوب آسيا بإطلالة على المحيطين الهندي والهادي، وهو ما يشكل ضمانا لحركة النقل عبر المحيطين، فتواجد الولايات المتحدة الأمريكية الدائم بالمنطقة، عن طريق قواعدها العسكرية في أفغانستان، وتعاونها البحري مع الهند من خلال الدوريات المشتركة، والمناورات العسكرية سيعطيها التفوق للتحكم في الممرات البحرية، خاصة شرقا نحو مضيق ملقا. ولعل التنافس الأمريكي الصيني في بحر الصين الجنوبي سيّسع نحو المحيط الهندي.

<sup>1</sup> جاءت أزمة حظر النفط عام 1973م، بعد اتفاق الدول العربية الأعضاء في الأوبك الى جانب مصر تونس وسوريا على حظر بيع النفط، بعد قرار الولايات المتحدة الأمريكية دعمها لجيش الكيان الصهيوني في حرب أكتوبر 1973م، واستمر الى غاية مارس 1973م، بينما في عام 1979م وفي أعقاب الثورة الإيرانية، تضاعفت أسعار النفط ثلاث مرات مقارنة بأزمة 1973م، وهو ما أدى الى أزمة نفط عالمية تأثرت بها القوى الكبرى على رأسها الولايات المتحدة وفرنسا.

<sup>2</sup> عمرو عبد العاطي، مرجع سابق، ص.183.

<sup>3</sup> شياوجي شو، مرجع سابق، ص.304.

<sup>4</sup> ميكال هيربرج، مرجع سابق، ص.482.

<sup>5</sup> شياوجي شو، مرجع سابق، ص.305.

<sup>6</sup> غازي فيصل حسين، السياسة الخارجية الأمريكية وتحديات الطاقة والبيئة والتنمية، (عمّان: دار الولاية للنشر والتوزيع،

(2017)، ص.63.



## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

بعد التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان، اعتبرت الجماعات المسلحة خاصة تنظيم القاعدة، أن هذا التواجد هو استنزاف لخيرات "المسلمين"، لهذا قامت بشن عدة هجمات عسكرية على مواقع ومنشآت نفطية أمريكية، فقد تم شن 438 هجوم على خطوط الأنابيب النفطية في جنوب آسيا عام 2011م.<sup>1</sup>

قام على إثرها قائد الحملة الأمريكية في أفغانستان الجنرال توم فرانكس بزيارات عديدة لدول آسيا الوسطى قدمت من خلالها الولايات المتحدة مساعدات اقتصادية لهذه الدول مقابل تعاون عسكري وقواعد لحماية المشاريع النفطية الأمريكية، إضافة الى تعيين حامد كرزاي الذي كان نائبا لرئيس شركة أنوكال النفطية كرئيس لأفغانستان.<sup>2</sup>

كانت لإدارة بوش وقتها صلة مع شركات كبرى للنفط والطاقة، كان لها دور كبير في توجيه أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، واعتبار أمن الطاقة على رأس هذه الأولويات، حيث ظهر هذا في الدمج بين القوة العسكرية من خلال الحرب على الإرهاب، وبين ضمان الامدادات الخارجية للطاقة.<sup>3</sup> وفي هذا الصدد صرح السيناتور الجمهوري الأمريكي شاك هاجل chuck hagle عام 2007م، خلال محاضرة في الجماعة الكاثوليكية "إن الناس يقولون إننا لا نحارب من أجل النفط، لكن في الحقيقة نحن كذلك".<sup>4</sup>

بالنظر الى حاجة الولايات المتحدة الكبيرة لموارد الطاقة فإنها تحاول الخروج من تبعيتها النفطية لدول الخليج، والبحث عن فرص لتنويع امداداتها الطاقوية.<sup>5</sup>

حتى الاحتياطات الموجودة لدى الولايات المتحدة من النفط الصخري والغاز الصخري، لن تؤثر على تنويع مصادر الطاقة لديها، خاصة أن هذا الاحتياطي يشكل 3% فقط من الاحتياطي العالمي، بينما تستهلك الولايات المتحدة لوحدها ما نسبته 25% عالميا، وهذا ما يجعل الاعتماد على الذات في مجال النفط أمرا غير واقعي وغير قابل للتحقق بالنسبة لها.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص.79.

<sup>2</sup> عمرو عبد العاطي، مرجع سابق، ص.122.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص.187.

<sup>4</sup> Bonnie bricker, Aadil E Shamoo, **the true cost of war for oil**, foreign policy in focus, (31/10/2007), in: <https://bit.ly/3yVgAp5>, (08/07/2021).

<sup>5</sup> غازي فيصل حسين، مرجع سابق، ص.65.

<sup>6</sup> عمرو عبد العاطي، مرجع سابق، ص.189.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

### المطلب الثاني: مشاريع الطاقة الصينية في جنوب آسيا

أبرمت الصين اتفاقيات عديدة في مجال الطاقة مع دول تشملها مبادرة الحزام والطريق، فقد أدت التنمية الاقتصادية الى زيادة الواردات الطاقوية وعدم قدرة الإنتاج المحلي على تغطية حاجيات الصناعة، وبدأت بذلك استراتيجية "التوجه نحو الخارج"<sup>1</sup>، خاصة أن الدول التي تدخل ضمن مبادرة BRI تتوفر على 50% من احتياطات النفط، و70% من احتياطات الغاز الطبيعي في العالم.<sup>2</sup>

وما يميّز استراتيجية الطاقة الصينية أنها تعتمد في تأمين حاجياتها على الاتفاقيات الثنائية والمشاريع الاستثمارية بدلا عن الأسواق العالمية.<sup>3</sup>

### جدول رقم: الاستثمار الصيني المباشر في الخارج في دول مبادرة الحزام والطريق (مليون دولار)

المناطق	الطاقة	قطاعات أخرى
جنوب شرق آسيا	50.000	107.000
جنوب آسيا	48.000	50.000
الشرق الأوسط وشمال افريقيا	37.000	23.000
مجلس التعاون الخليجي	25.000	19.000
روسيا	18.000	12.000
أوروبا	15.000	10.000

المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على: فيليب غالكين، دونمي تشين، جونيوانغ كه، الاستثمارات الصينية في مجالات الطاقة من منظور مبادرة الحزام والطريق، مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية، KAPSARC، (ديسمبر 2019): ص.15.

<sup>1</sup> تعد شركة النفط الوطنية الصينية بتروتشائنا أول شركة صينية تقوم باستثمارات نفطية في الخارج عام 1993م، يشمل هذا عمليات التنقيب والإنتاج في أكثر من 36 دولة في العالم، وهناك شركة النفط البحرية الوطنية الصينية وهي أهم شركة تنتج النفط وتستثمر فيه في مضيق ملقا واندونيسيا. لمزيد من المعلومات انظر: جيفري براون، فيجاي مخيرجي، كانج وو، سباق الطاقة بين الصين والهند: دوافعه وفرص التعاون الممكنة، في: الهند والصين والولايات المتحدة الأمريكية: التنافس على موارد الطاقة، (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008)، ص.268.

<sup>2</sup> فيليب غالكين، دونمي تشين، جونيوانغ كه، مرجع سابق، ص، ص.12، 13.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص.13.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

يلاحظ من هذا الجدول أن منطقة جنوب آسيا تحتل المرتبة الثانية بعد جنوب شرق آسيا في حجم الاستثمارات بحوالي 48 مليون دولار للطاقة، مقابل باقي القطاعات بمقدار 50 مليون دولار، وهو ما يعطي المنطقة أهمية كبيرة للمبادرة ولتوفير إمدادات الطاقة بالنسبة للصين من الخارج.

انفتحت الصين مع سيرلانكا على صفقة للتقيب واستكشاف النفط في مدينة كولومبو المطل على خليج منار Mannar golf<sup>1</sup>، تعد هذه المدينة أكبر مدن سيرلانكا وعاصمتها الاقتصادية، إضافة الى موقعها الاستراتيجي المهم بإطلالتها على المحيط الهندي وقربها من السواحل الجنوبية الشرقية الهندية. هذا التواجد الصيني المميز في سيرلانكا يؤكد على استراتيجية الطوق البحري التي ترغب الصين من خلالها كبح الهيمنة الهندية البحرية.

تستثمر الصين في قطاع الطاقة مع بنغلاديش خاصة لما تتوفر عليه من كميات معتبرة من الغاز الطبيعي، حيث عرضت بنغلاديش على الشركات الصينية الاستفادة من حقوق للتقيب عن النفط في حقول "باراك بوريا"<sup>2</sup>. كما تم توقيع صفقة بين شركة china huadian hong kong الصينية، ومجلس تنمية الطاقة البنغالي، حول مشروع محطة طاقة تعمل بالفحم في جزيرة موهشكالي ببنغلاديش، وتبلغ طاقتها 1320 ميغاواط، بتكلفة تقدر بـ 2مليار دولار.<sup>3</sup>

من جهتها تعد باكستان أهم دولة ضمن استراتيجية الطاقة الصينية في جنوب آسيا، ويأتي ذلك تبعا للدور الذي يلعبه ميناء جوادار كما تمت الإشارة اليه سابقا، فهدف الصين هو توفير استثمارات للطاقة والموانئ التي تسهل وصول الإمدادات كما جاء في الخطة الخماسية الثالثة عشر عام 2016م. فمن بين 62 مليار التي تم تخصيصها كميزانية للممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، سيتم توجيه 33 مليار منها لقطاع الطاقة لوحده.<sup>4</sup>

تم نشر ورقة مشتركة بين اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح الصينية، والأجندة الاقتصادية الوطنية الباكستانية، من أجل التعاون في مجال الطاقة من خلال الممر الاقتصادي CPEC وتشمل عدة أهداف:<sup>5</sup>

- تعزيز التعاون الثنائي في قطاع الطاقة، بما يضمن المصالح المشتركة.

<sup>1</sup> Mohammad razaul Karim, **op.cit**, p.488.

<sup>2</sup> Pravakar sahuo, china's growing presence in India's neighborhood, East Asia forum, (05/02/2010); in: <https://bit.ly/3sjx769> , (18/12/2021).

<sup>3</sup> Hale Turkes, Bangladesh china ink deal for coal fired power plant, energy, (08/05/2018), in: <https://bit.ly/37mkW0z> , (18/12/2021).

<sup>4</sup> Priyanshi Chauhan, energy dimension of the belt and road initiative: implications for India's energy security, **Indian journal of Asian affairs**, vol42, N°1, (2019): p.130.

<sup>5</sup> Kaho Yu, energy cooperation and regional order in the belt and road initiative: a case study of china's investment in the china-pakistan economic corridor, **London Asia pacific center for social science**, working paper, (2018):p.03.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

- تحسين سلاسل الطاقة وحسن توزيع الموارد الطاقوية.
- إنشاء أسواق إقليمية للطاقة.
- العمل على تنمية خضراء وتخفيض انبعاث الكربون.

قام مصرفا التصدير والاستيراد والتنمية الصينيين بتمويل مشاريع للغاز المسال في باكستان<sup>1</sup>، إضافة الى مشاريع البنى التحتية لشبكة نقل الطاقة، والتي قسمت باكستان إلى ثلاثة مناطق منطقة جنوبية تخص الصناعات البتروكيمياوية، ويلعب فيها ميناء جوادار دورا مهما لنقل المدادات من الشرق الأوسط نحو شينجيانغ. حيث يتطلب استيراد النفط من الشرق الأوسط الى الصين مرورا بالهند أكثر من 5000 كلم، بينما يقلص ميناء جوادار المسافة الى النصف.<sup>2</sup> إضافة إلى كونه ممرا بديلا آمنا عن مضيق ملقا الذي يشكل أحد نقاط الاختناق لمسارات الطاقة نحو الصين.

فمسار الممر من ميناء جوادار نحو ميناء كاشغر غرب الصين سيمكن من تغيير مسار واردات النفط من غرب آسيا، بدلا عن مضيق ملقا وبحر الصين الجنوبي، إضافة إلى ممر بنغلاديش الصين الهند وميانمار BCIM، الذي يمر من خلاله خط أنابيب الغاز نحو ميانمار الذي أنشئ عام 2009م، والذي يوفر 6.5 تيرليون م<sup>3</sup> من الغاز، من حقلي سوي Swe وشويفيو Shwephyu نحو الصين.<sup>3</sup>

كما تم في مارس 2018م اتفاق ثلاثي بين الصين وبنغلاديش وميانمار لبناء نظام طاقة كهربائية بقدرة 600 كيلو فولت، وبهذا ستنقل الطاقة من ميانمار الى كل من بنغلاديش والصين.<sup>4</sup>

كما تتعاون الصين مع كل من نيبال وبوتان في مشاريع مهمة للطاقة الكهرومائية، لكن التخوف كان في نيبال بسبب قضية الديون، حيث قامت احتجاجات شعبية تطالب بالانسحاب من مشروع الطاقة الكهربائية التي تقوم به شركة china three gorges بقدرة 750 ميغاواط.<sup>5</sup> أما في أفغانستان بعد حصول الصين على خصم بأكثر من 5 دولار للبرميل على النفط الذي تستوره من إيران، ستصبح أفغانستان أهم ممر لهذه الواردات النفطية، وبهذا ستسعى الصين لدعم الاقتصاد الافغاني، من جهتها تحاول إيران الخروج من ضغط العقوبات الأمريكية والحصول على تنوع لصادراتها النفطية.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> فيليب غالكين، دونمي تشين، جونيوانغ كه، مرجع سابق، ص.15.

<sup>2</sup> Kaho Yu, *op.cit*, p.06.

<sup>3</sup> Priyanshi Chauhan, *op.cit*, p.126.

<sup>4</sup> Ibid.

<sup>5</sup> Priyanshi Chauhan, *op.cit*, p.131.

<sup>6</sup> موسى مهدي، أربعة أسباب وراء حماس الصين للاستثمار في أفغانستان، العربي الجديد، (2021/08/26)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/35PV8tk>، (2021/12/18).

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

تحتوي منطقة مزار الشريف في أفغانستان على عدة مناطق تتراوح مساحتها 3520 كلم<sup>2</sup> تتنافس عدة شركات أمريكية وصينية على التنقيب على النفط بها، وكانت التقارير قد أكدت أن المنطقة تحتوي على مليار برميل نفط.<sup>1</sup> وتستثمر شركة النفط الصينية في حقول نفطية في أفغانستان، إضافة إلى شركتي MCC و CNPC المملوكتان للحكومة الصينية لهما مشاريع في قطاعي النفط والنحاس في أفغانستان، حيث تعد أفغانستان الفناء الخلفي للصين خاصة باعتبارها ممرا برياً للإمدادات، وهو ما تراه الهند تهديداً لأمنها القومي ولنفوذها في جنوب آسيا.<sup>2</sup>

كما تعاونت شركة JCCL أكبر شركة صينية لإنتاج النحاس مع شركة MCC، من أجل مزيد من الاستثمارات لتأمين إمدادات إضافية من النحاس إلى الصين، وتم الاتفاق على تأجير مشروع آيناك لإنتاج النحاس للصين لمدة ثلاثين سنة.<sup>3</sup> ويتم إنتاج ما يفوق 210 ألف طن من النحاس سنوياً. إضافة إلى تطوير محطة طاقة حرارية بطاقة 400 ميغاواط، ومنجم للفحم وخط سكة حديدية لربط المنجم بباكستان وطاجكستان عن طريق كابول. للإشارة فإن الشركات الصينية فازت بصفقات للتعدين والطاقة على شركات أمريكية وأوروبية في أفغانستان، بسبب أنها شركات حكومية ويسهل عليها الوصول إلى رؤوس الأموال.<sup>4</sup>

كما تم الاتفاق على منح حوض نهر آمو داريا<sup>5</sup> النفطي للشركة الوطنية الصينية للبتترول، وهو ما ينتج أكثر من 87 مليون برميل من النفط، وهو ما يجعل أفغانستان بديلاً مهماً بالنسبة للصين، خاصة مع قصر المسافة وسهولة النقل والإنتاج.<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> هل ستهيمن الصين على ثروات أفغانستان، الجزيرة، (2012/06/30)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3hXchnp> (2021/12/19).

<sup>2</sup> Erica downs, china buys in Afghanistan, **SAIS review**, vol XXXIIX, N° 02, (summer 2012): p.67.

<sup>3</sup> Adam saud, Azhar Ahmad, "china's engagement in Afghanistan: implications for the region", **policy perspectives**, vol15, N°01, (2018): p.134.

<sup>4</sup> Erica downs, **op.cit**, p.p.68, 71.

<sup>5</sup> يسمى نهر آمو داريا Amu Darya باسم جيحون، وهو نهر يمتد على مسافة 2525 كلم، ويعبر عدة دول في آسيا الوسطى وجنوب آسيا كأوزباكستان، طاجكستان، تركمنستان، وأفغانستان. ويتشكل من تقاطع نهري بانج وفاخش بالحدود الأفغانية الطاجكستانية.

<sup>6</sup> Adam saud, Azhar Ahmad, **op.cit**, p.134.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

### المطلب الثالث: المشاريع الطاقوية الهندية الأمريكية في جنوب آسيا

#### المدخل الاول: مشروع خط الأنابيب تركمانستان أفغانستان باكستان الهند TAPI

يعد مشروع خط الأنابيب الذي يربط بين تركمانستان أفغانستان باكستان والهند مشروعاً اقتصادياً مهماً، يساعد على دفع التعاون الإقليمي في جنوب آسيا، بعد حالة الركود في التبادلات البينية التجارية والاقتصادية نتيجة المعضلة الأمنية. بدأت أفكار هذا المشروع مع بداية التسعينات لكنه تأخر بسبب الهشاشة الأمنية والسياسية في دول المنطقة.

ينقل خط الأنابيب TAPI الغاز من بحر قزوين من حقل غاز Galkynysh بتركمانستان مروراً بالخط السريع هرات-قندهار بأفغانستان، ثم كوتيا ومولتان بباكستان، وصولاً إلى الحدود الباكستانية الهندية بمنطقة فازيكا Fazilka بالهند، ويمتد الخط على مسافة 1814 كلم.<sup>1</sup> ثم تتكفل الهند بعد ذلك بربط هذا الخط مع الشبكة الوطنية للغاز داخل أرضيها. كما هو موضح في الخريطة التالية:

#### خريطة رقم 17: مسار خط الأنابيب تركمانستان أفغانستان باكستان الهند



Source : shanthie marie d'souza, TAPI pipeline : a confidence building measure for south asia, ISPSW strategy series, focus on defense and international security, issue N°525, (December 2017): p.02.

بدأت المشاورات الأولى في 24 أبريل 2008م، حيث اجتمعت الدول الأربع تركمانستان أفغانستان باكستان والهند ووقعت اتفاقية لشراء وبيع الغاز، ثم قامت في ديسمبر 2010م بالاتفاق على بناء خط أنابيب يربط

<sup>1</sup> M.Reyaz, prospects of Turkmenistan Afghanistan Pakistan India (TAPI) pipeline for India: will TAPI become a reality, *Avrasya dunyasi*, Eurasian world, N°3, (2018): p.48.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

فيما بينها. وفي ماي 2012 وافق البرلمان الأفغاني على الاتفاقية تلاها موافقة مجلس الوزراء الهندي على توقيع اتفاقية بين شركة GAIL الهندية الحكومية، وبين شركة النفط الوطنية في تركمانستان Turkmengaz.<sup>1</sup> قدرت تكلفة هذا المشروع 7.6 مليار دولار، لكن التقديرات الجديدة أكدت انها ستصل الى 10 مليار دولار.

جرى تصميم خط الأنابيب من طرف شركة Turkmengaz وشركة الغاز الوطنية الأفغانية، وشركة inter-state gas system الباكستانية، وشركة Gail الهندية.<sup>2</sup>

تعود أهمية خط أنبوب TAPI بالنسبة للهند في كونه سيوفر لها امدادات كبيرة من الغاز الطبيعي، ففي الوقت الذي يشهد فيه مشروع خط أنابيب إيران باكستان الهند نوعا من التحفظ الهندي بسبب العقوبات الامريكية، تحاول الهند التمسك بهذا الخط البديل خاصة مع الدعم الأمريكي له، والذي يعتبره الكثيرون أهم مشروع ضمن منطقة AF-PAK، إضافة الى أنه الفرصة الأهم لبقاء التغلغل الأمريكي في جنوب آسيا بعد الانسحاب من أفغانستان.

حسب أهمية هذا المشروع نرجح التخوف الهندي منه للأسباب التالية:

- توتر العلاقات مع باكستان باعتبار أن الخط سيمر من أراضيها، وهو ما يجعل أي تصعيد أمني في النزاعات الحدودية بين البلدين قد يؤثر على أمن الانبوب.
- رغبة الصين في الاستفادة من المشروع عن طريق علاقاتها القوية مع باكستان، وهو ما يدخل القوتين الآسيويتين في تنافس طاقي وجيوستراتيجي جديد في آسيا الوسطى وجنوب آسيا.
- عدم ولاء الولايات المتحدة الأمريكية بتعهداتها المالية اتجاه هذا المشروع، وهو ما يجعل تكاليف مد الأنبوب نحو الهند أكثر تكليفا بالنسبة لها.

رغم ذلك أطلق على هذا المشروع تسمية " خط أنابيب السلام"،<sup>3</sup> فمن المتوقع أن يصبح مصدرا لتفاهم هندي باكستاني، أو على الأقل فرصة لعدم التصعيد فيما يتعلق بالخلافات الحدودية، التي تشهد مناوشات مسلحة دائمة خاصة في إقليم كشمير المتنازع عليه. إضافة الى التوتر الدبلوماسي الذي يشهد اتهامات من الهند الى باكستان بخصوص أية توترات أمنية داخلية. بينما ترى باكستان أن الهند تحاول الوصول الى الزعامة الإقليمية مع تهميش الدور الباكستاني كقوة نووية في جنوب آسيا.

<sup>1</sup> shanthie mariet d'souza, **op.cit**, p.02.

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> M.Reyaz, **op.cit**, p.50.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

بالنسبة لأفغانستان ستمر عبرها 774 كلم من بين 1814 كلم الكاملة للمشروع، بما مقداره 500 مليون م<sup>3</sup> للعشر سنوات الأولى، وهو ما يمثل 16% من الغاز عبر الخط، وتقوم كل من الهند وباكستان بتسديد حقوق العبور لأفغانستان.<sup>1</sup>

تعد أفغانستان الدولة الأكثر حماسا لهذا المشروع لعدة اعتبارات نذكرها فيما يلي:

- المكاسب التي ستحصل عليها باعتبارها دولة عبور لهذا الخط نحو كل من باكستان والهند، وهو ما يجعلها تستغل هذه الفوائد في إعادة البنى التحتية.
- استفادتها من توظيف العمالة في مشاريع هذا الخط خاصة أنها تضم أكبر حصة من الخطوط التي تمر عبر أراضيها من المشروع.
- الخط سيجعل أفغانستان بوابة برية لفرص تجاري أخرى تربط بين جنوب آسيا وآسيا الوسطى، في ظل نقاط الاختناق البحرية.

كان الرئيس الأفغاني السابق أشرف غني قد صرح أن "خط أنابيب TAPI هو مشروع مستقبلي وطني يدفع بأفغانستان للعب دور إقليمي وتحويلها لمعبر تجاري وطاقوي"<sup>2</sup>.

لكن التحدي المطروح بالنسبة لأفغانستان هو تأمين هذا الأنبوب في ظل ما تشهده من توترات أمنية، فرغم أن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان شهر أوت 2021م، وعودة طالبان الى الحكم قد يطرح افتراضات جديدة حول خط الأنابيب TAPI، لكن سهيل شاهين المتحدث الرسمي باسم حركة طالبان قد صرح بأن هذا المشروع هو أولوية، وأن الحركة ستدفع به بمجرد استلامها للسلطة بشكل رسمي.<sup>3</sup>

من جهتها أبدت تركمانستان رغبتها في دفع التعاون مع أفغانستان بعد وصول طالبان الى الحكم، وبناء علاقات اقتصادية معها، كما تمت مناقشة مشروع آخر بناء خط لتصدير الكهرباء من تركمانستان نحو أفغانستان وباكستان خلال زيارة وفد من حركة طالبان.<sup>4</sup>

بعد المستجدات الأخيرة بتولي طالبان الحكم في أفغانستان، ستكون كل من الصين روسيا وتركمانستان مؤيدة لذلك، نظرا لأن فرصة الاستقرار في ظل حكم طالبان ستكون أكبر، خاصة مع تعهد الحركة بضمان أمن الحدود من تسلل الجماعات المسلحة، والتصدي لأي أنشطة وأفعال لتنظيم القاعدة في أفغانستان.

<sup>1</sup> Ibid, p.48.

<sup>2</sup> M.Reyaz, **op.cit**, p.48.

<sup>3</sup> Ghris devonshire Ellis, **op.cit**, in: <https://bit.ly/3z6wX28> , (12/09/2021).

<sup>4</sup> Vladimir Afnasiev, **Taliban: TAPI gas pipeline is a priority project**, UP Stream energy explored, (18/08/2021), in: <https://bit.ly/38YKfTU> , (12/09/2021).



## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

طرحت الصين عدة اقتراحات حول إمكانية انضمامها لهذا المشروع، وإذا تم بالفعل فيجب بناء خط جديد من باكستان عبر جبال كاراكورام نحو الصين كبديل عن الخط الرابط الذي تم اقتراحه للربط بين تركمانستان والصين مباشرة، والذي يعاني من الجغرافيا الصعبة من خلال السلاسل الجبلية الوعرة التي يمر بها.<sup>1</sup>

يلتقي التنافس الطاقي بين كل من الصين الهند والولايات المتحدة الأمريكية في خط انابيب TAPI، حيث تسعى الصين الى الدخول لهذا المشروع عن طريق حليفها الاستراتيجي باكستان، فمشروع الحزام والطريق في بعده النفطي يحتاج الى طريق أسهل نحو آسيا الوسطى، ولا يكون هذا -خروجاً من هيمنة روسيا على المنطقة-<sup>2</sup> إلا عن طريق باكستان.

في هذا الشأن صرح رئيس تركمانستان بيريدي محمودوف أن "مشروع خط انابيب TAPI هو خطوة مهمة لأمن الطاقة العالمي، وفرصة للسلام والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة".<sup>3</sup>

إن شكل التعاون في جنوب آسيا وآسيا الوسطى هو لعبة صفرية zero-sum game، وهو ما يجعل التنافس بين القوى الكبرى يؤثر على مشروع TAPI، فقد طلبت الشركتان الأمريكيتان شيفرون Chevron و Exxon mobil مساهمتهما في بناء وتطوير حقل غاز تركمانستان، لكن هذه الأخيرة فضلت الاتفاق مع شركات يابانية وكورية من اجل هذا المشروع.<sup>4</sup>

يظهر نوع من استقرار العلاقات بين كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان، حيث أكدت هذه الأخيرة رغبتها في دفع استثمارات الصين في البنى التحتية في أفغانستان، فالولايات المتحدة لا ترغب في تكاليف أخرى والتزامات بعد انسحابها. وهو ما سيؤثر بشكل إيجابي على مشروع خط TAPI، حيث يمكن للصين أن تسعى كقوة إقليمية لضمان امن هذا المشروع، بما أن استقرار أفغانستان الأمني في حد ذاته يشكل متغيراً دافعاً للمشاريع الاقتصادية الصينية.

<sup>1</sup> M.Reyaz, *op.cit*, p.50.

<sup>2</sup> تعد منطقة آسيا الوسطى الفضاء الحيوي الاستراتيجي لروسيا، فقد أعاد كل من ألكسندر دوغين والأوراسيون الجدد بعث فكرة عودة الإمبراطورية الروسية الكبرى، فآسيا الوسطى هي اللعبة الكبرى الجديدة the new great game، ورغم أن الصين دخلت مع المنطقة في شراكات اقتصادية وفي تجمع إقليمي ضخم هو فضاء شنغهاي، لكن روسيا مازالت الشريك الأول لدول المنطقة، ولا يمكن أن تسمح لدولة أخرى بالهيمنة بها. لمزيد من المعلومات انظر: ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، مرجع سابق.

<sup>3</sup> Rohullah osmani, *op.cit*, in: <https://bit.ly/3Cd8af3> , (16/08/2021).

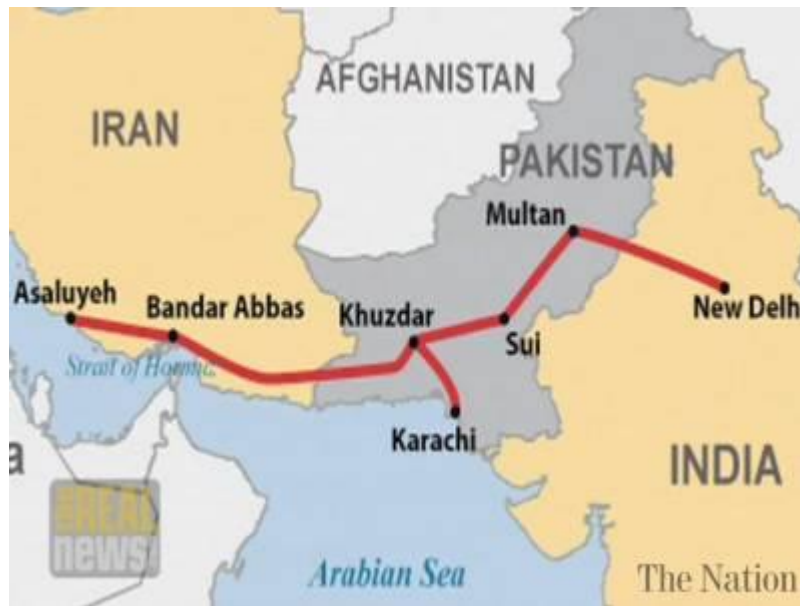
<sup>4</sup> Ibid.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

### المدخل الثاني: مشروع خط الأنابيب إيران باكستان الهند IPI ودور الولايات المتحدة الأمريكية

تعتبر إيران ثاني أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم، حيث تملك احتياطي يقدر بـ 974 مليار م<sup>3</sup> أي حوالي 15.8% من إجمالي الاحتياطيات العالمية، ويتوفر حقل بارس في الجنوب البحري من إيران على 450 مليار م<sup>3</sup>. تم اقتراح خط أنابيب نقل الغاز بين إيران باكستان والهند، الذي يمتد على مسافة 1100 كلم من إيران عبر خوزدار، نحو باكستان قسم منه يمر عبر كراتشي والقسم الرئيسي يمر عبر ملتان نحو الحدود مع الهند بطول 760 كلم، ثم يتجه إلى العاصمة دلهي بمسافة 860 كلم.<sup>1</sup>

خريطة رقم 18: يوضح مسار خط أنابيب الغاز إيران-باكستان-الهند



**Source:** sanaullah, Pakistan-Iran ink peace pipeline deal, the Nation, (25/05/2009), in: <https://bit.ly/3noLeVO> , (12/08/2021).

بدأت المفاوضات بين إيران وباكستان عام 1995م وتم الاتفاق مبدئياً على المشروع، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد عارضت هذا الاتفاق،<sup>2</sup> وقبلها كانت الهند قد وقعت عام 1993م مع إيران اتفاقية لإنشاء خط بري للغاز، يمتد عبر باكستان، التي طالبت عام 2002م أثناء اجتماع إيراني باكستاني لدراسة جدوى هذا المشروع بدفع الهند لتكاليف عبور هذا الأنبوب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Zahid Asghar, Ayesha Nazuk, "Iran Pakistan India gas pipeline: an economic analysis in a game theoretic framework", **the Pakistan development review**, vol 46, N°4, (winter 2007): p538.

<sup>2</sup> Haroon Janjua, **Iran gas pipeline deal with Pakistan hampered by US sanctions**, DW, (20/05/2019), in: <https://bit.ly/3k0UEoh> , (18/08/2021).

<sup>3</sup> Zahid Asghar, Ayesha Nazuk, **op.cit**, p.539.

## الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

بعد 15 عاما من المفاوضات وقع كل من الرئيسين الإيراني أحمددي نجاد والرئيس الباكستاني بروزي مشرف عام 2009م، على اتفاقية أولية لمشروع خط أنابيب IPI على هامش قمة الامن حول أفغانستان في العاصمة الباكستانية، وأطلق على المشروع تسمية "خط أنابيب السلام" في إشارة الى أهميته في زيادة التعاون والثقة، وسيدخل خط الأنابيب بالقرب من منطقة جوادار الساحلية، نحو منطقة نوابشة التي تعد مركز التقاء خطوط أنابيب الغاز في باكستان.<sup>1</sup>

صرحت الحكومة الباكستانية أنها متخوفة من تأثير العقوبات الأمريكية على إيران على المشروع، التي أكملت الجزء الخاص بها عام 2011، واقترحت تقديم مساعدة مالية بـ 500 مليار دولار لباكستان من أجل المشروع الذي تبلغ تكلفته الاجمالية 7.6 مليار دولار. من جهتها تحفظت الهند منه ولم تشارك في المحادثات منذ عام 2007م، بسبب التهديدات الأمنية والتكاليف الباهظة<sup>2</sup>، حيث طلبت باكستان برسوم مرتفعة لعبور خط الأنابيب على أراضيها نحو الهند، إضافة الى طلب الصين تعويض الهند في المشروع إذا انسحبت منه ورغبتها في الاستفادة من الغاز عبر باكستان، لهذا فإن ميزة باكستان الجيواستراتيجية تكمن في كونها منطقة عبور لهذا الأنبوب سواء نحو الهند او نحو الصين.

لكن حاجة الهند الكبيرة للموارد النفطية، جعلت بعض الأطراف الداخلية تقترح مشروعاً بحريا لنقل الغاز الإيراني دون المرور بالأراضي الباكستانية، فقد اقترح راو RAO رئيس المجلس الاستشاري لشركة (SAGE) south asia gas Enterprise، انشاء خط أنابيب بطول 1300 كلم تحت البحر متجاوزا المنطقة الاقتصادية الخالصة لباكستان EEZ، ينتقل أولا نحو عمان ثم نحو ولاية غوجارات الهندية، وأكد راو أن تكلفة هذا الخط ستكون أقل من استيراد الغاز من مناطق ابعد، وهو ما يسمح للهند بتوفير ما يقارب مليار دولار سنويا.<sup>3</sup>

يبقى المشروع متأثرا بالتفاعلات الجيواستراتيجية في جنوب آسيا، فمن جهة تدفع حاجة الهند بها الى إيجاد صيغة مشتركة للتفاهم مع باكستان وتجاوز الخلافات، من جهة أخرى تعرقل العلاقات الأمريكية الإيرانية تقدم المشروع، وتؤثر على استجابة كل من الهند وباكستان له، أما الصين فتحاول استغلال أية فرصة للاستفادة من هذا الخط في ظل تخوفها من نقاط الاحتكاك.

<sup>1</sup> sanaullah, **Pakistan-Iran ink peace pipeline deal**, the Nation, (25/05/2009), in: <https://bit.ly/3noLeVO> , (12/08/2021).

<sup>2</sup> Haroon Janjua, **op.cit**, in: <https://bit.ly/3k0UEoh> , (18/08/2021).

<sup>3</sup> -., **Undersea Iran India gas pipeline can bring cheaper LNG to india**, Mint,(05/09/2017), in: <https://bit.ly/3C4TChg> , (18/08/2021).

### الفصل الثالث.....التنافس الجيو اقتصادي والطاقي في جنوب آسيا

رغم التنافس الموجود بين الصين والهند حول موارد الطاقة، لكن هناك تعاون وتنسيق بدأ منذ زيارة وزير النفط الهندي شانكار أيار عام 2006م للصين، وتم الاتفاق بين البلدين على تبادل الخبرات والتقنيات والتعاون في مجالات التكرير والتخزين الاستراتيجي والاحتياطي، حيث وقعت شركة النفط الوطنية الصينية صفقة مع هيئة النفط والغاز الطبيعي الهندية، حول حيازة حصة تقدر بـ 38% من شركة فرات السورية للنفط، وهو ما يسمح لكل من الصين والهند بإنتاج 60 ألف برميل يوميا بشكل مشترك بينهما. كما تم توقيع صفقة شراكة بين شركة جيل الهندية وشركة الصين القابضة للغاز بنسبة 10% كحصة هندية في الشركة الصينية، وتم التفاهم على استثمارات في التنقيب ومد الأنابيب والإنتاج.<sup>1</sup>

يظهر هذا أن التنافس بين الهند والصين في المجالين الاقتصادي والطاقي ليس سمة ثابتة للعلاقات بينهما، حيث تستلزم مسيرة النمو لكلا القوتين ضمان طرق آمنة لإمدادات النفط، ولا يكون هذا إلا من خلال تعاون مشترك لخلق بيئة أمنية مستقرة في ظل التهديدات الأمنية التقليدية والجديدة التي سيتم تناولها بالتفصيل في الفصل الموالي.

---

<sup>1</sup> جيفري براون، فيجاي مخيرجي، كانج وو، مرجع سابق، ص.288.

### خلاصة الفصل الثالث

كخلاصة لهذا الفصل تم تحليل التنافس في بعده الجيواقتصادي بين قوى المثلث الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند. تتصادم في جنوب آسيا الدوافع الاقتصادية لسلوك الاستراتيجي لكل قوة، فالصين وبعد الإعلان عن مبادرة الحزام والطريق أصبح هدفها في جنوب آسيا هو توسيع الممرات الاقتصادية، حيث يعد الممر الباكستاني الصيني أحد أهم ممرات المبادرة، لما فيه من تبادلات تجارية وشبكة للسكك الحديدية، واستثمارات في البنى التحتية، إضافة الى ممر بنغلاديش الصين الهند ميانمار، والذي أرادت به الصين تضمين الهند في المبادرة التي ترفض الدخول فيها. قوبل هذا التحرك الاستراتيجي الصين بمشاريع اقتصادية أمريكية هندية كمر النقل الدولي شمال جنوب، الذي تهدف من خلاله الهند الى زيادة شراكاتها مع دول آسيا الوسطى والشرق الأوسط عن طريق إيران، كما تسعى الى إعادة التعاون شبه الإقليمي عن طريق شراكاتها إلى جانب ثلاث دول في جنوب آسيا في مبادرة بنغلاديش بوتان الهند ونيبال. من جهتها بادرت الولايات المتحدة بإطلاق مشاريع اقتصادية تنموية كمشروع طريق الحرير الجديد، الذي كان اسبق زمنيا من مبادرة الصين والذي يجمع دولاً من جنوب آسيا في شراكة تجارية مع الولايات المتحدة، لتصبح الرؤية الأمريكية أكثر اتساعاً عن طريق الممر الاقتصادي للهندوباسيفيك. ويظهر التنافس الجيواقتصادي في رغبة القوى الثلاث للتوسع في المحيطين الهندي والهادي، فالصين أنشأت سلسلة اللؤلؤ ليصبح تواجدها دائماً بموانئ دول جنوب آسيا وهو ما يوفر لها ممرات بديلة للطاقة بدلاً عن مضيق ملقا. تقابلها الهند التي تحاول الخروج من المأزق الأمني في جنوب آسيا، والتحرر لهيمنة أوسع في المحيط الهندي كقوة بحرية كبرى، مع استغلال موقعها الجغرافي لمدّ خطوط أنابيب طاقة برا عبر مشروع TAPI و IPI. أما الولايات المتحدة فترى أنها مازالت قادرة على البقاء كقوة بحرية عالمية، عليها صد التمدد الصيني بحراً.

## الفصل الرابع

### الفصل الرابع:

تجتمع في جنوب آسيا أكثر التحديات الأمنية التقليدية وغير التقليدية تأثيرا، فبعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى المنطقة بحجة مكافحة الإرهاب، تداخلت القضايا الأمنية التقليدية المتمثلة في النزاعات الإقليمية الحدودية بين دول جنوب آسيا وجيرانها، وبيئة التسليح النووي التي شكّلت تحديا كبيرا أمام تحقيق الاستقرار الاستراتيجي. مع القضايا الأمنية الجديدة كالإرهاب وجائحة كوفيد 19، التي جعلت التفاعلات الثلاثية بين الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية أكثر دينامية. يدرس هذا الفصل هذه التفاعلات ومحصلة التنافس الأمني في ظل هذه القضايا.

الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

### المبحث الأول: مظاهر التنافس الأمني والاستراتيجي في النزاعات الإقليمية

تعد جنوب آسيا منطقة نزاعات إقليمية وصراعات داخلية، فهناك متغير مشترك مسؤول عن هشاشة الدول في جنوب آسيا هو الصراع الداخلي وعدم الاستقرار السياسي، ومخلفات النزاعات التاريخية حول الحدود. هذه النزاعات والقضايا الأمنية تجعل المنطقة أكثر عرضة للتدخل الخارجي، ففشل دولة في حل نزاع داخلي أو إحلال السلام سينتقل الى منطقة بأكملها (حسب ورقة استراتيجية الدول الهشة لوكالة التنمية الدولية USAID).<sup>1</sup>

تجعل هذه البيئة الأمنية غير المستقرة من جنوب آسيا منطقة للتنافس الاستراتيجي، حيث يظهر تفوق القوى من خلال قدرتها على التعامل مع القضايا الأمنية ومن أهمها النزاعات الإقليمية، فهذه التوترات تزيد من سباق التسلح وتعطي الفرصة أيضا لتدخل الولايات المتحدة رغم أنها ليست طرفا في النزاعات. سنرى في هذا المبحث مظاهر التنافس الاستراتيجي بين القوى الثلاث الولايات المتحدة الأمريكية، الصين والهند في تعاملها مع النزاعات الإقليمية في جنوب آسيا، وكيف تستعمل قدراتها العسكرية وقوتها التفاوضية فيها.

### المطلب الأول: التنافس الجيوستراتيجي في نزاع كشمير: بين البراغماتية الصينية، الأيدولوجية الهندية والتحوط الأمريكي

تتنافس القوى الآسيوية الثلاث الصين الهند باكستان حول إقليم كشمير، الذي يتميز بموقع جغرافي مهم، ترى فيه كل منها أهمية استراتيجية كبيرة. يعد إقليم كشمير من أهم الأقاليم المتنازع عليها في جنوب آسيا، حيث تعود خلفية هذا النزاع إلى عام 1947م بعد خروج الاستعمار البريطاني. وتطالب كل دولة بأراضي واسعة من الإقليم بما يخدم مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية. فالهند ترى النزاع من منظور أيدولوجي مرتبط بالتعددية العرقية، أما باكستان فتري في كشمير جدارا جغرافيا مهما لأمنها، بينما تتعامل الصين ببراغماتية المكاسب الاقتصادية بحفاظها على جزء من كشمير، من جهتها تحاول الولايات المتحدة الأمريكية إيجاد توازن في موقفها بين دعم الهند كحليف في هذا النزاع ومبادئ وقيم حقوق الانسان التي تدعو اليها.

### المدخل الأول: خلفيات ومسارات النزاع في كشمير

تعد منطقة كشمير منطقة استراتيجية بين جنوب آسيا وآسيا الوسطى، حيث تجاور شمالا مقاطعة شينجيانغ الصينية (تركستان الشرقية) التي تقطن بها أقلية الإيغور المسلمة وتطالب بالاستقلال، ومن جهة الشمال الغربي تطل على أفغانستان التي تشهد هشاشة سياسية وتوترات أمنية. كما تتصل مع الهند ولها موقع استراتيجي مطل على جبال الهيمالايا، بينما تعتبر فيها باكستان جدارا عازلا مهما فتواجد أية قوة في الجزء الباكستاني من كشمير هو تهديد للأمن القومي.

<sup>1</sup> Monalisa adhikari, *op.cit*, p.162.



## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

ينقسم الإقليم الى ثلاثة أجزاء جزء هندي يسمى بجامو وكشمير J&K بمساحة 92.237 كلم<sup>2</sup>، وجزء صيني بمساحة 24.685 كلم<sup>2</sup> ويشمل اكساي تشين، بينما تسيطر كشمير على آزاد كشمير أو كشمير الحرة ومساحتها 78.114 كلم<sup>2</sup>. كما هو موضح في الخريطة التالية:

### خريطة رقم 19: الموقع الجغرافي لإقليم كشمير وتقسيمه بين الهند الصين وباكستان



Source: Brig Amar Cheema, the pivot of geopolitical dynamics in south asia, Indian defence review, (31/08/2018), in: <https://bit.ly/39z5OuD>,(18/08/2021).

وصل الإسلام إلى كشمير بداية القرن الرابع عشر وأصبحت سلطنة إسلامية، حيث يشكل الآن المسلمون الأغلبية من السكان، ثم تم ضمها الى أفغانستان عام 1739م تحت حكم نادر شاه علي، وفي عام 1819م أصبحت تحت احتلال زعيم السيخ رانجيت سينغ الذي عين حاكما هندوسيا على المقاطعة، وفي عام 1846م تمكنت بريطانيا من السيطرة على كشمير، وأصبحت تتمتع بالحكم الذاتي.<sup>1</sup>

خاضت الصين حربا حدودية مع الهند عام 1962، ولديها 38000 كلم<sup>2</sup> من الأراضي المتنازع عليها مع الهند، كهضبة اكساي تشين في لاداخ وجامو وكشمير، و تطالب بولاية أروناتشال براديش الهندية بمساحة 96 ألف كلم<sup>2</sup>، لحد الآن لم يتم ترسيم خط السيطرة الفعلي LAC بسبب عدم الاتفاق، فعلى المستوى السياسي هناك علاقات دبلوماسية وسياسية، لكن على المستوى الاستراتيجي والأمني فهناك عدم استقرار.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد عدنان مراد، "مسألة كشمير والصراع الهندي الباكستاني"، الفكر السياسي، ع 7، (1999)، ص، ص.77،78.

<sup>2</sup> Gurmeet kanwal, op.cit, p.10.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

ظهرت مشاكل أثناء التقسيم خاصة في الاختلاف الموجود بين المسلمين والهندوس داخل المقاطعات، حيث حدث أن يكون الحاكم مسلما وأغلبية السكان هندوس أو العكس كما هي حالة كشمير، وبمبادرة من الحاكم الهندوسي وقتها قام بتوقيع اتفاقية لانضمام الإقليم الى الهند دون استفتاء السكان، حيث تدخلت الهند عسكريا وقامت بضمها.<sup>1</sup>

خاضت الهند مع باكستان ثلاثة حروب 1948، 1965، 1971، حيث يعتبر الخلاف حول كشمير وجامو & كازوهر هذه الحروب. إضافة الى عدم ترسيم الحدود في منطقة siir creek وتأثيره على المنطقة الاقتصادية الخالصة EEZ.<sup>2</sup>

تعد كشمير مهمة بالنسبة لباكستان استراتيجيا واقتصاديا، فموقعها الجغرافي يجعلها منطقة عازلة ضد الهند، وتوفرها على عدة منابع نهريّة كنهريّ السند وجليم يجعلها مهمة للاقتصاد الباكستاني.<sup>3</sup>

فقد حدث خلاف حول مياه نهر السند<sup>4</sup>، بعد تهديد الهند لإيقاف مياه النهر من التدفق نحو باكستان، رغم حصول الهند على 19.4% منه وحصول باكستان على 80.5%.<sup>5</sup>

لكن الخبراء أشاروا الى أن باكستان ستواجه نقصا حادا في المياه مع حلول عام 2025م بعد قرار الهند ببناء سد على نهر رافي أحد روافد نهر السند الستة، حيث يرى الباحث والمؤرخ سونيل أمريث sunil amrith في كتابه "المياه الجامعة" **Unruly waters : how rains Rivers, coasts and seas have shaped asia's history** أن هناك نزاعات عابرة للحدود حول المياه في آسيا، حيث تعتبر الهند السدود "معابد جديدة" كما قال نيهرو، واستمرت الهند في بناء السدود مع ناريندرا مودي الذي اعتبرها قيمة رمزية لبلاده، و قدم مشروعا بأكثر من 90 مليار دولار لربط الأنهار.<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> محمد مكرم، "الهند وباكستان ما بعد مواجهة فبراير 2019"، تقارير سياسية، المعهد المصري للدراسات، (مارس 2019): ص. 01.

<sup>2</sup> Gurmeet kanwal, **op.cit**, p.10.

<sup>3</sup> عزة جمال عبد السلام، "مستقبل الصراع بين الهند وباكستان في ضوء إلغاء الحكم الذاتي لإقليم كشمير"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ع3، (جويلية 2019): ص.46.

<sup>4</sup> تم اقتسام مياه نهر السند في معاهدة عام 1960م وسميت معاهدة الاندوس، حيث تم فيها منح مياه روافد سوتيج وبياس ورافي للهند، ومياه الاندوس الغربي وجيلوم وتشيناب لباكستان، لمزيد من المعلومات انظر:

United Nations, treaty series, **India Pakistan and international bank for reconstruction and development, the Indus waters treaty**, Karachi, September 1960.

<sup>5</sup> Gurmeet kanwal, **op.cit**, p.10.

<sup>6</sup> هل الهند وباكستان على وشك دخول حرب بسبب المياه، الجزيرة نت، (2019/02/26)، نقلا عن الموقع: <http://bit.ly/3tKfAlt>، (2021/03/21).

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

وكان وزير الموارد المائية الهندي قد أشار في فيفري 2019م، الى أن بلاده ستستعمل مراجعة نهر السند للضغط على باكستان.<sup>1</sup>

استمر النزاع بين التوتر والتهدة مع تدخل وساطة دولية، حيث أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية وزير دفاعها دونالد رامسفيلد، وتم سنة 2004م ترسيم الحدود بين الطرفين والاتفاق على نقاط أمنية مشتركة.

برز الدور الأمريكي أكثر في هذا النزاع بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، حيث أصبحت منطقة جنوب آسيا أولوية للتدخل العسكري الأمريكي لمكافحة الإرهاب، وجاء التوتر في العلاقات الأمريكية الباكستانية ليؤثر على مسار النزاع في كشمير. فسياسة باكستان الداعمة للحركات المسلحة جعلت الولايات المتحدة تضغط عليها لإيقاف دعمها لهذه الحركات في كشمير، وتم تصنيف هذه الجماعات كحركات إرهابية من طرف الولايات المتحدة، ما دفع باكستان لتأييد ذلك والانضمام الى التحالف الغربي في الحرب الشاملة على الإرهاب.<sup>2</sup>

استغلت بعدها الهند التواجد الأمريكي بالمنطقة، لتقديم الدعم الأمني والاستخباراتي وكسب تحالفها مع الولايات المتحدة، ما أثر على موقفها في النزاع في كشمير سواء على المستوى الدبلوماسي في الأمم المتحدة، أو في الأرض من خلال المساعدات العسكرية الأمريكية لها. وكانت هجمات مومباي قد جعلت من موقف باكستان أكثر ضعفا بسبب الاتهامات الدولية التي وقفت لصالح الهند.

مع مجيء مودي عن التيار القومي الهندوسي للحكم في الهند عام 2014م، ازداد التوتر بين الهند وباكستان في كشمير، بعد سعي الهند الى تغيير التركيبة السكانية في كشمير، وجاء مقتل برهان واني أحد قيادات حزب المجاهدين في كشمير عام 2016م ليؤجج الصراع مرة أخرى.

عام 2017م عادت المواجهات في سرينغار في الجزء الهندي من كشمير بعد مظاهرات خرجت احتجاجا على مقتل مواطنين كشميريين من طرف السلطات الهندية، تضمنت الشعارات خلال هذه المظاهرات الرغبة في الاستقلال، وتأييدهم لباكستان.<sup>3</sup> وهو ما يعيد لباكستان نوعا من القوة في موقفها، إذا ما تم عرض استفتاء في كشمير، وهو ما تطالب به نظرا للبعد الديني الذي يجعل كشمير أقرب الى باكستان منها إلى الهند.

<sup>1</sup> حسان التليلي، المياه في التصعيد الهندي الباكستاني الجديد حول كشمير، مونت كارلو الدولية، (2019/08/17)، نقلا عن الموقع: <http://bit.ly/3vNbxXp> (2021/03/21).

<sup>2</sup> إبراهيم بن دايدة، كشمير وقائع المعادلة الصفرية، في عبد القادر دندن (محررا)، جيوبوليتيك النزاعات في قارة آسيا: الخصوصيات الديناميات، التداعيات، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2021)، ص.330.

<sup>3</sup>مواجهات في الشطر الهندي من كشمير، صحيفة ايلاف، (2020/09/17)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3D0gu1W>، (2021/09/27).

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

تبعها عام 2019م قانون الجنسية الذي يعد اختراقا للدستور العلماني للهند، والذي يهدف الى تهميش الأقلية المسلمة والمتواجدة بأغلبية في إقليم جامو وكشمير، حيث يتم منح الجنسية للمهجرين من الدول المجاورة باكستان، أفغانستان وبنغلاديش بسبب الاضطهاد الديني، من عدة عرقيات كالبوذيين والمسيحيين والهندوس والسيخ، ويستثني من ذلك المسلمين من بينهم مسلمي الروهينغا الذين يفرون من الحرب في ميانمار.

### المدخل الثاني: التنافس الهندي الصيني الباكستاني في كشمير

بالنسبة للهند فهي ترى أن الإقليم مهمة لضمان سيادتها واستقرارها القومي، حيث تشكل الأغلبية المسلمة للإقليم صورة عن البعد العرقي الديني، وأن انفصاله عن الهند الموحدة سيدفع بعدة عرقيات أخرى للمطالبة بالانفصال.<sup>1</sup>

خاضت الهند وباكستان ثلاثة حروب حول هذا النزاع، تداخلت معه قضايا أمنية أخرى، كالحركات المسلحة التي تهدد الأمن الإقليمي والعبارة للحدود، والاختلافات العرقية التي تؤثر بشكل مباشر على النزاع في كشمير، وكون المنطقة منطقة انتشار نووي، ما يجعل النزاع في كشمير فرصة لاستعراض القوة بين القوتين النوويتين الهند وباكستان. إضافة الى قضايا انتهاكات حقوق الانسان<sup>2</sup> التي تجعل من الهند غير قادرة على الإبقاء على صورتها كأكبر ديموقراطية في العالم، في ظل العقوبات الغربية عليها لهذا السبب.

أعلنت الهند شهر أوت 2019م إلغاء الوضع القانوني الخاص بالحكم الذاتي لإقليم جامو وكشمير J&K، وذلك بإلغاء المادة 370 من الدستور الهندي، وتمت بموجب ذلك تقسيم الإقليم الى منطقتين لكل منهما سلطات إدارية خاصة، مع صلاحيات أقل عن المقاطعات الهندية الأخرى معتبرة ذلك شأنًا داخليًا خاصًا.<sup>3</sup> أدى هذا التصرف الأحادي الهندي الى تخوف القوى الإقليمية الصين وباكستان، باعتباره نوعا من التصعيد، خاصة بعد أزمة Pulwama شهر فيفري 2019م، والتي تم فيها تنفيذ هجوم انتحاري بوادي كشمير أعلنت جماعة إرهابية مقرها بباكستان مسؤوليتها عن التفجير، قصفت بعدها الهند مقرات لهذه الجماعة في باكستان وهو أول تدخل عسكري هندي ضد باكستان منذ عام 1971م، ردت باكستان بإسقاط طائرة هندية.<sup>4</sup>

المواقف الهندية اتجه نزاع كشمير تجعل من التنافس يبلغ مستوى عال من المعضلة الأمنية the security dilemma، حيث لا تثق باكستان في رغبة الهند في الحل السلمي، وترى أن القرارات الهندية بشأن كشمير

<sup>1</sup> عزة جمال عبد السلام، مرجع سابق، ص.41.

<sup>2</sup> Syed waqas haider Bukhari, Miss Tahira Parveen, china's approach towards Kashmir conflict: aviable solution, **journal of professional research in social sciences**, vol 01, N°01, (July 2014): p.15.

<sup>3</sup> K.Alan Kronstadt, " Kashmir: background recent development and US policy ", **congressional research service report**, (16/08/2019), p.01.

<sup>4</sup> Ibid, p.07.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

توجج التوتر في المنطقة ككل، بسبب ارتباط النزاع بعدة قضايا أمنية. من جهتها ترفض الصين هذا التصعيد الهندي وهي التي تريد حلا سلميا في إطار تفاوضي برعاية دولية.

أما الصين فقد خاضت مع الهند حرب عام 1962م التي خسرت فيها الهند منطقة اكساي تشين لصالح الصين، وأصبحت بهذا الصين طرفا في النزاع في كشمير. يعود اهتمام الصين بكشمير الى مصالح متعلقة بالتفوق الاستراتيجي والعسكري في جنوب آسيا، يمكن ايجازها فيما يلي:

- تعتبر الهند منافسا استراتيجيا مهما للصين، وعلى هذه الأخيرة البحث عن استراتيجيات لصد نفوذها في المنطقة، وتعد كشمير عائقا للتفوق الهندي في جنوب آسيا.
- في سعيها للبحث عن موارد للطاقة تحتاج الصين إبقاء سيطرتها على إقليم كشمير الذي يتوفر على منفذ نحو أفغانستان، وما تشكله من أهمية استراتيجية لتوفير ممرات أخرى نحو آسيا الوسطى التي تحصل منها الصين على امدادات نفطية كبيرة.
- أهمية كشمير في جوارها الجغرافي مع مقاطعات غرب الصين، حيث تجاور منطقة اكساي تشين التي تطالب بالاستقلال عن الصين وإنشاء دولة تحت تسمية "تركستان الشرقية".
- تريد الصين الإبقاء على شراكة استراتيجية مهمة مع باكستان، ولا يتحقق هذا إلا عن طريق كشمير من خلال ممر كوراكورام الاقتصادي، الذي يربط الصين برا بميناء جوادار المهم في أمن الطاقة الصيني.

يعد إقليم كشمير المنطقة الوحيدة التي تربط بين الصين بإقليم لاداخ عبر اكساي تشين، وتطل المنطقة على أنهار سياشين الجليدية التي تجرب فيها الصين منظومتها الصاروخية.<sup>1</sup> حيث ستتمكن الصين بمساعدة باكستان من خلال هذه المنطقة من تقويض الأمن الهندي حيث تمثل هذه الأنهار حاجزا طبيعيا ضد أي توسع عسكري هندي.<sup>2</sup>

تشكل باكستان الحليف الاستراتيجي للصين في جنوب آسيا، ظهر هذا أكثر في النزاع في كشمير حيث أظهرت الصين دعمها لموقف باكستان من النزاع All weather friendship.<sup>3</sup>

إضافة إلى الدعم العسكري لها في مواجهاتها المسلحة مع الهند حيث يبرز المحور الصيني الباكستاني منافسا للمحور الهندي الأمريكي، وما زاد من أهمية كشمير هو ممر كوراكورام الذي يمر من الصين الى باكستان عبرها.

<sup>1</sup> إبراهيم بن دايدة، مرجع سابق، ص.340.

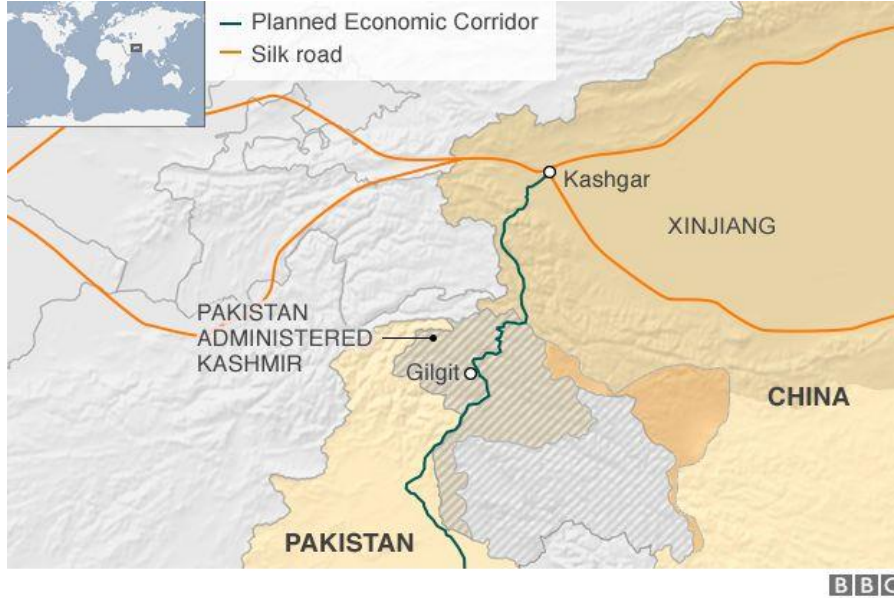
<sup>2</sup> Syed waqas haider Bukhari, Miss Tahira Parveen, op.cit, p.16.

<sup>3</sup> Ibid, p.17.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

حيث سيطرت الصين على ممر كاراكورام السريع KKH والذي يمر عبر كشمير (الجزء الباكستاني)، ويربط مدينة جيلجيت بمدينة كاشغر Kashgar التابعة لمقاطعة Xinjiang الصينية.<sup>1</sup> توضح الخريطة التالية مسار ممر كوراكورام من الصين نحو باكستان.

### خريطة رقم 20: ممر كوراكورام من الصين الى باكستان عبر كشمير



Source : shumaila jaffrey, **how the uighurs keep their culture alive in pakistan**, BBC news, (12/08/2015), in: <https://bbc.in/3EF0pjW>, (15/08/2021).

يتصل طريق كاراكورام بميناء جوادار الباكستاني، وهو أحد أهم الموانئ الصينية ضمن سلسلة اللؤلؤ، فهدف الصين هو ضمان امدادات الطاقة عبر غرب آسيا بحرا عبر هذا الميناء، ثم نقلها برا عبر طريق KKH، لهذا فإن أي مستجد يهدد سيطرة الصين على الجزء الذي تسيطر عليه من كشمير سيهدد مصالحها الاستراتيجية.

ترتبط الصين بعلاقات متينة مع إقليم كشمير من مظاهر ذلك:<sup>2</sup>

- دعت الصين عام 2009م ميروايز عمر الفاروق Mirwaiz umer farooq، رئيس حزب مؤتمر الحريات لزيارة رسمية اليها، وهو مؤشر على دعم الصين لتدويل النزاع في كشمير، ضد موقف أن كشمير قضية داخلية هندية.

<sup>1</sup> Jabin.T.Jacob, "china and kashmir ", **swords and ploughshares**, vol XVI, N°01, (winter 2007): p.19.

<sup>2</sup> Syed waqas haider Bukhari, Miss Tahira Parveen, **op.cit**, p.15.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

• قامت الصين في نفس السنة بإصدار تأشيرة خاصة للهنود الكشميريين، بينما لم تصدرها بالنسبة للكشميريين في الجزء الخاص بباكستان، وهو ما يؤكد مرة أخرى تصور الصين أن كشمير ليست قضية داخلية هندية والهند لا تملك السيادة عليها.

• استثمرت الصين في مشاريع توليد الطاقة في منطقتي جيلجيت وبالستان، وهو ما يجعل الكشميريين يرون في الصين دولة تساعد على التنمية الاقتصادية وتوفير مناصب الشغل وإعادة البنى التحتية.

فالتقارب الصيني الباكستاني اقتصاديا هو استراتيجية لتحدي التواجد الأمريكي في المنطقة المؤيد للموقف الهندي<sup>1</sup>، إضافة الى منع الهند من تولي الزعامة الإقليمية إذا ما استطاعت التفوق في كشمير.

من مصلحة الصين الحفاظ على الاستقرار والسلام في كشمير ضمانا لطرق التجارة والنفط الصينية التي تمر بالمنطقة، حيث اتبعت الصين استراتيجية التنمية الغربية China's western development strategy (WDS)، وتشمل عدة أقاليم حدودية غربية كإقليم التبت وشينجيانغ، وترغب في إبقاء الحدود مستقرة مع المناطق المتنازع عليها في كشمير، باعتبار هذه المناطق هي مراكز تجارية مهمة للصين مع غرب آسيا.<sup>2</sup>

تريد الصين الحفاظ على الوضع الراهن في كشمير والبحث عن حلول سلمية تضمن بها بقاء سيطرتها، فأى حل خارج هذا الإطار أو تمكن الهند من إعادة السيطرة على الأراضي الشمالية من كشمير سيقطع كل الطرق البرية التي تربط بين الصين وباكستان، ويصبح ممر كاراكورام غير ممكن بالنسبة للصين، باعتبار ان تسوية النزاع بين الهند وباكستان سيسقط اتفاقية الحدود لعام 1963م، والتي ستعيد التفاوض على 2000 ميل مربع التي تسيطر عليها الصين حاليا.<sup>3</sup>

بينما أي نجاح للممر الاقتصادي الباكستاني الصيني وضمه ممر كاراكورام، سيجعل موقف باكستان أقوى في نزاع كشمير في حالة اجراء استفتاء، حيث أن السكان -بالإضافة الى البعد الديني- سيميلون الى اختيار الانتماء لباكستان التي سيستفيدون من تنميتها الاقتصادية ومن المكاسب الاقتصادية والاجتماعية التي ستحققها من الممر.

<sup>1</sup> إبراهيم بن داخنة، مرجع سابق، ص.341.

<sup>2</sup> Jabin.T.Jacob, **op.cit**, p.21.

<sup>3</sup> Ibid, p.20.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

### المدخل الثالث: دور الولايات المتحدة في إدارة التنافس الهندي الصيني في كشمير

تتخوف الولايات المتحدة من تأثير التصعيد في نزاع كشمير على استقرار البيئة النووية في جنوب آسيا، فكل من الهند وباكستان قد خاضتا حروباً مسلحة هددت الاستقرار الأمني الإقليمي.

من جهة أخرى يشكل التواجد الصيني كطرف في نزاع كشمير تطويقاً لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة بعد استراتيجية AF-PAK، فأى تدخل للولايات المتحدة الأمريكية سيتم مواجهته من الصين على اعتبار أن لها مصالح في حل نزاع كشمير، التي ترى فيها الصين فرصة لتحقيق "التفوق الدبلوماسي" مع الهند والولايات المتحدة.<sup>1</sup>

لكن الولايات المتحدة تحاول التوفيق بين هدفين مهمين اتجاه النزاع في كشمير، حيث تحاول الإبقاء على شراكة استراتيجية مهمة مع الهند كحليف إقليمي، من جهة أخرى تفرض بعض انتهاكات حقوق الانسان من طرف الهند في ادارتها لإقليم كشمير تحفظات حول هذه الشراكة، إضافة الى رغبة الولايات المتحدة في الحفاظ على علاقة مستقرة مع باكستان،<sup>2</sup> دون شعور منها بتحيز أمريكي للهند. خاصة بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وأهمية باكستان في الاستقرار الأمني بها.

فموقف الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه كشمير، كان مرتبطاً بتحقيق توازن بين الهند وباكستان، والدعوة إلى التفاوض مع مراعاة موقف شعب كشمير حسب تصريح جون كيلي مساعد وزير الخارجية للشرق الأدنى وجنوب آسيا عام 1990م.<sup>3</sup> وعندما لوحث باكستان باستعمال الأسلحة النووية عام 1990م إذا تدخلت الهند عسكرياً خارج خط السيطرة الفعلي، عرضت الولايات المتحدة الوساطة وقتها، حيث أرسل جورج بوش الأب مستشار الامن القومي الأمريكي روبرت ام جيتس الى الهند وباكستان، محاولة منها لتخفيف التصعيد بينهما.<sup>4</sup>

توالى الدبلوماسية الأمريكية في نزاع كشمير، محاولة الحفاظ على الاستقرار الإقليمي في بيئة نووية، فحتى خلال حكم دونالد ترامب دعت الولايات المتحدة الى احترام حقوق الانسان ونشر السلام في المنطقة، كما عرض ترامب وساطة بلاده لعودة أطراف النزاع الى المفاوضات.<sup>5</sup>

تظهر الولايات المتحدة الأمريكية موقفها الداعم للسلام مع احترام حق الشعب الكشميري في تحقيق المصير، وعدم التصعيد الى حد العتبة النووية بين القوى النووية الثلاث في هذا النزاع. مع ذلك يبدو أنها غير

<sup>1</sup> Syed waqas haider Bukhari, Miss Tahira Parveen, **op.cit**, p.18.

<sup>2</sup> K.Alan Kronstadt, **op.cit**, p.01.

<sup>3</sup> Ershad Mahmud, post-cold war us Kashmir policy, **policy perspectives**, vol 2, N°01, (April 2005): p.85.

<sup>4</sup> Ibid.

<sup>5</sup> K.Alan Kronstadt, **op.cit**, p.01.



#### الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

متحمسة لحل جذري نهائي لهذا النزاع، بسبب المكاسب التي قد تحققها الصين إذا ما تم حل النزاع نهائياً واحتفاظها بإكساي تشين واحتفاظ باكستان بجلجيت وأزاد كشمير، فالمشاريع الاقتصادية الصينية تبحث عن الاستقرار الأمني لاستمرارها، وأي حل لنزاع كشمير تتفوق فيه الصين فهو تفوق لها في جنوب آسيا ضد النفوذ الأمريكي الهندي.

بعد أحداث 11 سبتمبر أصبح موقف الولايات المتحدة الأمريكية أكثر حدة اتجاه باكستان، حيث تم تصنيفها كدولة داعمة للجماعات الإرهابية، وتم اعتبار الهجمات التي تقوم بها المقاومة في كشمير بأنها تدخل ضمن الحركات التمردية التي تؤثر على الأمن في جنوب آسيا.

بعد تفجير Pulwama في فيفري 2019م دعت الولايات المتحدة باكستان إلى "إنهاء دعمها للجماعات الإرهابية العاملة على أراضيها، وأن هذا الحادث سيؤدي الى تعزيز التعاون الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند لمكافحة الإرهاب". كما دعا ممثل لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي إليوت إنجل باكستان الى "ضرورة تسهيل الحوار واتخاذ خطوات واقعية لتفكيك البنية التحتية للجماعات الإرهابية على أراضيها".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Ibid, pp, 07,08.

الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

## المطلب الثاني: التنافس في التبت بين الأبعاد التاريخية والأهمية الجيوستراتيجية

### المدخل الأول: خلفيات النزاع في التبت

تدعى التبت بـ "سقف العالم" لأنها تضم أعلى القمم الجبلية في العالم، وتقع محصورة بين سلاسل جبلية أهمها جبال الهمالايا التي تقع على الجنوب، وجبال كونلون في الشمال، وتقع في أقصى غرب الصين تحدها من الجنوب نيبال بوتان والهند بمساحة 1.2 مليون كلم<sup>2</sup> بأكثر من ثلاثة ملايين نسمة. تنقسم منطقة التبت الى ثلاثة قطاعات إدارية القطاع الغربي الذي يجاور كشمير وشينجيانغ ولاداخ الهندية، والقطاع الشرقي والقطاع الأوسط وضمن حدوده أورناشال براديش وهيماتشال الهنديتين.<sup>1</sup> وتحدها أربع مقاطعات صينية أهمها منطقة شينجيانغ وتشينغهاي وسيتشوان ويونان.<sup>2</sup>

### خريطة رقم 21: موقع التبت الجغرافي في جنوب آسيا



المصدر: ماذا تعرف عن التبت، (2020/04/25)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3qtRxs6>، (2021/08/15).

<sup>1</sup> منتصر حسن دهيرب الربيعي، "أزمة إقليم التبت وأثرها على العلاقات الهندية الصينية 1949-1963م"، أروك للعلوم الإنسانية، مجلد 5، العدد 02، (2021)، ص، ص. 98، 100.

<sup>2</sup> تقع التبت في موقع جغرافي استراتيجي ضمن المقاطعات الصينية، حيث تجاور منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم التي تشهد مطالبة باستقلال أقلية الإيغور المسلمة، وعلى الشرق من ذلك مقاطعة تشينغهاي ويونان والتي تمثل المقاطعات الأقل نموا اقتصاديا، كما تحاول الحكومة الصينية بدء عملية تحديث واسعة لمساعدة هذه المقاطعات على التنمية الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد الوطني.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

حاولت الصين الاحتفاظ بأراضي امبراطورية تشينغ، واعتبار الأعراف الخمس التي تعيش على الحدود جزء من التراث الصيني، وهي الهان، المغول، المانشو، التبتيين، والتتار، وقررت في عهد شيانغ كاي شاك Chiang Kai Shek، دمج هذه العرقيات ضمن الشعب الصيني.<sup>1</sup>

بعد عودة الدلاي لاما من الهند عام 1912م، بخلفية ما جاء به الاستعمار البريطاني للهند من تحديث سياسي، خاصة في مفهوم الدولة القومية<sup>2</sup>، حاول تطبيق هذه الأفكار على مجتمع التبت.<sup>3</sup>

نظمت الهند مؤتمر العلاقات الآسيوية في نيودلهي عام 1947م، وقامت بدعوة التبت منفصلة عن الصين، وهو ما جعل الوفد الصيني يتراجع عن حضور المؤتمر، واعتبرت الصين أن نيهرو له أهداف خفية في التبت.<sup>4</sup> بدأت بعدها الصين في التفكير جدياً بإعادة ربط التبت بها ضمن وحدة الجمهورية الصينية.

جاء الرد الصيني عام 1950م عندما قررت الحكومة الصينية إعادة السيطرة على التبت، وتدخل عسكري في نوفمبر من نفس السنة، مبررة ذلك بمواجهة القوى الأجنبية وإخراجها من التبت مع منح الإقليم حكماً ذاتياً تحت إشراف الحكومة الصينية.<sup>5</sup> تلتها بعد ذلك انتفاضتين الأولى (1956-1959م) التي قامت بعدها الهند بمنح حق اللجوء لزعيم التبت الدلاي لاما عام 1959م، ثم الانتفاضة الثانية (1987-1989م).

ظهرت حكومة التبت في المنفى كمعارضة تريد فرض مطالبها بالاستقلال عن الصين، وحاولت تلقي الدعم من الأمم المتحدة، باعتبار أن مسألة التبت مرتبطة بحق تقرير المصير. فقد دعا الدلاي لاما في 14 مارس 2011م في خطابه السنوي أمام برلمان التبت في المنفى، إلى "ضرورة نقل السلطة في التبت إلى سلطة منتخبة من الشعب، وأن التبتيين بحاجة إلى زعيم".<sup>6</sup> حاصر هذا التصريح الموقف الصيني من القضية، خاصة أن الصين تؤكد عدم تدخلها في الشؤون الداخلية للتبت، وبهذا ستصبح السلطة فيها مستقلة عن الصين وهذا يعطي إشارة على أن القضية لها حل سياسي.

<sup>1</sup> حسين قوادة، التبت قبلة الهمالايا الموقوتة، في عبد القادر دندن (محرراً)، مرجع سابق، ص.386.

<sup>2</sup> ترتبط قضية التبت منذ البداية بخصوصية النموذج الآسيوي للدولة، والذي كان مختلفاً عن النموذج الغربي الويستقالي، حيث لم تكن في البداية فكرة وجود التبت كدولة قومية لدى الشعب التبتية وأيضاً السلطات، وإنما كان هناك نموذج التبت كمجتمع دون دولة، خاصة أنها لم تكن تملك قدرات عسكرية أو جيشاً منفصلاً عن الجيش الصيني، ففكرة المركزية لم تكن وقتها معياراً للحكم على مجتمع ما أنه لا يشكل دولة قومية. لكن دخول الاستعمار البريطاني إلى الهند جعل هذه الأفكار تنتشر وتم إعادة تعريف التبت كهيكل سياسي وعلاقته بالصين. لمزيد من المعلومات أنظر:

Jigme Yeshe Lama, Tibet in international politics: a case of into epistemic violence, **the Tibet journal**, vol 42, N°2, (winter 2017), p.32.

<sup>3</sup> Ibid, p.29.

<sup>4</sup> Raviprasad Narayan, Tibet within india-china relations: an interlude or ad finum ultimum, **the Tibet journal**, vol 42, N°2, (winter 2017), p.65.

<sup>5</sup> منتصر حسن دهيرب الربيعي، مرجع سابق، ص.110.

<sup>6</sup> Raviprasad Narayan, **op.cit**, p.63.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

مر النزاع في التبت عبر فترات من المفاوضات الدبلوماسية إلى الانتفاضات الداخلية والتوترات المسلحة عبر الحدود. كانت الهند أكثر حماسا في إيجاد حل لهذا النزاع خلال نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، وجاء اتفاق السلام عام 1993م.<sup>1</sup> ثم تواصلت بعدها المحادثات فقد التقت الحكومة الصينية مع ممثلين عن المقاومة في التبت عام 2008م، الذين طرحوا "مذكرة حول الحكم الذاتي الحقيقي لشعب التبت" ضمن مبادئ الدستور الصيني، وهو الأمر الذي رفضته الصين لأن أي تنازل عن سلطة مطلقة في التبت سيفتح المجال لمقاطعات أخرى تتمتع بالحكم الذاتي، للمطالبة بحقوق متشابهة، أهمها مقاطعة شينجيانغ التي تشهد اعمال عنف كبيرة بين اقلية الإيغور المسلمة والحكومة الصينية.<sup>2</sup>

### المدخل الثاني: التنافس الصيني الهندي على النفوذ الجيواستراتيجي والموارد في التبت

تتعامل الصين مع التبت على عدة مستويات أولها المستوى الاقتصادي، حيث بدأت عملية التنمية الاقتصادية والتحديث في التبت من خلال إعادة بناء البنية التحتية، من مشاريع سكك حديدية ومطارات وطرق سريعة باعتبار "التبت جزء لا يتجزأ من الصين الموحدة".<sup>3</sup> حيث بدأت الصين عام 1957م بشق أربعة طرق سريعة تربط بين التبت ومقاطعة شينجيانغ الصينية.<sup>4</sup>

استمرت هذه الاستراتيجية خاصة مع الصعود الاقتصادي الصيني. يفسر هذا الاهتمام بالبنى التحتية وشبكة الطرقات بعدة أهداف استراتيجية تتمثل في:

- ربط التبت اقتصاديا بالصين، وهو ما يجعل فك الارتباط والاستقلال مكلفا من الناحية المادية بالنسبة للمجتمع التبت، فالسكان يتعودون على الاندماج تدريجيا في الاقتصاد كما توفر هذه المشاريع فرصا هائلة للعمل.
- توسيع شبكة تسويق الإنتاج الصيني المحلي خاصة في المقاطعات الغربية كمقاطعة يونان، والتي تعد أقل نشاطا تجاريا مقارنة بالمقاطعات الساحلية الشرقية، وهذا فرصة للخروج من أزمة 'التفاوت في النمو بين المقاطعات"، لهذا سيحد التبادل التجاري بين التبت والجنوب الغربي الصيني من المشاكل الاجتماعية الداخلية في الصين.
- توفر شبكة الطرقات التي بنتها الصين في التبت فرصة لتمديد هذه الطرق نحو نيبال، وأي استقلال للإقليم كدولة منفصلة سيقطع التواصل الجغرافي بين الصين ونيبال.

<sup>1</sup> حسين قوادة، مرجع سابق، ص.401.

<sup>2</sup> Raviprasad Narayan, *op.cit*, p.64.

<sup>3</sup> Ibid.

<sup>4</sup> Dawa Norbu, Tibet in Sino-Indian relations: the centrality of marginality, *Asian survey*, vol 39, N° 11, (Nov 1997): p.1083.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

المستوى الثاني هو التنافس مع الهند على الموارد الطبيعية التي تتوفر عليها التبت خاصة المياه، حيث تتبع كل الأنهار الرئيسية في شبه القارة الهندية من هضبة التبت ماعدا نهر الغانج.<sup>1</sup> وتظهر الأهمية الكبيرة للقوة المائية water power التي تستعملها الصين في المشاريع الاقتصادية. ويعد سد براهماپوترا Brahmaputra (المسمى أيضا نهر يارلونج تسانج) النهر الرئيسي في وسط وجنوب آسيا، ويبلغ طوله 2900 كلم، حيث ينبع من جبال الهمالايا ويمر عبر هضبة التبت التي يتشكل الروافد العليا لهذا النهر، ثم يلتقي بنهر الغانج ليصبأ معا في خليج البنغال. ويعد موردا حيويا للعديد من دول جنوب آسيا كالهند وبنغلاديش.

صرح نائب رئيس الوزراء الصيني وون جيا باو عام 1998م أن "نقص المياه يهدد الأمة الصينية".<sup>2</sup> ورغم ذلك يؤكد براهما تشيلاني أن "سيطرة الصين على التبت يعطيها تفوقا كبيرا على الهند".<sup>3</sup>

تمثل الخريطة التالية مسار نهر براهماپوترا انطلاقا من المنبع في جبال الهمالايا، ثم الروافد العليا عبر إقليم التبت، ثم يمر عبر ولايتي أروناتشال براديش وآسام الهنديتين، ليصل الى بنغلاديش ويصب بعدها في خليج البنغال.

### خريطة رقم 22: مسار نهر براهماپوترا عبر التبت والهند وبنغلاديش



**Source:** insight editor insights into editorial: china gives green light for first downstream dams on Brahmaputra, (11/03/2021), in: <https://bit.ly/3okGeCe> , (29/09/2021).

<sup>1</sup> فيديا نادكارني، مرجع سابق، ص.232.

<sup>2</sup> Shreya Bhattacharya, china's hydro ambitions and the Brahmaputra, institute of defence studies and analyses, (23/08/2018), in <https://bit.ly/2Y6HyxB> , p02, (29/09/2021).

<sup>3</sup> فيديا نادكارني، مرجع سابق، ص.232.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

إن استراتيجية الصين لبناء السدود عبر نهر براهماپوترا سيشكل تهديدا بالنسبة لدول جنوب آسيا، التي تعتمد في اقتصادها على مياه هذا النهر، بعد محاولة تعافيتها من الركود الاقتصادي بعد جائحة كوفيد 19، ما يساعد الصين على استعمال القوة المائية **water power** لكسب المزيد من النفوذ.

كشفت الصين أنها ستبدأ ببناء سد براهماپوترا بالقرب من حدودها المتنازع عليها مع الهند، ومن المتوقع أن يوفر السد طاقة كهربائية بثلاثة اضعاف مما يوفره سد "الممرات الثلاث"<sup>1</sup> الأكبر حاليا في الصين. حيث يتوقع أن يولد هذا السد 60 جيغاواط من الطاقة الكهربائية.<sup>2</sup>

يهدد هذا السد المشاريع الاقتصادية لكل من الهند وبنغلاديش، حيث أدت النشاطات الصينية عند روافد النهر العليا في إحداث فيضانات كبيرة في مقاطعتي أروناتشال براديش وهيماتشال شمال الهند، كما أن بنغلاديش ذات الكثافة السكانية العالية، تعتمد على النهر من أجل المياه العذبة وأي ندرة في هذا المورد الحيوي، سيدفع بالعديد من السكان عبر الحدود الى الهجرة نحو الهند.<sup>3</sup>

تخطط الهند من جهتها لبناء محطة كهرومائية وسد في ولاية أروناتشال براديش<sup>4</sup> التي تطالب بها الصين كجزء من الهند. ويمكن السد من توفير موارد مهمة لكنه سيؤثر سلبا على حاجيات بنغلاديش من المياه.

المستوى الثالث هو البعد الاستراتيجي للثبنت ضمن الوحدة القومية الصينية، حيث تتهم الصين الهند بإثارة المشاكل والتوترات الداخلية في الثبنت، منذ استضافتها للدلاي لاما بعد انتفاضة عام 1959م، وترى أن الهند تحاول عرقلة أي مساعي صينية لضم الثبنت ضمن جمهورية الصين الموحدة. من جهتها تعتبر الهند الثبنت حاجزا طبيعيا ضمن أمنها القومي في الهمالايا، فأية هيمنة صينية بها ستدخل الهند في مخاوف أمنية جديدة ويجعل المعضلة الأمنية مستمرة، ما يعرقل محاولة الهند للخروج من جنوب آسيا والتوسع نحو الهندوباسيفيك كفضاء حيوي جديد.

---

<sup>1</sup> يعد سد "الممرات أو الخوانق الثلاث" the three gorges أكبر سد في الصين وفي العالم بنته في الروافد العليا من نهر يانجتسي الذي يتوسط الصين، ويعد حاليا أكبر محطة لإنتاج الكهرباء في العالم. فبعد فيضانات عام 1954م في نهر يانجتسي التي أدت لوفاة أكثر من 30 ألف شخص، قررت الحكومة الصينية التخطيط لبناء سدود جديدة ومشاريع هيدروليكية كبرى تساعد مسيرة النمو الاقتصادي، بدأت دراسات جدوى المشروع عام 1956م وتمت الموافقة على بناء سد الممرات الثلاثة من طرف الحزب الشيوعي الصيني. تبلغ مساحة السد 1084 كلم<sup>2</sup> ويبلغ طوله 600 كلم ويمتد من تشونغشينغ الى ساندوينغ، وتبلغ تكلفته الاجمالية 17.5 مليار يورو. لمزيد من المعلومات أنظر:

Marta Ponseto, Jordi Lopez Pujol, the three gorges dam project in china: history and consequences, Revista HMiC, N° IV, (2006): p.159.

<sup>2</sup> براهما تشيلاني، هل تغلق الصين صنوبر آسيا، ترجمة: إبراهيم محمد علي، صحيفة الغد، (2021/01/04)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/39VOL68> ، (2021/10/02).

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

<sup>4</sup> فيديا نادكارني، مرجع سابق، ص.233.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

### المدخل الثالث: التبت في الاستراتيجية الأمريكية لصد الصعود الاقتصادي الصيني

حاولت حكومة التبت في المنفى كسب تعاطف الولايات المتحدة الأمريكية، على اعتبار أن القضية هي قضية انتهاك لحقوق الانسان، في هذا الصدد أصدرت الأمم المتحدة عدة قرارات خلال بداية الأزمة، (قرار عام 1959م، 1961م، 1965م) ودعت لاحترام الحريات وحماية الحقوق. وبعد إدارة الرئيس الأمريكي نيكسون شهدت العلاقات الأمريكية الصينية تحسنا، ما أدى الى تراجع اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية وتدخلها في أزمة التبت.<sup>1</sup>

أثناء زيارة الدلاي لاما للولايات المتحدة الأمريكية عام 1987م، ألقى خطابا أمام لجنة حقوق الانسان في الكونغرس وندد بما اسماه "الاحتلال غير الشرعي الصيني للتبت"، كما عرض خطة سلام من 5 نقاط:<sup>2</sup>

- دعوة الصين لسحب قواتها العسكرية وعدم استعمال القوة في حل النزاع.
- إيقاف الهجرات الصينية لتغيير التركيبة السكانية في التبت.
- احترام حقوق الانسان والحريات والحقوق الديموقراطية.
- إيقاف الصين لأنشطتها الاقتصادية والنووية التي تهدد الطبيعة في التبت والهمالايا والتي تعد من الأشياء المقدسة في الحضارة التبتية.
- عودة جدية للمفاوضات والحوار بين التبت والحكومة الصينية.

خرجت بعد هذا الخطاب مظاهرات مؤيدة لاستقلال التبت عن الصين في العاصمة التبتية لاسا، ما أدى الى استخدام الصين للقوة لتفريق هذه المظاهرات ما زاد من التوتر في العلاقات الأمريكية الصينية، وتخوف الصين من تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للقضية، خاصة مع استمرار الزيارات الرسمية للدلاي لاما للكونغرس الأمريكي.

دعا بيل كلينتون عام 1998م الرئيس الصيني زيمين خلال زيارة هذا الأخيرة للولايات المتحدة، بضرورة فتح الحوار مع الدلاي لاما، فكان رد زيمين "مادام الدلاي لاما يعترف بأن التبت هي جزء من الصين الواحدة، فإننا سنفتح باب الحوار والتفاوض". كما دعت كوندوليزا رايس الصين الى ضرورة الحفاظ على هوية التبت واحترام حقوق الانسان وحماية حرية ممارسة الأديان.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حسين قوادة، مرجع سابق، ص.392.

<sup>2</sup> Susan V.Lawrence, the Tibetan policy act of 2002: background and implementation, congressional research service CRS report, (Nov 2014): p.05.

<sup>3</sup> حسين قوادة، مرجع سابق، ص.404.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

عام 2006 منح الكونغرس الأمريكي ميدالية الشرف للدلاي لاما تقديرا لإنجازاته في عمليات السلام ومكانته الدولية. نددت الصين بهذا الاجراء واعتبرته تدخلا أمريكا في شؤونها الداخلية، وأن هذه الخطوة ستؤدي الى توتر العلاقات بينهما. واستمر التوتر بعد انتفاضة عام 2008م في التبت والقمع الذي مارسه السلطات الصينية ضد المتظاهرين، شددت الولايات المتحدة الامريكية موقفها ودعا بعض الأعضاء في الكونغرس الى مقاطعة الألعاب الأولمبية في بكين.<sup>1</sup>

خلال لقاء أوباما بالدلاي لاما 14 في فيفري 2014م صرح أن الولايات المتحدة تدعم الحوار الإيجابي بين ممثلي التبت والصين، وأن الدلاي لاما أكد على عدم مطالبته بالاستقلال وإنما بمواصلة الحوار مع الحكومة الصينية لحل الخلافات التاريخية"، وشهدت فترة حكم أوباما عدة لقاءات أمريكية مع الدلاي لاما في 2010 و2011 ثم 2014م.<sup>2</sup>

تزايد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بقضية التبت بعد تصاعد القوة الصينية في النظام الدولي، لعدة اعتبارات هي:

- الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة التبت في الصعود الاقتصادي الصيني، حيث أن أية تسوية لهذه القضية -بما يضمن اعتبار التبت جزء من الصين الواحدة- سيفتح المجال أولا لإعادة تسوية ملف تايوان، الذي ترى فيه الولايات المتحدة ورقة ضغط على الصين خاصة وأنها تمول تايوان بالمعدات العسكرية. وثانيا تجد الولايات المتحدة أن قضية التبت ستبقى معرقلا للاستقرار الذي تبحث عنه الصين في مشاريعها الاقتصادية في جنوب آسيا، خاصة مبادرة الحزام والطريق، إضافة الى التنمية في المناطق الغربية المطلة على التبت، التي تدفع بتزايد عدد السكان بهذه المناطق وهو أمر يؤدي تلقائيا إلى تزايد الهجرات نحو التبت وهو ما لا تريده الولايات المتحدة الامريكية.
- التحالف الأمني الهندي الأمريكي الذي ترى فيه الولايات المتحدة محورا ضمن مساعي الاحتواء الصيني، فهي تريد إبقاء التبت كمنطقة صد أمني ضد الصين في الهمالايا، وهو ما يعطي الهند مجالا للاهتمام بمناطق نفوذ أخرى والخروج من المعضلة الأمنية في جنوب آسيا، خاصة بعد ظهور المحور الأمني البحري الرباعي الكواد (الولايات المتحدة-الهند-اليابان وأستراليا)، والذي بدأ تفاعلات مهمة في منطقة الهندوباسيفيك بعد المناورات العسكرية المشتركة بين هذه الدول عام 2017م، ثم جاءت قضية الغواصات الاسترالية لتؤكد مساعي الهند للانخراط في تنافس جيوستراتيجي جديد في منطقة المحيطين الهندي والهادي.

<sup>1</sup> Kerry Dunbaugh, Tibet: problems, prospects and US policy, **congressional research service CRS report**, (July 2008): p.20.

<sup>2</sup> Susan V.Lawrence, **op.cit**, p.24.



## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

• محاولة الولايات المتحدة حصر الصين في المعضلة الأمنية في جنوب آسيا، وترصد أية تدخلات عسكرية صينية في التبت من أجل إعادة العقوبات الأمريكية على الصين حول قضايا حقوق الانسان والتضييق على حريات الشعب التبت.

• تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للظهور بأنها حامية للأقليات ولهويات الشعوب، خاصة بعد دعوتها عدة مرات للتوسط لحل الأزمة سلميا، ويأتي هذا في ظل إعادة اصلاح صورتها بعد السياسة التدخلية التي اتبعتها في عهد بوش الابن.

في ظل تصاعد التوتر التجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية وبعده أزمة جائحة كوفيد19، قام الرئيس ترامب شهر أكتوبر 2020م بتعيين روبرت ديسترو مساعد وزير الخارجية للديموقراطية وحقوق الانسان، كمنسق خاص بقضية التبت. وكانت الصين قد رفضت التعامل مع المنسق الأمريكي على اعتبار أن قضية التبت هي قضية داخلية لا يمكن أن تقبل الصين بأي تدخل خارجي فيها، وأن مساعي المفاوضات مرهون بالاتفاق بين الحكومة الصينية والدلاي لاما.

### المطلب الثالث: النزاع في دوكلام (أورناتشال براديش)

تعد النزاعات الحدودية في جنوب آسيا من أهم القضايا الأمنية التي يظهر فيها التنافس بين الهند والصين، حيث تدفع هذه النزاعات بالهند إلى الانخراط فيها لكي تصعد إقليميا كقوة مهيمنة، وأيضا لمواجهة التدخل الخارجي في مجالها الحيوي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والصين.<sup>1</sup>

هناك عدة مداخل تفسر تجدد النزاعات الحدودية في جنوب آسيا بين الهند والصين على عدة مناطق أهمها أروناتشال براديش لاداخ هيماشال براديش وسيكيم، ودوكلام الذي تدخل فيه بوتان الى جانب الصين والهند. أول هذه المداخل هو أن النزاع متجدد وله أبعاد تاريخية تجعله مستمرا. فرغم جولات المفاوضات العديدة بين الهند والصين، لكنهما لم تصلا الى تسوية نهائية او ترسيم نهائي للحدود بينهما، وتم الاكتفاء بعدم اللجوء لاستعمال القوة واحترام خط السيطرة الفعلي الى غاية إيجاد حل للنزاع. اما المدخل الثاني فيتعلق بالأزمة الأمريكية الصينية خلال جائحة كوفيد 19 ومستجدات التنافس البحري في الهندوباسيفيك، حيث تعتبر الصين أن اللجوء لإحياء النزاعات الحدودية هو رسالة للولايات المتحدة بأن الصين قادرة على الضغط على حلفائها الآسيويين خاصة الهند، هذه الأخيرة التي تريد أيضا الصين أن تختبر استراتيجيتها الأمنية الجديدة في المنطقة، وتضغط عليها من خلال تجديد المواجهات على الحدود.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Monalisa adhikari, **op.cit**, p.165.

<sup>2</sup> محمد فايز فرحات، تجدد النزاع الحدودي بين الصين والهند، لماذا الآن؟، مركز الإمارات للدراسات، (2020/06/01)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3io8UGJ>، (2021/08/18).

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

تتميز منطقة الهمالايا بتوترات من أجل ترسيم الحدود، حيث ظهرت هذه التوترات بين الهند والصين في بوتان في منطقة دوكلام doklam. جغرافية بوتان لها طابع استراتيجي يجعلها مهمة لدى كل من الصين والهند، ما يوفر لها قدرة على المناورة واستعمال الدبلوماسية، فرغم عدم توفرها على حدود بحرية إلا أن لها موقعا استراتيجيا بين كل من الصين والهند مطلا على ممرات جبلية وطرق مهمة، من بينها ممر سيليجوري على الشمال الشرقي للهند.<sup>1</sup> تقع هضبة اروناتشتال براديش بين كل من الصين الهند بوتان وميانمار، حيث تشترك في الحدود مع الصين ب 1080 كلم ومع بوتان ب 160 كلم، ومع ميانمار ب 440 كلم، كما يظهر في الخريطة التالية:

خريطة رقم 23: الموقع الجغرافي لأروناتشتال براديش



**Source:** depopulation in border areas of Arunachal Pradesh, Drishti, (07/03/2020), in: <https://bit.ly/3jX30wT>, (18/09/2021).

شهدت المنافسة الجيوستراتيجية في دوكلام هدوءاً منذ أحداث ناثو لا وشولا عام 1967م التي فازت فيها الهند بسبب سيطرتها من الناحية الاستراتيجية والطوبوغرافية على الصين في التلال الرئيسية في المنطقة. تواصل الاستقرار الى غاية عام 2007م حين دفعت الهند بقواتها الى المنطقة بعد تدمير الصين مواقع هندية في منطقة باتانغ لا Batang La، هذه الأخيرة التي طالبت بمساحة 2.1 كلم<sup>2</sup> شمال إقليم سيكيم الهندي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Tilak Jha, "china and its peripheries: limited objectives in Bhutan", IPCS, **institute of peace and conflict studies**, issue brief, 233, (2013): p.01.

<sup>2</sup> Ishfaq Ahmed akhoon, K.Senthil Kumar, "Doklam stand-off 2017: a geopolitical rivalry between India china and Bhutan", **Adalya journal**, vol08, issue 09 (2019): p.1252.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

تلعب بوتان دورا حاسما بالنسبة للصين، أولا في تعزيز استراتيجية العمق مقابل شمال شرق الهند، وثانيا في إيقاف معضلة التبت من الانتقال الى بوتان وحمايتها من أي تدخل هندي.<sup>1</sup>

تزايد التوتر في المنطقة عندما قامت الصين بجلب آلات ثقيلة لبناء الطرق، حيث بدأت في بناء طريق أسفل دوكالا باتجاه سلسلة جبال جامفيري jampheri في بوتان والذي يمكن الصين من الاتصال بمنطقة jaldhara التي تتواجد بها مشاريع الطاقة الكهرومائية الهندية في بوتان، وكانت القوات الهندية قد تدخلت في بوتان عام 2017م لمنع جيش التحرير الصيني من بناء طريق سريع من التبت إلى هضبة دوكلام.

كانت المواجهة الأخيرة في دوكلام عام 2017م أهم حدث في تاريخ هذا النزاع الحدودي، وتعتبر تحذيرا من الصين للهند بسبب تنامي نفوذها ودعم الولايات المتحدة لها في أزمة دوكلام من خلال طلب أمريكا بتعامل الهند مع الأزمة بحذر.<sup>2</sup>

في جويلية 2017م طالبت الصين الهند سحب قواتها العسكرية من دوكلام، وهو الأمر الذي رفضته الهند، حيث قام الجيشان بمناورات بالذخيرة الحية وهو ما مهد لمواجهة عسكرية لاحقا.<sup>3</sup>

بعد هذا التصعيد قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لوكانغ: " كانت دوكلام جزء من الصين منذ العصور القديمة وهي لا تنتمي الى بوتان، وهذه حقيقة لا جدال فيها، ولا يمكن للهند أن تبرر أي تدخل فيها، فتشييد الصين لطريق في دوكلام هو عمل سيادي ومبرر قانونيا، ولا يحق لأية دولة التدخل"<sup>4</sup>

على الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية بين الصين وبوتان إلا أن هذه الأخيرة أيدت جهود الصين في مبدأ الصين الواحدة وذلك في قضايا تايوان التبت وكساي تشيانغ، استغلت الصين ذلك لإبداء حسن النية اتجاهها، خاصة مع توتر العلاقات الهندية مع بوتان بسبب مطالبتها بالحكم الذاتي الاستراتيجي، وفك الارتباط معها في قضايا الأمن. بدأت العلاقات الدبلوماسية بين الصين وبوتان منذ حضور نائب وزير الخارجية الصيني فو ينغ لمفاوضات ترسيم الحدود في أوت عام 2012م، ثم تزايدت النشاطات الرسمية بين البلدين بعد مواجهة دوكلام 2017م بين الصين والهند.<sup>5</sup> هو ما اعتبرته الهند تهديدا لنفوذها في بوتان.

ففي 20 نوفمبر 2020م أظهرت صور أقمار صناعية أمريكية لشركة Maxar technologies، وجود قرية (pangda) على طول نهر تورسا على بعد 2.5 كلم من الحدود المتنازع عليها مع الصين وقرب ممر sinche la الذي أنشأت فيه الصين العديد من الطرق، هذا الموقع يعتبر جد مهم من الناحية

<sup>1</sup> Tilak Jha, *op.cit*, p.01.

<sup>2</sup> Ishfaq Ahmed akhoon, K.Senthil Kumar, *op.cit*, p.1255.

<sup>3</sup> Jean paul Baquiast, *la crise du Doklam*, (29/07/2017), <https://bit.ly/3dyApds> (05/04/2021).

<sup>4</sup> Ishfaq Ahmed akhoon, K.Senthil Kumar, *op.cit*, p.1257.

<sup>5</sup> Nian Peng, "Bhutan's balancing act between china and india", *IPP review*, (2018): p.03.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

الجيواستراتيجية بالنسبة للهند، حيث تقع القرية على بعد 9 كلم فقط جنوب دو كالا على مفترق الطرق بين الصين الهند وبتان.<sup>1</sup> إضافة إلى ذلك أظهرت صور أخرى للأقمار الصناعية استمرار أنشطة البناء الصينية في جامفري Jampheri.<sup>2</sup>

أعلنت وزارة الخارجية الصينية في 21 جويلية 2020م في خطوة مفاجئة عن محمية ساكتينغ الواقعة في الشرق بالقرب من أروناتشال براديش الممتدة على مساحة 740 كلم<sup>2</sup>، وعرضت الصين مطالبها الأكثر طموحا و هي ولاية أروناتشال براديش الهندية المسماة جنوب التبت، أعادت الصين احياء أحداث دو كلام عام 2017م للضغط على الهند في براديش، مع الأخذ بالاعتبار أقاليم دو كلام وساكتينغ وقرية بانجدا، فيصبح ما تطالب به الصين حوالي 12% من أراضي بوتان.<sup>3</sup>

هناك تداعيات واسعة على جنوب آسيا والهند تحديدا، خاصة في بوتان كونها الدولة الوحيدة باستثناء الهند التي تتشارك معها الصين في حدود برية متنازع عليها، حيث تخضع بوتان لضغوط كبيرة من الصين خاصة في الدور الذي تلعبه في النزاعات الإقليمية بين الهند والصين.

تعود العلاقات بين الهند وبوتان الى سبعة عقود، حيث كانت بوتان أول دولة تعترف بالهند وتوقع معها معاهدة صداقة عام 1949م، بموجب هذه المعاهدة ضمنت الهند أمن بوتان، وقام فريق تدريب عسكري هندي IMTRAT بتدريب الجيش الملكي البوتاني، إضافة الى التنسيق في الشؤون الخارجية والدفاعية حسب المادة 02 من هذه الاتفاقية، وظلت علاقات الهند مع بوتان عرضة للتوترات خاصة فيما تعتبره بوتان تدخلا في شؤونها الداخلية.<sup>4</sup>

على الرغم من إشارة رئيس الوزراء الهندي مودي عام 2019م الى أنهما شريكان طبيعيان. تم تعديل المادة 02 من اتفاقية التنسيق الدفاعية عام 2007م، ومع ذلك ظلت الهند محتفظة بمستوى عال من التأثير على عمليات صنع القرار في بوتان، ويؤكد غياب علاقات رسمية بين الصين وبوتان على تحكم الهند في سياستها الخارجية. كان على بوتان أن تتعامل مع طموحات الهند الإقليمية في جنوب آسيا، منذ اندماج إقليم سيكيم (الذي كان مملكة) معها، ما أثار مخاوف بوتان بشأن نوايا الهند اتجاه الدول الصغرى في المنطقة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> John Pollock, **op.cit**, in: <https://bit.ly/3drFWCp> (02/04/2021).

<sup>2</sup> Ishfaq Ahmed akhoon, K.Senthil Kumar, **op.cit**, p.1259.

<sup>3</sup> John Pollock, **op.cit**, in: <https://bit.ly/3drFWCp> (02/04/2021).

<sup>4</sup> Arif Hussain Malik, Nazir Ahmed Sheikh, "changing dynamics of indo-Bhutan relations: implications for India", international **journal of political science and development**, vol04, N°02(2016): p.45.

<sup>5</sup> John Pollock, **op.cit**, in: <https://bit.ly/3drFWCp> (02/04/2021).

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

عام 1996م قدمت الصين صفقة للتنازل عن مطالبتها في وادي Jakarlung و pasamlu مقابل أن تقوم بوتان بتسليم هضبة دوكلام للصين،<sup>1</sup> مع إعادة التبادلات التجارية، لكن بوتان لم تتحرك لقبول هذا العرض الصيني نتيجة الضغوط الهندية.

قدمت الصين عام 2017م مساعدات اقتصادية بقيمة 10 مليار دولار لبوتان (كان الناتج المحلي الخام لبوتان حوالي 2.5 مليار دولار فقط عام 2017م)، تتضمن هذه المساعدات استثمارات مباشرة وقروضا منخفضة الفوائد مقابل الحصول على امتيازات حدودية فيما يخص دوكلام.<sup>2</sup> وهو ما يشير ضعفا في علاقات بوتان مع الهند.

من جهتها أطلقت الهند استثمارات في الطاقة الكهرومائية، وأعرب المسؤولون في بوتان عن تخوفهم من الاعتماد الاقتصادي المفرط على الهند، واستغلال هذه الأخيرة لموارد بوتان الطبيعية خاصة المياه، وعلى بوتان تنويع علاقاتها الاقتصادية من خلال السماح للاستثمارات الصينية بموازنة الاستثمارات الهندية وسط طموحات من حكومة بوتان لإخراجها من قائمة البلدان الأقل نمواً عام 2023م، بالتالي فإن أي توسع صيني اقتصادي في بوتان ينظر إليه على أنه يفقد الهند نفوذها فيها.<sup>3</sup> كما تخطط لبناء طريق جواهاتي الى تاوانج عبر محمية ساكتينغ وهو طريق مختصر بمقدار 150 كلم ويقل وقت السفر من 15 ساعة حالياً الى 10 ساعات إذا تم بناء هذا الطريق، وهو ما يجعل الهند قادرة على حشد قواتها بشكل أسرع على خط السيطرة الفعلي بالقرب من تاوانج.<sup>4</sup>

كانت هناك 24 جولة من المحادثات الحدودية من 1984م الى 2016م.<sup>5</sup> ثم تأجلت الجولة 25 بسبب مواجهة دوكلام، حيث ركزت مطالبات الصين في بوتان على جزئين هضبة دوكلام ووادي Jakarlung و pasamlun الواقعين في الشمال.<sup>6</sup>

بعد ضم التبت وحرب الحدود أصبحت بوتان بمثابة منطقة عازلة مهمة للهند في جبال الهمالايا، حيث تزودها بعمق استراتيجي ضد الصين على طول الحدود المتنازع عليها، من جهتها أدركت الصين أهمية بوتان ولاداخ ونيبال وأروناتشال براديش وسيكيم في منح الصين سيطرة استراتيجية في منطقة الهمالايا، حيث تهدف الصين الى صد النفوذ الهندي بالمنطقة.

<sup>1</sup> Udisha saklani, cecilia tortajada, « the china factor in indian bhutan relations », **East Asia Forum** (15/10/2016), in: <https://bit.ly/31KhBCu> (05/04/2021).

<sup>2</sup> Yuji kuronuma, **china woos bhutan with 10 billion in standoff with india**, south asia journal, (26/08/2017), in: <https://bit.ly/3cOkIVJ> (05/04/2021).

<sup>3</sup> John Pollock, **op.cit**, in: <https://bit.ly/3drFWCp> (02/04/2021).

<sup>4</sup> Shuda Ramachandran, **china's bhutan gambit, the diplomat** (23/07/2020), in: <https://bit.ly/3fGvHgb> (05/04/2021).

<sup>5</sup> Udisha saklani, cecilia tortajada, **op.cit**, in: <https://bit.ly/31KhBCu> (05/04/2021).

<sup>6</sup> John Pollock, **op.cit**, in: <https://bit.ly/3drFWCp> (02/04/2021).

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

ترى الهند أن السيطرة الصينية على هضبة دوكلام ستشكل تهديدا كبيرا لأمن ممر سيليجوري Siliguri والمعروف أيضا باسم "رقبة الدجاج" والواقع شمال غرب البنغال يربط شمال شرق الهند ببقية الهند ما يجعله ممرا استراتيجيا مهما. يطل على هذه المناطق الخمس السابقة الذكر التي تمكن الصين من نفوذ استراتيجي في الهمالايا، ويربط هذا الممر 7 ولايات شمالية هندية، ما يدفع الهند للضغط على بوتان لعدم الرد على عرض الصين عام 1996م، وترى الهند أن الصين عندما تستحوذ على دوكلام ستتمكن من السيطرة على ممر سيليجوري، وبالتالي ستعزل ولاية آسام Assam الهندية والولايات الست الأخرى المتصلة بها شمالا ما يشكل تهديدا لوحدة الأراضي الهندية.<sup>1</sup> مع تشتت الهند خلال جائحة كوفيد 19 وعدم قدرتها على مواجهة الجائحة اقتصاديا، تحاول الصين تغيير الوضع القائم في بوتان وتعرض الهند لخسائر استراتيجية، وتصبح بوتان غير واثقة من قدرة الهند على حماية أمنها.

---

<sup>1</sup> Ishfaq Ahmed Akhoun, K.Senthil Kumar, **op.cit**, p.1254.

## المبحث الثاني: الانتشار النووي وسباق التسلح في جنوب آسيا

منذ تطوير الأسلحة النووية ازداد ارتباط الأمن بالبعد العسكري، وزاد التنافس بين الدول والتخوف من توسع المآزق الأمني في النظام الدولي، فالأسلحة النووية بالنسبة للدول التي تملكها بمثابة ضمان لأمنها القومي وأنها تملكه من أجل الردع النووي، من جهتها تتخوف الدول التي لا تملك هذه الأسلحة من توسيع استخدام القوى الكبرى لها بما يهدد الأمن العالمي. وتعدّ منطقة جنوب آسيا أهم نظام إقليمي يظهر فيه التوتر الأمني الذي يخلقه امتلاك الأسلحة النووية بين كل من الهند وباكستان والصين المجاورة.

وما يعقد النظام الأمني في جنوب آسيا أكثر ليس فقط حيازة السلاح النووي وإنما التهديدات الأمنية الجديدة والتخوف من وصوله الى الجماعات الإرهابية بالمنطقة وهو ما سيتم تحليله لاحقا.

### المطلب الأول: ملامح البيئة النووية في جنوب آسيا

لم تتمكن معاهدة عدم الانتشار النووي لعام 1968م<sup>1</sup> على إيجاد صيغة ملزمة لكل الأطراف، وبدأت عدة محاولات لفتح نقاش جديد حول الأمن الدولي وانتشار الأسلحة النووية، فقد تم تنظيم مؤتمرات باقتراح كل من النرويج النمسا والمكسيك بين عامي 2013م و2014م، وتم تشكيل ورشات لمفاوضات نزع السلاح متعددة الأطراف OEWG عام 2016م.<sup>2</sup>

تم الاتفاق في مقر الأمم المتحدة على معاهدة عدم الانتشار النووي في 07 جويلية 2017م TPNW، فبعد تصويت 122 دولة لصالح مسودة المعاهدة وبلوغها النصاب القانوني للتصديقات، ودخلت حيز التنفيذ رسميا في 22 جانفي 2021م، وتعد أول إطار قانوني صريح لحظر الأسلحة النووية في القانون الدولي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> هناك العديد من النصوص القانونية الدولية التي ضبظت استخدام الأسلحة النووية كان أولها معاهدة عام 1968م TPN التي دخلت حيز التنفيذ عام 1970م، وتعد أول إطار قانوني وضع لالتزامات بمنع الانتشار النووي، ثم جاءت اتفاقية حظر الأسلحة البيولوجية عام 1972م BWC واتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية عام 1993م CWC التي لم تستثنى منها اية دولة حتى الدول الخمس النووية، تلتها معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية لعام 1996م CTBT التي لم تصادق عليها الا 36 دولة. ثم جاءت اتفاقيات الحد من الأسلحة الاستراتيجية ستارت START 1991م و1993م، ثم ستارت الجديدة NEW START بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا عام 2010م للتخفيض من ترسانتهما النووية. كان آخرها اتفاقية عام 2017م التي دخلت حيز التنفيذ شهر جانفي 2021م. لمزيد من المعلومات أنظر:

عبد النور راي، اتفاقية حظر الأسلحة النووية لسنة 2017م القطعة المفقودة في النظام الدولي لنزع أسلحة الدمار الشامل، حوليات جامعة الجزائر 01، العدد 33، الجزء 03، (سبتمبر 2019): ص. 196، 198.

<sup>2</sup> ليلي هناوي، معاهدة حظر الأسلحة النووية لعام 2017م وتأثيرها على منظومة حظر الانتشار النووي القائمة"، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 07، العدد 01، (2021): ص. 327، 328.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص. 327.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

صرح الرئيس السابق بيل كلينتون أن "منطقة جنوب آسيا هي أخطر منطقة في العالم"<sup>1</sup>، حيث تشمل جوارا جغرافيا لثلاث دول نووية كبرى هي الصين الهند وباكستان، إضافة الى التواجد الأمريكي في المنطقة من خلال القواعد العسكرية. فالهند تحاول تطوير ترسانتها النووية ضد كل من الصين وباكستان رافضة بذلك فكرة حيازة بعض الدول للأسلحة النووية، بينما ترتبط دوافع باكستان من امتلاك السلاح النووي الى تحقيق التوازن مع الهند.<sup>2</sup>

إن إعادة التوازن في جنوب آسيا والهندوباسيفيك تدفع الى مزيد من سباق تسلح يتجاوز التسلح التقليدي الى تسلح نووي، فالقدرة على الردع تتطلب تحديثا مستمرا للقدرات النووية وهو ما يجعل المنطقة غير قابلة لأي استقرار استراتيجي خوفا من ظهور تفاوت في القوة.

أدت 4 أحداث بعد هجمات سبتمبر 2001م إلى تغير الديناميكيات الاستراتيجية في جنوب آسيا، أولها هجمات البرلمان الهندي التي أعادت التصعيد بين الهند وباكستان، وأدت الى مواجهات عسكرية استمرت لأكثر من 10 أيام قبل أن تتدخل الولايات المتحدة دبلوماسيا لتهدئة الأوضاع، وبعدها وفي عام 2003م تم ضبط العالم الباكستاني عبد القدير خان ضمن شبكة غير شرعية كانت توفر التكنولوجيا النووية لعدة دول، من بينها دول اعتبرت الولايات المتحدة دولا مارقة (كوريا الشمالية وإيران)، فرغم انكار باكستان لأي تورط رسمي لها في القضية إلا أنها عانت من اتهامات المجتمع الدولي، وأصبحت تمثل خطرا بالنسبة لجيرانها في جنوب آسيا. أما الحدث الثالث فكان عام 2005م بعدما الصفقة التي عقدها الولايات المتحدة مع الهند، ما زاد من المخاوف الباكستانية وأدى الى التقارب الصيني الباكستاني. وأخيرا أدت الهجمات الإرهابية في مومباي سنة 2008م الى التأكيد على عدم قدرة كل من الهند وباكستان على تهدئة الأوضاع<sup>3</sup> وزادت كل منهما من محاولاتها لتعظيم قدراتها العسكرية التقليدية والاستراتيجية.

تمكنت الهند من تطوير قدراتها النووية منذ استقلالها عام 1947م، حيث حصلت على ضمانات الدول الكبرى خلال معاهدة منع الانتشار النووي NPT عام 1968م، ثم أصبحت من دول العتبة النووية NTS منذ اختبارها لأول قنبلة نووية عام 1974م تحت اسم "بوذا المبتسم" ثم بعدها للتجارب النووية عام 1998م، وكانت أول دولة تنضم الى النادي النووي من خارج مجموعة الخمسة (الولايات المتحدة، الصين، روسيا، بريطانيا وفرنسا)، استمرت بعدها مسيرة التسلح النووي في الهند من خلال تطوير قدرات نووية كبيرة، لكنها لم تنضم الى معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية CTBT التي تم توقيعها عام 1996م، كما رفضت

<sup>1</sup> Gurmeet kanwal, **op.cit**, p.16.

<sup>2</sup> ريتشارد ن. هاس، مرجع سابق، ص.111.

<sup>3</sup> Feroz Hassan Khan, security dilemma in south asia building arsenals and living with distrust, **nacao e defesa**, N°140, (2015) : p.88.



## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

الانضمام الى أية اتفاقية أو معاهدة إقليمية للحد من انتشار الأسلحة النووية في جنوب آسيا مبررة ذلك بضرورة تطبيق العدل في النظام الدولي ومنع الانتشار النووي بصورة متوازنة.<sup>1</sup>

إن النمو الاقتصادي الحالي للهند يسمح لها بتخصيص المزيد من الموارد لميزانيتها العسكرية، حيث أعلنت عن زيادة الانفاق الدفاعي بمقدار 12% للفترة 2014-2015 ليصل إلى 38.35 مليار دولار، كما بدأت عام 2015 ببناء مدينة نووية في challakere في ولاية كارناتاكا Karnataka، والتي من شأنها أن تضيف الى القوة النووية الهندية.<sup>2</sup>

### جدول رقم22: الترسانة النووية الهندية لعام 2020

النوع	الطرز	عام الاصدار	المدى	عدد الرؤوس الحربية
الطائرات	Vajra	1985	1850	32
	shamsher	1981	1600	16
الصواريخ الباليستية الارضية	Pithvi II	2003	350	30
	Agni3	2014	3200	08
	Agni4	2020	3500	/
	Agni5	2025	5200	/
الصواريخ الباليستية البحرية	Dhanush	2013	400	04
	K-15	2018	700	12
	K-4	/	3500	/

Source: Hans M.kristensen, Matt korda, Indian nuclear forces, **bulletin of the atomic scientists**, vol 76, N°04, (2020): p.218.

عقدت الهند عام 2018م صفقة بحوالي 5 مليار دولار لشراء منظومة صواريخ S400 الروسية، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أعلنت نيتها عن اتخاذ عقوبات ضد الهند بسبب هذه الصفقة (حسب قانون CAATSA)، ما دفع بأعضاء من مجلس الشيوخ الأمريكي لدعوة الرئيس بايدن للتراجع عن هذه العقوبات نهاية شهر أكتوبر 2021 والتي تؤثر على الشراكة الاستراتيجية الأمريكية الهندية.

تأثرت العقيدة النووية الهندية بعوامل داخلية مرتبطة بصناع القرار، إضافة الى عوامل البيئة الإقليمية وإشكالية تحقيق الأمن في جنوب آسيا في وجود القوى النووية الثلاث، وأيضا الشكل الجديد للنظام الدولي الذي تدعو فيه الكثير من الدول الكبرى الى نظام تعددية قطبية يمكن أن تلعب فيه الهند دورا أكثر أهمية

<sup>1</sup> إبراهيم عبد الحميد غالي، سياسة الهند النووية في نصف قرن: المسار والمؤثرات، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2013)، ص ص.07،08.

<sup>2</sup> Arshid igbal dar, **op.cit**, p.62.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

توفره لها إضافة لما تملكه من مقومات قدراتها النووية. وترى الهند أن السلاح النووي هو أداة للدفاع القومي توفر لها القدرة على الردع في بيئة نووية غير مستقرة في جنوب آسيا.

أما الصين فتعد من الدول النووية الخمس وكانت قد انضمت الى معاهدة عدم الانتشار النووي عام 1992م، وصادقت على اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية عام 1996م، كما وقعت على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية دون أن تصادق عليها<sup>1</sup> يبين الجدول التالي قدراتها النووية حتى عام 2020م.

### جدول رقم 23: الترسانة النووية الصينية حتى عام 2020م

النوع	الطرز	عام الإصدار	المدى	عدد الرؤوس الحربية
الطائرات	H-6	1965	+3100	20
		2009		
الغواصات النووية	JL-2	2016	+7000	48
		2021		24
الصواريخ الباليستية الارضية	DF-4	1980	5500	6
	DF-5A	1981	12000	10
	DF-5B			
	DF-5C	2015	13000	50
	DF-15	2020	13000	/
	DF-17	1990	600	/
	DF-26			
	DF-31	2021	1800	/
	DF-31 AG	2016	4000	20
	DF-41	2006	7200	6
		2018	11200	36
	2021	12000	54	

Source: Hans M. Kristensen, Matt korda, Chinese nuclear forces, **op.cit**, p.444

<sup>1</sup> بيتس جيل، الصين: مركز ناشئ للقوة العالمية، في جرايمي هيرد، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين: رؤى متنافسة للنظام العالمي، (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2013)، ص.257.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

بدأت الصين أول تجربة نووية عام 1964م وحاولت منذ ذلك الوقت تطوير ما يسمى بالثالوث النووي، الذي يتكون من قاذفات استراتيجية بعيدة المدى وغواصات نووية والصواريخ التي تطلق من قواعد برية، وأكدت التوقعات الأمريكية أن تضاعف الصين قدراتها النووية ثلاث مرات مع حلول عام 2025م.<sup>1</sup>

كانت الصين قد اشترت منظومة صواريخ S-400 الروسية عام 2018م، وهي أكثر منظومة صواريخ متطورة في العالم من حيث السرعة والتكلفة، وهي قادرة على تدمير الطائرات والصواريخ الباليستية والاستراتيجية، وسرعة صواريخها أسرع من الصوت.

جاء في الكتاب الابيض الصيني الخاص بالتسلح ونزع السلاح أن:

قضية منع الانتشار النووي يجب معالجتها بالطرق السياسية والدبلوماسية في إطار القانون الدولي، ولا بد من ديمومة المنظومة القانونية الراهنة الخاصة بالتسلح ونزع السلاح وعدم الانتشار، وتقوية أسسها وتطويرها، ويجب كفالة جميع الحقوق المشروعة لكل الدول إزاء ما يتعلق بالاستخدام السلمي للعلوم والتكنولوجيا، إضافة الى تفعيل قدرات الأمم المتحدة والمنظمات متعددة الأطراف لتأدية دورها بشكل فعال<sup>2</sup>

تعتمد استراتيجية الردع النووي الصينية على هذه المنظومة النووية التي يصل مداها الى 12000 كلم، وهي مسافة تمكنها من رصد أهداف بعيدة والاستعداد لها وتدميرها. وأكدت الصين أنها ستستخدم هذه الأسلحة في الهجمات الاستباقية فقط دفاعا عن أمنها القومي، رغم أن الوثائق الأمريكية تحذر من تنامي النزعة العدوانية الصينية في استخدامها لأسلحة الدمار الشامل. ففي ظل الجوار النووي تبقى المنظومة النووية الصينية مستعدة لأي هجوم.

خاصة أن الهند ترى أنه من حقها امتلاك الأسلحة النووية كبقية الدول الكبرى، فالفرق بينها وبين الصين هو الاعتراف الدولي بها وقوة قدراتها النووية، فهي تربط تسوية الحدود بينها وبين الصين بتقليص الفارق وخلق نوع من التوازن في القوة النووية بين البلدين.<sup>3</sup>

ترتبط استراتيجية الصين النووية بثلاثة مناطق رئيسية أولها بحر الصين الجنوبي والتواجد الأمريكي بتايوان وهو ما يفرض عليها تقليص الفارق النووي والقدرة على صد أي هجوم، وثانيا منطقة جنوب آسيا نظرا لقوة الهند النووية التي تجعل من الردع النووي هو الحل لاستقرار استراتيجي، بينما تشكل التحديثات الجديدة على القدرات النووية الصينية إشارة على تزايد الاهتمام الصيني بمنطقة الهندوباسيفيك ك مجال نفوذ جديد.

<sup>1</sup> هال براندز، التعاضم النووي الصيني يغير من موازين القوى، الشرق الأوسط، العدد 15276، (2020/09/15)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3CyczcS>، (2021/09/18).

<sup>2</sup> بيتس جيل، مرجع سابق، ص.259.

<sup>3</sup> كريستيان كوخ، مرجع سابق، ص.112.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

من جهتها تشكل ترسانة باكستان النووية قوة مهمة في جنوب آسيا خاصة بعد التفجيرات التي أجرتها عام 1998م، وكان برنامج باكستان النووي قد بدأ بعد مساعدات أمريكية أوروبية لها منتصف الخمسينات من القرن الماضي، ثم اتجهت باكستان الى التحالف مع الصين خلال الثمانينات، والتي ساعدتها في تطوير برنامجها النووي.<sup>1</sup> تشمل ترسانة باكستان النووية صواريخ قصيرة المدى من طراز Half-1 يتراوح مداها بين 60 و100 كلم، وHalf-2 التي بلغ مداها 280 كلم، وصواريخ شاهين الذي تستورد لأجله باكستان الوقود الصلب من الصين، صواريخ شاهين 1 وشاهين 2 التي تتشابه الى حد كبير مع صواريخ M-9 وDF-15 الصينية.

رغم ما يجري من سباق تسلح في جنوب آسيا بين كل من الهند وباكستان بمساعدة حلفائهما الولايات المتحدة الأمريكية والصين، لكن يحتمل أن يكون هناك تعاون بين الهند والصين في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية، في هذا السياق أشار تشاي ديكون Zhai Dequan عضو في الرابطة الصينية لضبط التسلح ونزع السلاح أنه:

ثمن احتمال أن تتعاون الصين والهند في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وهي مسألة وقت ومبادرات من الجانبين، فقد فعلت الصين ذلك مع باكستان وفق ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ويمكن أن تفعل نفس الشيء مع الهند، وأكد هذا وزير الخارجية الصيني يانغ جيه تشي في اجتماع شهر سبتمبر 2007م رفقة ممثلين عن الهند.<sup>2</sup>

حتى مع شراكتها الاستراتيجية في المجال العسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية-وانضمامها للشراكة العالمية في أستراليا Australasia<sup>3</sup> الى جانب اليابان استراليا والولايات المتحدة عسكريا-لا تريد الهند أن يتم ضمها الى محور يقيد من تحركها الاستراتيجي في آسيا، أو يجعلها في توازن ضد الصين.<sup>4</sup>

يؤكد هذا الطرح اهتمام الصين والهند لشراكتها في الجانب الأمني والعسكري، بما يجعل منطقة جنوب آسيا وآسيا ككل منطقة آمنة، في ظل تعقد القضايا الأمنية بها.

<sup>1</sup> غازي فيصل حسين، مرجع سابق، ص.67.

<sup>2</sup> فيديا نادكارني، مرجع سابق، ص.220.

<sup>3</sup> يشير مصطلح أستراليا Australasia إلى المنطقة الجغرافية التي تضم جنوب آسيا وأستراليا ونيوزلندا وغينيا الجديدة، بما يشمل منطقة الباسيفيك.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص.221.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

### المطلب الثاني: الردع النووي في جنوب آسيا والتنافس في ظل المحاور الاستراتيجية

تشكل القدرات النووية لكل من الهند وباكستان والصين كجوار إقليمي معضلة أمنية أدت الى عدم الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا، ما أدى الى ظهور محاور استراتيجية تميزت بسباق تسلح نووي يجعل التصعيد الى العتبة النووية مرتبطا بتوازن هذه المحاور .

بدأت المحاور الاستراتيجية تتشكل في جنوب آسيا منذ الحرب الباردة، حيث كان التوازن يفرض أن تتدخل القوى الكبرى في هذا النظام الإقليمي لاستقطاب الدول الصغرى اليها، ما جعل المنطقة أشبه بشبكة عنكبوت cob web<sup>1</sup> تتداخل فيها التفاعلات بين القوى الكبرى بالتفاعلات الإقليمية.

### المدخل الأول: الردع النووي ودوره في الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا

يفترض عادة أن الاستقرار الاستراتيجي يعني استقرار الردع، لكنه أوسع بكثير من مجرد انتشار الردع النووي بين دولتين. كتب amoreta.M.Hoeber أن تعريف الاستقرار الاستراتيجي يدور حول علاقة الردع المتبادل، ليس فقط عدم استخدام الأسلحة النووية وإنما التهديد باستخدامها أيضا، بينما يرى توماس شيلينغ Thomas.C.Scheling أن الاستقرار الاستراتيجي هو الاستقرار المتبادل للردع.<sup>2</sup>

يعرف الاستقرار الاستراتيجي بأنه وضع تكون فيه احتمالية الحرب مستبعدة، حيث يجب توفر عدة عوامل تساهم على استقرار هذا الوضع كعدم وجود أي نزاع كبير مستمر، وتوفر تدابير لبناء الثقة العسكرية، هذه العوامل غير ممكنة في جنوب آسيا نظرا على أنها منطقة تشهد اضطرابات وتوترات أمنية كبيرة منذ خروج الاستعمار البريطاني، إضافة إلى ربط القضايا الإقليمية بتصورات القوى العالمية.<sup>3</sup>

يعد استقرار الردع في جنوب آسيا المفتاح الذي يفسر تفاعلات القوى النووية في هذه المنطقة، فالتنافس الاستراتيجي بين الصين والهند وباكستان غير واضح، حيث أن الهند تفكر بأن الصين تشكل تهديدا لها، وباكستان تفكر بأن الهند تشكل تهديدا لها، يدخل هذا في إطار ما يسمى التنافس النفسي psychological<sup>4</sup>.

يؤثر هذا على تصورات الأمن الإقليمي في جنوب آسيا من خلال محورين استراتيجيين نوويين أولهما المحور الأمريكي الهندي والمحور الصيني الباكستاني على اعتبار ان القوة النووية الهندية جاءت بمساعدة أمريكية، والقوة النووية الباكستانية ماهي إلا امتداد للقوة النووية الصينية.

<sup>1</sup> Pervaiz iqbal cheema, " strategic stability in south Asia: the role of USA", **journal of contemporary studies**, vol 01, n°01(2012): p.10.

<sup>2</sup> Gurmeet kanwel, **op.cit**, p.13.

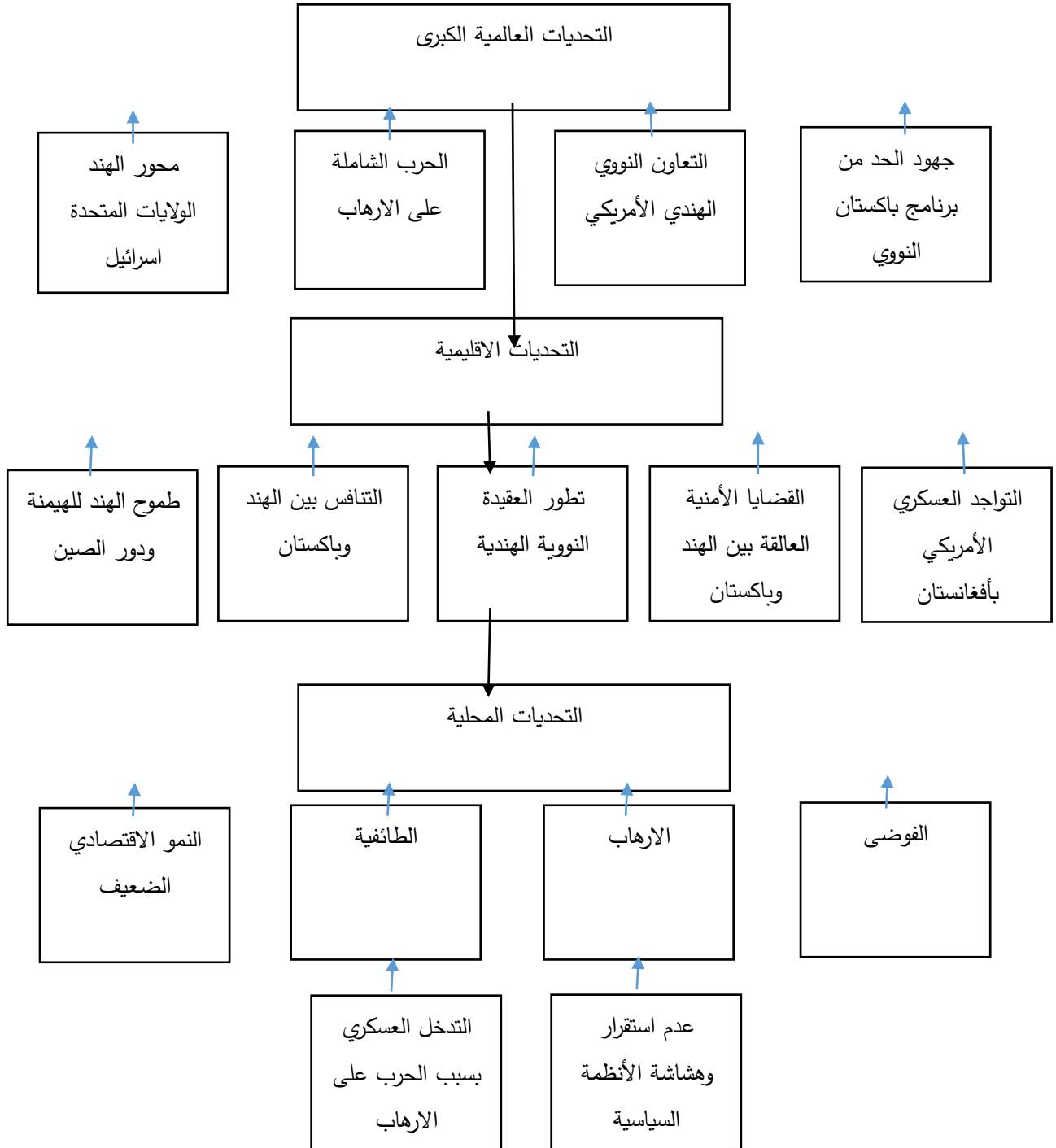
<sup>3</sup> Pervaiz iqbal cheema, **op.cit**, p.02.

<sup>4</sup> كريستيان كوخ، مرجع سابق، ص.109.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

يوضح الشكل التالي أهم القضايا الأمنية في جنوب آسيا وتحديات الاستقرار الاستراتيجي، أهمها الانتشار النووي، والتقارب الأمريكي الهندي في المجال النووي، ومشكلة الإرهاب.

شكل رقم: تحديات الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا



**Source:** Ayesha Rana, " challenges to strategic stability in south Asia: an analysis", **strategic studies**, ISSI, vol 38, n°02(2018): p.02.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

تلعب التصورات الجيوبوليتيكية دورا مهما في جنوب آسيا، حيث تجد الهند نفسها محاطة بكل من باكستان والصين كقوتين نوويتين، وفي سعيها لأن تكون قوة إقليمية ستأثر بالبيئة الأمنية في المنطقة. حيث تميزت العلاقات الهندية الباكستانية بعدم الاستقرار، فبينما تواصل تطوير ترسانتها من الأسلحة النووية والتقليدية، ترد باكستان أيضا بتطوير قدراتها العسكرية، وأصبح المناخ الجيوسياسي يتميز بالسباق نحو التسليح والتنافس الاستراتيجي.<sup>1</sup>

بعد تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947م، عارضت باكستان إطار الأمن الإقليمي الذي يعطيها دورا ثانويا في جنوب آسيا، حيث طلبت باكستان أثناء الحرب الباردة مساعدة القوى الخارجية وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت باكستان بعد التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان خط لمواجهة التوسع السوفياتي، وهو ما أهلها لتحصل على دعم ومساعدات اقتصادية وعسكرية من الولايات المتحدة. لهذا أصبح لباكستان دور فعال في صد تطلعات الهند للهيمنة الإقليمية، وأيضا أعطت مجالا لإقحام القوى الكبرى في قضايا جنوب آسيا.<sup>2</sup> ومن هنا أصبح الاستقرار الاستراتيجي مرتبطا ليس فقط باستقرار الردع بين الهند وباكستان وإنما بتدخل القوى الكبرى في جنوب آسيا لموازنة هذا الردع والحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي بما يخدم أهدافها.

### المدخل الثاني: المحور الاستراتيجي الهندي الأمريكي

على الرغم من عدم قدرتها على السيطرة التامة في البيئة الخارجية تسعى الهند باستمرار الى بناء إطار أمني لجنوب آسيا يحافظ على الوحدة والاستقرار الاستراتيجي، فبناء هيكل أمني في جنوب آسيا سيقبل من التدخل الخارجي للقوى الكبرى في المنطقة، وقدرة الهند على بناء هذا الهيكل سيعطيها شرعية لدورها كقوة إقليمية مهيمنة.<sup>3</sup>

بدأت ملامح الاستقرار الاستراتيجي تتغير في جنوب آسيا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م مع الحرب الأمريكية على الإرهاب، وأهم تغير جذري كان الاتفاق النووي الأمريكي الهندي عام 2005م.<sup>4</sup>

تجعل هذه الشراكة الاستراتيجية الهندية الأمريكية في المجالين الأمني والعسكري الاستقرار الاستراتيجي مرتبطا باستقرار المحاور الاستراتيجية في جنوب آسيا. فقد أثرت اتفاقية تعاون الطاقة النووية المدنية بين الولايات المتحدة والهند، والتعاون بينهما في إطار مجموعة موردي المواد النووية NSG على العلاقات الهندية الصينية من جهة والعلاقات الهندية الباكستانية من جهة أخرى.

<sup>1</sup> Arshid igbal dar, **op.cit**, p.61.

<sup>2</sup> Mohammed ayooob, " India as regional hegemon: extern opportunities and internal constraints", **international journal**, (1991): p.422.

<sup>3</sup> Ibid, p.421.

<sup>4</sup> Pervaiz iqbal cheema, **op.cit**, p.02.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

بدأت الشراكة الامريكية مع الهند في المجال العسكري منذ الحرب الباردة مع التوسع السوفياتي في الجنوب، فقد خططت الولايات المتحدة الامريكية على جعل الهند قوة بحرية رئيسية في المنطقة ولها قيمة للحفاظ على المصالح الاستراتيجية الامريكية، وكان الكونغرس قد وقع في عهد ريغن عام 1984م مرسوما لتحسين العلاقات مع الهند وتقديم التكنولوجيا لمان فحاجة الهند الى التكنولوجيا خاصة التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج والتي كانت متوفرة لدى الولايات المتحدة جعلها تتجه للتعاون معها.<sup>1</sup>

عام 1986م منحت الولايات المتحدة الأمريكية رخصة للهند من اجل شراء محركات نفاثة من طراز F404 لطائراتها القتالية الخفيفة، ومع العراقيل التقنية لهذا المشروع رفضت الولايات المتحدة تحويله الى الصين، تبعها عام 1987م باعت الولايات المتحدة جهاز كمبيوتر عملاق Cray XMP 14 للهند لاستخدامه في الأرصاد الجوية، هذان القراران أنشأ نمطا جديدا للتعاون العسكري والتقني بين الولايات المتحدة والهند. تواصل التعاون بين البلدين وقامت الهند بتوثيق علاقاتها مع الولايات المتحدة أكثر عندما أعادت الغواصة التي تعمل بالطاقة النووية والتي كانت قد استأجرتها من روسيا، هذا ما جعل العلاقات الروسية الهندية تتوتر خاصة أن روسيا وقتها كانت منشغلة بالمشاكل الداخلية في عهد غورباتشوف، ولم تستطع مواجهة تحول الهند نحو الغرب وخاصة الولايات المتحدة.<sup>2</sup>

عرض الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن عام 2008م على الهند صفقة نووية تحت اسم "قانون هايد"، والذي بموجبه يتم اعفاء الهند من الضوابط والقيود الخاصة بتصدير الأسلحة النووية، ضمن مجموعة موردي الطاقة النووية NSG، وسمحت لها باستيراد التكنولوجيا النووية والوقود النووي، بالمقابل تلتزم الهند بفتح مواقعها ومنشآتها النووية للتفتيش من طرف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.<sup>3</sup>

يعدّ التوجه النووي الهندي أحد أهم أبعاد البيئة الإقليمية في جنوب آسيا في سياق مع كل من باكستان والصين التي تعد فاعلا رئيسيا في المنطقة، حيث زادت حدة السباق النووي، تخوفا من أي تفوق لطرف على الآخر ما يهدد أمنه القومي، حيث مازال الحوار حول إدارة النقاش الأمني بين الصين والهند منذ تجارب الهند النووية عام 1998م، إضافة الى اجراءات بناء الثقة confidence and security building measures تقاديا لأي مواجهة عسكرية بينهما.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Mohammed ayoob, **op.cit**, pp. 425, 426.

<sup>2</sup> Ibid, pp. 426,428.

<sup>3</sup> Feroz Hassan Khan, security dilemma in south Asia building arsenals and living with distrust, **op. cit**, p.98.

<sup>4</sup> إبراهيم عبد الحميد غالي، مرجع سابق، ص.11.



## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

### المدخل الثالث: المحور الاستراتيجي الصيني الباكستاني

ظهرت باكستان والهند كقوتين نوويتين في النظام الدولي بعد التجارب النووية لعام 1998م، عرضت باكستان على الهند في أكتوبر 1998م نظام "ضبط النفس الاستراتيجي" strategic restraint regime للحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا، والذي يقتضي الحفاظ على حد أدنى من الردع النووي.<sup>1</sup> رفضت الهند هذا الاقتراح وهو ما جعل باكستان تستمر في محاولتها التفوق العسكري النووي على جارتها الهند بمساعدة صينية، حيث شكل المحور الاستراتيجي الصيني الباكستاني محورا موازنا في المعادلة الاستراتيجية الإقليمية في جنوب آسيا. بدأ هذا المحور منذ الصراع الحدودي الصين الهندي عام 1962م، ثم مع انفصال بنغلاديش عام 1971م وتواصل مع دعم الصين للبرنامج النووي الباكستاني، التي قدمت مساعدات تقنية وموارد خاصة بالصناعات النووية في مقدمتها اليورانيوم المخصب، وتصميم لرؤوس حربية ومنشآت نووية.<sup>2</sup>

بعد انسحاب الاتحاد السوفياتي من أفغانستان أصبحت باكستان أقل أهمية في الحسابات الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، هذه التطورات انعكست على السياسة الأمريكية اتجاه باكستان، ففي عام 1991م قرر الكونغرس خفض المساعدات لباكستان من 564 مليون دولار الى 220 مليون دولار.<sup>3</sup> هذا ما جعل باكستان تتجه للبحث عن دعم من قوى خارجية أخرى وأهمها الصين.

تتشترك كل من باكستان والصين في العداء اتجاه الهند تاريخيا، كما توطدت علاقات التعاون بينهما في المجال الأمني، حيث قدمت الصين مساعدات وقامت بتدريبات عسكرية مشتركة مع باكستان، حيث يتمتع محور باكستان-الصين بالعديد من المزايا الجيوستراتيجية، فمثلا يمكنهما التعاون في أية عمليات مشتركة بهجوم ذو شقين ضد الهند، فتبادل الخطط وتوحيد القوات قد يمنع الرد السريع من الهند.<sup>4</sup>

أجرت باكستان أول اختبار نووي عام 1998م بعد ثلاثة أسابيع من التجارب النووية الهندية، واختبرت خمس قنابل في يوم واحد، حيث كتب الباحث الياباني كايل ميزوكامي في مجلة ناشيونال أنترست national interest الأمريكية أن باكستان تزيد من مخزونها النووي بشكل مستمر، وأنها لم تعد قادرة فقط على ردع هجوم نووي بل دخول حرب نووية أيضا.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Ayesha Rana, **op.cit**, p.04.

<sup>2</sup> كريسيان كوخ، مرجع سابق، ص.112.

<sup>3</sup> Mohammed ayoob, **op.cit**, pp. 423, 424.

<sup>4</sup> Arshid Iqbal Dar, **op.cit**, p.62.

<sup>5</sup> هيثم مزاحم، كيف تطورت الأسلحة النووية الباكستانية، الميادين، (2019/02/27)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3msEQw0>، (2021/10/31).

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

كان لدى باكستان وقتها مفاعل واحد لإنتاج البلوتونيوم في منطقة خوشاب، وأصبح عدد المفاعلات عام 2015م ثلاثة والبدء في تصنيع المفاعل الرابع، وتعرف باكستان بإنتاجها لليورانيوم المخصب HEU، فهي تنتج 0.05 طن متري منه وهو ما يكفي لإنتاج حوالي 20 رأساً حربياً، ويمكن لباكستان أيضاً إنتاج الرؤوس الحربية الهجينة.<sup>1</sup> يفسر هذا اكتفاء باكستان من امدادات اليورانيوم على عكس الهند.

تحصل باكستان على اليورانيوم من الصين، التي كانت قد ساعدتها منذ بداية برامجها النووي، فقد أشار بيتر هويسبي رئيس التحليلي الجيوستراتيجي ومدير دراسات الردع الاستراتيجي بمعهد ميتشل الأسترالي للطيران، أنه على الولايات المتحدة الأمريكية أن تخفض أصول البرنامج النووي الباكستاني لفهم تهديدات الانتشار النووي، والدور الذي لعبته الصين في ذلك، التي بدأت بتسليح حليفها باكستان عام 1981م.<sup>2</sup> وكانت الصين قد وافقت عام 2010م على بناء مفاعلين نوويين في باكستان في ولاية البنجاب، حسب صحيفة فايناننشل تايمز البريطانية.

ترى الهند أنه إذا كانت باكستان تشكل التهديد قصير المدى للمصالح الهندية، فإن الصين تشكل التهديد الأخطر والأطول مدى. من جهة أخرى تقع المنشآت النووية الباكستانية ضمن نطاق توصيل الأسلحة الهندية ما يمنح الهند ميزة التفوق.<sup>3</sup>

تحاول كل من الولايات المتحدة الأمريكية والهند احتواء نفوذ الصين، واتخاذ إجراءات مضادة للاستراتيجية الصينية الباكستانية للتوازن في جنوب آسيا. فالعلاقات الأمريكية الهندية يمكن أن تزيد من الخلافات الصينية الهندية، ويتسع التحالف الاستراتيجي بين الصين وباكستان، مما قد يؤدي إلى تغيرات مهمة في ميزان القوى في جنوب آسيا.<sup>4</sup>

من جهة أخرى وبعبء عن باكستان تواصل الصين بناء قدراتها العسكرية والنووية وتعرض قواتها في جنوب آسيا من خلال ارسال غواصاتها النووية إلى سيرلانكا، وبناء القواعد العسكرية في المحيط الهندي وتحاول البقاء كقوة مهيمنة إقليمياً لتفوقها البحري، حيث يقول Gurmeet Kanwal مدير مركز أبحاث الحرب البرية في دلهي CLAWS:

"إن الصين تعمل على تهمش الهند على المدى الطويل في استراتيجية سياستها الدفاعية، وتعتبرها قوة إقليمية فرعية في جنوب آسيا"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Feroz Hassan Khan, security dilemma in south Asia building arsenals and living with distrust, **op.cit**, p.90.

<sup>2</sup> Peter Huessy, **the china connection: how AQ khan helped the world proliferate**, the national interest, (16/10/2021), in: <https://bit.ly/3GCvshn> , (31/10/2021).

<sup>3</sup> Mohammed ayooob, **op.cit**, pp. 434, 435.

<sup>4</sup> Arshid Iqbal dar, **op.cit**, p.62.

<sup>5</sup> Ibid.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

### المطلب الثالث: الأسلحة النووية والإرهاب النووي في جنوب آسيا

تعد منطقة جنوب آسيا أهم نظام إقليمي يجتمع فيه تهديد تقليدي عسكري بتهديد أمني جديد كالإرهاب، هذا الواقع يزيد من التوتر في البيئة الأمنية ويخلق تكاليف إضافية بالنسبة لكل من الهند وباكستان وحتى الصين، لحماية منشاتها النووية من أية هجمات إرهابية محتملة أو من وصول هذه الجماعات للأسلحة النووية، ما يشكل كوارث أمنية تتعدى المجال الإقليمي إلى المجال الدولي.

يعرف الإرهاب النووي على أنه قدرة الجماعات الإرهابية على الوصول إلى المواد النووية، واستخدامها في الهجمات، فقد اعتبرت الاتفاقية الدولية لقمع أعمال الإرهاب النووي بأنه " جريمة تشمل كل شخص يعتمد حياة مواد مشعة لإحداث أضرار في الممتلكات والبيئة، أو يستخدم شكلا من أشكال المواد المشعة أو منشأة نووية بقصد إكراه شخص أو دولة أو منظمة على القيام بفعل ما أو الامتناع عنه".<sup>1</sup>

ذكر شارل فيرغيسون رفقة مؤلفين آخرين في كتابهم "الأوجه الأربعة للإرهاب النووي"، أن الإرهاب النووي يستعمل أربعة آليات تهدف إلى إلحاق أضرار بالمنشآت العسكرية والمدنية تشمل هذه الآليات سرقة المواد الانشطارية التي تستعمل في صنع قنبلة نووية، وسرقة العبوات النووية وتفجيرها، وهجمات ضد المنشآت النووية بما فيها محطات توليد الطاقة النووية، وأخيرا حيازة المواد المشعة بطريقة غير شرعية.<sup>2</sup>

لهذا انتقل التهديد النووي من البعد الدولاتي الذي تتخوف فيه الدول من استخدام الأسلحة النووية ضد بعضها البعض ضمن المأزق الأمني، إلى بعد تحت دولاتي مرتبط باستخدام الجماعات لهذه الأسلحة ضد دولة ما.

كما أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال دورتها السبعين في ديسمبر 2015م، على دعم الجهود الدولية لمنع الإرهابيين من حيازة أسلحة الدمار الشامل، واتخاذ تدابير وطنية لمنعهم من استعمالها وحيازة وسائل إيصالها والتكنولوجيا المتعلقة بتصنيعها، وطلبت من الأمين العام اعداد تقرير عن التدابير التي اتخذتها المنظمات الدولية بشأن المسائل المتعلقة بالصلة بين مكافحة الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل، للتصدي للخطر العالمي الذي تشكله حيازة الإرهابيين لأسلحة الدمار الشامل".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الاتفاقية الدولية لقمع أعمال الإرهاب النووي، المادة 02، الأمم المتحدة، 2005، ص.04.

<sup>2</sup> عبد الغني دندن، "الإرهاب النووي من القاعدة لداعش: مخاطر التهديد النووي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 13، (2018): ص.213.

<sup>3</sup> الجمعية العامة للأمم المتحدة، البند 97، تدابير لمنع الإرهابيين من حيازة أسلحة الدمار الشامل، الدورة 70، ديسمبر 2015، ص.03.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

كما صرح وزير الخارجية الهندي السابق Narasimha Rao "إنّ الإرهاب النووي قضية أمن نووي خطيرة يجب التعامل معها، لقد تأثرنا بالانتشار النووي السري في جوارنا الإقليمي، ونحن قلقون من احتمال الإرهاب النووي"<sup>1</sup>.

تختلف تصورات الأمن النووي في جنوب آسيا بين كل من الهند وباكستان، ففي الوقت الذي ترى فيه باكستان أن تهديد منشآتها النووية مرتبط بثلاثة أبعاد أولها وجود تهديد خارجي بالهجوم على مواقع القدرات النووية، وثانيا تخريبها من الداخل بمساعدة وكالات الاستخبارات الخارجية، وأخيرا قد يأتي من طرف الجماعات الإرهابية التي تنشط داخل أراضيها خاصة طالبان باكستان TTP، والجماعات المتطرفة في بلوشستان، ما جعل الأمن النووي الباكستاني أكثر تعقيدا. ترى الهند أن تصوراتها للأمن النووي مرتبطة ببعدها واحد هو الجماعات الإرهابية التي تدعمها باكستان، مثل جيش محمد وحركة عسكر طيبة Let التي تدعم الانفصال في كشمير ضد الهند، والجماعات المتطرفة الهندوسية التي تورطت في عدة هجمات إرهابية داخل الهند، ولا يمكن استبعاد اختراق هذه الجماعات للمنشآت النووية.<sup>2</sup>

تتواجد بجنوب آسيا جماعات متطرفة تصنف على أنها جماعات إرهابية تهدد الأمن الوطني والعالمي، كتنظيم القاعدة الذي كان يتخذ من المنطقة ملاذا لمعسكرات التدريب ونقل الأسلحة. فحسب دراسة نشرها مركز Belfer فإن تنظيم القاعدة قد حاول الحصول على أسلحة نووية أو صنعها لأكثر من عشر سنوات، وحسب الاستخبارات الأمريكية فإن بإمكان جماعة إرهابية متطورة صنع قنبلة نووية قادرة على تدمير مدينة، إذا استطاعت توفير اليورانيوم المخصب أو البلوتونيوم، والقاعدة يمكنها الوصول الى المنشآت النووية والحصول على مواد انشطارية.<sup>3</sup>

من جهته يتعامل المجتمع الدولي بمعايير مختلفة مع التصورات الباكستانية والهندية للأمن النووي، ففي حين يرى أن باكستان تواجه تحديات غير مسبوقة من الجماعات الإرهابية خاصة في المناطق القبلية، ولا تستطيع تأمين منشآتها النووية بصفة كاملة رغم انشائها لمراكز تقنية لكيفية التعامل مع الحوادث النووية، فإنه يرى أن الهند أكثر ثقة في مسار تأمينها لقدراتها النووية، من جهة الفعالية التي تتعامل بها الهند خاصة مع زيارات وكالة الطاقة الذرية ورقابتها على أنظمة الحماية، ومن جهة أن الولايات المتحدة الأمريكية وبعد الصفقة النووية مع الهند عام 2005م، لا يمكن أن تترك الهند دون مساعدة لتأمين مرافقها النووية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Graham. T. Allison, " nuclear terrorism: the ultimate preventable catastrophe", **defense against terrorism review**, vol 03, N°01, (2010): p.101.

<sup>2</sup> Feroz Khan, Emily Burke, "tackling nuclear terrorism in south Asia", **PRISM**, vol 05, N°01, (2014): p.85.

<sup>3</sup> Nuclear terrorism: threat briefing how serious is the threat, nuclear security summit, **BELFER Center of science and international relations**, (April 2010): p, p. 04, 05.

<sup>4</sup> Feroz Khan, Emily Burke, "tackling nuclear terrorism in south Asia", **op. cit**, p.89.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

فالولايات المتحدة ونظرا لتقاربها الأمني والعسكري مع الهند، ومساعدتها النووية التي قدمتها لها طيلة سنوات من برنامجها النووي، فهي ترى أنها أكثر قدرة على تأمين المنشآت النووية من الجماعات الإرهابية، أما باكستان فهي في التصور الأمريكي تشكل تهديدا تقليديا بتورطها بدعم عدة حركات صنفتها الولايات المتحدة كحركات إرهابية.

حيث اعتبر غراهام اليسون أن باكستان هي أخطر مكان في العالم، فرغم ما تبذله حكومتها وجيشها من جهود لكنها ضاعفت ترسانتها من القنابل النووية والصواريخ ثلاث مرات منذ هام 2001م، وهي تواجه تحديا داخليا بضرورة التغلب على الجماعات المتطرفة التي تهدد الأمن في هذه البيئة.<sup>1</sup>

قال رئيس قيادة الأركان الاستراتيجية الأمريكية ريتشارد دلبيو مايس: " لقد أصبح عالم ما بعد الحرب الباردة أكثر فوضوية، والردع الاستراتيجي الذي أبلى بلاء حسنا أثناء الحرب الباردة ذات القطبين، ربما لا يحقق نجاحا مماثلا في هذا العالم الذي تعددت فيه الأقطاب المتصارعة، وامتلا بتهديدات غير متناظرة لا يمكن التنبؤ بتطوراتها وقد يفشل في معالجة بعض الحالات، فكيف يمكن مثلا ردع تهديد ليس له أي عنوان بريد ثابت، وكيف يمكن اقناع عدو لا وجه له بالعدول عن سياسة ما".<sup>2</sup>

لهذا يبقى التنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند في المجال النووي، مرتبطا بخلق نظام استقرار استراتيجي يتم الحفاظ فيه على الردع النووي، خاصة أن منطقة جنوب آسيا تواجه تحديات الجماعات الإرهابية التي تسعى للوصول الى أسلحة الدمار الشامل، وهو ما لا تريده أية قوة من القوى الثلاث إلى جانب باكستان، التي ورغم شراكتها مع الصين وتسارع برنامجها النووي، إلا أنها أبدت مؤخرا مرونة في التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان.

<sup>1</sup> Graham. T. Allison, *op.cit*, p.103.

<sup>2</sup> عبد الغني دندن، مرجع سابق، ص.213.

الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

### المبحث الثالث: التنافس المثلثاتي في ظل التهديدات الأمنية الجديدة في جنوب آسيا

تشكل التهديدات الأمنية الجديدة (غير التقليدية) <sup>1</sup> (non traditional security (NTS) فرصة للدول الآسيوية بما فيها دول جنوب آسيا، لتعيد التفكير في أجداتها الأمنية ضمن مفهوم الأمانة securitization، فقد أصبحت هذه التهديدات تجمع وجهات النظر من أجل التعاون الإقليمي،<sup>2</sup> أو حتى التخوف من انتقالها عبر الحدود الوطنية للدول، خاصة أن الكثير من دول جنوب آسيا تميزت بالهشاشة السياسية والأمنية، كأفغانستان، التي يظهر فيها تنافس قوى المثلث الهند الولايات المتحدة والصين حول ضبط الترتيبات الأمنية، والحفاظ على المصالح الاستراتيجية القومية، وضمان عدم انتقال التهديدات الأمنية عبر الحدود. كما ظهرت جائحة كوفيد 19 كتهديد أمني غير تقليدي، أثر على توزيع القوى في جنوب آسيا وزاد من المعضلة الأمنية بها.

#### المطلب الأول: التغلغل الجيواستراتيجي الأمريكي في أفغانستان وتأثيره على التنافس الإقليمي في جنوب آسيا

جاء التدخل الأمريكي في أفغانستان ليغير موازين القوى الإقليمية بين الهند والصين وباكستان، ويظهر هذا في المحاور الاستراتيجية التي تشكلت بعد دخول الولايات المتحدة لأفغانستان في إطار ما يسمى "بالحرب الشاملة على الإرهاب"، فالتحالف الأمريكي الهندي أعطى فرصة لزيادة التعاون الصيني الباكستاني، إضافة الى بحث الصين عن طرق أخرى للتغلغل في المنطقة. يتناول هذا المطلب كيفية توزيع القوى في أفغانستان بعد التدخل الأمريكي ثم التصورات المستقبلية لشكل خارطة الجيواستراتيجية في جنوب آسيا بعد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية شهر أوت 2021م، وتأثير ذلك على المصالح الجيواستراتيجية لكل من الهند والصين.

<sup>1</sup> أدى التغيير في القضايا الدولية إلى الانتقال من المفهوم الضيق للأمن الى المفهوم الواسع، حيث تكرت الأمم المتحدة في تقريرها السنوي للتنمية البشرية عام 1994م مفهوم الأمن الانساني human security . وكان الأمن في المنظور التقليدي مرتبطا بكيفية حماية الحدود عسكريا ضد أية هجمات خارجية، لهذا كانت الدول تسعى الى حماية سيادتها وأمنها القومي من تهديدات الدول الأخرى، وانتقال الأمن الى مفهوم مركب يشمل التغيير في نوع التهديدات، من حيث أشكالها وفواعلها، حيث جعلت -"أمانة" securitization القضايا- من بعض التهديدات ضمن الأولويات التي على الدول مواجهتها كالإرهاب والحركات المتطرفة العابرة للحدود، خاصة ذات الامتدادات الإقليمية كما هو الحال في جنوب آسيا. يُظهر هذا أيضا الانتقال من المستوى القومي للتهديدات بين الدول الى مستوى قومي وفوق قومي.

<sup>2</sup> K.S.Sidhu, non-traditional security challenges in Asia concept: nature and management, in: Sanjay kumar and others, **India's defense diplomacy in 21<sup>st</sup> century: problems and prospects**, (New Delhi: G.B Books, 2016), p.61.

\* يرتبط مفهوم الإرهاب في الاستراتيجية الأمريكية بصعود تيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية في فترة حكم بوش الابن، أمثال بول ولفويتس، ودعاة الهيمنة أمثال جوزيف ناي فرانسيس فوكوياما وزبيغنيو بريجنسكي.

الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

المدخل الأول: خلفية التواجد الأمريكي لمحاربة الإرهاب في جنوب آسيا وضبط المحاور الاستراتيجية

### 1- التدخل الأمريكي في أفغانستان والخلفيات والأهداف

أدت أحداث 11 سبتمبر 2001م على مركز التجارة العالمي في نيويورك ومبنى وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون في واشنطن الى إلغاء المقولة السائدة: "أن الأمن القومي الأمريكي مضمون بشكل لا يجعل مجالا للشك".<sup>1</sup> وأحدثت هذه الهجمات تغييرا في الاستراتيجية الأمنية الأمريكية، خاصة في المناطق التي أصبحت تعتبر مصدرا للتهديدات الأمنية كتسلل الجماعات الإرهابية، ونقل الأسلحة كجنوب آسيا والشرق الأوسط.

يدخل التواجد الأمريكي بجنوب آسيا في إطار التنافس الاستراتيجي، حيث استغلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على الإرهاب في كل من أفغانستان وباكستان لتتغلغل في المنطقة، حيث ترتبط استراتيجية النفوذ الأمريكي في جنوب آسيا في المجال الأمني بالقواعد العسكرية والتدخل العسكري لمكافحة الإرهاب.

تسلمت حركة طالبان<sup>2</sup> الحكم في أفغانستان عام 1996م، وتلقت دعما كبيرا من باكستان التي اعتبرت تولي الحركة الحكم في أفغانستان فرصة لتحديد الدور الهندي بها، لكن بعد هجمات 11 سبتمبر ورفض الحركة تسليم بن لادن للولايات المتحدة الأمريكية، قامت الولايات المتحدة بهجوم عسكري أسقطت فيه حكم طالبان، وعينت حميد كرزاي رئيسا، وأرسلت قوة عسكرية مدعمة بقوة دولية لحفظ الأمن والسلام في أفغانستان شهر ديسمبر 2001.<sup>3</sup>

كانت أهداف الولايات المتحدة الأمريكية المعلنة لتدخلها العسكري في أفغانستان هو الحرب الشاملة على الإرهاب باعتباره أكبر تحدي جيواستراتيجي، تعرض من خلاله أمن القوة المهيمنة دوليا للخطر، واستعملت في ذلك آلتها الإعلامية للترويج لمدى خطورة الحركات الإرهابية وانتقالها عبر الحدود، بما يجعل كل الدول المعنية خاصة الليبرالية منها، رغم أن الهجمات الإرهابية كانت أكثر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا منها في الدول الغربية. لكن الفرص الاقتصادية والحصول على الموارد النفطية كانت أهدافا غير معلنة، قامت من اجلها الولايات المتحدة بالسيطرة لأكثر من 20 سنة، إلى غاية اعلان أوباما عام 2011م بداية الانسحاب الأمريكي من أفغانستان الذي لم يكتمل الى غاية شهر أوت 2021م بصفة رسمية.

<sup>1</sup> ماثيو رودس، مرجع سابق، ص.179.

<sup>2</sup> تنتمي حركة طالبان الى قبائل البشتون، وقد تم تقسيم هذه القبائل بعد انشاء خط دوران دعاكم 1893م بين باكستان وأفغانستان، حيث يشكلون نسبة 15% من سكان باكستان ب 40 مليون نسمة، و40% من سكان أفغانستان بحوالي 15 مليون نسمة. لمزيد من المعلومات أنظر: باسكال بونيفاس، مرجع سابق، ص.119.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص. 120، 121.

## 2- توزيع القوى ضمن المحاور الاستراتيجية في أفغانستان

أعاد التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان توزيع القوى في جنوب آسيا، فظهر في البداية محور صيني باكستاني مقابل محور أمريكي هندي، ثم أدى التقارب الأمريكي الباكستاني الى رغبة باكستان في خلق نوع من التوازن في التعاون مع الولايات المتحدة، دون التخلي عن أهمية شراكتها الاستراتيجية مع الصين.

أقامت الصين تحالفا استراتيجيا مهما مع باكستان اتجاه أفغانستان لعدة اعتبارات نذكرها فيما يلي:

- قدرة باكستان على الضغط على حركة طالبان، فالصين تدرك أن باكستان يمكنها أن تتدخل في الأزمة السياسية الداخلية في أفغانستان.
  - توافق المصالح الاستراتيجية بين الصين وباكستان في أفغانستان، خاصة الجانب الأمني للممر الاقتصادي الباكستاني الصيني، وما يؤثر به عدم الاستقرار في أفغانستان عليه.
  - الدعم الباكستاني لطالبان يأتي ضد أهم منافسين للصين في جنوب آسيا وهما الهند والولايات المتحدة الأمريكية.
  - تشارك كل من الصين وباكستان في الرغبة في صد النفوذ الهندي في أفغانستان، وهو الأمر الذي يعطيها النفوذ الإقليمي مع موقع أفغانستان الجيوستراتيجي بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا.
- ومع ذلك أبقت باكستان على علاقات متوازنة مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وأرادت استغلال موقعها الجيوستراتيجي للعب دور قوة إقليمية مهمة في جنوب آسيا، فقد صرحت بينازير بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة أن:

باكستان بلد معتدل ديموقراطي مسلم، يقع عند الملتقى الاستراتيجي لآسيا الجنوبية وآسيا الوسطى والخليج العربي، إنها منطقة عدم الثبات السياسي والفرص الاقتصادية<sup>1</sup>

وكانت باكستان قد انضمت الى حلفين عسكريين أنشأتها الولايات المتحدة الأمريكية في فترة الحرب الباردة وهما منظمة المعاهدة المركزية CENTO ومنظمة معاهدة جنوب شرق آسيا، حيث وافقت باكستان على إنشاء قواعد عسكرية أمريكية على أراضيها، لكن باكستان أصبحت لاعبا إقليميا مهما في الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في جنوب آسيا منذ عام 1979م تاريخ الغزو السوفياتي لأفغانستان، حصلت بعدها باكستان على مساعدات مالية كبيرة من الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>2</sup> وجاء هذا التحالف المهم ليؤكد على

<sup>1</sup> غازي فيصل حسين، مرجع سابق، ص.66.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص.67.



## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

الدور المركزي لباكستان في صد المد الشيوعي، خاصة أنها أقرب جغرافيا وحضاريا الى أفغانستان، ومنذ ذلك الوقت بقيت باكستان لاعبا استراتيجيا في توازن القوى في جنوب آسيا.

هذا التهديد العالمي كان يتطلب من الولايات المتحدة الأمريكية إيجاد محاور استراتيجية تتحالف للتصدي له، فبعد الاتفاق النووي الهندي الأمريكي عام 2005م جددت الهند ثققتها بنفسها باعتبارها شريكا للولايات المتحدة الأمريكية، وبعد هجمات مومباي 2008م وصعود اليمين المتطرف في الهند من خلال حزب بهاراتيا جاناتا جلبت اعترافا دوليا بأن باكستان "دولة راعية للإرهاب"، هذا ما جلب تعاطف المجتمع الدولي معها، وأصبح سلوكها الخارجي أكثر عنفاً بحجة محاربة الإرهاب.<sup>1</sup>

كان هدف الهند في أفغانستان مرتبطا بتحدي التقارب الصيني الباكستاني من جهة، ومنع استخدام الأراضي الأفغانية من طرف جماعات متطرفة معادية للهند، وكان تقاربها مع نظام حكم أشرف غني في أفغانستان قد غيب إيجاد قنوات اتصال لها مع حركة طالبان التي جمعت تأييدا دبلوماسيا عالميا في ذلك الوقت.<sup>2</sup>

**المدخل الثاني: الانسحاب الأمريكي من أفغانستان 2021م وتداعياته على الأمن الإقليمي في جنوب آسيا**

اتفقت إدارة الرئيس ترامب مع حركة طالبان في فيفري 2020م، بخفض القوات الأمريكية من 13 ألف جندي الى 8600 جندي أمريكي، والانسحاب من خمس قواعد عسكرية، من جهتها التزمت طالبان بعدم السماح للحركات المسلحة بما فيها القاعدة باستعمال الأراضي الأفغانية لأي سبب، وتقرر انسحاب القوات الأمريكية تدريجيا بعد عشرين سنة مع حلول شهر ماي 2021. بعد استلام جو بايدن الحكم صرح في 14 أبريل 2021م أن الوقت قد حان "لعودة أمريكا للبيت" وأن التهديدات الأمنية الإرهابية موجودة في أماكن كثيرة في العالم وليس فقط في أفغانستان ومن الخطأ التركيز على منطقة واحدة، وأعطى تاريخ 31 أوت 2021م للانسحاب.<sup>3</sup> يفهم من هذا التصريح أن الولايات المتحدة الأمريكية لم يعد لها مصالح استراتيجية في أفغانستان، وأنه من الضروري إيجاد مناطق حيوية أخرى، وهو ما يفسر تركيز الاهتمام الأمريكي حاليا على منطقة الهندوباسيفيك بحريا كما تم الإشارة اليه في الفصل الثالث.

لكن وصول حركة طالبان الى قصر الرئاسة والاطاحة بالرئيس الافغاني أشرف غني في مشهد تراجيدي ودون مقاومة من القوات الأمنية الأفغانية، عجل من الخروج الأمريكي تلاه هروب آلاف الأفغان من مطار كابل في طائرة متجهة نحو الولايات المتحدة الأمريكية.

<sup>1</sup> Samran Ali, *op.cit*, pp.98, 99.

<sup>2</sup> Vinay kaura, the Pakistan factor in china's Afghanistan policy: emerging regional fault lines amid US withdrawal, *the Middle East institute*, (July 2021), p.17.

<sup>3</sup> Claire mills, *the withdrawal of military forces from Afghanistan and its implications for peace*, (UK: House of Commons library, 2021), p.04.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

قدم الرئيس الأمريكي جو بايدن خطابا يوم 16 أوت 2021م، اعترف فيه بفشل الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان، وأن القيادة الأفغانية تركت البلاد وهربت ولم تقاوم حركة طالبان رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية زودتها بالمعدات العسكرية بما فيها سلاح الجو الذي لا تملكه طالبان<sup>1</sup>.

كما اعترف بايدن أن "أفغانستان هي مقبرة الامبراطوريات"<sup>2</sup>. في إشارة إلى خسارة كل من بريطانيا العظمى والاتحاد السوفياتي ثم بعدهما الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان.

يأتي هذا الاعتراف ليؤكد أن الاستراتيجية الكبرى الأمريكية تغيرت نحو التوازن خارج الحدود وأنها لا تريد تحمل تكاليف حروب أخرى نيابة عن بعض الدول، فحماية الأمن الإقليمي في جنوب آسيا وغيرها من الأنظمة الإقليمية ليس مسؤولية الولايات المتحدة ولم يعد ضمن أولوياتها، خاصة في آسيا التي تشهد صعودا اقتصاديا كبيرا لكل من الصين والهند، اللتان اتجهتا نحو التنمية الاقتصادية وزيادة النمو عند انشغال الولايات المتحدة بحروب خارج نظامها الإقليمي وتحمل ميزانية إضافية للقدرات العسكرية.

كما صرح رئيس هيئة أركان الدفاع البريطانية نيك كارتر بعد استلام حركة طالبان للحكم في أفغانستان قائلا:<sup>3</sup>

"علينا أن نمسك أعصابنا ونمنحهم فرصة لتشكيل حكومة، ونعطيهم متسعا من الوقت لإظهار إمكانياتهم، فربما طالبان هذه مختلفة عن طالبان التسعينات التي يذكرها الناس"

يستنتج من هذا الطريقة الجديدة الذي تريد الدول الكبرى التعامل بها مع حركة طالبان، وأن من مصلحة كل منهما بدء صفحة أخرى من العلاقات التي تقوم على المصالح المتبادلة، فأفغانستان بحاجة الى استثمارات أجنبية ورؤوس أموال تمر من خلال البنوك الأمريكية، إضافة إلى وجود أكثر من 9مليار دولار احتياطات أفغانية مجمدة في البنك المركزي الأمريكي وبنوك خاصة، حسب ما أكد رئيس البنك المركزي الأفغاني أجمل أحمدي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> يعتبر الفساد أحد أهم مميزات الجيش الأفغاني، حيث ورغم ما قدمته الولايات المتحدة الأمريكية من معدات عسكرية وتكنولوجية، إضافة الى الانشقاقات الكبيرة فيه والتنافس بين القيادات والاختلافات الايدولوجية والعرقية التي جعلت من القرار متعدد الأوجه، على عكس حركة طالبان التي لها فكر واحد وقيادة واحدة. وكانت صحيفة واشنطن بوست قد كتبت مقالات حول "الفساد في الجيش الأفغاني". لمزيد من المعلومات أنظر:

Craig whitlock, consumed by corruption, the Afghanistan papers: a secret history of war, **the Washington post**, (09/02/2019), in: <https://wapo.st/3yWzqgE> , (18/08/2021).

<sup>2</sup> من خطاب مباشر للرئيس جو بايدن يوم 16 أوت 2021 الساعة 20 بتوقيت غرينتش، قناة الجزيرة مباشر.

<sup>3</sup> أحمد موفق زيدان، مرجع سابق، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3ykfcMM> (2021/08/24).

<sup>4</sup> عمر نقيب، بداية جديدة لأفغانستان مع نهاية الحرب الأمريكية المباشرة: تبديل معاملات التوازن بين القوى الكبرى والصراع على الثروات، رأي اليوم، (2021/08/24)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3kjyxIW> ، (2021/08/24).

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

المستجدات التي جاءت بعد مفاوضات الدوحة شهر جويلية 2021م بين حركة طالبان ولجنة المصالحة، المكونة من الرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي وعبد الله عبد الله المدعومان من الولايات المتحدة الأمريكية سابقا، تؤكد أن هناك فرصا لتكوين حكومة توافق، ما يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الغربي لن يحاول تصعيد الأمور مع حركة طالبان الى غاية توضيح المسار الجديد للدولة الأفغانية.

يؤثر أي انفلات أمني مستقبلا في أفغانستان على مركب الأمن في جنوب آسيا لتنتقل التهديدات الأمنية الى آسيا الوسطى ثم نحو أوروبا، وهو ما يجعل الترتيبات الأمنية الجديدة خاضعة لمنطق المصالح المتبادلة.

جاء تشكيل حكومة تسيير الأعمال في أفغانستان في 7 سبتمبر 2021م من طرف طالبان، ليعطي تصورات جديدة للوضع الجيوستراتيجي في المنطقة، حيث شككت الولايات المتحدة الأمريكية في انتماءات بعض الأسماء ضمن هذه الحكومة، كزعيم جماعة حقاني المسلحة الذي عين كوزير الداخلية، وهو مطلوب من قبل مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي وتم تصنيف الجماعة ضمن الحركات الإرهابية في الولايات المتحدة. رغم ذلك أعلنت حركة طالبان أن الحكومة المقبلة ستمثل كل الأطياف السياسية في أفغانستان.

ترتبط الترتيبات الأمنية الجديدة في جنوب آسيا بالاستقرار الأمني في أفغانستان، فالجوار الإقليمي لأفغانستان متخوف من انتقال التهديدات عبر الحدود، كالحركات الإرهابية والانفصالية، وتجارة الأسلحة ومشكلة هجرة الأفغان نحو دول أكثر استقرارا.

بالنسبة للصين فإن عدم الاستقرار الأمني في أفغانستان يؤثر على أمنها القومي، لهذا حاولت التدخل والوساطة عدة مرات لحل الأزمة السياسية الأفغانية، ففي أكتوبر 2014م صرح رئيس مجلس الدولة الصيني ليكي شيانغ Li keqiang أن الصين لديها مقترحات لحل الصراع بطريقة سلمية وجمع الأطراف المتصارعة، ومساعدة أفغانستان على إعادة الاعمار ودمجها في البيئة الإقليمية لجنوب آسيا.<sup>1</sup>

كما صرح ممثل الصين الخاص بشؤون باكستان وأفغانستان سان يوكشي Sun Yuxi في تصريح له مع قناة BBC قائلا:

قامت الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو بلعب دور مهم في أفغانستان وكانت الصين قد قدمت المساندة لهم، لكن مع انسحاب أمريكا فإن أفغانستان بحاجة للمساعدة وستلعب الصين هذا الدور.<sup>2</sup>

يشير هذا التصريح الى أن الصين تريد ضمان السلم والاستقرار في أفغانستان كلاعب إقليمي مهم في جنوب آسيا، وأنها ستسعى الى ملأ الفراغ الأمني الذي يتركه انسحاب الولايات المتحدة وحلفائها.

<sup>1</sup> Vinay kaura, the Pakistan factor in china's Afghanistan policy: emerging regional fault lines amid US withdrawal, **op.cit**, p.06.

<sup>2</sup> Ibid, pp. 06, 07.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

تشكل أفغانستان بيئة غير مستقرة في جنوب آسيا مجاورة لإقليم شينجيانغ، الذي يشهد اضطرابات أمنية ومطالبات بالانفصال عن الصين وتشكيل دولة "تركستان الشرقية"، فالصين تتخوف من انتقال الجماعات المسلحة من أفغانستان عبر الحدود نحو هذا الإقليم.

كانت الصين قد أكدت أن التهديدات الإرهابية العابرة للحدود تهدد أمن مناطقها الغربية، وأن استقرار أفغانستان كمنطقة عازلة يحدّ من نشاطات هذه الجماعات وأهمها حركة استقلال تركستان الشرقية ETIM، ويمنعها من استغلال الأراضي الأفغانية لتنفيذ هجمات ضد وحدة الصين التي حاولت الانخراط في المساعدة الأمنية، وأنشأت قاعدة عسكرية للجيش الصيني عبر الحدود الغربية مع طاجكستان وأفغانستان.<sup>1</sup>

فبعد أحداث 05 جويلية 2009م في إقليم شينجيانغ بين أقلية الإيغور المسلمة وعرقية الهان، قامت الحكومة الصينية بقمع الأقلية المسلمة، ما جعل موقفها يتعرض لهجوم كبير في النظام الدولي، واتهامها بانتهاكات لحقوق الانسان، بينما ركزت الصين على تأمين حدودها مع أفغانستان التي شككت أنها تقوم بإيواء الانفصاليين وتدعمهم بالمعدات وتدريبهم.

كما تتخوف الصين من تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن التزاماتها لحماية الأمن في أفغانستان وهو ما يلقي مسؤوليات أكبر على الصين، وأيضا تفرغ الولايات المتحدة للتنافس معها كما صرح مسؤولون في إدارة بايدن، أن الانسحاب من أفغانستان هو فرصة لأمريكا من أجل مواجهة وصد الصعود الصيني.<sup>2</sup>

أما باكستان فرغم علاقتها الجيدة مع حركة طالبان، فقد كانت تتخوف من النظام الأفغاني السابق الذي تعتبره تهديدا لأمنها بدعمه لاستقلال إقليم باشتونستان Pashtunistan عن باكستان. ومن المتوقع أن تحصل باكستان على تسوية لخط دوران Durand line إذا تواصل التقارب الباكستاني مع طالبان.<sup>3</sup> حيث يعد ذلك انتصارا كبيرا لباكستان خاصة مع مطالبات أفغانستان بأن أراضي البشتون في باكستان تنتمي إليها، وتسوية هذا الملف يخفف ثقلا أمنيا كبيرا على باكستان.

من جهتها تتخوّف الهند من تأثير عدم الاستقرار الأمني في أفغانستان على أمنها القومي، ومن زاوية أخرى تنتظر الهند بحذر الى التعاون التكتيكي بين الولايات المتحدة ومنافستها الإقليمية باكستان في الأزمة الأمنية الأفغانية، إضافة الى التغلغل الصيني وهو ما يشكل تحديات أكبر للهند.

ولأن هذه الأخيرة تعتبر أفغانستان مصدرا لتهديدات كبيرة تؤثر على أمنها القومي، فقد عادت الى المشاورات مع حركة طالبان (بشكل متأخر عن اللاعبين الإقليميين الآخرين كالصين روسيا وإيران)، وجاءت محادثات

<sup>1</sup>Timor Sharan, Andrew watkins, Afghanistan beyond 2021: inroads for china's regional ambitions or security spillover, **friedrich Ebert stiftung**, policy brief, 2021, p03.

<sup>2</sup> Vinay kaura, the Pakistan factor in china's Afghanistan policy: emerging regional fault lines amid US withdrawal, **op.cit**, p.15.

<sup>3</sup> Ibid, p.18.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

الدوحة في أوت 2021م، بين الهند ممثلة بسفيرها في قطر ديباك ميتال وممثل المكتب السياسي لحركة طالبان محمد عباس ستانينكزاي لتعدّ تغييرا كبيرا في استراتيجية الهند في أفغانستان، وأعدت الهند في هذه المحادثات تأكيدها على رفضها استعمال الأراضي الأفغانية كماوى لنشاطات تهدد الأمن الهندي.<sup>1</sup>

تحتاج الهند إلى استراتيجية طويلة الأمد في أفغانستان تجمع فيها الأبعاد العسكرية الأمنية والاقتصادية معا، لكن التحديات الموجودة أمام تحقيق هذا هو التقارب الباكستاني مع حركة طالبان، خاصة من الناحية الأمنية فالهند ترى أن ذلك يجعل من سهولة محاصرتها في جنوب آسيا أمنيا.

### المدخل الثالث: الانسحاب الأمريكي وتداعياته على المشاريع الاقتصادية الصينية والهندية في جنوب آسيا

يطرح الانسحاب الأمريكي من أفغانستان تساؤلات كثيرة حول الفراغ الاستراتيجي، والذي يمكن أن يصبح مجالا للتنافس بين القوى الإقليمية خاصة الصين والهند. لأفغانستان موقع استراتيجي مهم تحاول كل منهما استغلاله ضمن مشاريعها الاقتصادية والاستراتيجية في جنوب آسيا، وهو ما يجعل القوة التي تستفيد من الخروج الأمريكي في أفغانستان هي القوة التي سيكون لها وزن أكبر وتأثير على خارطة الجيوستراتيجية لجنوب آسيا.

يرى كثيرون أن كلا من الصين وروسيا تستفيدان من الانسحاب الأمريكي من أفغانستان،<sup>2</sup> فالفضاء الجيوستراتيجي في آسيا الوسطى وجنوب آسيا حاليا مرتبط بالمكاسب الاقتصادية لدوله، والذي يبدو أنه خرج من الهيمنة الغربية بعد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من أفغانستان، خاصة مع اعتبار آسيا الوسطى اللعبة الاستراتيجية الجديدة الكبرى لروسيا<sup>3</sup>، من جهة ومن جهة أخرى تلعب الصين دور شريك اقتصادي كبير ضمن منظمة شنغهاي ومشاريع خطوط النفط العابرة من آسيا الوسطى نحو الصين، وخطوط السكك الحديدية بين الصين طاجاكستان أفغانستان وأوزباكستان، والتي تتولى نقل السلع نحو آسيا الوسطى ثم أوروبا.

<sup>1</sup> محادثات بين الهند وطالبان لأول مرة منذ سقوط كابل، الشرق الأوسط، (2021/08/31)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3plewpx>، (2021/09/19).

<sup>2</sup> Manoj Kumar Panigrahi, Arpan A.Chakravarty, **Afghanistan china and indo-pacific: significant challenges in the indo-pacific**, Air university, (08/09/2021), in: <https://bit.ly/3v2eO5x>, (18/09/2021).

<sup>3</sup> اعتبرت آسيا الوسطى لوقت طويل العمق الاستراتيجي للسياسة الخارجية الروسية، حيث يذكر السكندر دوغين في كتابه أسس الجيوبوليتيكا، أن على روسيا إعادة جمع الإمبراطورية نظرا لأهمية المنطقة في أمن الطاقة الروسي وأيضا لصد توسع حلف الناتو شرقا، وتعد أفغانستان نقطة محورية مهمة تفتح آسيا الوسطى على جنوب آسيا التي بدورها توفر طرقا جديدة لدول آسيا الوسطى لتسويق منتجاتها النفطية.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

بدأت العلاقات الصينية الأفغانية بتوقيع معاهدة الصداقة الثنائية وعدم الاعتداء عام 1960م، وزادت المشاركة بينهما في المجال الاقتصادي في فترة الحرب الباردة، وتم عام 2006م إعادة التأكيد على تلك المعاهدة ضمن حسن الجوار والعلاقات المستمرة.<sup>1</sup> وبقيت العلاقات الصينية الأفغانية تتميز بالبعد الاقتصادي البراغماتي، حتى مع حركة طالبان التي وغم أن الصين ترى أنها غير ملتزمة بدورها في توفير الأمن في أفغانستان ضد تنظيم القاعدة، إلا أنها أبتت على تواصلها مع الحركة حتى قبل تسلمها الحكم رسميا في أفغانستان شهر أوت 2021م.

بالنسبة للصين تشكل أفغانستان سوقا مهمة للمنتوجات الصينية، إضافة الى دورها في مبادرة الحزام والطريق، بما فيها الممر الاقتصادي الباكستاني الصيني. فالصين ملزمة بتأمين هذا الممر وإيجاد بيئة أمنية مستقرة لاستمراره والاستفادة القصوى منه، خاصة أنها لمحت الى إمكانية تمديد الممر نحو أفغانستان.<sup>2</sup> ففي 14 جويلية 2021م، قتل 9 تقنيين صينيين يعملون بمشروع سد "داسو" بإقليم خيبر بختونخوا في انفجار شمال باكستان، وأكدت الصين على أنه عمل ارهابي، وقبلها أيضا الهجوم الانتحاري الذي نفذته حركة طالبان بفندق بمنطقة كويتا بإقليم بلوشستان، شهر أبريل 2021م. فهذه التوترات الأمنية تجعل من أولويات الصين الأهم ضبط الاستقرار الأمني في أفغانستان سواء عن طريق إيجاد علاقات جيدة مع حركة طالبان، أو عن طريق استعمال باكستان للضغط على الحركة.

من جهة أخرى شاركت الصين في عمليات إعمار أفغانستان، وهي تريد الآن ضمان دور لها في هذه العملية بعد الانسحاب الأمريكي، عن طريق استثماراتها في البنى التحتية وأيضاً عن طريق تمويل الاعمار من خلال البنك الآسيوي للبنية التحتية الذي تمول نسبة كبيرة منه.<sup>3</sup> هذا الأمر الذي يبدو فيه الموقف الأمريكي أكثر ليونة، حيث اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن الصين شريك مهم في عمليات التهيئة والبنى التحتية في أفغانستان.

وهنا يجب طرح سؤال جوهرى: هل يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تسمح بدور سياسي واقتصادي مهم للصين في أفغانستان؟ وكإجابة عنه: فإن اعتبار الصين شريك في عمليات الإعمار في أفغانستان يطرح فكرتين مهمتين: أولهما أن الولايات المتحدة يمكن أن تتعاون مع الصين لكن هذا لا يشكل توازنا في المصالح بينهما، بل يبقى التنافس قائما، وثانيهما أن الهند لديها أيضا مصالح في أفغانستان ولن تقبل بأية شراكة بين الولايات المتحدة والصين خاصة في المجال الأمني. لهذا يظهر أن مثلث القوة بين الأطراف الثلاث لا يشكل مثلثا استراتيجيا حسب أنماطه الثلاث، فحتى نمط ménage à trois لا يمكن أن يتحقق في ظل عدم وجود توازن في المصالح بين القوى الثلاث في جنوب آسيا، فالتقارب الأمني بين الصين

<sup>1</sup> Timor Sharan, Andrew Watkins, **op.cit**, p02.

<sup>2</sup> Ibid, p.04.

<sup>3</sup> Manoj Kumar Panigrahi, Arpan A.Chakravarty, **op.cit**, in: <https://bit.ly/3v2eO5x> ,(18/09/2021).

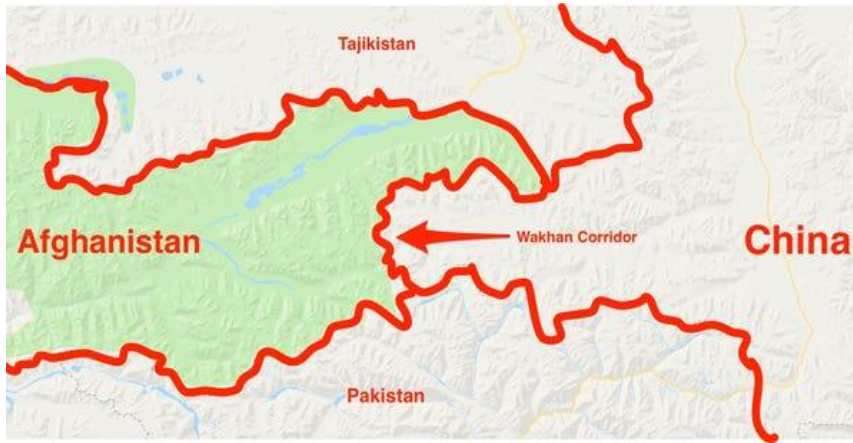
## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

والولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان وإعطاء دور صيني ضمن اللجنة الرباعية (الباكستانية الأفغانية الأمريكية الصينية) لتنسيق الجهود في إعادة الأمة والسلام لأفغانستان، يكشف عن فرص كبيرة للتعاون بما يقضي على فرضية الصين كطرف منبوذ ضمن المثلث.

لدى الصين عدة مشاريع استثمارية في أفغانستان في مجالات الطاقة والكهرباء، حيث وقعت صفقة بقيمة 400 مليون دولار لإنشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية في مقاطعة ساري بول، والتي بإمكانها الحد من انقطاعات التيار الكهربائي بكل أنحاء البلاد، إضافة إلى حقل فارياب النفطي شمال أفغانستان، والذي تستثمر الصين فيه بقيمة 400 مليون دولار لمدة 25 سنة، و3 مليار دولار استثمارات لمناجم الفحم.<sup>1</sup> كما حصلت شركة حكومية صينية عام 2008م على امتيازات للتقيب في منجم للنحاس في مقاطعة لوغار Logar الأفغانية.<sup>2</sup>

تركز الصين على مقاطعة باداخشان في أفغانستان، حيث حاولت الحصول على امتيازات لبناء منطقة عسكرية عبر الحدود وإرسال مدربين عسكريين لمساعدة قوات الأمن الأفغانية، لكن أفغانستان تخوفت من إمكانية استعمالها في عمليات جوسسة، بالمقابل قبلت طاجاكستان العرض بعقد اتفاق أمني مع الصين. عبر مقاطعة باداخشان اقترحت الصين بناء خط بري يربط بين الصين وأفغانستان عبر ممر واخان<sup>3</sup> wakhan، المتاخمة لمقاطعة جيلجيت بالستان الباكستانية، كما هو موضح في الخريطة التالية:

### خريطة رقم 24: ممر واخان بين الصين وأفغانستان



**Source:** Bill bostock, Afghanistan shares a tiny 46-mile border with china here's the intriguing story of how the 2 countries became neighbors, insider, (27/06/2019), in: <https://bit.ly/3DNhy9V>, (16/09/2012).

<sup>1</sup> أحمد موفق زيدان، أفغانستان الجديدة بين سياستي الحياد والمحاور، الجزيرة، (2021/08/24)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3ykfcMM> (2021/08/24).

<sup>2</sup> Timor Sharan, Andrew watkins, **op.cit**, p.02.

<sup>3</sup> Vinay kaura, the Pakistan factor in china's Afghanistan policy: emerging regional fault lines amid US withdrawal, **op.cit**, p.14.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

تعطي هذه الأحداث الأمنية والهجمات على المنشآت الصينية دلالات على أهمية أفغانستان وأمنها الداخلي على استقرار باكستان ومنه تأمين المشاريع الصينية كالممر الاقتصادي الباكستاني الصيني CPEC. ولعل اعتراف الصين السريع بحركة طالبان بعد استيلائها على الحكم شهر أوت 2021م، ودعوتها الى العمل على استقرار أفغانستان، هو إشارة الى رغبة الصين في كسب هذه الحركة والدخول كقوة إقليمية مساهمة في حفظ الأمن والاستفادة من مشاريع إعادة البنى التحتية بعد مخلفات التدخل الأمريكي.

أما الهند فتري أن أفغانستان مهمة ضمن مشاريعها الاقتصادية فهي نقطة اتصال لها مع آسيا الوسطى وهي الدولة الوحيدة التي توفر لها هذا عن طريق مشروع طريق النقل الدولي شمال جنوب عبر إيران، دون المرور بباكستان. لهذا فمهمة الهند حاليا هي البحث عن النفوذ الاقتصادي والاستراتيجي في أفغانستان، وأي تدخل صيني بها سيهدد المصالح الهندية. إضافة إلى خط أنابيب النفط تركمانستان أفغانستان باكستان الهند TAPI الذي يؤدي أي توتر أمني الى تأجيله وعدم جدواه كما تم تناول ذلك في الفصل السابق.

تقف العلاقات المتوترة بين الهند وحركة طالبان أمام أي نفوذ هندي في أفغانستان، خاصة أن الهند عرفت بعوائها التاريخي للحكومات الإسلامية الأفغانية، وكانت قد اتهمت في فرص كثيرة تمويل أفغانستان للحركات المسلحة في كشمير، إضافة الى أقلية البيشتون الأفغانية التي كان لها دور مهم في ضم أكثر من ثلثي كشمير لصالح باكستان بعد الاستقلال عام 1947م.<sup>1</sup>

رغم أنه قد تم في بداية التدخل العسكري في أفغانستان تهميش أدوار القوى الإقليمية ومنها الهند في مؤتمرات إعادة الإعمار الدولية في أفغانستان، ومنها مؤتمر بون للسلام في ألمانيا في 22 ديسمبر 2001م، الذي تم فيه وضع خطط لإعادة الإعمار تحت اشراف الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

لكنها الآن تشارك في برامج إعادة التعمير في أفغانستان، فقد قدمت مساعدات اقتصادية كبيرة وتعد خامس أكبر مانح لأفغانستان على المستوى الدولي والثانية إقليميا، بأكثر من نصف مليار دولار من المساعدات التنموية لأفغانستان.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أحمد موفق زيدان، مرجع سابق، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3ykfcMM> (2021/08/24).

<sup>2</sup> دقهانى أبوب، "تأثير المتغيرات الإقليمية والدولية على عملية بناء الدولة في أفغانستان"، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد 05، (مارس 2019): ص.175.

<sup>3</sup> Rani D.Mulden, India in Afghanistan: "understanding development assistance by emerging donors to conflict effected countries", school for conflict analysis and resolution, (august 2017): p03.



## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

### المطلب الثاني: التنافس داخل مثلث القوة و.م.أ الصين والهند في جنوب آسيا خلال جائحة كوفيد 19

#### المدخل الأول: الواقع الصحي والاجتماعي لمنطقة جنوب آسيا خلال جائحة كوفيد 19

أعلنت الصين شهر نوفمبر 2019م عن ظهور وباء عالمي تحت مسمى "كوفيد 19"، هذا الوباء انتشر بسرعة في العالم ليدخل ضمن نظرية المؤامرة التي اتُهمت فيها الصين بصناعة الفيروس واستغلاله ضمن الحروب البيولوجية. حيث اتهمت إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الصين بأنها تشكل تهديدا للدول الأخرى، وعليها أن توضح للعالم كيف انتشر هذا الفيروس الذي أدى الى دمار اقتصادي عالمي.

أدى هذا التهديد الأمني غير التقليدي إلى زيادة التشكيك بين الدول وتوسيع المأزق الأمني كما تشير اليه افتراضات الواقعية<sup>1</sup>، سياسات غلق الحدود والحجر الصحي الكامل وإيقاف حركة الطيران الدولية أكدت على أن الدول تسعى إلى حماية أمنها القومي عن طريق "المساعدة الذاتية"، وأن انكفاء الدول على نفسها أثناء الجائحة ما هو إلا إدراك بأن التعاون الدولي لن يكون ممكنا ضمن سعي الدول المتعاضم نحو البقاء.

شكّل هذا التهديد فرصة أخرى لزيادة المأزق الأمني في جنوب آسيا، فهذه المنطقة التي تميزت بغياب الثقة بين دولها والتشكيك في النوايا من دولة لأخرى بسبب امتلاكها للأسلحة النووية، وجدت نفسها أمام تهديد أمني جديد، تسعى فيه كل منها للحفاظ على أمنها في ظل ما تميزت به الجائحة من نقص في المعدات الطبية والتنافس للحصول عليها وتوفيرها.

عانت الأنظمة الصحية في جنوب آسيا من فشل كبير، خاصة أن دولها لا توفر ميزانية كبيرة لهذا القطاع، فسيرلانكا توفر 4% فقط من ناتجها الإجمالي المحلي، والهند 1.28% للقطاع الصحي بين عامي 2018 و2019م. وبسبب القوة الديموغرافية الكبيرة فإن عدد الأسرة في المستشفيات لا يكفي عدد السكان، فالهند تملك 7 أسرة لكل 1000 شخص، وباكستان 6 أسرة وبنغلاديش 8 أسرة، بينما توفر الصين 42 سريرا لكل 1000 شخص.<sup>2</sup> يظهر هذا الضعف الكبير الذي قابلت به دول جنوب آسيا هذا التهديد الأمني الكبير، في ظل غياب قيم التعاون الدولي، ومحاولة كل دولة تأمين نفسها والحفاظ على منظومتها الصحية والاقتصادية من الانهيار.

<sup>1</sup> يفترض المنظور الواقعي أن النظام الدولي فوضوي تغيب عنه سلطة مركزية تفرض قوانينها على كل الدول (وهذا ما لاحظناه أثناء جائحة كوفيد 19 باتهامات الدول لمنظمة الصحة العالمية بالتضليل)، وأن الدول تبحث عن مصلحتها القومية وتشكك في نوايا الدول الأخرى ضمن ما يسمى بالمأزق الأمني security dilemma، فالتهديد يبقى السمة الرئيسية في التفاعلات الدولية، والدول ملزمة بضمان أمنها القومي بالاعتماد على نفسها عن طريق المساعدة الذاتية Self Help.

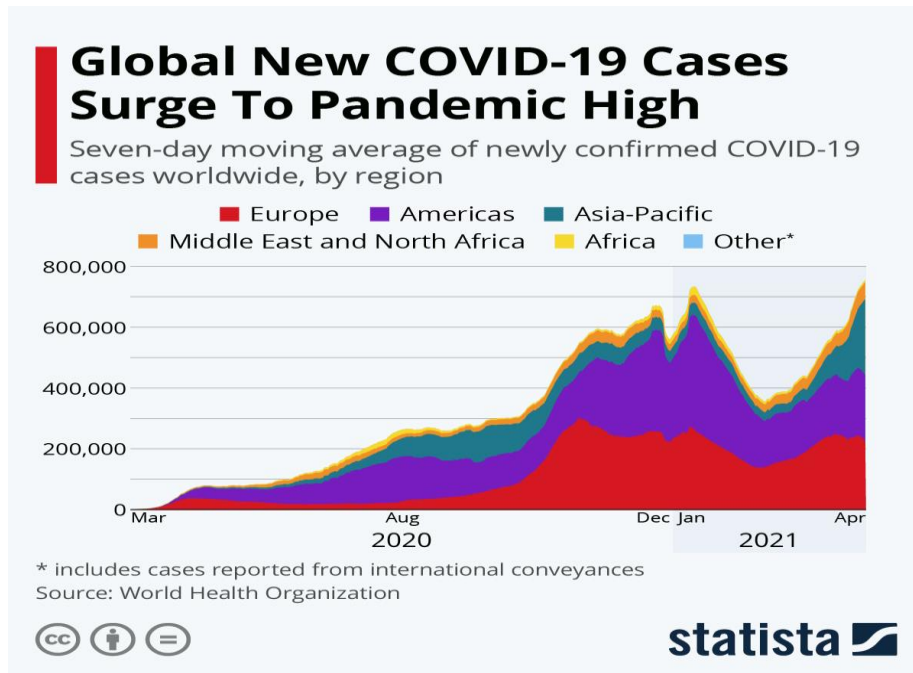
<sup>2</sup> Christian Wagner, Tabias scholz, south Asia in the corona crisis: economic and political consequences, German institute for international and security affairs, N°19, (April 2020), p.01.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

وكان مؤشر أمن الصحة العالمي GHS لعام 2019م قد صنّف دول جنوب آسيا ضمن الدول الأسوأ من ناحية نظام الرعاية الصحي وأقل من المتوسط، ماعدا الهند التي احتلت المرتبة 57 عالميا بمتوسط درجة 46.5، وبوتان في المرتبة 85 من بين 195 دولة بمتوسط درجة 40.2، أما باقي دول جنوب آسيا فقد كان مؤشر الدرجة أقل من المتوسط العالمي البالغ 40.2، حيث احتلت باكستان المرتبة 105 عالميا بمتوسط درجة 35.5، وبنغلاديش في المرتبة 113 بمتوسط 32.2<sup>1</sup>.

يوضح الشكل التالي عدد الإصابات بفيروس كوفيد 19 في العالم مع بداية عام 2021م، فرغم أن جنوب آسيا منطقة مكتظة بالسكان إلا أنها أصبحت خلال عام 2021م تسجل معدلات منخفضة من الإصابات، فمعظم دول المنطقة استطاعت تجاوز الموجات المتتالية، ما عدا الهند التي تأتي في المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية وتليها البرازيل، فقد عانت أوروبا من ارتفاع الإصابات بأكثر من 33 مليون إصابة وأكثر من 790 ألف حالة وفاة معظمها بإيطاليا فرنسا المملكة المتحدة وإسبانيا، بينما تأتي أمريكا الشمالية في المرتبة الثانية بأكثر من 32 مليون إصابة و 737 ألف وفاة، ثم قارة آسيا ب 24 مليون إصابة<sup>2</sup>.

شكل رقم 07: عدد الإصابات بفيروس كوفيد 19 حسب المناطق في العالم مع بداية عام 2021



Source: Felix Richter, *new covid cases surge to pandemic high*, statista, (20/04/2021), in: <https://bit.ly/3put9ql> , (18/09/2021).

<sup>1</sup> Smruti S.Pattanaik, covid 19 pandemic and india's regional diplomacy, *south Asian survey*, vol 28, N°01, (2021): 97.

<sup>2</sup> Fazley Rabbi and others, covid 19 pandemic in south Asia: challenges and mitigation, *discoveries journals*, *publishing the future*, N°04, (2021): p.03.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

ارتفع عدد الاصابات في جنوب آسيا عام 2020 في كل من الهند باكستان وبنغلاديش، وعلى المستوى الاقتصادي عانت دول المنطقة من هبوط حاد في مستويات النمو، إضافة الى فشل منظوماتها الصحية وعدم قدرة الحكومات على التأقلم مع الموجات الكبيرة لهذا الفيروس.

سجلت الهند أول حالة لمرض كوفيد 19 يوم 30 جانفي 2020م، وجاءت في المركز الثالث من حيث عدد الاصابات في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية وروسيا شهر جويلية 2020، بأكثر من مليون حالة مؤكدة وأكثر من 25000 حالة وفاة. ومن أجل محاصرة انتشار الفيروس قامت الهند بحجر صحي منذ 30 مارس 2020 استمر لشهرين، تم بعدها فتح بعض المناطق والإبقاء على الحجر الصحي في مناطق الوباء الكبرى كالعاصمة دلهي، وكان الهدف من الحجر في المرحلة الأولى هو تهيئة النظام الصحي وإعداد خطط لمواجهة المرض.<sup>1</sup> وتتفق الحكومة الهندية نسبة قليلة من اجمالي الناتج المحلي على القطاع الصحي، ما جعلها غير قادرة على مواجهة انتشار المرض وهو الشيء الذي انعكس على فرصة إعادة الفتح وإنعاش الاقتصاد الهندي. حيث فقد ملايين المواطنين وظائفهم وانهار الطلب الاستهلاكي وتعطلت سلاسل التوزيع في مختلف القطاعات.<sup>2</sup>

من جهتها عانت كل من سيرلانكا جزر المالديف من انخفاض مستويات النمو خاصة في القطاع السياحي الذي كانت تعتمد عليه في ميزانيتها العامة، فالحجر الشامل واغلاق الحدود بين الدول قلص من حركة الطيران الدولية، وأصبحت الدول التي كانت توفر عددا كبيرا من السياح-خاصة الأوروبية منها-بؤرا للوباء، في ظل هذه الانانية التي تعاملت بها الدول مع الجائحة، أصبحت دول جنوب آسيا كغيرها من الدول الصغرى أكثر اهتماما بتنويع شراكاتها التجارية. كما عانت دول جنوب آسيا من قلة اختبارات الكشف عن الفيروس وهو ما يفسر قلة عدد الإصابات مع بداية الجائحة.

جدول رقم24: اختبارات الكشف عن فيروس كوفيد 19 في دول جنوب آسيا شهر أفريل 2020(لكل مليون نسمة)

291	الهند
506	باكستان
302	سيرلانكا
162	بنغلاديش

Source : Christian Wagner, Tabias scholz, op.cit, p.01.

<sup>1</sup> S.Mahendra Dev, Rajeswari Sengupta, covid-19: impact on the Indian economy (Mumbai: Indira Gandhi Institute of development research, 2020), p.02.

<sup>2</sup>Ibid, p.p.02, 03.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

تظهر جائحة كوفيد 19 تداعيات أخرى أكثر اختلافا في جنوب آسيا عنها في باقي الأنظمة الإقليمية، فقد كان لها تداعيات معقدة بين المجالات الصحية والاقتصادية والاجتماعية وحتى بالنسبة للطوائف الدينية.

فقد أثبتت سياسات الحجر الشامل والاعلاق ردود أفعال مختلفة من المجتمعات الآسيوية مقارنة بالمجتمعات الأوروبية مثلا، ففي حين رفضت شعوب الدول الأوروبية سياسات الحجر باعتبارها تعديا على حقوق الانسان، كان الرفض في دول جنوب آسيا أكثر بروزا من الأقليات الدينية، ففي الصين مثلا تم منع الاحتفالات الدينية في التبت، والأنشطة الدينية لأقلية الإيغور في شينجيانغ، وتم منع التجمعات وتكثيف الرقابة على وسائل الاعلام، ما زاد من الاتهامات الدولية لها.<sup>1</sup>

### المدخل الثاني: جائحة كوفيد 19: عودة التنافس المثلثاتي في جنوب آسيا

بعد الآثار الاقتصادية الاجتماعية التي خلفتها جائحة كوفيد 19 على دول جنوب آسيا، وارتفاع عدد الإصابات والوفيات، لم تستطع هذه الدول مواجهة هذا التهديد الا بطلب مساعدات خارجية. أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية اهتمامها بمنطقة جنوب آسيا في ظل تصاعد المسار التنافسي بين كل من الهند والصين.

طرح الرئيس الصيني شي جين بينغ فكرة "المصير المشترك للبشرية common destiny of mankind"، خلال القمة الافتراضية لمجموعة العشرين عام 2020م، في تأكيد على ضرورة تعاون كل الدول لمواجهة جائحة كوفيد 19. بدأ الطرح الصيني يظهر في المساعدات التي قدمتها الصين لدول العالم بما فيها الدول الأوروبية، خاصة إيطاليا التي وجدت نفسها في مواجهة الجائحة دون أية مساعدة من الاتحاد الأوروبي.

قدمت الصين لدول جنوب آسيا مساعدات كبيرة شملت المساعدات الطبية والغذائية والإنسانية، حيث تبرعت لدول جنوب آسيا ب 30 ألف اختبار كشف عن الفيروس PCR، و 30 ألف كمادة طبية و 600 ألف قناع جراحي الى غاية نهاية عام 2020م.<sup>2</sup>

في ظل انشغال العالم كله بجائحة كوفيد 19 كانت الأوضاع في جنوب آسيا تأخذ منحى أمنيا آخر بتجدد النزاعات الحدودية، فقد طالبت نيبال بأراضي في ليبولاخ Lipulekh وكالاباني التابعة للهند، وتشمل هذه المنطقة ممرا تجاريا قديما كان يربط الصين بالهند عبر نيبال.<sup>3</sup> إضافة الى مواجهات وادي غالوان بين الهند والصين في مقاطعة لاداخ شهر جوان 2020م.

<sup>1</sup> Swagata Saha, Sukalpa chakrabarti, "the non-traditional security Threat of covid 19 in south Asia: an analysis of the Indian and Chinese leverage in health diplomacy", **south Asian survey**, vol 28, N°01, (2021): p.123.

<sup>2</sup> Bhagya Senaratne, "the covid 19 pandemic and the power rivalry in south asia", emerging voice on the new normal in Asia, **the national bureau of Asian research**, (December 2020), p: 03.

<sup>3</sup> Swagata Saha, Sukalpa chakrabarti, **op.cit**, p.116.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

ظهرت أيضا خلال مساعدات الصين لدول جنوب آسيا خلال الجائحة مسميات كطريق حرير الصحة the silk road of health، ودبلوماسية القناع<sup>1</sup> في إشارة الى حجم المعدات الطبية والفرق والخبرات والكمادات التي وفرتها الصين للمنطقة. وما يجدر الإشارة اليه هو أن المساعدات لم تكن حكومية فقط بل كانت أيضا من شركات صينية كبيرة.

إنّ الحضور الصيني في جنوب آسيا خلال جائحة كوفيد 19 يؤثر على التنافس الصيني الهندي الأمريكي في المنطقة، ويعد فرصة للدول الصغرى في هذا النظام الإقليمي كنيبال بوتان سيرلانكا وجزر المالديف لإعادة التموقع والحصول على امتيازات تفاوضية أكبر مستغلة التنافس بين هذه القوى الكبرى، حيث أكدت هذه الجائحة الاستراتيجيات التي تتبعها القوى الصغرى في جنوب آسيا بعدم الانحياز لقوة ما ضمن مثلث القوى الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند، وأنها وبدلاً من اتباع استراتيجية "الصدقة الدائمة" مع طرف منها، فهي تتبع استراتيجية "المصالح الدائمة" والتعامل مع هذا المثلث بما يخدم مصالحها دون انحياز لأحد زواياها.<sup>2</sup> يؤكّد هذا ما تم التطرق اليه في المبحث الأخير من الفصل الثاني.

الولايات المتحدة الأمريكية من جهتها زادت من تفاعلاتها الدبلوماسية مع دول جنوب آسيا خلال هذه الجائحة، فقد زار وزير الخارجية مايك بومبيو كلا من سيرلانكا وجزر المالديف، شهر أكتوبر 2020م معلنا عن استعداد بلاده لمساعدة الدولتين، بتقديم 5.8 مليون دولار لسيرلانكا والتبرع ب 200 جهاز تنفس من خلال الوكالة الامريكية للتنمية الدولية.<sup>3</sup>

كما أعلن جو بايدن عن مساعدات كبيرة للهند لمواجهة فيروس كوفيد 19، في هذا الصدد أرسلت الولايات المتحدة طائرة "سوبر غالاكسي" العسكرية إلى الهند شهر أبريل 2021م الذي سجّلت فيه ارتفاعا قياسيا في عدد الإصابات يوميا بالفيروس، وشملت المساعدات اختبارات للكشف السريع و400 أسطوانة أكسجين<sup>4</sup> وهو ما يطرح استمرار الشراكة الاستراتيجية الأمريكية الهندية، حيث كانت الولايات المتحدة أولى الدول التي أعلنت مساعداتها وعدم تخليها عن الهند كحليف استراتيجي مهم.

<sup>1</sup> يجب الإشارة هنا الى مصطلح كان يتكرر في خطابات الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال جائحة كوفيد 19، وهو مصطلح مجتمع الصحة المشتركة the community of Common health، وكان الكتاب الأبيض حول تجربة الصين في مواجهة فيروس كوفيد 19، قد خصص فصلا كاملا حول "مجتمع عالمي للصحة"، يأتي هذا الاهتمام الصيني بالصحة العالمية مع التوتر الذي كان بين إدارة الرئيس ترامب ومنظمة الصحة العالمية، بل يشكل نوعا من ملء الفراغ الذي كانت تهتم عليه الولايات المتحدة الأمريكية على المؤسسات والمنظمات الدولية.

<sup>2</sup> Swagata Saha, Sukalpa chakrabarti, **op.cit**, p.116.

<sup>3</sup> Bhagya Senaratne, **op.cit**, p.03.

<sup>4</sup> فرانس 24، أول شحنات المساعدات الطبية الأمريكية تصل الى الهند بعد تسجيلها ارتفاعا هائلا للإصابات بفيروس كورونا، (2021/04/30)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3Ba47yX>، (2021/09/25).

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

رغم ما مرت به الهند من تزايد في عدد الإصابات والوفيات جراء الفيروس، ورغم أنها احتلت المرتبة الثانية عالميا حسب الاحصائيات الدولية، فقد تمكّن اقتصادها من الصمود كواحد من الاقتصادات السبع الكبرى في العالم، وحاولت إعادة استعمال قوتها الناعمة في جنوب آسيا من خلال تقديم المساعدات المالية، فقد تعهدت بتقديم أكثر من ملياري دولار لجزر المالديف التي انخفض اقتصادها بنسبة 20.5% عام 2020م بسبب نقص الإيرادات السياحية.<sup>1</sup>

كما تمكّنت الهند من العودة للانخراط في المشاركة الإقليمية مع جوارها المباشر، عبر إعادة تفعيل منتدى سارك SAARC من خلال الدعوة لإنشاء صندوق مساعدات للطوارئ خاص بفيروس كوفيد 19، بقيمة 18 مليون دولار، ساهمت فيه الهند بمبلغ 10 مليون دولار، وباكستان بثلاثة ملايين دولار.<sup>2</sup>

رفضت نيبال مساعدات من كل من الصين والهند مشيرة الى أن لديها اكتفاء ذاتيا من المعدات الطبية لمواجهة الجائحة. من جهتها قبلت سيرلانكا مساعدات كل من الدولتين، رغم سياسة "الهند أولا" التي أعلنتها الحكومة، فقد أدت الجائحة الى إعادة توزيع القوى في جنوب آسيا بشكل يبقي على التوازن بين الهند والصين، وربما هي فرصة أكبر للهند لاستعادة قوتها الناعمة التي تخلت عنها في ظل انشغالها بالنزاعات العسكرية وبالتسلح النووي.

### المدخل الثالث: دبلوماسية اللقاح: التنافس ضمن آليات القوة الناعمة في جنوب آسيا

أبرزت جائحة كوفيد 19 قدرة كل من الهند والصين على استعمال دبلوماسية اللقاح كشكل جديد من أشكال النفوذ في جنوب آسيا، حيث ظهر التنافس بين القوتين على تصدير اللقاحات المنتجة محليا نحو الدول الصغرى في المنطقة، والتي عانت اقتصاديا وصحيا واجتماعيا من هذه الجائحة، بالمقابل أظهرت الهند قدرة كبيرة على عودة انخراطها في المنطقة كقوة إقليمية تقليدية.

يشمل الشكل التالي الجدول الزمني لانتشار التلقيح بشكل واسع في آسيا حوالي 60% من السكان. بما فيها دول جنوب آسيا حيث من المتوقع أن تكون كل من بوتان وجزر المالديف قد وصلتا الى تطعيم أكثر من نصف السكان خلال الربع الأول من عام 2022م، ويعود هذا الى عدد السكان القليل مقارنة بباقي دول جنوب آسيا، ثم الصين بحلول الربع الثالث من نفس السنة، بينما تكون الهند قد لقحت حوالي 60% من السكان خلال نهاية سنة 2022م، بينما تبقى كل من بنغلاديش ونيبال تعاني من عدم القدرة على تلقيح عدد كبير من السكان الى غاية الربع الثالث من سنة 2023م، اما باكستان وسيرلانكا فإلى غاية نهاية عام 2024م، بينما تبقى أفغانستان في المرتبة الأخيرة فلن تتمكن من تلقيح هذه النسبة من السكان الا مع حلول عام 2025م أو بعدها.

<sup>1</sup> Swagata Saha, Sukalpa chakrabarti, **op.cit**, p.117.

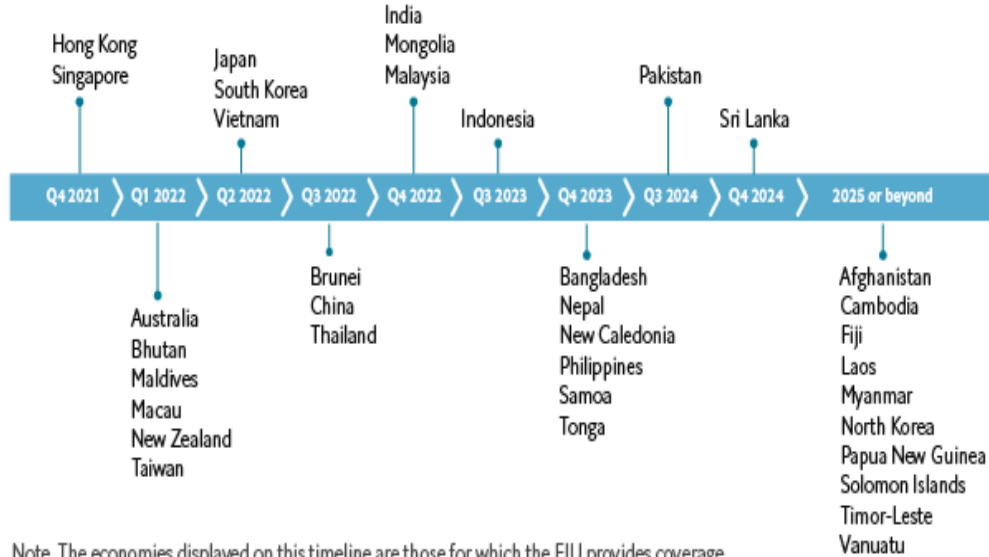
<sup>2</sup> Ibid, p.125.

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

شكل رقم 08: انتشار التلقيح في دول آسيا الى غاية عام 2025م

### Asia coronavirus vaccination timeline

(date when widespread vaccination—ie >60% of the population—is expected)



Note. The economies displayed on this timeline are those for which the EIU provides coverage, and it is therefore not exhaustive.

Source: The Economist Intelligence Unit.

Source: South Korea health care, **Covax announces initial vaccine supply plan**, (05/02/2021), in: <https://bit.ly/3GjgQmJ>, (25/09/2021).

بعد تجاوز الصدمة الأولى التي خلفتها جائحة كوفيد 19 على الاقتصاد والأوضاع الاجتماعية، نهضت الهند من جديد لتصبح أهم مصنع للقاحات ضد فيروس كوفيد 19، وصارت تصدر 60% من اللقاحات في العالم، فقد انتجت الهند في بداية التصنيع 40 مليون جرعة من لقاح *astra Zeneca*، وكان الإنتاج بمعدل 500 جرعة في الدقيقة بوجه 50% منها نحو التصدير.<sup>1</sup>

تنتج الهند لقاحين كوفيشيلد *covishield* وكوفاكسين *covaxin* الذين تم تصنيعهما لمواجهة السلالة الهندية المتحورة من الفيروس، بحيث يخفف من أعراض الإصابة في حالة العدوى بالفيروس بعد أخذ اللقاح، ويصنع اللقاح الأول محليا في الهند من طرف معهد سيروم *serum institute* وهذا اللقاح هو لقاح *astra zeneca oxford* ينتج منه 60 مليون جرعة شهريا، أما كوفاكسين فهو لقاح مصنوع من فيروس كورونا خامد يؤدي حقه الى انتاج أجسام مضادة له في الجسم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Swagata Saha, Sukalpa chakrabarti, **op.cit**, p.126.

<sup>2</sup> أسامة أبو الرُّب، تعرف على لقاحين فعالين ضد السلالة الهندية من كورونا، الجزيرة، (2021/04/28)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3pAknYe>، (2021/09/19).

## الفصل الرابع.....التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة

قررت الهند تصدير شحنات كبيرة من اللقاح الهندي نحو جوارها الإقليمي المباشر أفغانستان بوتان بنغلاديش نيبال سيرلانكا وجزر المالديف، وتم طمأنة دول جنوب شرق آسيا أثناء قمة شنغريلا بأن الهند ستتفعل بتزويد المنطقة باللقاح. فقد أعلنت بنغلاديش عن اتفاقية لاقتناء 30 مليون جرعة من الهند، وكذلك أعلنت سيرلانكا انها ستستورد اللقاحات منها.<sup>1</sup>

وجدت الصين نفسها أكثر قدرة على التعامل مع محيطها الإقليمي خلال الجائحة في إطار ما يسمى بالعولمة الإقليمية، فالعلاقات البراغمية التي جمعتها مع دول جنوب آسيا خلال هذه الجائحة ستمكنها مستقبلا من إعادة مراجعتها للترتيب الدولي للقوة، وهو ما أشار اليه المفكر الأمريكي جون ميرشايمر بان الهيمنة العالمية لا تكون إلا عن طريق هيمنة إقليمية لهذه القوة.<sup>2</sup>

تتنافس الصين مع الهند في تزويد دول جنوب آسيا باللقاحات، حيث عرضت لقاح سينوفاك sinovac الذي يتميز بسهولة التخزين، حيث كانت باكستان أولى الدول في جنوب آسيا التي تصلها شحنة من اللقاح الصيني شهر فيفري 2021م. من جهتها وافقة بنغلاديش على بداية تصنيع لقاح سينوفاك الصيني ولقاح سبوتنيك الروسي محليا، بعد أن تأجلت الشحنة التي كانت الهند بصدد إرسالها إلى بنغلاديش، تم التوقيع على اتفاقية لشراء كمية من لقاح سبوتنيك v الروسي. رغم ان بنغلاديش كانت قد حصلت على أكثر من 10 ملايين جرعة من لقاح كوفيشيلد الهندي نهاية عام 2020م.

تتناقصت القوة الناعمة الأمريكية خلال جائحة كوفيد 19 خاصة فيما يتعلق باللقاحات بعد اعتمادها سياسة "أمريكا أولا" ومحاولتها الحفاظ على مبدأ قومية اللقاح وتوفيره لكل المواطنين، استغلت الصين ذلك لتصل الى الحديقة الخلفية للولايات المتحدة الأمريكية، حيث أظهر ارتفاع الإصابات في دول أمريكا اللاتينية هشاشة الأنظمة الصحية والاقتصادية والانهيال المالي، ما دفعها الى طلب مساعدات خارجية من الصين وروسيا، حيث اقبلت كل من فنزويلا والأرجنتين على اقتناء اللقاح الصيني وهو ما يفتح مجالات أوسع لتعاون اقتصادي وتجاري لدول أمريكا اللاتينية مع الصين.<sup>3</sup>

كشفت هذه الجائحة عن تنافس على استخدام القوة الناعمة بين كل من الهند والصين في جنوب آسيا، كما اكدت الجائحة أيضا على الاستراتيجية التي تتبعها الدول الصغرى في هذا النظام الإقليمي بعدم الانحياز الى قوة واحدة منهما، بل محاولة الحفاظ على نوع من التوازن والشراكة مع القوتين الآسيويتين.

<sup>1</sup> Swagata Saha, Sukalpa chakrabarti, **op.cit**, p.126.

<sup>2</sup> أسماء بن مشيرح، "التغلغل الصيني في جنوب آسيا بين المكاسب الجيوستراتيجية والمعضلة الأمنية"، دفاثر السياسة والقانون، المجلد 13، العدد 02، (2021): ص.393.

<sup>3</sup> أسماء بن مشيرح، إعادة ترتيب شؤون الحديقة الخلفية: أمريكا اللاتينية في الاستراتيجية الامريكية مع جو بايدن، في حسين قادري وعبد القادر دندن، التغيرات المحتملة في سياسات الو.م.أ في عهد جو بايدن، (باتنة: مخبر الأمن الإنساني: الواقع، الرهانات والآفاق، 2021)، ص.167.



#### خلاصة الفصل الرابع

كخلاصة لهذا الفصل الذي تم فيه تحليل التنافس بين الولايات المتحدة الصين والهند في بعده الأمني والاستراتيجي، توصلت الدراسة إلى أن البيئة الأمنية في جنوب آسيا لها دور كبير في زيادة التنافس، ورغبة كل قوة في تحقيق التفوق الاستراتيجي في المنطقة، التي تتداخل فيها التهديدات الأمنية التقليدية والجديدة. ففي النزاعات الإقليمية تختلف المكاسب من الحفاظ على الوحدة القومية، نظرا لما لهذه النزاعات من أبعاد على انفصال بعض الأقاليم في كل من الهند والصين، إلى الأهمية الاستراتيجية لموقع النزاعات في كل من التبت وكشمير، حيث تعدّ الأولى حاجزا طبيعيا تستعمله الصين ضد الهند، وما تتوفر عليه من موارد طبيعية كنهج براهما بوترا الذي يزود دول جنوب آسيا بالمياه. وفي الثانية تريد الصين ضمان ممر بري نحو ميناء جوادار بباكستان، وهو ميزة جيوبوليتيكية مهمة لفائدة مبادرة الحزام والطريق. كما أدت بيئة التسليح النووي منذ 1998م، إلى إبراز مركب الأمن الإقليمي في جنوب آسيا كأهم مركبات الأمن في النظام الدولي. فمساعدة الولايات المتحدة للهند في برنامجها النووي من جهة، والتبادل التقني في المجال النووي بين الصين وباكستان، أنتج محاور استراتيجية يؤدي أي خلل فيها إلى عدم استقرار استراتيجي في المنطقة ككل. إلى جانب التخوف من اتساع المعضلة الأمنية بإمكانية وصول الأسلحة النووية إلى الجماعات المتطرفة. كما أدى تعافي كل من الصين والهند من جائحة كوفيد 19، وتجاوز تأثيراتها على الاقتصاد المحلي، إلى إظهار مستوى الاستقرار الاقتصادي والتنموي الذي وصلت إليه القوتين الآسيويتين، في مقابل حاجة الولايات المتحدة الأمريكية المستمرة إلى سلاسل التوريد الصينية. كما أن نجاحهما في استعمال القوة الناعمة من خلال المساعدات والترويج لدبلوماسية اللقاح، أعطى شكلا جديدا للعلاقات الدولية، بما يلغي الانفراد الأمريكي بالهيمنة، ويشكك من قدرتها على حل الأزمات الدولية.

الخاتمة

## الخاتمة

### الخاتمة

تميّزت منطقة جنوب آسيا بدنامية كبيرة بعد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان، وكان التصور الجيواستراتيجي للتنافس فيها، مرتبطا بكيفية إدارة كل من الولايات المتحدة الصين والهند للعلاقات داخل مثلث القوة من جهة، ومن جهة أخرى علاقات كل طرف مع الدول الصغرى في المنطقة. ويمكن تلخيص نتائج تحليل التنافس في شقيه الجيواقتصادي والأمني فيما يلي:

1- تنطلق القوى الثلاث من مقومات مكنتها من صياغة استراتيجية واضحة اتجاه المنطقة، فقد كانت استراتيجية أولوية أفغانستان وباكستان المحرك الرئيسي لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في جنوب آسيا، تغيّر ذلك الوضع من الهيمنة الى التوازن خارج الحدود، والذي يفرض تخلي الولايات المتحدة عن التزامات حماية الحلفاء وعن التدخلات العسكرية، ما يجعل دينامية الاستراتيجية الأمريكية ترتبط بالمصالح القومية فقط. أما الهند فقد حاولت الخروج من العزلة الإقليمية التي فرضتها عليها جغرافيا المنطقة، لتتبع استراتيجية الجوار أولا وتتخربط في القضايا الاقتصادية والأمنية، لتعزيز هيمنتها وتفوقها على باكستان جارتها الإقليمية، وعلى الصين التي بدأت بالتغلغل اقتصاديا وباستخدام قوتها الناعمة لاستقطاب القوى الصغرى في المنطقة.

2- تسعى كل قوة الى تعزيز موقعها في جنوب آسيا من خلال المشاريع الاقتصادية، فالصين تحاول جذب دول جنوب آسيا عن طريق ضمها في مبادرة الحزام والطريق BRI التي تشمل دول جنوب آسيا، وتركّز في ذلك على ممر CPEC مع باكستان، وممر BCIM الذي أرادت به توريث الهند في المبادرة بطريقة غير مباشرة. في المقابل واجهت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والهند هذه المبادرة بمجموعة من المشاريع الاقتصادية المضادة، كمشروع INSTC، ومبادرة طريق الحرير الأمريكية وسعي الهند لإعادة احياء التعاون شبه الإقليمي عبر مبادرة بنغلاديش بوتان الهند ونيبال، وأهمها كان الممر الاقتصادي للهندوباسيفيك، والذي يعد توسعا للنموذج الجيوبوليتيكي عبر جنوب آسيا نحو المحيطين الهندي والهادي.

3- يشكّل التنافس على موارد الطاقة أهم المتغيرات التي تعيد رسم خارطة التوازنات الاستراتيجية في جنوب آسيا، فالصين تسعى إلى تأمين ممرات نقل الطاقة عبر ميناء جوادار بباكستان، ودخولها في شراكات ثنائية مع بنغلاديش وأفغانستان ونيبال للاستثمار في التنقيب والبنى التحتية. يقابلها اهتمام هندي بتشكيل ممرات برية لعبور الطاقة، كخط أنابيب إيران باكستان الهند IPI، الذي تعرقله العقوبات الأمريكية على إيران، وخط تركمانستان أفغانستان باكستان والهند TAPI، الذي تحاول من

## الخاتمة

خلاله الهند أن تكون معبرا لدول آسيا الوسطى في صادراتها النفطية نحو المحيط الهندي، أما الصين فتري في هذا المشروع فرصة للانخراط فيه عن طريق شراكتها الاستراتيجية مع باكستان.

4- يعد التنافس البحري حافظا للصين من أجل التحول الى قوة بحرية مهمة في المحيط الهندي وخليج البنغال، لما تسيطر عليه من موانئ في دول جنوب آسيا، حوّل هذا المنطق الجيوبوليتيكي اهتمام الهند الى تعزيز قدراتها البحرية في المحيط الهندي والانفتاح على منطقة الهندوباسيفيك التي أصبحت منطقة جيواستراتيجية يظهر فيها التنافس العالمي على المضائق والممرات البحرية.

5- تؤدي البيئة الأمنية في جنوب آسيا إلى زيادة التنافس الجيوستراتيجي بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين والهند، حيث تسعى كل قوة الى التفوق في إدارة القضايا الأمنية بما يبعدها عن التهديد من جهة ومن جهة أخرى بما يحقق لها مكاسبها الاقتصادية.

6- يظهر التنافس الأمني بين القوى الثلاث في النزاعات الإقليمية في جنوب آسيا، ففي نزاع كشمير ترى الهند أن الأمر يمس سيادتها ووحدتها القومية، فأى انفصال له سيؤدي الى مطالبة أقاليم أخرى بالانفصال. أما بالنسبة للصين فيتحكم الإقليم بممرات استراتيجية مهمة لمبادرة الحزام والطريق أهمها ممر واخان نحو أفغانستان وممر كاراكورام الذي يربطها بميناء جوادار في باكستان، ومجاورة الإقليم لإقليم اكساي تشين الصيني الذي يضم أقلية الإيغور. في المقابل ترى الولايات المتحدة الأمريكية أهمية تأخير حل النزاع جذريا لما له من مكاسب بالنسبة للصين. أما التبت فتعد فضاء تنافس جيواستراتيجي مهم بين القوى الثلاث، فالصين ترى في الإقليم معبرا مهما نحو نيبال، وفرصة لتسويق الإنتاج الصيني من مقاطعة يونان. يدفع السلوك الاستراتيجي لكل قوة التنافس على المياه، حيث يلعب نهر براهماپوترا الذي ينبع من الهمالايا مرورا بالتبت والجزء الشرقي من الهند وصولا إلى بنغلاديش، دورا مهما في التنمية الاقتصادية لدول جنوب آسيا، وأي تحكم للصين في مساره سيعطيها التفوق على حساب الهند. أما الولايات المتحدة الأمريكية فتدرك الأهمية الاستراتيجية للتبت بالنسبة للوحدة القومية الصينية ولمسيرة النمو الاقتصادي، ولا تريد أي حل للقضية بما يحقق هذه المكاسب للصين.

7- تشكّل البيئة النووية في جنوب آسيا مدخلا مهما لتفسير التنافس الجيوستراتيجي، حيث ترى الهند أنها قوة كبرى تملك أسلحة نووية ولها حق في الزعامة الإقليمية لجنوب آسيا، هذا المنطق الاستراتيجي للهند يصطدم باندفاع باكستان نحو تعزيز ترسانتها النووية بمساعدة الصين. أما الولايات المتحدة فتعتبر شراكتها مع الهند حاجزا ضد أيّ توسّع صيني في المنطقة، وهذا ما يخلق

## الخاتمة

بيئة للردع النووي. لكن التخوف من الإرهاب النووي خاصة بالنسبة لباكستان، يغيّر من تصورات الأمن النووي ويفرض حذرا أكبر.

8- آثار الانسحاب الأمريكي من أفغانستان شهر أوت 2021م تساؤلات عديدة حول أدوار القوى الإقليمية في المشهد الأمني في أفغانستان، حيث تحاول الهند أن تلعب دور المهيمن الإقليمي بسعيها للحفاظ على الأمن داخل المركب الأمني لجنوب آسيا، بالمقابل تحاول الولايات المتحدة الإبقاء على دور متوازن بين كل من الهند وباكستان، هذه الأخيرة التي لها علاقات مهمة مع نظام طالبان، ولها أهمية في ترتيبات الأمن الإقليمي. ورغم ما تبديه الولايات المتحدة من عداة اتجاه الصين، لكن انسحابها من أفغانستان أظهر قدرتها على التعاون والشراكة لإعادة الإعمار، فقد رحبت الولايات المتحدة بدور الصين اقتصاديا. وتشكل أفغانستان معبرا مهما بالنسبة لمبادرة الحزام والطريق نحو آسيا الوسطى، كما يؤثر أمنها على المناطق الغربية الصينية، وأي انفلات أمني بها سيؤثر على السيادة الصينية خاصة في إقليم تركستان الشرقية.

9- أدت جائحة كوفيد 19 الى زيادة التنافس الجيواستراتيجي في جنوب آسيا، من خلال التنافس الذي ظهر بين كل من الصين والهند على تقديم المساعدات الطبية والصحية للدول الصغرى في المنطقة، يضاف إليها دبلوماسية اللقاح التي أظهرت انقساما في الاستقطاب الإقليمي. وأظهر التعافي السريع لاقتصاديات جنوب آسيا من هذه الجائحة استمرارا للتنافس بين كل من الهند والصين على المشاريع الاقتصادية.

أما عن إمكانية تشكل مثلث استراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند في جنوب آسيا، وبعد تحليل أبعاد التنافس بينهما تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- بالنسبة لشروط المثلث الاستراتيجي نلاحظ ما يلي:

أولاً: تصوّر انخراط كل من الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند في ألعاب أخرى (مثلثات أخرى)، واعتبار المثلث بينهما في جنوب آسيا هو الأهم شرط بعيد التحقق، فديناميكيات اللعبة الدولية ككل تفرض أولويات للسياسة الخارجية الأمريكية والصينية في مثلثات أخرى، آخرها ما أحدثته أزمة أوكرانيا 2022م من تساؤلات حول قدرة الولايات المتحدة على الثبات على رأس توزيع القوة العالمية، وكذلك مواقف كل من الصين والهند اتجاه التدخل الروسي في أوكرانيا بعد امتناعهما عن التصويت ضد قرار إدانة روسيا (في حين رفضت القرار خمسة دول هي روسيا، كوريا الشمالية، بيلاروسيا، سوريا، إريتريا). آثار هذا الموقف الدبلوماسي لكل من الصين والهند جدلا حول التحالف الأمريكي الهندي من جهة، والتقارب الروسي الصيني من جهة أخرى، فلا الصين رفضت القرار ولا الهند أيدته، يعود هذا لما تم تناوله في تحليل التنافس بين

## الخاتمة

القوى الثلاث، فالهند ورغم شراكتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا وعسكريا، لكنها تريد الخروج من التبعية الاستراتيجية وتحقيق صعودها بطريقة بعيدة عن أي تدخل أمريكي، كما أنها بحاجة الى روسيا والى تشكيل تحالف أوراسي ضد الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي.

أما الصين فمع الخلافات التي جمعتها بالولايات المتحدة، ومع شراكتها الاستراتيجية المهمة مع روسيا وتقارب المواقف الدبلوماسية في قضايا دولية سابقة (الأزمة السورية وتأييد الصين لروسيا في قراراتها اتجاه هذه الأزمة)، إلا أنها فضّلت الامتناع عن التصويت رغم تصريحها في بداية الأزمة بحق روسيا في ضمان أمنها ضد توسع الكتل العسكرية، في مقابل دعوتها لاحترام سيادة الدول (لأن هذه النقطة تثير قضيتها مع تايوان من جهة ومن جهة أخرى أهمية أوكرانيا ضمن مبادرة الحزام والطريق). وهكذا حاولت الصين الحفاظ على موقف متوازن والاستفادة من الخلاف بين الولايات المتحدة وروسيا لتزيد من قدرتها على الظهور كقطب دولي.

**ثانيا:** شرط أن تكون القوى الثلاث قوى عالمية أو إقليمية تعتبر كل من الولايات المتحدة الأمريكية، الصين والهند قوى عالمية كبرى، حيث لعبت مستويات التنمية الاقتصادية والنمو الديموغرافي والقدرات العسكرية(النوية) دورا في حجز مكان لكل من الصين والهند كقوى كبرى في النظام الدولي، إضافة الى عضوية الولايات المتحدة الأمريكية والصين في مجلس الأمن، والاقترح الأمريكي بجعل الهند الدولة السادسة التي تملك حق الفيتو. لكن لا يمكن تحقق شرط وجوب التساوي في القوة الاستراتيجية للقوى الثلاث داخل المثلث، في ظل عدم قدرة الهند على الوصول الى القوة الاستراتيجية للولايات المتحدة والصين، فرغم ما تملكه من قدرات اقتصادية ديموغرافية وعسكرية تجعلها تطمح لتصبح من القوى العظمى، لكن تفوقها الاستراتيجي مرتبط أيضا بقدرتها التفاوضية، أو تأثير سياستها الخارجية في النظام الدولي بشكل يؤثر في السياسات الخارجية للقوى العظمى.

**ثالثا:** شرط أن تنتج كل علاقة ثنائية تأثيرا ظاهرا على الطرف الثالث، وأن تكون العلاقات داخل هذا المثلث في شكل غير متجزئ، حيث أن كل طرف يتخذ قرارات سياسته الخارجية اتجاه الطرف الثاني بناء على نتيجة علاقته بالطرف الثالث، هذا الشرط غير واضح التحقق، حيث نجد أن العلاقات الثنائية بين طرفين داخل المثلث لا يكون لها بالضرورة تأثيرات على الطرف الثالث.

2- بالنسبة لأشكال المثلث الاستراتيجي فلا يمكن تحققها بالطريقة التالية:

**الشكل الأول:** المثلث الرومانسي: حيث وإن تم اعتبار الولايات المتحدة الأمريكية طرفا محوريا يمكنه إدارة التنافس والنزاع بين الهند والصين، لكن علاقاته مع الجناحين ليست علاقات صداقة، بل تنخرط الولايات

## الخاتمة

المتحدة في تنافس معهما، فمع الهند يظهر هذا في التنافس الاقتصادي حيث لا تريد الولايات المتحدة الأمريكية انفصالا استراتيجيا للهند عنها، فقد قامت برفض الولايات المتحدة لمشروع IPI الذي يضم إيران، كما تستمر في دعم باكستان اقتصاديا وهو ما تراه الهند تهديدا لها، أما الصين فيستمر التنافس الاقتصادي بينها وبين الولايات المتحدة، التي لا تريد للصين الصعود الى القطبية الدولية، ومع تخوّفها من هيمنة الصين إقليميا في آسيا، تزايد الرغبة الأمريكية في تطويقها استراتيجيا. كما أن العلاقات بين الصين والهند تغيرت من البعد الإيديولوجي الذي يركّز على النزاعات الحدودية الى البعد البراغماتي الذي يعطي أولوية للتعاون الاقتصادي، فكل قوة منهما تسعى الى شراكة أوسع والاستفادة من الصعود الاقتصادي للقوة الأخرى، حيث تعد الهند حاليا أول متلقي للاستثمارات الصينية في العالم. وتم الإعلان عن خطة التنمية لمئة عام one hundred year development ودعت الصين خلال قمة شنغهاي عام 2019م الشركات الهندية لتكنولوجيا المعلومات والأدوية لاستثمارات في الصين. وهكذا لا يمكن لهذا الشكل أن يتحقق، ولا تستطيع الولايات المتحدة لعب دور الطرف المحوري، لأن علاقتها مع الجناحين أيضا غير مستقرة.

**الشكل الثاني:** الانسجام المستقر the stable harmony يكون فيه تعاون وصداقة بين طرفين على حساب الطرف الثالث. في هذه الحالة لا يمكن أن يستمر التعاون الهندي الأمريكي كنوع من التحالف الاستراتيجي، خاصة وأن الولايات المتحدة معروفة بعدم الثقة مع الحلفاء. كما أن إدارة الرئيس بايدن ولو أنها خرجت من الانعزالية الجديدة التي كانت عليها إدارة ترامب، لكنها مازالت تدرك حجم التكاليف التي تفرضها حماية الهند كحليف في آسيا، وقد تتخوّف الولايات المتحدة الأمريكية من تشكيل حلف أوراسي ضد الهيمنة الغربية على القوة العالمية. فحتى في ظل أزمة أوكرانيا جاء موقف الهند فيه غموض اتجاه تأييدها للعقوبات على روسيا. فالتعاون الهندي الأمريكي لا يخرج عن كونه تعاونا استراتيجيا متبادلا يحتمل التغيير.

**الشكل الثالث:** الثلاثي ménage à trois حيث يكون هناك توازن بين القوى الثلاث وعلاقات تعاونية بينها، وهذا الشكل رغم ما يظهره من تقاسم للمكاسب بين القوى الثلاث، لكن واقعا كل قوة تسعى الى تعظيم قوتها تبعا للتفسير الواقعي، إضافة إلى المأزق الأمني الذي يفرض الشك في النوايا بين كل من الولايات المتحدة، الصين والهند، وهو ما يجعله غير قابل للتحقق.

إنّ إعادة تشكّل نظام دولي جديد سيمر بمرحلة انتقالية تكون فيه اللاقطبية السمة الرئيسية له، فإن كان الصعود الصيني يثير جدلا حول مدى القوة الاستراتيجية الصينية التي تمكّنها من التساوي مع القوة الأمريكية والتفوق عليها، فإن قدرة الهند على تضمين مكاسبها الاستراتيجية أبعادا طويلة الأمد، ستكون متغيرا لتحقيق التفوّق إقليميا. ولا يكون هذا إلا من خلال تجنّب أي تموقع الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

## الخاتمة

فمبادرة الحزام والطريق التي تشمل جزء كبيراً من جنوب آسيا برّاً عن طريق خطوط النقل البري للحزام الاقتصادي نحو آسيا الوسطى ثم نحو أوروبا، وبحراً عن طريق سلسلة اللؤلؤ التي تلعب فيها الموانئ في جنوب آسيا دوراً استراتيجياً، ستكون التهديد الذي يهدد التواجد الأمريكي بآسيا والعالم ككل. فرغبة الصين في الصعود السلمي واستخدام قوتها الناعمة، تجعل من الولايات المتحدة غير قادرة على الاستغناء عن التبادل التجاري معها. من جهتها ورغم تحالفها الاستراتيجي مع الصين تتخوف روسيا من مبادرة الحزام والطريق التي تشمل دول آسيا الوسطى الفضاء الحيوي لها.

لهذا سيكون نموذج توازن القوى الاستراتيجي أفضل لتحليل العلاقات الثلاثية بين الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند في جنوب آسيا من نموذج المثلث الاستراتيجي، حيث تسعى كل قوة إلى تحقيق مكاسب من شراكتها مع القوتين الثانيتين والاستفادة أيضاً من تنافسهما مع بعضهما البعض. ويصبح التنافس والتعاون معا سمة لهذه العلاقات، كما يطلق عليه التنافس التعاوني *cooperative rivalry* الذي يكون فيه الاعتماد المتبادل بين الأطراف الثلاث، مع محاولة كل طرف زيادة قوتها مقارنة بالطرفين الآخرين.

وتبعاً لما تقدم فإن آفاق التفاعلات داخل مثلث القوة الولايات المتحدة الأمريكية، الصين والهند، مرتبطة بإعادة توزيع القوة بعد المستجدات الأخيرة في النظام الدولي (فيروس كوفيد 19، والأزمة الأوكرانية)، والتي ألفت بتداعيات مهمة كارتفاع أسعار النفط، ومحاولة الدول لإعادة التوقيع في سلم النظام الدولي، ورغبة كل من الصين والهند في إكمال مسيرة نموها الاقتصادي، وهو ما يطرح تساؤلات أكبر في هذا الموضوع لمشاريع بحثية في المستقبل.



## قائمة المراجع

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع باللغة العربية

#### 1. قرآن كريم

القرآن الكريم، سورة المطففين، الآية 26.

#### II. التقارير والقوانين

1- الاتفاقية الدولية لقمع أعمال الإرهاب النووي، المادة 02، الأمم المتحدة، 2005.

2- الجمعية العامة للأمم المتحدة، البند 97، تدابير لمنع الإرهابيين من حيازة أسلحة الدمار الشامل، الدورة 70، ديسمبر 2015.

#### III. المعاجم

1- ابن كثير، إسماعيل ابن عمر، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار ابن حزم، 2000).

#### IV. الكتب

1- أبو خزام، إبراهيم، الحروب وتوازن القوى: دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام، (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، 2009).

2- أحمد، تلميذ، التنافس العالمي على موارد الطاقة: المنظور الهندي، في: الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية: التنافس على موارد الطاقة، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008).

3- إدريس، محمد السعيد، تحليل النظم الإقليمية: دراسة في أصول العلاقات الدولية والإقليمية، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2001).

4- إسماعيل، صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991)، ص. 165.

5- إسماعيل، وائل محمد، الإمبراطورية الأخيرة: أفكار حول الهيمنة الأمريكية، (الأردن: أكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، 2016).

6- أوستريفشوس، بيتراس وبوزمان، جون، اقتصاد الهند: الدور والمستقبل في نظام عالمي جديد، في محمد عبد العاطي، الهند عوامل النهوض وتحديات الصعود، (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010).

7- أوغلو، أحمد داوود، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، 2010).

- 8- البدراني، عدنان خلف حميد، السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية: دراسة مقارنة لكل من اليابان الصين والهند، (الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016).
- 9- البديري، كزار أنور، دروب القوة العظمى: الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية، (بيروت: الرافدين للطباعة والنشر، ط1، 2018).
- 10- الحديثي، هاني إلياس، سياسة باكستان الإقليمية 1971-1994، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998).
- 11- الحراري، خالد، مفهوم القوة في السياسة الدولية، (القاهرة: مجلة المستقل، 2015).
- 12- الخاتوني، أركان محمود أحمد، دور الصين في الترتيبات الأمنية لإقليم آسيا-الباسيفيك، (عمّان: دار أكاديميون للنشر والتوزيع، 2019).
- 13- الكوراني، زياد عبد الرحمن علي، رؤية جيواستراتيجية لمستقبل الصراعات الإقليمية: في منطقة تزامم الاستراتيجيات، (عمّان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2018).
- 14- المشهداني، محمد ميسر، مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية: دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة (الأردن: شركة أكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، 2017).
- 15- براون، جيفري، مخيرجي، فيجاي، وو، كانج، سباق الطاقة بين الصين والهند: دوافعه وفرص التعاون الممكنة، في: الهند والصين والولايات المتحدة الأمريكية: التنافس على موارد الطاقة، (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008).
- 16- بريجنسكي، زيغنيو، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، تر: فاضل جتكر (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012).
- 17- بن داخة، إبراهيم، كشمير وقائع المعادلة الصفرية، في عبد القادر دندن (محررا)، جيوبوليتيك النزاعات في قارة آسيا: الخصوصيات الديناميات، التدايعيات، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2021).
- 18- بن مشيرح، أسماء، إعادة ترتيب شؤون الحديقة الخلفية: أمريكا اللاتينية في الاستراتيجية الأمريكية مع جو بايدن، في حسين قادري وعبد القادر دندن، التغيرات المحتملة في سياسات الو.م.أ في عهد جو بايدن، (باتنة: مخبر الأمن الإنساني: الواقع، الرهانات والآفاق، 2021).
- 19- بن مشيرح، أسماء، الممرات البحرية الجديدة في القطب الشمالي: كارثة بيئية ومكاسب استراتيجية، في: عبد القادر دندن (محررا)، التنافس العالمي على المضائق والممرات البحرية، (باتنة: منشورات مخبر الأمن الإنساني، 2020).
- 20- بونيفاس، باسكال، الجيوبوليتيك: مقارنة لفهم العالم في 48 مقالا، تر: إياد عيسى، (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2020).

- 21- بوو، وو شياو، الطفرة الصينية: ثلاثون عاما من التنمية، تر: رشا كمال، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2016).
- 22- تشنغ لي، وو دي لي سوي فو مين، الاقتصاد الصيني، (القاهرة: دار النشر الصينية عبر القارات، 2010).
- 23- جندلي، عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية: بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط1، 2007).
- 24- جودة، جودة حسنين، جغرافيا آسيا الإقليمية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998).
- 25- جيل، بيتس، الصين: مركز ناشئ للقوة العالمية، في جرايمي هيرد، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين: رؤى متنافسة للنظام العالمي، (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2013).
- 26- حتى، ناصيف يوسف، النظرية في العلاقات الدولية، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1985).
- 27- حسين، غازي فيصل، السياسة الخارجية الأمريكية وتحديات الطاقة والبيئة والتنمية، (عمّان: دار الازياء للنشر والتوزيع، 2017).
- 28- دال، روبرت، التحليل السياسي الحديث، تر: علا أبو زيد، علي الدين هلال، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993).
- 29- دان، تيم، كوركي، ميليا، سميث، ستيف، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، تر: ديما الخضراء، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016).
- 30- دوغين، ألكسندر، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، تر: عماد حاتم، (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004).
- 31- دوفاي، ألكسندر، الجغرافيا السياسية: جيوبوليتيك، تر: حسين حيدر، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2007).
- 32- راقدي، عبد الله، مدخل الى علم الجيوبوليتيك: المفهوم، النظريات وعوامل قوة الدولة، (باتنة: مخبر الأمن الإنساني، 2020).
- 33- زكريا، فريد، عالم ما بعد أمريكا، تر: بسام شيحا، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009).
- 34- زهران، جمال، منهج قياس قوة الدول واحتمالات تطور الصراع العربي الإسرائيلي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006).

- 35- السباعوي، سالم مطر، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي، (عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2017).
- 36- سرور، أحمد، "الهند المارد النائم: قراءة في المقومات الجيوسياسية والجيواستراتيجية"، في الهند عوامل النهوض وتحديات الصعود (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010).
- 37- سعودي، محمد عبد الغني، آسيا: في شخصية القارة وشخصية الأقاليم، (القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 2003).
- 38- سميث، كريس، الأسلحة النووية في جنوب آسيا، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2006).
- 39- سميث، كريس، السلام الهش في سريلانكا، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008).
- 40- سودبرج، نانسي، خرافة القوة العظمى، تر: أحمد محمود، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2013).
- 41- سورنسن، يورغ، إعادة النظر في النظام الدولي الجديد، تر: أسامة الغزولي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2020).
- 42- سويتسوجو، كاتسوهيكو، تحالفات الطاقة في آسيان+3 والتعاون الإقليمي: نظرة موحدة لأمن الطاقة في آسيا، في: الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية: التنافس على موارد الطاقة، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008).
- 43- سيليريه، بيار، الجيوبوليتيكا والجيواستراتيجيا، تر: عاطف عبي، (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، 1993).
- 44- شاكر، محمود، باكستان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1972).
- 45- شريف، حسين، الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة الى سيادة العالم 1783-2001، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج7، 2001).
- 46- شلبي السيد، أمين، الجدول حول مستقبل القوة الأمريكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2014).
- 47- شيلينج، توماس، استراتيجية الصراع، تر: نزهت طيب، أكرم حمدان، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010).
- 48- عبد الجبار، عبد الله أحمد، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015).

- 49- عبد الحميد، غالي إبراهيم، سياسة الهند النووية في نصف قرن: المسار والمؤثرات، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2013).
- 50- عبد العاطي، عمرو، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014).
- 51- عبد العظيم، أحمد جمال، استراتيجية الصعود الصيني، في: هدى ميتكس، خديجة عرفة محمد، الصعود الصيني، (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، 2006).
- 52- عبد الله، علي زياد، القوة الأمريكية في النظام الدولي الجديد: تداعياتها وآفاقها المستقبلية، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015).
- 53- عضيبه، علي صالح محمد، العلاقات السياسية الأمريكية الهندية 1964-1984، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2008).
- 54- عمارة، محمد محمد، العلوم السياسية بين الأقالمة والعولمة: رؤية سياسية معاصرة للقرن الحادي والعشرين، (الإسكندرية: دار الطباعة الحرة، ط2، 2006).
- 55- فرانكل، جوزيف، العلاقات الدولية، تر: عبد الرحمن القصيبي، (جدة: مطبوعات تهامة، ط2، 1984).
- 56- قادري، حسين، النزاعات الدولية: دراسة وتحليل، (باتنة: منشورات خير جليس، 2007).
- 57- القصير، ماهر بن إبراهيم، تكتل دول البريكس: نشأته-اقتصادياته-أهدافه (القاهرة: دار الفكر العربي، 2014).
- 58- قوادة، حسين، التبت قنبلة الهمالايا الموقوتة، في عبد القادر دندن (محررا)، جيوبوليتيك النزاعات في قارة آسيا: الخصوصيات الديناميات، التداعيات، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2021).
- 59- كلاوزفترز، كارل فون، عن الحرب، تر: سليم شاکر الامامي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1997).
- 60- كلير، مايكل، الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، تر: عدنان حسن، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2002).
- 61- كوخ، كريستيان، الصين والأمن الإقليمي في جنوب آسيا، في: توازن القوى في جنوب آسيا، (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2001).
- 62- كيندي، بول، القوى العظمى: التغيرات الاقتصادية والصراع العسكري من 1500 الى 2000م، تر: عبد الوهاب علوب، (القاهرة: دار سعاد الصباح، ط1، 1993).
- 63- كيندي، بول، نشوء وسقوط القوى العظمى، تر: مالك البديري، (عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، ط3، 2007).

- 64- محمد سليم، حسن، الهيمنة الأمريكية ومستقبل القوى الكبرى، (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ط1، 2014).
- 65- مصباح، عامر، التحليل الإقليمي للعلاقات الدولية، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2014).
- 66- مصباح، عامر، نظرية العلاقات الدولية: الحوارات النظرية الكبرى، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009).
- 67- ميرشايمر، جون، مأساة سياسة القوى العظمى، تر: مصطفى محمد قاسم، (الرياض: النشر العلمي والمطابع، 2012).
- 68- ميرديث، روبين، الفيل والتنين: صعود الهند والصين ودلالة ذلك لنا جميعاً، تر: شوقي جلال، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2009).
- 69- ن. هاس، ريتشارد، الفرصة: لحظة أمريكا لتغيير مجرى التاريخ، ترجمة أسعد كامل إلياس، (السعودية: العبيكان للنشر، 2007).
- 70- نادكارني، فيديا، الشراكات الاستراتيجية في آسيا: توازنات بلا تحالفات، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014).
- 71- ناي، جوزيف، القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة العالمية، تر: محمد توفيق البجيرمي وعبد العزيز عبد الرحمن الثنيان، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2007).
- 72- ناي، جوزيف، مفارقة القوة الأمريكية، تر: محمد توفيق البجيرمي، (الرياض: العبيكان، ط1، 2003).
- 73- ناي، جوزيف، هل انتهى القرن الأمريكي؟، تر: محمد إبراهيم العبد الله، (الرياض: العبيكان للتعليم، ط1، 2016).
- 74- نعمة، كاظم هاشم، الصين في السياسة الآسيوية، (طرابلس: الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والنشر، 2007).
- 75- هارت، ليدل، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، تر: الهيثم الأيوبي، (بيروت: دار الطليعة، ط4، 2000).
- 76- هارون، علي أحمد، أسس الجغرافيا السياسية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1998).
- 77- هنتينغتون، صامويل، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، (بيروت: سطور للنشر، ط2، 1999).
- 78- هيرن، فولفجانج، التحدي الصيني: أثر الصعود الصيني في حياتنا، تر: محمد رمضان حسين، (الرياض: كتاب العربية، 2011).
- 79- والتز، كينيث ن، الإنسان والدولة والحرب: تحليل نظري، تر: عمر سليم التل، (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة كلمة، 2013).

80- وي، وانغ إي، الحزام والطريق: ماذا ستقدم الصين للعالم، تر، رشا كمال، شيماء كمال، (القاهرة: سما للنشر والتوزيع، 2017).

## v. الدوريات

- 1- أحمد، امتياز، " أنماط توظيف العداء للصين في دول جنوب آسيا"، اتجاهات الاحداث، مركز المستقبل للدراسات المتقدمة، العدد 20، (2017).
- 2- البدراني، خضير إبراهيم سلمان، البدراني، عدنان خلف حميد، "استراتيجية إعادة التوازن الأمريكية في آسيا وأثرها على الصين"، المجلة السياسية والدولية، (2016).
- 3- بن مشيرح، أسماء، "التغلغل الصيني في جنوب آسيا بين المكاسب الجيوستراتيجية والمعضلة الأمنية"، دفاتر السياسة والقانون، المجلد 13، العدد 02، (2021).
- 4- جابر، دينا محمد، علوان، ابتسام حاتم، "الاستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الدولي"، المجلة السياسية الدولية، المجلد 20، (2012).
- 5- خان، ظفر الإسلام، الهند واستراتيجيتها للطاقة في الشرق الأوسط، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، ماي 2013.
- 6- دقهناني، أيوب، "تأثير المتغيرات الإقليمية والدولية على عملية بناء الدولة في أفغانستان"، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد 05، (مارس 2019).
- 7- دندن، عبد الغني، "الإرهاب النووي من القاعدة لداعش: مخاطر التهديد النووي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 13، (2018).
- 8- دندن، عبد القادر، "التحول في تشكيل التوازنات الاستراتيجية: آسيا الباسيفيك الى الهندوباسيفيك دراسة حالة"، السياسة الدولية، المجلد 55، العدد 222، (2020).
- 9- راي، عبد النور، "اتفاقية حظر الأسلحة النووية لسنة 2017م القطعة المفقودة في النظام الدولي لنزع أسلحة الدمار الشامل"، حوليات جامعة الجزائر 01، العدد 33، الجزء 03، (سبتمبر 2019).
- 10- الربيعي، منتصر حسن دهيرب، "أزمة إقليم التبت وأثرها على العلاقات الهندية الصينية 1949-1963م"، أوروبك للعلوم الإنسانية، مجلد 5، العدد 02، (2021).
- 11- الصفتي، أحمد رشاد، معضلة بكين: التساؤلات الحائرة حول موقع الصين العالمي في القرن الحادي والعشرين، الاحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الامارات العربية المتحدة، العدد 14، (سبتمبر 2015).
- 12- صلاح، علي، "مشروع الحزام والطريق: كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي"، اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 26، (2018).



- 13- طي، محمد، الجيوبوليتيك: منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ع 19، (2019).
- 14- عبد السلام، عزة جمال، "مستقبل الصراع بين الهند وباكستان في ضوء إلغاء الحكم الذاتي لإقليم كشمير"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ع3، (جولية 2019).
- 15- علي، سليم كاطع، مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي، دراسات دولية، العدد 42، (2009).
- 16- عويس، شيماء، القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، (أكتوبر 2018): ص.01.
- 17- غوخيل، نيتين أنانت، "الهند: توجه جديد نحو أفغانستان وآسيا الوسطى"، ترجمة عاطف عبد الحميد، مركز الجزيرة للدراسات، جولية 2015.
- 18- فخري، ايمان، "العلاقات الصينية-الهندية المروحة بين الصراع والتعاون"، السياسة الدولية، العدد 219، (جانفي 2020).
- 19- فهمي، عبد القادر محمد، "دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي"، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 42، (2000).
- 20- قنديل، حنان، "الصين نموذج جديد للقوة الصاعدة"، السياسة الدولية، المجلد 43، العدد 173، (جولية 2008).
- 21- لاين، كريستوفر، "إعادة صياغة الاستراتيجية الأمريكية الكبرى: زعامة في القرن الحادي والعشرون أم توازن قوى"، ترجمة أديب يوسف شيش، الفكر السياسي، ع4، (1998).
- 22- مراد، محمد عدنان، "مسألة كشمير والصراع الهندي الباكستاني"، الفكر السياسي، ع 7، (1999).
- 23- مطاوع، محمد، "طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية: الأهداف الكبرى والوزن الاستراتيجي والتحديات"، سياسات عربية، العدد 46، (سبتمبر 2020).
- 24- مكرم، محمد، "الهند وباكستان ما بعد مواجهة فبراير 2019"، تقارير سياسية، المعهد المصري للدراسات، (مارس 2019).
- 25- هاشم نوار، جليل، المعيني، محمد كاظم عباس، "ما بين الجيوبوليتيك والجيواستراتيجية: دراسة في اختلاف المفاهيم"، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، م 04، ع02، (2020).
- 26- هناوي، ليلي، "معاهدة حظر الأسلحة النووية لعام 2017م وتأثيرها على منظومة حظر الانتشار النووي القائمة"، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 07، العدد 01، (2021).

## VI. مذكرات وأطروحات

- 1- حديفة، وليد ابراهيم، "القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة: الاقتصاد الهندي نموذجاً"، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، السنة الجامعية 2014-2015).
- 2- دندن، عبد القادر، الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي: آسيا الوسطى-جنوب آسيا-شرق وجنوب شرق آسيا، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة باتنة1، 2012/2013).
- 3- راقدى، عبد الله، مقارنة المفاوضات الدولية: نحو تصميمي إطار تحليلي متكامل، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2008-2009).
- 4- عفيفي، كريمان طه معوض، التعددية العرقية والاستقرار السياسي في الهند منذ الاستقلال، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2014).

## VII. القنوات التلفزيونية

- 1- خطاب مباشر للرئيس جو بايدن يوم 16 أوت 2021 الساعة 20 بتوقيت غرينتش، قناة الجزيرة مباشر.

## VIII. المقالات الكترونية

- 1- أبو الرّب، أسامة، تعرف على لقاحين فعالين ضد السلالة الهندية من كورونا، الجزيرة، (2021/04/28)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3pAknYe> ، (2021/09/19).
- 2- أبو سبحة، محمد، الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني هل هو مشروع اقتصادي أم استعماري، صحيفة زمان، (2018/02/18)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3i5Dm8H> ، (2021/02/18).
- 3- أنتر رجيونال للتحليلات الاستراتيجية، حروب الصناعة: ما بعد مأسسة الصين للهيمنة على المعادن الأرضية النادرة، (2021/12/15)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3mdZTSq> ، (2021/12/17).
- 4- بث مباشر لخطاب رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، 2021/08/02، الساعة 12، عبر الرابط: <https://bit.ly/3jhc3HO>.

- 5- براندز، هال، التعاطف النووي الصيني يغير من موازين القوى، الشرق الأوسط، العدد 15276، (2020/09/15)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3Cyczcs>، (2021/09/18).
- 6- البهي، رعدة، الصراع الصيني الأمريكي يفرض نفسه على منتدى شانغريلا، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، (2019/07/07)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3sK4JZF>، (2021/07/18).
- 7- بوابة الأهرام، انكماش اقتصاد سيرلانكا بنسبة 1.5 في الربع الثالث، (2021/12/15)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/33w9rlg>، (2022/01/02).
- 8- تشيلاني، براهما، هل تغلق الصين صنوبر آسيا، ترجمة: إبراهيم محمد علي، صحيفة الغد، (2021/01/04)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/39VOL68>، (2021/10/02).
- 9- التليبي، حسان، المياه في التصعيد الهندي الباكستاني الجديد حول كشمير، مونت كارلو الدولية، (2019/08/17)، نقلا عن الموقع: <http://bit.ly/3vNbxXp> (2021/03/21).
- 10- جيلاني، افتخار، "هل سياسة التوجه شرقا الهندية تحيي روابط آسيا الوسطى مع كشمير"، وكالة الأناضول، (2019/07/08)، نقلا عن الموقع: <http://bit.ly/3csFvap>، (2021/03/14).
- 11- الحق، فايز، سيرلانكا ساحة جديدة للصراع بين الهند والصين، العربي الجديد (2017/11/09)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3aXOvo1>، (2021/05/02).
- 12- الزعبي، مصطفى، حقائق عن نهر يانغتسي، أنا أصدق العلم، (2019/05/01)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3FAkNIP>، (2021/05/15).
- 13- صحيفة الشرق، إيران تدعو لتفعيل ممر بديل لقناة السويس: ممر شمال جنوب، (2021/03/21)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3ydcTvy>، (2021/05/15).
- 14- عالم الجزيرة، طفرة النفط الصخري بأمريكا، (2015/06/28)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3wqnaXI>، (2021/09/18).
- 15- عبد السلام، محمد، الجيوبوليتيكا: علم هندسة السياسة الخارجية للدول، 2019، ص78، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3q8MAEX>، (2021/12/18).
- 16- عوض، جابر سعيد، علاقات الهند الإقليمية والدولية، مركز الجزيرة للدراسات، 2004/10/03، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/2II9EYw> (2019/10/28).
- 17- غوبتا، براغريتي، "الهند وسياسة التوجه شرقا والجوار أولا من خلال التكتلات الآسيوية"، جريدة الشرق الأوسط، عدد 14530، (2018/09/09)، نقلا عن الموقع: <http://bit.ly/3bl8KHg> (2021/03/14).

- 18- غوبتا، براغرتي، ميناء سريلانكي: أحدث موطن قدم استراتيجي للصين في المحيط الهندي، الشرق الأوسط، العدد 14130، (2017/08/05)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3xR7daW> (2021/05/02).
- 19- فرانس 24، أول شحنات المساعدات الطبية الأمريكية تصل الى الهند بعد تسجيلها ارتفاعا هائلا للإصابات بفيروس كورونا، (2021/04/30)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3Ba47yX> (2021/09/25).
- 20- فرحات، محمد فايز، تجدد النزاع الحدودي بين الصين والهند، لماذا الآن؟، مركز الإمارات للدراسات، (2020/06/01)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3io8UGJ> (2021/08/18).
- 21- فرنسيس، فيرونیکا حليم، جيوبوليتيك السياسة الخارجية الروسية: دراسة في أثر الجيوبوليتيك في علاقة روسيا بدول الجوار، جامعة الإسكندرية، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3ht5Qba> (2021/03/18).
- 22- فولتون، جوناثان، الحرب الباردة 2.0 كيف تتعامل دول العالم مع التوترات الأمريكية الصينية، مركز إنترجيونال للتحليلات الاستراتيجية، (2021/11/15)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/30vi3nA> (2021/11/16).
- 23- القاضي، محمد حسن، سيناريوهات ارتدادية: آثار أزمة الطاقة الصينية على سلاسل الإمدادات، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (2021/12/13)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3GQAFuP> (2021/12/17).
- 24- ماذا تعرف عن التبت، (2020/04/25)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3qtRxs6> (2021/08/15).
- 25- ماهاباترا، ديبيداتا أروبيندا، من الديمقراطية الى بوليوود: الدرس الهندي في بناء القوة الناعمة في العالم، ترجمة ميرال حسين عبد الغني، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث، (2017/06/15)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3wnLUvU> (2021/05/24).
- 26- مجلة البيان، باكستان فرص اقتصادية هائلة، (2018/03/24)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3v7Wji5> (2021/03/13).
- 27- محادثات بين الهند وطالبان لأول مرة منذ سقوط كابل، الشرق الأوسط، (2021/08/31)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3plewpd> (2021/09/19).
- 28- مراد، نور، إعادة التمركز: ميناء جوادار والدور الجديد لباكستان في آسيا، الجزيرة نت، (2018/01/02)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/34riGgd> (2021/05/27).
- 29- مردان، باهر، النظام السياسي في جمهورية الصين الشعبية، 2015، نقلا عن: <https://bit.ly/3tZ06xo> (2021/05/15).

- 30- مزاحم، هيثم، كيف تطورت الأسلحة النووية الباكستانية، الميادين، (2019/02/27)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3msEQw0> ، (2021/10/31).
- 31- معجم اللغة العربية المعاصرة، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3hcVcFD> (2021/02/18).
- 32- المنشاوي، محمد، معهد كونفوشيوس ومعضلة قوة الصين الناعمة، جريدة الشروق، (2018/04/12)، نقلا عن: <https://bit.ly/3IGvYf3> ، (2021/09/18).
- 33- مهدي، موسى، أربعة أسباب وراء حماس الصين للاستثمار في أفغانستان، العربي الجديد، (2021/08/26)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/35PV8tk> ، (2021/12/18).
- 34- مواجهات في الشطر الهندي من كشمير، صحيفة ايلاف، (2020/09/17)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3D0gu1W> ، (2021/09/27).
- 35- الموارد الطبيعية في أمريكا، (2021/09/21)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3Jxpyz1> ، (2021/12/18).
- 36- الموقع الرسمي لمبادرة الحزام والطريق نقلا عن الرابط: <https://bit.ly/3eUaePY> ، (2021/02/10).
- 37- ميرشامير، جون، الواقعية الجديدة والنهوض الصيني، نقلا عن الرابط: <https://bit.ly/3EkOjvZ> ، (2021/05/20).
- 38- نجيب، عمر، بداية جديدة لأفغانستان مع نهاية الحرب الأمريكية المباشرة: تبديل معاملات التوازن بين القوى الكبرى والصراع على الثروات، رأي اليوم، (2021/08/24)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3klyxIW> ، (2021/08/24).
- 39- نذير، حمدي محمد، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، المركز الديمقراطي العربي، (2014/06/10)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3pmvjrl> ، (2020/04/18).
- 40- هل الهند وباكستان على وشك دخول حرب بسبب المياه، الجزيرة نت، (2019/02/26)، نقلا عن الموقع: <http://bit.ly/3tKfAlt> ، (2021/03/21).
- 41- هل ستهمين الصين على ثروات أفغانستان، الجزيرة، (2012/06/30)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/3hXchnp> ، (2021/12/19).
- 42- وأدوا، أنيل، "مبادرة خليج البنغال: إمكانات واعدة، آفاق الهند"، وزارة الشؤون الخارجية الهندية، (2019)، نقلا عن الموقع: <https://bit.ly/38ClOul> (2021/03/14).

## I. books

- 1- Arima, Jun, **energy security in the Indian Ocean**, in: policy recommendations by the quadripartite commission on the Indian Ocean regional security, (Tokyo: the sasakawa peace foundation, 2017).
- 2- Camp, Donald, **regional dynamics and strategic concerns in south Asia: India's role**, (Washington: center for strategic and international studies, CSIS program on crisis, conflict, January 2014).
- 3- Dev, S.Mahendra, Sengupta, Rajeswari, **covid-19: impact on the Indian economy** (Mumbai: Indira Gandhi Institute of development research, 2020).
- 4- G, Sloan, **geopolitics geography and strategic history, geopolitical theory**, (UK: routledge).
- 5- Ghisay, Richard, " the belt and road initiative in south Asia: regional impact and the evolution of perceptions and policy responses ", in: Florian Schneider: **global perspectives on china(s belt and road initiative**, (Amsterdam: Amsterdam university press, 2021).
- 6- Gokhale, Vijay, **the road from Galwan: the future of India china relations**, (Washington: Carnegie endowment for international peace, 2021).
- 7- Guzzini, Stefano, **Power in International Relations: Concept formation between Conceptual Analysis and Conceptual History**, (Copenhagen: Peace Research Institute, Working Paper, July 2002), P.04.
- 8- Hubner, Christian, **the us-china trade conflict and its impacts to energy security in Asia pacific: a survey of key opinion leaders**, (Hong Kong: Konrad adenauer stiftung e.v, march 2020).
- 9- Jones, David Robert, **advancing defense cooperation in the Asia pacific and the US rebalancing strategy: the reality of an American Indian strategic partnership**, in, Sarah siddiq aneel, **emerging security order in Asia pacific impact on south Asia**, (Islamabad: Islamabad policy research institute, 2017).
- 10- Kanwal, Gurmeet, **strategic stability in south Asia: an Indian perspective**, (New Delhi: **sandia report**, institute for defense studies and analyses, 2017).
- 11- Kar, Sanjay Kumar, **India's energy and climate policies post covid19**, (Paris: Ifri, July 2021).
- 12- M.Baruah, Darshana, **India's answer to the belt and road: a road map for south Asia**, (Washington: Carnegie endowment for international peace, 2018).
- 13- Madan, Tanvi, **Major power rivalry in south Asia**, (New York: council on foreign relations, 2021).

- 14- Mills, Claire, **the withdrawal of military forces from Afghanistan and its implications for peace**, (UK: House of Commons library, 2021).
- 15- Muhammad zeeshan Ali, Maj, **strategic delusions-the cold start doctrine: proactive strategy**, (Kansas: school of advanced military studies, 2016).
- 16- Pal, Deep, **china's influence in south Asia: vulnerabilities and resilience in four countries**, (Washington: Carnegie endowment for international peace, 2021).
- 17- Passi, Ritika, bhatnagar, aryaman, "**India's neighborhood and Modi: setting the stage**", in neighborhood first navigating ties under modi, (Delhi: global policy journal and observer research foundation, 2016).
- 18- Perthes, Volker, dimensions of strategic rivalry : china the united states and Europe's place, in Barbara Lippert and Volker perthes, **strategic rivalry between united states and china: causes trajectories and implications for Europe**, (berlin: stifting wissenschaft and politik, 2020).
- 19- Rahmat ALLAH, **soft power in Indian foreign policy**, in, Sabbir Hasan: contemporary world: policy politics and international relations, (Turkey: Iksad publishing house, 2018).
- 20- Raimzhanova, Aigerim, **Power In IR : Hard, Soft And Smart**,( Bucharest: Institute For Cultural Diplomacy, December ,2015), P.02
- 21- Reddy, G.Jayachandra, **India and china relations: historical cultural and security issues**, (India: UGC center for Southeast Asian and pacific studies, 2016).
- 22- Sidhu, K.S., non-traditional security challenges in Asia concept: nature and management, in: Sanjay kumar and others, **India's defense diplomacy in 21<sup>st</sup> century: problems and prospects**, (New Delhi: G.B Books, 2016).
- 23- Sullivan, Michael P., **theories of international relations: transition vs persistence**, (New York: Palgrave, 2001).
- 24- Tuan, To Anh, maritime security in the indo-pacific: mixed opportunities and challenges from connectivity strategies in: **responding to the geopolitics of connectivity: Asian and European perspectives**, (Singapore: Konrad adenauer stiftung, 2020).
- 25- Tzu, Sun, **the art of war**, tra: Lionel Giles, (England: Allandale online publishing, 2000), pp.01-09.
- 26- Viotti, Paul R., Kauppi, Mark V., **international relations theory**, (USA: Pearson education, 5<sup>th</sup> ed, 2012), p. 56.
- 27- Wang, Jing'ai and others, physical geography of china and the U.S, in: R .Hartmann, Jing'ai wang, a comparative geography of china and U.S (Germany: geojournal library, 2014).

## II. review articles

- 1- Abdullah, Sannia, "the cold start in strategic calculus ", **IPRI journal**, n°01 (2012).
- 2- Adhikari, Monalisa, « india in south asia : interaction with liberal peace - building projects, **india quarterly**, Indian council of world affairs ICWA, vol 74, issue 02(2018).
- 3- Adi, Imsirovic, china and Asian oil benchmarks: where next? , the oxford institute for energy studies, **a quarterly journal for debating energy issues and policies**, issue 125, (September 2020).
- 4- Ahmed akhoun, Ishfaq, Kumar, K.Senthil, " Doklam stand-off 2017: a geopolitical rivalry between India china and Bhutan", **Adalya journal**, vol08, issue 09 (2019).
- 5- Al Rodhan, Khalid, "a critique of the china threat theory: a systematic analysis", **Asian perspective**, vol 31, N°03, (2007).
- 6- Ali, Samran," India in its neighborhood: hegemonic behavior", **CISS insight**, vol 7, n° 2 (2020).
- 7- Allan, Pierre, Cédric Dupont, "international relations theory and game theory: baroque modeling choices and empirical robustness", **international political science review**, vol 20, N°01, (Jan 1999).
- 8- Allison, Graham, " nuclear terrorism: the ultimate preventable catastrophe", **defense against terrorism review**, vol 03, N°01, (2010).
- 9- Aminul Karim, Mohd, Islam, Farid, "Bangladesh china India Myanmar BCIM corridor: challenges and prospects", **the Korean journal of defense analysis**, vol 30, N°02, (2018).
- 10- Arif, Areeba, "politics of economic corridors in south asia ", **strategic studies**, ISSI, vol39, n°04, (2019).
- 11- Asghar, Zahid, Nazuk, Ayesha, "Iran Pakistan India gas pipeline: an economic analysis in a game theoretic framework", **the Pakistan development review**, vol 46, N°4, (winter 2007).
- 12- Ashref, Junaid, "string of pearls and china's emerging strategic culture", **strategic studies**, vol 37, N°4, (winter 2017).
- 13- Ayoob, Mohammed, " India as regional hegemon: extern opportunities and internal constraints", **international journal**, (1991).
- 14- Bakare, Najimdeen, R.Toor, minahil, "revisiting Mackinder's heartland theory: identifying the emergence of a complex power competition in the Indian Ocean region", **przegląd strategiczny**, issue 12, (2019).
- 15- Basu, Titli, "India's indo-pacific reckoning, in: indo-pacific perspectives", **journal of indo-pacific affairs**, (December 2020).



- 16- Catalina pascu, Laura, "geopolitics a new framework of analysis global challenges and perspectives", SEA, **Practical application of science**, vol III, issue 01, N°07, (2015).
- 17- Chattarjee, Sanchita, "international north south transport corridor INSTC: connecting India central Asia", **international journal of research in social sciences**, vol08, issue 04, (2018).
- 18- Chatterjee, Ananya, "India china United States: the post-cold war evolution of a strategic triangle", **political perspectives**, vol 05, n°03, (2011).
- 19- Chauhan, Priyanshi, "energy dimension of the belt and road initiative: implications for India's energy security", **Indian journal of Asian affairs**, vol42, N°1, (2019).
- 20- Clarke, Michael, "the belt an road initiative: china's new grand strategy ", **Asia policy**, n°23, (july 2017).
- 21- Damayanti, Angel, "indo-pacific connecting: toward competition or cooperation", **Asian studies international journal**, vol I, N°01, (2019).
- 22- Das, Angina, "India's neighborhood policy: challenges and prospects", **Jindal journal of international affairs**, vol4, issue 1 (2016).
- 23- Dittmer, Lowell, "the strategic triangle: an elementary game-theoretical analysis", **world politics**, vol33, N°4, (July 1981).
- 24- Dongxiao, Chen, Shuai, Feng, "the Russia India china trio in the changing international system", **china quarterly of international strategic studies**, vol02, N°04, (2016).
- 25- Dongxiao, Chen, shuai, Feng, "the Russia india china trio in the changing international system ", **china quarterly of international strategic studies**, vol2, N°4, (2016).
- 26- Downs, Erica, china buys in Afghanistan, **SAIS review**, vol XXXIIX, N° 02, (summer 2012).
- 27- Elharathi, Milad, Mahmood, Sadia, Shahzad, Aisha, " strategic autonomy or isolation: an analysis of major dynamics of Pakistan's foreign policy", **Margalla Papers**, issue 01, (2020).
- 28- Faisal, Muhammad, "CPEC and regional connectivity navigating the south Asian politics ", **strategic studies**, ISSI, vol39, n°02, (2019).
- 29- Faisal, Muhammad, "Pakistan china relations: beyond CPEC", **strategic studies**, ISSI, vol40, n°02, (2020).
- 30- Fukuyama, Francis, "the end of history", *the national interest*, 1989, p.01.
- 31- Ghiasi, Fayazuddin, "the international north-south transport corridor: challenges and prospective", **international journal of business and management invention**, vol 08, issue 04, serie III, (April 2019).
- 32- Gray, Collin S., Hard power and soft power: the utility of military force as an instrument of policy in the 21<sup>st</sup> century, **strategic studies institute**, (April 2011).

- 33- Hassan Khan, Feroz, "security dilemma in south asia building arsenals and living with distrust", **nacao e defesa**, N°140, (2015).
- 34- Hussain Malik, Arif, Ahmed Sheikh, Nazir, "changing dynamics of indo-Bhutan relations: implications for India", **international journal of political science and development**, vol04, N°02(2016).
- 35- Iliopoulos, Ilias, "strategy and geopolitics of sea power throughout history", **Baltic security and defense review**, issue 02, vol 11, (2009).
- 36- iqbal Cheema, Pervaiz, " strategic stability in south Asia: the role of USA", **journal of contemporary studies**, vol 01, n°01(2012).
- 37- Iqbal dar, Arshid, "geopolitics and India's regional ambitions in south asia", **political science**, university of Kashmir, vol 3, n°7 (2017).
- 38- Jacob, Jabin, "china and kashmir ", **swords and ploughshares**, vol XVI, N°01, (winter 2007).
- 39- Jha, Tilak, "china and its peripheries: limited objectives in Bhutan", **IPCS, institute of peace and conflict studies**, issue brief, 233, (2013).
- 40- Karim, Tariq, Srivastava Balaji, Madhumita, "BBIN: paradigm change in south Asia", **vivekananda international foundation**, (May 2016).
- 41- Kaura, Vinay, "the Pakistan factor in china's Afghanistan policy: emerging regional fault lines amid US withdrawal", **the Middle East institute**, (July 2021).
- 42- Khan, Feroz, Burke, Emily, "tackling nuclear terrorism in south Asia", **PRISM**, vol 05, N°01, (2014).
- 43- Khan, Mahrukh, "us-indo pacific strategy: implications for south Asia", **strategic studies**, spring issue, vol 41, N°1, (2021).
- 44- Kissinger, Henry, "The future of U.S-chinese relations: conflict is a choice not a necessity", **foreign affairs**, vol91, N°02, (2012).
- 45- Klein, lawrence, Palanivel, Thangavel, **economic reforms and growth prospects in india**, festschrift vol, (2012).
- 46- Kristensen, Hans, korda, matt, "Indian nuclear forces", **bulletin of atomic scientists**, vol 76, N°04, (2020).
- 47- Kugiel, Patryk, "India's soft power in south asia", **international studies**, vol 49, juin 2012.
- 48- Ladwing, Walter, "a cold start for hot wars: the Indian army's new limited war doctrine", **international security**, vol 32, n°03(2007).
- 49- Lamb, Robert D., Hameed, sadika, Mixon, Kathryn, south Asia regional dynamics and strategic concerns: a framework for US policy and strategy in south Asia 2014-2026, report for the CSIS, **center for strategic and international studies**, (January 2014).
- 50- Layne, Christopher, " from preponderance to offshore balancing: America's future grand strategy", **international security**, vol22, n°01, summer 1997.

- 51- Lemke, Douglas, Reed, William, **war and rivalry among great powers**, American journal of political science, vol 45, N°2, (2001).
- 52- Leong Kok wey, Adam, "a Mckinder-Mahan geopolitical view of china's belt and road initiative", **Rusi new brief**, vol36, N°06, (July 2019).
- 53- Lopes Da Silva, Diego, Tian, Nan, Marksteiner, Alexandra, **trends in world military expenditure**, SIPRI fact sheet, April 2021.
- 54- Mahmud, Ershad, "post-cold war us Kashmir policy", **policy perspectives**, vol 2, N°01, (April 2005).
- 55- Malik, Mohan, "balancing act: the china India US triangle", **world affairs**, (2016).
- 56- Meidan, Michal, "China's energy policies in the wake of covid-19: implications for the next five year plan", **the oxford institute for energy studies**, (November 2020).
- 57- Mersheimer, John, "realism and restraint", **Horizons**, N°14, (summer 2019).
- 58- Mersheimer, John, Walt, Stephen, "the case for offshore balancing: a superior US grand strategy", **foreign affairs**, July august 2016.
- 59- Mingjiang, Li, "china debates soft power", **Chinese journal of international politics**, vol 02, (2008).
- 60- Mohan, raja, " India china and the United States: Asia's emerging strategic triangle ", **snapshot 08**, lowly institute for international policy, Sydney,( February 2011).
- 61- Multen, Rani, "India in Afghanistan: understanding development assistance by emerging donors to conflict effected countries", **school for conflict analysis and resolution**, (august 2017).
- 62- Narayan, Raviprasad, "Tibet within india-china relations: an interlude or ad finum ultimum", **the Tibet journal**, vol 42, N°2, (winter 2017).
- 63- Nayan, Rajiv, Shekhar, Ravi, "paradoxes of south asia security", **Asian journal of peace building**, vol08, N°02, (2020).
- 64- Ney, Joseph., "public diplomacy and soft power", **the annals of the American academy of political and social science**, vol 616, (mar 2008)
- 65- Norbu, Dawa, "Tibet in Sino-Indian relations: the centrality of marginality", **Asian survey**, vol 39, N° 11, (Nov 1997).
- 66- Nuansa Wibisono, Adhe, "china's belt and road initiative in SriLanka: debt diplomacy in Hambantota port investment", **Mandala**, vol02, n°2, 2019.
- 67- "Nuclear terrorism: threat briefing how serious is the threat· nuclear security summit", **BELFER Center of science and international relations**, (April 2010).
- 68- Painoli, Shubham, " demographic profil of India: opportunity of treat qualitative systemic review literature", **international journal of scientific study**, vol 07, issue 01 (2019).

- 69- Pattanaik, Smruti, "covid 19 pandemic and india's regional diplomacy", **south Asian survey**, vol 28, N°01, (2021).
- 70- Paul, TV, "whene balance of power meets globalization: china India and the small states of south Asia", **political studies**, MC gill university, vol 39, n°01, (2018).
- 71- Peng, Nian, "bhutan's balancing act between china and india", **IPP review**, (2018).
- 72- Percival, Bronson, "china India and the United States: tempered rivarlies in Asia", **policy BRIEF**, S Rajaratman School of international studies, (Dec 2013).
- 73- Percival, Bronson, **china india and the united states, tempered rivarlies in asia**, policy brief, s.Rajaratam school of international studies, December(2013).
- 74- Ponseto, Marta, Lopez Pujol, Jordi, "the three gorges dam project in china: history and consequences", **Revista HMiC**, N° IV, (2006).
- 75- Pop, Andrian, brinza, Andreea, "power transition and balance of power: comprehending the power dynamics of the 21<sup>st</sup> century", **public administration and regional studies**, vol 19, N°01, (2017).
- 76- Posen, Barry and L.Ross, Andrew, "competing vision for U.S. grand strategy", **international security**, vol 21, issue 03, winter 96-1997.
- 77- Rabbi, Fazley and others, "covid 19 pandemic in south Asia: challenges and mitigation", **discoveries journals, publishing the future**, N°04, (2021).
- 78- ranjan chaturvedy, Rajeev, " neighborhood first: Modi's foreign policy mantra", **institute of south Asian studies**, university of Singapore, n° 346 (2016).
- 79- Razual karim, Mohammad "china in south Asia: a strategy of string pearls ", **international relations and diplomacy**, vol08, n°11, (2020).
- 80- Reyaz, M., "prospects of Turkmenistan Afghanistan Pakistan India (TAPI) pipeline for India: will TAPI become a reality", **Avrasya dunyasi**, Eurasian world, N°3, (2018).
- 81- Rolland, Nadège and others, "where the belt meets the road: security in a contested south Asia ", roundtable, **Asia policy**, vol 04, n°02, (April 2019).
- 82- Saha, Swagata, chakrabarti, Sukalpa, "the non-traditional security Threat of covid 19 in south Asia: an analysis of the Indian and Chinese leverage in health diplomacy", **south Asian survey**, vol 28, N°01, (2021).
- 83- Sajjanhar, Ashok, " "understanding the BCIM Economic corridor and india's response", **observe research foundation**, issue N°147, (June 2016).
- 84- Sana, Asma, Akhtar, shaheen,"India's indo-pacific strategy: emerging sino-indian maritime competition", **strategic studies**, vol 40, N°3, (2020).
- 85- Sarma, Hriday., "Turing the international north south corridor into a digital corridor", **comparative politics Russia**, vol 9, n°04, (2018).

- 86- Saud, Adam, Ahmad, Azhar, "china's engagement in Afghanistan: implications for the region", **policy perspectives**, vol15, N°01, (2018).
- 87- Scekcic, Radenko, "geopolitical strategies and modernity: multipolar world of nowadays", **journal of liberty and international affairs**, vol01, N°3, (2016).
- 88- Scholtzli, Jivanta, "oceanic opportunity: maritime cooperation between India and Europe", **south Asia** scan, issue N°3, (September 2019).
- 89- Senaratne, Bhagya, "the covid 19 pandemic and the power rivalry in south asia", emerging voice on the new normal in Asia, **the national bureau of Asian research**, (December 2020).
- 90- Sharan, Timor, Watkins, Andrew, "Afghanistan beyond 2021: inroads for china's regional ambitions or security spillover", **friedrich Ebert stiftung**, policy brief, 2021.
- 91- Shriver, Randall, Olson, Richard, USIP Senior study group final report, "china's influence on conflict dynamics in south asia", **united states institute of peace**, N°4, (December 2020).
- 92- Small, Andrew, "first movement: Pakistan and the belt and road initiative", **Asia policy**, N°23, (July 2017).
- 93- Snidal, Duncan, "the game theory of international politics", **world politics**, Cambridge university press, vol 38, N°01, (Oct 1985).
- 94- Soltani, Fakhreddine, Naji, Saeid, Ekhtiari Amiri, Reza, "levels of analysis in international relations and regional security complex theory", **journal of public administration and governance**, vol 04, N°04, (2014).
- 95- Song, Weiqing, "securitization of the china threat discourse: a post structuralist account", **the china review**, vol15, N°01, (2015).
- 96- The military balance, the annual assessment of global military capabilities and defence economics, the international institute for strategic studies, (2018).
- 97- Thompson, William R., identifying rivals and rivalries in world politics, **international studies quarterly**, vol45, N°4, (December 2001).
- 98- Wagner, Christian, Scholz, Tobias, "south Asia in the corona crisis: economic and political consequences", **German institute for international and security affairs**, N°19, (April 2020).
- 99- Waqas Haider Bukhari, Syed, Tahira Parveen, Miss, "china's approach towards Kashmir conflict: available solution", **journal of professional research in social sciences**, vol 01, N°01, (July 2014).
- 100- Wilson, Ernest, "hard power, soft power, smart power", **the annals of the American academy of political and social science**, vol 616, (mar 2008)
- 101- Xiaoping, Yang, "managing leadership in the indo-pacific: the United States south Asia strategy revisited", **china quarterly of international strategic studies**, vol 03, N°04, (2017).

- 102- Yeshe Lama, Jigme, "Tibet in international politics: a case of into epistemic violence", **the Tibet journal**, vol 42, N°2, (winter 2017).
- 103- Zahid Ullah khan, Muhammad, Majeed Khan, Minhas, china-pakistan economic corridor: opportunities and challenges, **strategic studies**, ISSI, vol39, n°02, (2019).
- 104- Zartman, William, Africa as a subordinate state system in international relations, "**international organization**", vol21, N°03, (1967).
- 105- Zongyi, Lin, "the china India us relationship: where will it go", **Future directions international**, independent strategic analysis of Australia's global interests, (April 2012).

### III. working papers and seminars

- 1- Nabi, Ljaz and others, "economic growth and structural change in south Asia: miracle or mirage", International growth center, **working paper**, (March 2010)
- 2- Blackman, Mercer, Valerie, sharma, siddharth, "south Asia economic focus, fall 2020", **Tokyo virtual morning seminar**, (2020).
- 3- Zajackowski, Jakub, the region of south Asia in international relations regional analysis approach, **UBT international conference**, international conference on political science, (2015).
- 4- Kapur, Roshni, attanayake, chulanee, human rights geopolitics and national priorities: managing fluctuations in us-Srilanka relations, **ISAS working paper**, N°344, (june2021).
- 5- Zhimin, Chen, Lulu, chang, "the power strategy of Chinese foreign policy: bringing theoretical and comarative srudies together", **NFG working paper**, N°03, (2013).
- 6- rehman khattak, Masood, "Indian military's cold start doctrine: capabilities, limitations and possible response from Pakistan ", **south Asian strategic stability institute (SASSI)**, London, research paper 32, (2011).
- 7- Uberoi, Patrica, "the BCIM economic corridor: a leap into the unknown?", **institute of chinese studies**, Delhi, working paper, (November 2014).
- 8- Yu, Kaho, energy cooperation and regional order in the belt and road initiative: a case study of china's investment in the china-pakistan economic corridor, **London Asia pacific center for social science**, working paper, (2018).
- 9- Al Muntasir, Munasib, "**effect of Chinese one belt one road initiative: a study of Chinese investment in Bangladesh**", EMBA program, business administration discipline, Khulna university, June 2019.
- 10- Sheikh, Abdul Hamid, "the NSRI and BRI: the future of central Asia", **south Asia democratic forum**, working papers, N°19, (June 2020).

- 11- Bobowski, Sebastian, pasierbiak, pawel, " an indo-pacific economic corridor: premises and implications of the US project", **the 12<sup>th</sup> international days of statistics and economics**, Prague, September 6, 8, (2018).

#### IV. reports

- 1- Afnasiev, Vladimir, Taliban: TAPI gas pipeline is a priority project, UP Stream energy explored, (18/08/2021), in: <https://bit.ly/38YKfTU> , (12/09/2021).
- 2- Baquiast, jean paul, la crise du Doklam,(29/07/2017), <https://bit.ly/3dyApds> (05/04/2021).
- 3- Bhattacharya, Shreya, china's hydro ambitions and the Brahmaputra, institute of defence studies and analyses, (23/08/2018), in <https://bit.ly/2Y6HyxB> , p02, (29/09/2021).
- 4- Bricker, Bonnie, Shamoo, Aadil, the true cost of war for oil, foreign policy in focus, (31/10/2007), in: <https://bit.ly/3yVgAp5>, (08/07/2021).
- 5- Chatterjee, Bipul, Ganguly, Arnab, time to implement the BBIN motor vehicles agreement, the economic times, (12/02/2020), in, <https://bit.ly/3BI8wti> , (15/08/2021).
- 6- Clinton, Hillary, America's pacific century, foreign policy, (11/10/2011), in: <https://bit.ly/3mfhCda>, (18/08/2021).
- 1- Congressional research service, us strategic nuclear forces: background, development and issues, CRS reports, (2021).
- 7- cornelius smith, Erika, khalil, kalpana, "Nepal- US relations post 1950", chapter 04, august 2018, in: <https://bit.ly/3wI7SLk> (08/04/2021).
- 8- Devonshire Ellis, Chris, china's latest outbound investment target and the winner is India, silk road briefing, (12/05/2020), in: <https://bit.ly/3wwwYeYo> , (18/07/2021).
- 2- Dunbaugh, Kerry, Tibet: problems, prospects and US policy, congressional research service CRS report, (July 2008).
- 9- Green belt and road initiative center, countries of belt and road initiative BRI, in: <https://bit.ly/3rA204s> (15/05/2021).
- 10- Huessy, Peter, the china connection: how AQ khan helped the world proliferate, the national interest, (16/10/2021), in: <https://bit.ly/3GCvshn> , (31/10/2021).
- 11- imtiaz Islam, Matin, Nafees, Monir hossan, Mohammad, Bangladesh china India and Myanmar economic corridor: next windows for economic development in Asia, semantic scholar, 2015, in <https://bit.ly/3immGKh> (12/05/2021).
- 3- India energy outlook 2021, world energy outlook, special report, international energy agency, (IEA).
- 12- India population, worldometer, (23/05/2021), in : <https://bit.ly/347W1cj> , (23/05/2021).

- 13- Janjua, Haroon, Iran gas pipeline deal with Pakistan hampered by US sanctions, DW, (20/05/2019), in: <https://bit.ly/3k0UEoh> , (18/08/2021).
- 4- Johnson, Christopher and others, decoding china's emerging great power, strategy in asia, e report of the CSIS, center of strategic international studies, (June 2014).
- 14- Kaplan, Morton A, System and Process in International Politics, (UK: ECPR Press, 1957).in: <https://bit.ly/3xvziVa> , (15/05/2021).
- 15- Kapur, Ashok, india and the south asian strategic triangle, usa, routledge, 2011, p.06,in: <http://amzn.to/2Ks8uBv> (12/02/2020).
- 5- Kronstadt, K.Alan, " Kashmir: background recent development and US policy ", congressional research service report, (16/08/2019).
- 16- Kumar Panigrahi, Manoj, Chakravarty, Arpan, Afghanistan china and indo-pacific: significant challenges in the indo-pacific, Air university, (08/09/2021), in: <https://bit.ly/3v2eO5x> ,(18/09/2021).
- 17- Kumar, behera laxman, india's defence budget 2020-2021, Manohar Parrikar institute of defence studies and analyses,(04/02/2020), in <https://bit.ly/2TgGKnr>, (23/05/2021).
- 18- Kuronuma, Yuji, china woos bhutan with 10 bilion in standoff with india, south asia journal, (26/08/2017), in: <https://bit.ly/3cOkIVJ> (05/04/2021).
- 6- Lawrence, Susan, the Tibetan policy act of 2002: background and implementation, congressional research service CRS report, (Nov 2014).
- 19- Malhotra, Nitasha, south Asia political and economic region, the association of geographical studies, p.01, in: <https://bit.ly/3Gh7BmW>, (23/02/2021).
- 20- Mao, Frances, Aukus: Australia's big gamble on the US over china, BBC News, (22/09/2021), in: <https://bbc.in/3i7G4Km>, (24/09/2021).
- 21- Ministry of defence, indian maritime doctrine 2009, in: <https://bit.ly/3y1WSrj> , (19/07/2021).
- 22- Osmani, Rohullah, TAPI gas pipeline: are Sino-US relations a zero-sum game? , the central Asia caucasus analyst, (19/01/2016), in: <https://bit.ly/3Cd8af3> , (18/07/2021).
- 23- Patrick, Anjelina, china- Sri lanka strategic Hambantota port deal, national maritime foundation, (13/04/2017), in, <https://bit.ly/3yKKEF2> , P.04, (27/05/2021).
- 24- Pollock, John, china's territorial ambitions in Bhutan: why it matters to India, regional affairs, south asian voices, (21/12/2020), in: <https://bit.ly/3drFWCp> (02/04/2021).
- 25- Ramachandran, Shuda, china's bhutan gambit, the diplomat (23/07/2020), in: <https://bit.ly/3fGvHgb> (05/04/2021).
- 26- Sahakyan, Mher, rebuilding interconnections: Russia India and the international north south corridor, Asia global institute, Asian perspectives, (17/09/2020), in: <https://bit.ly/3AmQqNr> (18/05/2021).



- 27- Sahoo, Pravakar, china's growing presence in India's neighborhood, East Asia forum, (05/02/2010); in: <https://bit.ly/3sjx769> , (18/12/2021).
- 28- Saklani, Udisha, tortajada, cecilia, " the china factor in indian bhutan relations", East Asia Forum (15/10/2016), in: <https://bit.ly/31KhBCu> (05/04/2021).
- 29- sanaullah, Pakistan-Iran ink peace pipeline deal, the Nation, (25/05/2009), in: <https://bit.ly/3noLeVO> , (12/08/2021).
- 30- Singh, Abhijit, India's maritime stakes in the south Asian littoral, the national bureau of Asian research, (02/05/2016), in: <https://bit.ly/3Bcdhf5> (18/07/2021).
- 31- Singh, Teshu, china engaging nepal as a land port, institute of peace and conflict studies, IPCS, (29/05/2013), in <https://bit.ly/3cwl0uV> (28/03/2021).
- 32- Stefan Gady, Franz, "is the Indian military capable of executing the cold start doctrine", the diplomat, January 29, 2019, in: <https://bit.ly/3crkxZy> (13/03/2021).
- 7- The department of defense, "indo-pacific strategic report: preparedness, partnerships, and promoting a networked region", (June 2019).
- 8- The World Bank report, "south Asia economy focus", (spring 2019).
- 33- Turkes, Hale, Bangladesh china ink deal for coal fired power plant, energy, (08/05/2018), in: <https://bit.ly/37mkW0z> , (18/12/2021).
- 34- UN, United nation population division china, 2020, in : <https://bit.ly/3r01sGY> , (18/05/2021).
- 35- Undersea Iran India gas pipeline can bring cheaper LNG to india, Mint,(05/09/2017), in: <https://bit.ly/3C4TChg> , (18/08/2021).
- 9- United Nations, treaty series, India Pakistan and international bank for reconstruction and development, the Indus waters treaty, Karachi, September 1960.
- 36- US department of state, US relations with Bhutan, bureau of south and central Asian affairs, in: <https://bit.ly/3GMUSaO>,(19/02/2021).
- 37- US department of state, US relations with Nepal, bureau of south and central Asian affairs, in: <https://bit.ly/3gjUfee> , (18/02/2021).
- 38- US Department of state, US support for the new Silk Road, in: <https://bit.ly/3mNxwLx> , (18/07/2021).
- 10- Usaid, facilitating regional connectivity in south Asia: indo-pacific economic corridor, final report, (2017).
- 11- Vespa, Jonatha, medina, lauren, Armstrong, david., demographic turning points for the united states: population projections for 2020 to 2060, current population reports, us department of commerce, us census bureau, (2020).

V. web articles

- 39- Weitz, Richard, US new Silk Road initiative needs urgent renewal, the central Asia Caucasus analyst, (04/03/2016), in: <https://bit.ly/3lqROc2> , (18/07/2021).
- 40- Whitlock, Craig, consumed by corruption, the Afghanistan papers: a secret history of war, the Washington post, (09/02/2019), in: <https://wapo.st/3yWzqgE> , (18/08/2021).

# فهرس المحتويات

## فهرس الخرائط والجداول والأشكال

الصفحة	عنوان الخريطة	الرقم
49	الإطار الجغرافي لنظرية الدولة العضوية حسب راتزل	01
50	المجال الجغرافي لقلب الأرض حسب ماكيندر	02
53	الإطار الجغرافي للحواف حسب نظرية سبيكمان	03
55	مجال نفوذ الولايات المتحدة حسب نظرية القوة البحرية	04
56	احتواء الصين جيوبوليتكيا حسب بريجنسكي	05
63	الموقع الجغرافي لمنطقة جنوب آسيا	06
121	الموقع الجغرافي للهند	07
146	الحزام والطريق البحري لمبادرة الحزام والطريق	08
147	المسارات البرية لوصول الصين الى المحيط الهندي	09
149	مسارات الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني	10
154	مسارات الممر الاقتصادي بنغلاديش الصين الهند ميانمار	11
159	مسارات ممر النقل الدولي شمال جنوب	12
163	مسار ضمن مبادرة BBNI لربط الولايات الشمالية الهندية	13
172	الموقع الاستراتيجي لميناء جوادار بباكستان	14
174	الموقع الجغرافي لميناء هامبانتوتا بسيرلانكا	15
177	الموقع الجغرافي لميناء شيتاغونغ بينغلاديش	16
199	مسار خط الانابيب تركمانستان أفغانستان باكستان الهند	17
203	مسار خط انابيب الغاز إيران باكستان الهند	18

210	الموقع الجغرافي لإقليم كشمير	19
215	ممر كوراكورام من الصين إلى باكستان عبر كشمير	20
219	الموقع الجغرافي للتبت	21
222	مسار نهر براهماپوترا	22
227	الموقع الجغرافي لأروناتشال براديش	23
256	ممر واخان بين الصين وأفغانستان	24

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
27	مؤشرات القوة عند الواقعيين الكلاسيكيين	01
35	طبيعة التوازن في العلاقات بين الدول	02
39	الأشكال المحتملة لشكل المثلث الاستراتيجي و.م.أ -الصين -الهند	03
65	اجمالي عدد السكان في دول جنوب آسيا (2015-2020)	04
69	المكاسب المقدره لتحرير التجارة البينية في جنوب آسيا	05
71	أكبر موردي الأسلحة في العالم وحصص دول جنوب آسيا	06
73	الترسانة النووية الباكستانية عام 2021م	07
91	الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة الامريكية	08
96	المساعدات التنموية لسيرلانكا عام 2019م	09
97	حجم الصادرات والواردات البنغالية مع و.م.أ (2011-2017)	10
103	مؤشرات الوضع الديموغرافي والاقتصادي الصيني حتى عام 2015م	11
104	مستقبل نمو الاقتصاد الصيني والنتائج المحلي ونصيب الفرد حتى عام 2050	12
106	القدرات العسكرية التقليدية الصينية عام 2009م	13

120	انتاج الثروات الباطنية في الهند (2010-2012)	14
155	حجم الصادرات البينية بين دول BCIM قبل BRI	15
160	مسارات ممر INSTC في جنوب آسيا	16
162	المبادلات التجارية بين الهند ودول BBNI (2015)	17
167	مراحل تنفيذ مبادرة IPEC	18
171	استثمارات الصين في موانئ جنوب آسيا	19
188	مزيج الطاقة الهندية 2004م	20
190	نمو حاجيات الصين من الطاقة (2002-2010م)	21
234	الترسانة النووية الهندية 2020م	22
235	الترسانة النووية الصينية 2020م	23
260	اختبارات الكشف عن فيروس كوفيد 19 في دول جنوب آسيا أبريل 2020م	24

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	توزيع القوة في النظام الدولي بعد انتقال القوة	31
02	نموذج أورغانسكي لانتقال القوة في النظام الدولي	32
03	نمو الناتج المحلي في سيرلانكا (2009-2018م)	68
04	مقارنة بين القدرات العسكرية لكل من الصين والهند	126
05	ديون سيرلانكا في العالم 2017م	176
06	تحديات الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا	239
07	عدد الاصابات بفيروس كوفيد 19 في العالم	259
08	انتشار التلقيح في دول جنوب آسيا حتى عام 2025م	264

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر وتقدير
	إهداء
	قائمة المختصرات
	خطة البحث
01	مقدمة
13	الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي
13	المبحث الأول: المفاهيم المركزية للدراسة جدلية التنافس/القوة
13	المطلب الأول: التنافس مقارنة مفاهيمية نظرية
13	المدخل الأول: تعريف التنافس الدولي
15	المدخل الثاني: التنافس في ظل نظريات العلاقات الدولية
19	المطلب الثاني: مقارنة نظرية لمفهوم القوة
19	المدخل الأول: تعريف القوة
21	المدخل الثاني: أشكال القوة في العلاقات الدولية
26	المدخل الثالث: مؤشرات قياس القوة في العلاقات الدولية
28	المدخل الرابع: ميزان القوة توزيعها وانتقالها في النظام الدولي
34	المطلب الثالث: مثلث القوة الاستراتيجي: مقارنة نظرية للتحليل
41	المبحث الثاني: الجيواستراتيجية والنظريات الجيوبوليتيكية
41	المطلب الأول: مدخل مفاهيمي في الاستراتيجية والجيواستراتيجية

41	المدخل الأول: مقارنة في مفهوم الاستراتيجية
44	المدخل الثاني: مقارنة في مفهوم الجيواستراتيجية
45	المطلب الثاني: الجيواستراتيجية والجيوبوليتيك
48	المطلب الثالث: النظريات الجيوبوليتيكية وأهمية آسيا في الفكر الجيوبوليتيكي
48	المدخل الأول: المدرسة الألمانية
49	المدخل الثاني: نظرية قلب الأرض ماكيندر
52	المدخل الثالث: نظرية إطار الأرض الريملاند
53	المدخل الرابع: نظرية القوة البحرية ألفريد ماهان
57	المدخل الخامس: المدرسة الروسية
58	المبحث الثالث: الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة جنوب آسيا
58	المطلب الأول: مقارنة في تحليل جنوب آسيا كنظام إقليمي فرعي
62	المطلب الثاني: الأهمية الجغرافية والديموغرافية لمنطقة جنوب آسيا
67	المطلب الثالث: الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية لمنطقة جنوب آسيا
74	خلاصة الفصل الأول
75	الفصل الثاني: دينامية استراتيجيات مثلث القوة في جنوب آسيا
77	المبحث الأول: دينامية استراتيجية ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية في جنوب آسيا
77	المطلب الأول: محددات القوة الأمريكية
85	المطلب الثاني: التغيير في الاستراتيجية الأمريكية في جنوب آسيا من الهيمنة الى التوازن
93	المطلب الثالث: دينامية استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في جنوب آسيا
99	المبحث الثاني: التغلغل الصيني في جنوب آسيا: القوة الاستراتيجية والدينامية



99	المطلب الأول: محددات القوة الصينية
109	المطلب الثاني: أبعاد الاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا
114	المطلب الثالث: ديناميكية الاستراتيجية الصينية في جنوب آسيا
119	المبحث الثالث: دينامية الاستراتيجية الهندي في جنوب آسيا: العودة الى الجوار الإقليمي
119	المطلب الأول: مقومات القوة الهندية
129	المطلب الثاني: الاستراتيجيات الهندي في جنوب آسيا من مثالية نيهرو الى براغماتية مودي
129	المدخل الأول: استراتيجية الجوار أولاً
133	المدخل الثاني: عقيدة البداية الباردة
135	المطلب الثالث: ديناميكية الاستراتيجية الهندي في جنوب آسيا
140	خلاصة الفصل الثاني
142	الفصل الثالث: التنافس الجيواقتصادي والطاقي في جنوب آسيا
143	المبحث الأول: التنافس الاقتصادي مشروع الحزام والطريق الصيني والاستجابة الهندية الأمريكية
143	المطلب الأول: جيوبوليتيك مبادرة الحزام والطريق
149	المطلب الثاني: الممرات الاقتصادية الصينية: النفوذ الاستراتيجي البري
149	المدخل الأول: الممر الاقتصادي الباكستاني الصيني CPEC
153	المدخل الثاني: الممر الاقتصادي بنغلاديش-الصين-الهند-ميانمار BCIM
158	المطلب الثالث: المشاريع الاقتصادية الأمريكية الهندية في جنوب آسيا
158	المدخل الأول: ممر النقل الدولي شمال جنوب INSTC
162	المدخل الثاني: مبادرة بنغلاديش-بوتان-نيبال-الهند BBNI
164	المدخل الثالث: مبادرة طريق الحرير الجديد الأمريكية NSRI

166	المدخل الرابع: الممر الاقتصادي للهندوباسيفيك IPEC
169	المبحث الثاني: التنافس البحري في جنوب آسيا والتوسع الاستراتيجي نحو الهندوباسيفيك
170	المطلب الأول: استراتيجية عقد اللؤلؤ الصينية: الطوق البحري
178	المطلب الثاني: العقيدة البحرية الهندية في جنوب آسيا والتوسع نحو الهندوباسيفيك
181	المطلب الثالث: الاستراتيجية في الهندوباسيفيك: نحو عقيدة بحرية كبرى
185	المبحث الثالث: التنافس الطاقوي في جنوب آسيا بين الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند
185	المطلب الأول: واقع أمن الطاقة لقوى المثلث
195	المطلب الثاني: مشاريع الطاقة الصينية في جنوب آسيا
199	المطلب الثالث: المشاريع الطاقوية الهندية الأمريكية في جنوب آسيا
206	خلاصة الفصل الثالث
208	الفصل الرابع: التنافس الأمني في جنوب آسيا بين التهديدات التقليدية والتهديدات الجديدة
209	المبحث الأول: مظاهر التنافس الأمني والاستراتيجي في النزاعات الإقليمية في جنوب آسيا
209	المطلب الأول: التنافس الجيواستراتيجي في نزاع كشمير
219	المطلب الثاني: التنافس في التبت بين الأبعاد التاريخية والأهمية الجيواستراتيجية
226	المطلب الثالث: النزاع في دوكلام
232	المبحث الثاني: الانتشار النووي وسباق التسلح في جنوب آسيا
232	المطلب الأول: ملامح البيئة النووية في جنوب آسيا
238	المطلب الثاني: الردع النووي في جنوب آسيا والتنافس في ظل المحاور الاستراتيجية
244	المطلب الثالث: الأسلحة النووية والإرهاب النووي في جنوب آسيا
247	المبحث الثالث: التنافس المثلثي في ظل التهديدات الأمنية الجديدة في جنوب آسيا

247	المطلب الأول: التغلغل الجيواستراتيجي الأمريكي في أفغانستان
248	المدخل الأول: خلفية التواجد الأمريكي لمحاربة الإرهاب في جنوب آسيا
250	المدخل الثاني: الانسحاب الأمريكي من أفغانستان 2021م وتداعياته على الأمن الإقليمي
254	المدخل الثالث: الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وتداعياته على المشاريع الصينية والهندية
258	المطلب الثاني: التنافس داخل مثلث القوة و.م.أ الصين الهند خلال جائحة كوفيد 19
258	المدخل الأول: الواقع الصحي والاجتماعي في جنوب آسيا خلال جائحة كوفيد 19
261	المدخل الثاني: جائحة كوفيد 19 وعودة التنافس المتلثاتي في جنوب آسيا
263	المدخل الثالث: دبلوماسية اللقاح: التنافس ضمن آليات القوة الناعمة في جنوب آسيا
266	خلاصة الفصل الرابع
268	الخاتمة
275	قائمة المراجع
300	فهرس المحتويات
301	فهرس الخرائط والجداول والاشكال
304	فهرس المواضيع
310	الملخص باللغة العربية
312	الملخص باللغة الانجليزية

# الملخّص

## التنافس الجيواستراتيجي في جنوب آسيا: دراسة لمثلث القوة الولايات المتحدة الأمريكية-الصين-الهند

### ملخص

تهدف هذه الدراسة الى تحليل التنافس الجيواستراتيجي في جنوب آسيا بين الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند، حيث بدأت دينامية التفاعلات داخل هذا المثلث بعد التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان، مشكلة قضايا جديدة أكثر تعقيدا. ويظهر التنافس في المنطقة من خلال متغيرين أولهما المتغير الاقتصادي الذي تتصادم فيه المكاسب البراغماتية للصين عن طريق مبادرة الحزام والطريق BRI، مع المشاريع الاقتصادية الأمريكية الهندية في شكلها شبه الإقليمي sub-regional لاستقطاب القوى الصغرى في جنوب آسيا. إضافة إلى سعي كل طرف للنفوذ الجيواستراتيجي باعتبار المنطقة انفتاحا على الهندوباسيفيك، لما يوفره من فرص مستقبلية للهيمنة الدولية، وسيطرة على الممرات البحرية لعبور الطاقة. أما المتغير الثاني فيتعلق بالبعد الأمني حيث يظهر التنافس بين القوى الثلاث من خلال تداخل المصالح في النزاعات الإقليمية في كل من كشمير والتبت، والدور الذي تلعبه البيئة النووية في توسيع المأزق الأمني ورفع مستوى التنافس الاستراتيجي. إلى جانب التهديدات الأمنية الجديدة كالإرهاب وجائحة كوفيد 19 التي أصبح لها أثر على إعادة تشكيل أدوار الصين والهند في المنطقة في ظل التراجع الأمريكي.

تتعلق الدراسة من إشكالية رئيسية يلخصها هذا السؤال: "هل يشكّل التنافس الجيواستراتيجي في جنوب آسيا بين القوى الثلاث مثلثا استراتيجيا؟". من أجل تفكيك هذه الإشكالية تم طرح فرضية مرتبطة بكيفية تأثير التنافس الجيواستراتيجي على شكل مثلث القوة. ففي ظل سعي كل طرف الى الحفاظ على مكاسب مع الطرفين الآخرين في جنوب آسيا سيتشكّل نمط من التفاعلات الصدامية من جهة، والتعاونية من جهة أخرى، ما يجعل استقرار المثلث على شكل معين أمرا صعبا.

كنتيجة رئيسية لتحليل الإشكالية تم التوصل إلى أن أنماط التنافس الجيواستراتيجي في جنوب آسيا بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية الصين والهند لم تشكّل بعد مثلثا استراتيجيا strategic triangle بشروطه المنهجية، وإنما هي مجرد علاقات ثلاثية trilateral Relationship، تتخرط داخلها القوى مدفوعة بمكاسبها البراغماتية على شكل توازن قوى استراتيجي. حيث تسعى كل من الصين والهند الى إبقاء الاعتماد المتبادل بينهما رغم النزاعات الحدودية، وستكون الولايات المتحدة غير قادرة على لعب دور طرف محوري pivot يدير هذا المثلث.

**كلمات مفتاحية:** التنافس الجيواستراتيجي، مثلث القوة، الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، الهند

# **Abstract**

## **The geo-strategic competition in South Asia: a study of the power triangle USA- china- India”**

### **Abstract:**

This study aims at analyzing the geo-strategic competition in South Asia between USA, china, and India. The interaction dynamics inside this triangle started with the US intervention in Afghanistan causing new complex issues. The competition in the region manifests through two variables. The first variable is the economic where the pragmatic interests of China collide through the Belt and Road Initiative with the US-Indian economic projects in their sub-regional form to attract the minor powers in South Asia. Moreover, each part works for the geostrategic influence since the region opens on the indo-pacific due to the opportunities it provides for future international domination and the control of the marine routes for energy transportation. The second variable is the security dimension. The competition between the three powers is seen through the overlapping interests in the regional crises in Kashmir and Tibet and the role played by the nuclear environment in widening the security crises and increasing the level of the strategic competition. Moreover, there are new security threats such as terrorism and Covid-19 which have a role in reshaping new roles for China and India in the region in the light of the US retrieval.

The study starts from the main problematic that can be stated as “Does the geo-strategic competition in South Asia between the three powers make a strategic triangle?” In order to answer this problematic, we set a hypothesis about the impact of the geo-strategic competition on the power triangle. In the light of the attempts of every part to keep interest with the two other sides in South Asia, there will emerge a collusion from one side and a cooperation from another making the stability of the triangle difficult.

The analysis of this problematic leads us to say that the types of the geo-strategic competition in South Asia between USA, china, and India do not form a strategic triangle in its methodological conditions; rather, they are just trilateral relationships in which the powers are adhered to meet their pragmatic interests. China and India aim at keeping their mutual dependence despite the disputes over the frontiers. USA will not be able to play a pivotal role in leading this triangle.

**Key words:** geostrategic competition, triangle power, USA, china, India

